الإمام علي عليه السلام

في آراء الخلفاء

بسم الله الرحمن الرحیم

الامام علی علیه‌السلام فی آراء الخلفاء

کاتب:

مهدی فقیه ایمانی

نشرت فی الطباعة:

موسسه المعارف الاسلامیه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الامام علی علیه‌السلام فی آراء الخلفاء

اشارهٔ

سرشناسه : فقیه‌ایمانی، مهدی

عنوان و نام پدیدآور : الامام علی علیه‌السلام فی آراآ الخلفاآ/ تالیف مهدی فقیه‌ایمانی؛ ترجمه یحیی کمالی البحرانی

مشخصات نشر : قم: موسسه المعارف الاسلامیه، ۱۴۲۰ق = ۱۳۷۸.

مشخصات ظاهری : ص ۲۲۴

فروست : (بنیاد معارف اسلامی۹۳)

شابک : ۹۶۴-۶۲۸۹-۵۰-۹

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : عربی

یادداشت : عنوان اصلی: الامام امیرالمومنین علی علیه‌السلام از دیدگاه خلفا.

یادداشت : چاپ دوم: ۱۴۲۴ق. = ۱۳۸۲

یادداشت : کتابنامه: ص. ۲۲۳ - ۲۰۹؛ همچنین به‌صورت زیرنویس

موضوع : علی‌بن ابی‌طالب(ع)، امام اول، ۲۳ قبل از هجرت - ۴۰ق. -- خلفا

موضوع : خلفای راشدین

شناسه افزوده : کمالی بحرانی، یحیی، ۱۳۴۲ - ، مترجم

شناسه افزوده : بنیاد معارف اسلامی

رده بندی کنگره : BP۳۷/۳۵/ف۷الف۴۳ ۸۰۴۳ ۱۳۷۸

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۱ف۷۹۴الف/ت‌ع

شماره کتابشناسی ملی : م۷۸-۶۹۹۷

مقدمهٔ الناشر

مقدمـهٔ الناشـر بسم الله الرحمن الرحيم لا شك ان أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السـلام شخصـيهٔ فـذهٔ نادرهٔ، وحياته مليئـهٔ بما يعجب الانسان ويستوقفه، ومن غريب خصائصه اعتراف أعدائه بفضله مع إصرارهم على استمرار العداء له. وقد قيل فى حقه: ان محبيه أخفوا فضائله خوفا ومبغضيه أخفوها بغضا، ومع ذلک فقد ملأت الخافقين.

وليس السـبب الوحيد فيه بعض النوافذ التى افتتحت فى طول تاريخ السـلطنهٔ الغاشـمهٔ، بل إن السـبب الأهم هو علو شان الامام، وكمال عظمته ورفعته فى سـماء المجـد والكرامـهٔ، وتنمره فى ذات الله، والتفـاته حول الحق، والتفـاف الحق حوله يـدور حيثمـا دار - كما قال الرسول الأكرم صـلى الله عليه وآله - والحق يعلو ولا يعلى عليه، وللحق دولـهٔ وللباطل جولـهٔ، فالشـمس لا تبقى مغيبهٔ تحت الغيوم وان كانت كثيفـهٔ سوداء، فلا بـد لليل أن ينجلى، ولا بـد للحق ان يبـدو للتاريـخ رغم كل المحاولات البغيضـهٔ الحاقـدهٔ، والامام نور الله فى الأرض، ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون.

وهذا هو الامر الذى اضطر مناوئيه ومنافسيه أن يعترفوا بفضله القاهر، ومقامه المنيع.

فالانسـان مهمـا كـان مستسـلما لـ هوائه، غامرا فى طغيانه ووقوفه بوجه الحق الناصع، فان له مواقف يضـطر فيها إلى العودهٔ إلى فطرته،

والرجوع إلى رشده، والخضوع أمام الحق، وهذا هو الذى اضطر بعض المشركين المتعصبين الغالين فى عدائهم للرسول صلى الله عليه وآله وللكتاب العزيز الذى أذل كبرياءهم، وأرغم أنوفهم إلى الاعتراف بان أعلاه لمغدق وأسفله لمورق، وانه يعلو ولا يعلى عليه، وهذا هو شان كل حق يحاول الانسان الطاغى أمام ربه وآيات ربه أن ينكره ويستكبره بوجهه.

والكتاب الذى بين يديك محاولة لاستخراج اعترافات المناوئين والمنافسين

(۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، العزّة (۱)، السب (۲)

للإمام عليه السلام، وكذلك اعترافات من تبعوا ذلك الخط واستمروا فى السلطة الجابرة والجائرة باسم الخلافة، ولا شك ان ما لم يسجله التاريخ من اعترافات الخلفاء بهذا الشأن أكثر بكثير ولكنه غيض من فيض.

عملنا فى الكتاب:

۱ - كان المعتمد عند المؤلف استخراج الأحاديث من المخطوطات والكتب المطبوعة قديما، وهذا مما يصعب على القارئ مراجعتها أو عدم توفرها لديه، فقمنا باستخراجها من المصادر نفسها ومن طبعاتها الحديثة المتناولة بين الأيدى.

۲ - تكثير المصادر قدر المستطاع.

۳ - رأينا فى بعض الموارد أن المؤلف قد اكتفى بذكر قسم من الحديث مما هو بيت القصيد فيه، ولما كان الحديث بكامله بتضمن مناقب وفضائل أخرى لأمير المؤمنين الإمام على عليه السلام أوردناه كاملا تتميما للفائدة، وتكميلا للحجة.

۴ - أثبتنا تعليقات موجزة على بعض المواضيع والأحاديث التى رأينا فيها الحاجة إلى التوضيح والتفسير، ورمزنا إلى ذلك بكلمة المعرب.

ومؤسسة المعارف الاسلامية إذ تشكر الجهود التى بذلها سماحة العلامة الحجة الشيخ محمد مهدى الفقيه إيمانى الأصفهانى حفظه الله تعالى وفضيلة الشيخ الفاضل يحيى الكمالى البحرانى حيث أرجعه إلى العربية، وكذلك تشكر الفاضلين محمود البدرى وفارس حسون كريم لجهودهما المشكورة فى مراجعة واخراج هذا الكتاب، تبتهل إلى الله تعالى أن يوفق الجميع للاستمرار على خط الولاء لأهل البيت عليهم السلام، وخدمة الدين الحنيف على ضوء مذهب الامام وأهل بيته، والإشادة بفضائلهم ومكارمهم انه قريب مجيب.

ومما تجدر الإشارة إليه ان هذا المشروع قد أنجز بمساهمة مباركة من ثلث المرحوم الحاج عباس غلوم شرف وعقيلته غفر الله لهما وتغمدهما برحمته الواسعة.

(۶)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الوسعة (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الحج (۱)

مقدمة الكتاب

المقدمة قال أبو بكر:

"أيها الناس، عليكم بعلى بن أبى طالب، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: على خير من طلعت عليه الشمس وغربت بعدى."

قال عمر بن الخطاب:

"والله لولا سيف على لما قدم عمود الاسلام، وهو بعد أقضى الأمة، ذو سابقتها وذو شرفها."

قال عثمان بن عفان:

"سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول: النظر إلی علی عبادة."

قال معاویة بن أبی سفیان:

"ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبی طالب."

ما أقول – أنا الضعیف – فیمن أنزل الله تعالی فیه(ویقول الذین کفروا لست مرسلا قل کفی بالله شهیدا بینی وبینکم ومن عند علم الکتاب ()۱)؟

تلاحظ فی هذه الآیة الکریمة أن الله عز وجل جعل نفسه وکذا الذی عنده علم الکتاب – یعنی الإمام علی علیه السلام العالم بأسرار القرآن وعلومه – شاهدین علی نبوة

(۱) الرعد: ۳۴.

(۷)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، معاویة بن أبی سفیان لعنهما الله (۱)، الخلیفة عثمان بن عفان (۱)، الخلیفة عمر بن الخطاب (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، القرآن الکریم (۱)، الکرم، الکرامة (۱)

رسوله الکریم صلی الله علیه وآله (۱). وصرح تعالی عزه بأنه وعلیا علیه السلام شاهدان علی صدق رسول الله صلی الله علیه وآله فی دعوته ورسالته.

وما أقول فیمن قال فیه رسول الله صلی الله علیه وآله: إن الله جعل لأخی علی فضائل لا تحصی کثرة. فمن ذکر فضیلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ومن کتب فضیلة من فضائله لم تزل الملائکة تستغفر له ما بقی لتلک الکتابة رسم، ومن استمع إلی فضیلة من فضائله غفر الله له الذنوب التی اکتسبها بالاستماع، ومن نظر إلی کتاب من فضائله غفر الله له الذنوب التی اکتسبها بالنظر.

ثم قال صلی الله علیه وآله: النظر إلی أخی علی عبادة، وذکره عبادة، ولا یقبل الله إیمان عبد إلا بولایته والبراءة من أعدائه (۲).

وعندما نلقی نظرة علی ما ورد من الدلائل الباهرة، والبراهین الواضحة الغنیة فی القرآن والسنة والتاریخ والمصادر السنیة والشیعیة وکذا فی کتب الخوارج التی تضمنت موضوع الإمامة والخلافة بشکل عام وإمامة الامام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام وولایته بشکل خاص بکونه الخلیفة والوصی لرسول الله صلی الله علیه وآله لم نر فی شئ منها أی إیهام أو إجمال حتی یتذرع به المنحرفون عن علی علیه السلام ویجعلونه وسیلة وتبریرا لانحرافهم عنه وعدائهم له ومناوئتهم إیاه علیه السلام.

(۱) شواهد التنزیل ۱: ۴۰۰ – ۴۰۵ ح ۴۲۲ – ۴۲۷ وقد أخرج الحدیث من سبعة طرق، النور المشتعل " من کتاب ما نزل من القرآن فی علی: " ۱۲۵، المناقب لابن المغازلی: ۳۱۳ ح ۳۵۸، الجامع لأحکام القرآن ۹: ۳۳۶، ینابیع المودة: ۱۰۲، تفسیر الکشف والبیان ۱: ۲۵۸ النسخة الخطیة، توضیح الدلائل لشهاب الدین: ۱۶۳ (انظر ملحقات إحقاق الحق ۲۰: ۷۷)، المناقب المرتضویة للکشفی: ۴۹، روضة الأحباب: وقائع سنة ۹، مفتاح النجاة: ۴۰ النسخة الخطیة، أرجح المطالب: ۸۶ أخره عن الثعلبی وابن المغازلی.

(۲) المناقب للخوارزمی: ۳۲ ح ۲، کفایة الطالب للکنجی: ۲۵۲ باب ۶۲، فرائد السمطین ۱: ۱۹، أرجح المطالب: ۱۱، وجمیعهم نقلوا عن المناقب لحسن بن أحمد العطار الهمدانی شیخ القرطبی، المتوفی ۵۶۹ ه.

(۸)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، أبو طالب علیه السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، القرآن الکریم (۳)، الخوارج (۱)، التصدیق (۱)، الکرم، الکرامة (۱)، کتاب شواهد التنزیل للحاکم

الحسكانى الحنفى (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)، إبن المغازلى (۲)، الخوارزمى (۱)، الثعلبى (۱)، الوفاة (۱)

وهكذا حينما ننصت إلى قوله تعالى(: إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء ()۱) نشاهد أن الله عز وجل يحذر نبيه الكريم صلى الله عليه وآله ويخبره بان الهادى هو الله عز وجل.

وإذا استمعنا إلى مقالة الإمام على عليه السلام الذى قال: لو ضربت خيشوم المؤمن بسيفى هذا على أن يبغضنى ما أبغضنى، ولو صببت الدنيا بجماتها على المنافق على أن يحبنى ما أحبنى، وذلك أنه قضى فانقضى على لسان النبى الأمى صلى الله عليه وآله انه قال: يا على، لا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق (۲) لعلمنا بان تغيير باطن المنحرفين عن أمير المؤمنين على عليه السلام، وتبديل أعدائه إلى شيعة له ومخالفيه إلى موافقين له يبدو من المحالات، ولعرفنا أن جميع الطرق والسبل والذرائع حتى الكتب التى الفت خصيصا بهذا الموضوع لعاجزة عن هدايتهم.

ولكنا اعتمادا على المثل المشهور " الفضل ما شهدت به الأعداء " وانطلاقا من مبدأ " الزموهم بما التزم به الخصم " وإتماما للحجة على الخصم المخالف من شتى الجهات العقائدية والعملية، اضطررنا إلى تأليف هذا الكتاب، والذى يتضمن فى ثناياه روايات وأحاديث خلفاء أهل السنة تروى لنا اعترافاتهم بأفضلية الامام أمير المؤمنين على عليه السلام واختصاصه بالفضائل والمناقب التى امتاز بها. وكلنا أمل فى أن يصبح هذا الكتاب بابا مفتوحا أمام المثقفين الواعين الذين وضعوا عن أنفسهم أصر العصبية الجلفاء والتبعية العمياء لأسلافهم المقتدين بالخلفاء المختلقين، ومن ثم يتداركوا مسؤوليتهم الحقيقية ووظيفتهم المصيرية فى المجالات العقائدية والعملية، ويعلموا أخيرا أن عاقبة التعصب واتخاذ موقف الحياد فى العمل بالوظائف الدينية، لم تكن إلا الهزيمة والقهقراء الدينى والموت الجاهلى، ومن بعده الانزلاق فى نار جهنم.

(۱) القصص: ۵۶.

(۲) نهج البلاغة: الحكمة رقم ۴۵.

(۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الخصومة (۲)، الكرم، الكرامة (۱)، البغض (۱)، الضرب (۱)، النفاق (۱)، كتاب نهج البلاغة (۱)

تحذير من الله ورسوله صلى الله عليه وآله بظهور خلفاء مختلقين قال تعالى: (يوم ندعو كل أناس بامامهم فمن أوتى كتابه بيمينه فأولئك يقرعون كتابهم ولا يظلمون فتيلا ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا) (۱).

تشير هاتان الآيتان إلى ظهور أئمة عديدين، منهم من يقود فئة يأتون يوم القيامة وصحائف أعمالهم بايمانهم، ومنهم من يسوق طائفة من الناس يحشرون يوم الدين عمى وضالين كما كانوا فى حياتهم الدنيوية منحرفين وعمين، ولا ريب أن هذه الطائفة يحشرون وكتبهم بشمالهم.

وفى قوله تعالى(: فقاتلوا أئمة الكفر انهم لا ايمان لهم ()۲) حيث يأمر الله عز وجل بجهاد ومحاربة قادة الكفر الذين لا عهد لهم ولا ايمان.

وفى قوله تعالى(: قال إنى جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتى قال لا ينال عهدى الظالمين ()۳). يحذرنا الله ويبين فيها بان الإمامة والخلافة منصب إلهى ومقام ربوبى جعله لنبيه إبراهيم الخليل عليه السلام وحظره على الظالمين المعتدين.

وقال عز من قائل(: وجعلناهم أئمة يدعون إلى النار ويوم القيامة لا ينصرون ()۴) ترشدنا هذه الآية أيضا إلى ظهور أئمة وخلفاء جائرين يجرون العباد

(۱) الاسراء: ۷۱ – ۷۲.

(۲) التوبة: ۱۲.

(۳) البقرة: ۱۲۴.

(۴) القصص: ۴۱.

(۱۰)

صفحهمفاتیح البحث: النبی إبراهیم (ع) (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، یوم القیامة (۲)، الظلم (۲)

إلی النار ولا ینصرونهم وهم فی الآخرة مصیرهم إلی جهنم (۱).

هذه آیات تحذر من ظهور خلفاء مختلقین، وثمة أیضا أحادیث نبویة مرویة عن النبی صلی الله علیه وآله تنبأ فیها ذلک:

۱ - منها قوله صلی الله علیه وآله: إنه سیکون علیکم أمراء یغشاهم غواش من الناس، فمن صدقهم بکذبهم وأعانهم علی ظلمهم فانا بریٔ منه، وهو بریٔ منی (۲).

۲ - ومنها قوله صلی الله علیه وآله: إنه سیکون بعدی أئمة فسقة یصلون الصلاة لغیر وقتها (۳).

۳ - ومنها قوله صلی الله علیه وآله: إن بعدی أئمة إن أطعتموهم أکفروکم، وإن عصیتموهم

(۱) وفی بیان الخلفاء الداعین إلی النار نذکر ما أشار إلیه السید شرف الدین فی کتابه النص والاجتهاد ص ۳۳۱ مما أخرجه البخاری فی صحیحه الجزء الرابع ص ۲۵ کتاب الجهاد والسیر باب مسح الغبار عن الناس فی السبیل، وفی الجزء الأول ص ۱۲۲ کتاب الصلاة باب التعاون فی بناء المساجد، وأخرج غیره نحو ثلاثین مصدرا تاریخیا وحدیثیا من أهل السنة. باسنادهم عن عثمان بن عفان ومعاویة وابن العاص وآخرون یتجاوز عددهم اثنان وعشرون صحابیا انهم رووا عن النبی صلی الله علیه وآله أنه قال: ویح عمار تقتله الفئة الباغیة، عمار یدعوهم إلی الله تعالی (إلی الجنة) ویدعوه إلی النار. وناهیک من هذا الحدیث - انه عند ما استشهد عمار بسیف البغی وأیدی جلاوزة معاویة - أن یکون معاویة مصداقا بارزا للدعاة إلی النار کما أن عمار خیر مصداق لمن یدعو إلی الجنة وهو من أهلها.

(۲) مسند أبی یعلی ۲: ۴۰۴ ح ۱۱۸۷ وص ۴۶۵ ح ۱۲۸۶، مسند أحمد بن حنبل ۳: ۲۴ و ۹۲، و ج ۳: ۴۰۵ ح ۱۰۸۰۸ وص ۵۱۸ ح ۱۱۴۶۳ من الطبعة الحدیثة، مجمع الزوائد ۵: ۲۴۶ باب فیمن یصدق الامراء بکذبهم...

(۳) مسند أبی یعلی ۷: ۲۹۳ ح ۴۳۲۳، المعجم الکبیر ۳: ۱۶۰ ح ۱۶۳۳، و ج ۹: ۳۴۵ ح ۹۴۹۵ بسند ثان، وفیه: یمیتون الصلاة، مجمع الزوائد ۱: ۳۲۵ باب فیمن یؤخر الصلاة عن الوقت أخرجه عن الطبرانی وأبی یعلی، التاریخ الکبیر ۳: ۲۳۵ ترجمة رقم ۷۹۸، و ج ۶: ۱۵۳ ترجمة رقم ۲۰۰۳.

(۱۱)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، الکذب، التکذیب (۲)، الصّلاة (۲)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، کتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۲)، الخلیفة عثمان بن عفان (۱)، الطبرانی (۱)، القتل (۱)، السجود (۱)، الشهادة (۱)

قتلوکم، أئمة الکفر ورؤوس الضلالة (۱).

۴ - ومنها قوله صلی الله علیه وآله: سیکون أمراء بعدی یقولون ما لا یفعلون، ویفعلون ما لا یؤمرون (۲).

۵ - ومنها قوله صلی الله علیه وآله: ألا إنه سیکون بعدی أمراء یکذبون ویظلمون، فمن صدقهم بکذبهم ومالأهم علی ظلمهم فلیس منی ولا أنا منه، ومن لم یصدقهم بکذبهم ولم یمالئهم علی ظلمهم فهو منی وأنا منه (۳).

۶ - ومنها قوله صلی الله علیه وآله: اسمعوا، هل سمعتم، أنه سیکون بعدی أمراء، فمن دخل علیهم فصدقهم بکذبهم وأعانهم علی ظلمهم فلیس منی ولست منه، ولیس بوارد علی الحوض، ومن لم یدخل علیهم ولم یصدقهم بکذبهم ولم یعنهم علی ظلمهم فهو منی وأنا منه، وسیرد علی الحوض (۴)؟

۷ – ومنها قوله صلی الله علیه وآله: من تقدم علی قوم من المسلمین، وهو یری أن فیهم من هو أفضل منه، فقد خان الله ورسوله والمسلمین (۵).

۸ – ومنها قوله صلی الله علیه وآله لکعب بن عجرة: أعاذک الله یا کعب من أمارة السفهاء.

(۱) مجمع الزوائد ۵: ۲۳۸ باب فی أئمة الظلم والجور وأئمة الضلالة، مسند أبی یعلی ۱۳:

۴۳۶ ح ۷۴۴۰ م ۲، کنز العمال ۱۱: ۱۱۸ ح ۳۰۸۴۹ أخرجه عن الطبرانی.

(۲) مسند أحمد ۱: ۴۵۶، و ج ۲: ۴۱ ح ۴۳۵۰ (الحدیثة).

(۳) مسند أحمد ۴: ۲۶۷، و ج ۵: ۳۳۳ ح ۱۷۸۸۹ (الحدیثة)، المعجم الکبیر ۳: ۱۸۶ ح ۳۰۱۹، وأخرجه الخطیب البغدادی فی تاریخ بغداد باختلاف فی لفظه ۵: ۳۶۲ ترجمة محمد بن صالح أبی جعفر الصائغ رقم ۲۸۸۶، مجمع الزوائد ۵: ۲۴۸ باب فیمن یصدق الامراء بکذبهم...

(۴) راجع: تاریخ بغداد ۲: ۱۰۷ ترجمة محمد بن بنان الخلال رقم ۵۰۰، و ج ۵: ۳۶۲ ترجمة محمد بن صالح أبی جعفر الصائغ رقم ۲۸۸۶، المعجم الکبیر ۱۹: ۱۵۶ ح ۳۴۵.

(۵) التمهید للباقلانی: ۱۹۰.

(۱۲)

صفحهمفاتیح البحث: الکذب، التکذیب (۴)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۲)، کتاب تاریخ بغداد للخطیب البغدادی (۲)، کتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۲)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، الطبرانی (۱)، الخطیب البغدادی (۱)، محمد بن بنان (۱)، محمد بن صالح (۲)، الظلم (۱)

قال: وما أمارة السفهاء، یا رسول الله؟

قال صلی الله علیه وآله: أمراء یکونون بعدی، لا یهدون بهدیی، ولا یستنون بسنتی، فمن صدقهم بکذبهم وأعانهم علی ظلمهم فأولئک لیسوا منی ولست منهم، ولا یردون علی حوضی، ومن لم یصدقهم بکذبهم ولم یعنهم علی ظلمهم فأولئک منی وأنا منهم، ویردون علی حوضی (۱).

وملخص القول: ان هذه الآیات والروایات التی قرأتها، تخبرنا عن ظهور أئمة فسقة وأمراء کذابین وحکام دجالین یحکمون بعد النبی صلی الله علیه وآله فهم سادة الکفر وقادة الضلالة والانحراف، وانهم خونة خانوا الله ورسوله والمؤمنین، یسوقون أولیاءهم وأتباعهم نحو الکفر، ویقتلون مخالفیهم علی مخالفتهم لهم، وهم یتخذون الصلاة وأحکام الدین لعبا، فمن والاهم علی ذلک وصدقهم وأعانهم فی ذلک فلا یمت إلی رسول الله صلی الله علیه وآله بشیء، وانه صلی الله علیه وآله برئ منهم وهم فی یوم القیامة مزحزحون عن الحوض.

وأما الذین یضادون الخلفاء المزورین والامراء المختلقین الذین تبرأ منهم النبی صلی الله علیه وآله، وکذا الذین یمتنعون عن تأیید هؤلاء ویأبون تصدیقهم، فهؤلاء لا ریب أنهم یکونون علی دین النبی صلی الله علیه وآله وتؤول عاقبتهم إلی الخیر ویردون حوض الکوثر فی یوم الدین.

ولا یخفی علیک ان طائفة کبیرة من الامراء الذین تصدوا أمارة المسلمین بعد النبی صلی الله علیه وآله لم یتحلوا بالمواصفات والمعاییر الدینیة والعلمیة التی یجب تواجدها فی إمام المسلمین وزعیمهم وخلیفتهم حتی تکون إطاعتهم واتباعهم واجبة وضرورة

(۱) المستدرک علی الصحیحین ۴: ۴۲۲ کتاب الفتن والملاحم باب الترهیب عن أمارة السفهاء، المعجم الکبیر ۱۹: ۱۵۹ – ۱۶۰ ح ۳۵۴ – ۳۵۶ و ۳۵۸ رواه مختصرا.

(۱۳)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۵)، یوم القیامة (۲)، الکذب، التکذیب (۲)، کتاب المستدرک علی الصحیحین للحاکم النیسابوری (۱)، کتاب الفتن والملاحم لابن کثیر الشافعی (۱)

من ضروریات الدین، ومن جانب آخر فإنه لم تنطبق علیهم الأحادیث المرویة فی صحاح القوم ومسانیدهم التی تبین وتقصر عدد الأئمة بعد النبی صلی الله علیه وآله علی أنهم اثنی عشر إماما (۱) ولذلک تری ان طائفة کبیرة من المسلمین أعلنوا برأتهم من أولئک

(۱) حدیث الأئمة من قریش وان عددهم کعدة نقباء بنی إسرائیل وإنهم اثنا عشر خلیفة وأمیر حدیث متواتر رواه عدة من الصحابة، وأخرجه الکثیر من أرباب الصحاح والسنن والمسانید والتواریخ خاصة الصحیحان اللذان هما أصح الکتب عند أهل السنة بعد القرآن. وهذا الحدیث حیث إنه ثابت الصدور والصحة لقی من العنایة أعلاها، وأجمع الحفاظ علی تواتره، واهتم العلماء سنة وشیعة بتخریجه وتحریره، إلا أنه أصبح معضلة ومأساة لعلماء السنة سلفا وخلفا، ولذلک تری الاضطراب واضح فی تفسیرهم للحدیث وحالة الحیرة والتذبذب بینة فیهم لعدم توفیقهم لبیان المعنی المراد من الحدیث والأئمة القرشیین الاثنی عشر المعنیین فی کلام رسول الله صلی الله علیه وآله، حتی أن بعض من لم یحط علما بالاخبار والأحادیث نفی صدوره عن النبی وتخرص بان هذا الحدیث من موضوعات الشیعة.

ولکی تستلهم علما بالخبر وتحط بالحدیث فهما نذکر لک المصادر المعتبرة عند القوم ومن ثم نشیر إلی الاضطرابات التی حصلت عندهم فی تفسیر هذه الأحادیث وتعریفهم للخلفاء المعنیین. وقبل کل ذلک نشیر إلی بعض نصوص هذه الأحادیث:

قال صلی الله علیه وآله: یکون بعدی اثنا عشر أمیرا ... کلهم من قریش.

وقال صلی الله علیه وآله: لا یزال الدین قائما حتی تقوم الساعة ویکون علیکم اثنا عشر خلیفة کلهم من قریش.

وقال صلی الله علیه وآله: لن یزال هذا الدین قائما إلی اثنی عشر أمیرا من قریش فإذا هلکوا ماجت الأرض بأهلها.

وغیر ذلک من النصوص.

وأما الذین أخرجوا هذه الأحادیث فکثیرون نشیر إلی أسماء أهمهم فقط:

البخاری فی صحیحه ۹: ۱۰۱ کتاب الأحکام باب الاستخلاف.

مسلم فی صحیحه ۳: ۱۴۵۲ کتاب الامارة باب " ۱ " باب الناس تبع لقریش...

ح ۱۸۲۱ - ۱۸۲۲ وفیه ۸ أحادیث.

الترمذی فی سننه ۴: ۴۳۴ باب " ۴۶ " ح ۲۲۲۳.

أبو داود فی سننه ۴: ۱۰۶ ح ۴۲۷۹ - ۴۲۸۰.

أحمد بن حنبل فی مسنده ۵: ۹۰ عن جابر بن سمرة ضمن ۳۳ حدیث.

أبو نعیم فی حلیة الأولیاء ۴: ۳۳۳.

الطیالسی فی مسنده: ۱۰۵ ح ۷۶۷.

السیوطی فی تاریخ الخلفاء: ۱۰ - ۱۱.

وفحوی هذه النصوص یدل علی أن هؤلاء الأئمة والخلفاء یأتون علی التوالی، وانهم باقون ما بقیت الدنیا، وببقائهم استقرت الدنیا ولولا هم لماجت بأهلها...

ولقد حار علماء السنة واضطربت أقوالهم فی بیان وتفسیر معنی هذه الأحادیث التی أخرجها أئمة الحدیث والحفاظ حتی انک لو سالت أحدهم عن أسماء هؤلاء الاثنی عشر المعنیین لرأیت العجاب وسمعت الصعاب لما تسمع وتری فی کلامه مما یضحک الثکلی.

قال الحافظ أبو العباس القرطبی: وقد اختلف فیهم علی ثلاثة أقوال:

أحدها: انهم خلفاء العدل کالخلفاء الأربعة وعمر بن عبد العزیز، ولا بد من ظهور من یتنزل منزلتهم فی اظهار الحق والعدل حتی

یکمل ذلک العدد - ۱۲ - وهو أولی الأقوال.

ثانیها: إشارهٔ إلی مدهٔ ولایهٔ بنی أمیهٔ وعدد القائل ملوکهم فقال: أولهم یزید بن معاویهٔ، ثم اتبعه معاویهٔ بن یزید، وقال: ولم یذکر ابن الزبیر لأنه صحابی، ولا مروان لأنه غاصب لابن الزبیر، ثم عبد الملک، ثم الولید، ثم سلیمان، ثم عمر بن عبد العزیز، ثم یزید بن عبد الملک، ثم هشام بن عبد الملک، ثم الولید بن یزید، ثم یزید بن الولید، ثم إبراهیم، ثم مروان بن محمد، فهؤلاء اثنا عشر، ثم خرجت الخلافهٔ منهم إلی بنی العباس.

ثالثها: ان هذا خبر عن اثنی عشر خلیفهٔ من قریش یجتمعون فی زمان واحد فی آفاق مختلفهٔ کما وقع، فقد کان بالأندلس منهم فی عصر واحد بعد أربعمائهٔ وثلاثین ستهٔ کلهم یدعیها ویلقب بها ومعهم صاحب مصر وخلیفهٔ بغداد.

ثم قال القرطبی: والأول أولاها لبعده عن الاعتراض. (المفهم لما أشکل من تلخیص کتاب مسلم ۴: ۸ و ۹ شرح ح ۱۳۹۸).

وقال أبو الطیب محمد شمس الحق العظیم آبادی فی عون المعبود شرح سنن أبی داود:

واما الخلفاء الاثنا عشر فقد قال جماعهٔ منهم أبو حاتم بن حبان وغیره: ان آخرهم عمر بن عبد العزیز، فذکر الخلفاء الأربعهٔ، ثم معاویهٔ، ثم یزید ابنه، ثم معاویهٔ بن یزید، ثم مروان بن الحکم، ثم عبد الملک بن مروان ابنه، ثم الولید بن عبد الملک، ثم سلیمان بن عبد الملک، ثم عمر بن عبد العزیز. وقال أیضا: فالتحقیق فی هذه المسألهٔ ان یعتبروا بمعاویهٔ وعبد الملک وبنیه الأربعهٔ وعمر بن عبد العزیز والولید بن یزید بن عبد الملک بعد الخلفاء الأربعهٔ الراشدین.

وقال: قد مضی منهم الخلفاء الأربعهٔ ولا بد من تمام هذا العدد قبل الساعهٔ. (عونالمعبود ۱۱: ۳۶۲ - ۳۶۶، الاحسان فی تقریب صحیح ابن حبان ۱۵: ۳۶ ح ۶۶۵۷).

وقال مفسر القوم ابن کثیر فی تفسیره لقوله تعالی: (وبعثنا منهم اثنا عشر نقیبا) (المائدهٔ: ۱۲) بعد إیراد حدیث جابر بن سمرهٔ من روایهٔ الشیخین : ... ومعنی الحدیث البشارهٔ بوجود اثنی عشر خلیفهٔ صالحا یقیم الحق ویعدل فیهم ولا یلزم من هذا توالیهم وتتابع أیامهم، بل قد وجد منهم أربعهٔ علی نسق واحد وهم الخلفاء الأربعهٔ أبو بکر وعمر وعثمان وعلی ومنهم عمر بن عبد العزیز بلا شک عند بعض الأئمهٔ، وبعض بنی العباس ولا- تقوم الساعهٔ حتی تکون ولا-یتهم لا- محالهٔ والظاهر أن منهم المهدی المبشر به فی الأحادیث الواردهٔ بذکره.

ثم قال: ولیس المراد بهؤلاء الخلفاء الاثنی عشر الأئمهٔ الاثنی عشر الذین یعتقد فیهم الاثنا عشریهٔ من الروافض لجهلهم وقلهٔ عقلهم. (تفسیر ابن کثیر ۲: ۳۴).

وقال السیوطی: فقد وجد من الاثنی عشر خلیفهٔ، الخلفاء الأربعهٔ والحسن ومعاویهٔ وابن الزبیر وعمر بن عبد العزیز، ویحتمل ان یضم إلیهم المهتدی من العباسیین لأنه فیهم کعمر بن عبد العزیز فی بنی أمیهٔ، وکذلک الظاهر لما أوتی من العدل وبقی الاثنان المنتظران أحدهما المهدی لأنه من آل بیت محمد صلی الله علیه وآله (تاریخ الخلفاء: ۱۲).

أقول: أین الثانی عشر یا جلال الدین، لا بد انک لو کنت حیا فی القرن الثانی عشر لعینت الشیخ محمد بن عبد الوهاب بأنه المنتظر الثانی عشر حتی یتم العدد.

وهناک علماء وحفاظ قاموا بتوجیه هذه الأحادیث وتبریرها وحاولوا تفسیر وتطبیق الأحادیث لمعتقداتهم ولیس العکس کما هو الصحیح والمفروض، فی الاخذ بما یوافق القرآن والسنهٔ الصحیحهٔ وترک ما خالفهما.

وهذا ابن حجر تذرع إلی أصل اجتماع الأمهٔ واختلق حسب ذاک الأصل أئمهٔ وجعلهم خلفاء النبی صلی الله علیه وآله.

فقال: المراد بالاجتماع انقیاد بیعته، والذی وقع ان الناس اجتمعوا علی أبی بکر ثم عمر ثم عثمان ثم علی، إلی أن وقع أمر الحکمین فی صفین فسمی معاویهٔ یومئذ بالخلافهٔ، ثم اجتمع الناس علی معاویهٔ عند صلح الحسن علیه السلام، ثم اجتمعوا علی ولده یزید، ولم ینتظم للحسین أمر بل قتل قبل ذلک، ثم لما مات یزید وقع الاختلاف إلی أن اجتمعوا علی عبد الملک بن مروان بعد قتل ابن الزبیر،

ثم اجتمعوا على أولاده الأربعة: الوليد، ثم سليمان، ثم يزيد، ثم هشام، وتخلل بين سليمان ويزيد عمر بن عبد العزيز. فهؤلاء سبعة بعد الخلفاء الراشدين، والثانى عشر الوليد بن يزيد عبد الملك.

وقال فى موضع آخر: فالأولى أن يحمل قوله: يكون بعدى اثنا عشر خليفة على حقيقة البعدية، فان جميع من ولى الخلافة من الصديق إلى عمر بن عبد العزيز أربعة عشر نفسا منهم اثنان لا تصح ولايتهما ولم تطل مدتهما، وهما: معاوية بن يزيد، ومروان بن الحكم، والباقون اثنا عشر نفسا على الولاء. (فتح البارى ۱۳: ۱۸۲ وص ۱۳).

أقول: لو تأمل الانسان المنصف البصير إلى أقوال علماء السنة فى تفسير هذا الحديث وتحديد المعنيين الاثنى عشر المشار إليهم فى الحديث سواء الأقوال التى تطرقنا إليها أم التى لم نشر إليها لعرف الحيرة والاضطراب وكذا التغريب والتشريق والتزلزل عندهم بحيث انهم لم يتحدوا ولم يتفقوا على رأى واحد، ولا يخفى ما فى هذه الأقوال من الضعف والايراد، وان التطرق إلى كل ذلك يخرجنا عن الايجاز المطلوب، ولذلك ندعو القارئ

(۱۴)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، الأئمة الأطهار (ع) (۱)، أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۱)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب تفسير ابن كثير (۱)، الحافظ أبو نعيم (۱)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۲)، كتاب سنن أبى داود (۱)، كتاب صحيح مسلم (۱)، كتاب فتح البارى (۱)، صلح (يوم) الحديبية (۱)، مروان بن الحكم (۱)، بنو عباس (۲)، محمد بن عبد الوهاب (۱)، يزيد بن معاوية لعنهما الله (۱)، هشام بن عبد الملك (۱)، يزيد بن عبد الملك (۱)، عمر بن عبد العزيز (۹)، بنو أمية (۲)، مدينة بغداد (۱)، جابر بن سمرة (۲)، جلال الدين (۱)، عبد العزيز (۱)، القرآن الكريم (۲)، الصدق (۱)، القتل (۲)، الموت (۱)

اللبيب إلى مراجعة ما كتب فى هذا الموضوع. ولكن أهم تلك النقاط المأخوذة على علماء الجمهور:

۱ – إننا لو جمعنا بين الأقوال المذكورة التى ذكرت فيها أسماء الخلفاء لرأيناها تزيد عن الاثنى عشر.

۲ – تلاحظ ان بعض علماء السنة يختلق خلفاء حسب هواه ورأيه فينفى صحة خلافة أحدهم والآخرون يثبتونها كما مر عليك فى أمر خليفتهم مروان بن الحكم حيث عده بعضهم من الخلفاء ونفاه البعض لكونه غاصبا، فلو كان هكذا فامر الخلفاء الذين جاءوا بعده واضح.

۳ – قيد بعضهم شرط العدالة فى الخليفة فلو راجع القراء تاريخ حياة الخلفاء المذكورين لعرف ان أكثر هؤلاء الخلفاء يخرجون عن دائرة العدالة والخلافة حتى لم يبق منهم إلا القليل الواحد أو الاثنين.

۴ – وآخر ما نورده من ملاحظاتنا ان التفسير الواقعى والمعنى الصحيح لحديث الأئمة الاثنى عشر هو معتقد الشيعة التى تذهب إلى امامة اثنى عشر خليفة كلهم من قريش، ومن بطن هاشم، ومن العترة الطاهرة من آل الرسول صلى الله عليه وآله، كما أشار إلى ذلك ابن كثير ثم اتهم الشيعة – كعادته – بالجهل فقال: وليس المراد بهؤلاء الخلفاء الاثنى عشر، الأئمة الذين يعتقدون فيهم الاثنا عشرية من الروافض لجهلهم وقلة عقلهم (تفسير ابن كثير ۲: ۳۴).

وهذه الأحاديث لما كانت إحدى أدلة أحقية الشيعة لاثبات صحة مذهبهم استشكل بعض علماء السنة فى الحديث كالشيخ ولى الله المحدث فى كتابه قوة العينين فى تفضيل الشيخين حيث قال: وقد استشكل فى حديث "لا يزال" ووجه الاشكال، ان هذا الحديث ناظر إلى مذهب الاثنى عشرية الذين أثبتوا اثنى عشر إماما (عون المعبود ۱۱: ۳۶۴).

وقال أبو الطيب شمس الحق: قلت: زعمت الشيعة – خصوصا الامامية منهم – ان الإمام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله على، ثم ابنه الحسن، ثم أخوه الحسين، ثم ابنه على زين العابدين، ثم ابنه محمد الباقر، ثم ابنه جعفر الصادق، ثم ابنه موسى الكاظم، ثم ابنه على الرضا، ثم ابنه محمد التقى، ثم ابنه على النقى، ثم ابنه الحسن العسكرى، ثم ابنه محمد القائم عليه السلام (عون المعبود ۱۱:

۲۶۷).

وبقى أن ألفت أنظار القراء الكرام ان دأب ابن كثير وأشباهه من المتعصبين والمتطرفين هو الافتراء والاتهام وإلصاق الأكاذيب على مخالفيهم خاصة الشيعة الإمامية الاثنى عشرية.

والجدير بالذكر ان الشيعة يعتقدون بامامة اثنى عشر إماما وخليفة للنبى صلى الله عليه وآله كلهم من قريش، ومن البيت الهاشمى، ومن عترة النبى صلى الله عليه وآله.

وتظهر أحقية هذا المعتقد لو جمعنا هذا الحديث إلى أحاديث أخرى مثل حديث الثقلين والكساء وآية التطهير والمباهلة وغيرها من النصوص الدالة على امامة أهل البيت عليهم السلام.

روى الحافظ القندوزى عن جابر بن سمرة قال: كنت مع أبى عند النبى صلى الله عليه وآله فسمعته يقول: بعدى اثنا عشر خليفة ثم أخفى صوته.

فقلت لأبى: ما الذى أخفى صوته؟

قال: قال: كلهم من بنى هاشم. (ينابيع المودة: ۴۴۵).

ويؤيد هذا الحديث قول أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام: إن الأئمة من قريش غرسوا فى هذا البطن من هاشم، لا تصلح على سواهم، ولا تصلح الولاة من غيرهم. (نهج البلاغة: خطبة ۱۴۴ صبحى الصالح).

وإنى لأعجب من بعض الرواة والحفاظ الراوين لهذا الاخبار لما شاهدوا فيها ما يخالف هواهم ويباين مسلكهم حرفوها أو تغافلوها ولذلك تراهم يقولون: خفى على، أو نسيت، أو لم أفهم، أو أخفى صوته، أو عبارات أخرى مما تدل على تعتيم الحقائق وتحريف الوقائع.

والدليل الاخر على اختصاص هذا الحديث بأئمة أهل البيت عليهم السلام دون غيرهم هو ان بعض الأحاديث يشير ان الخلافة ممتدة إلى قيام الساعة فإذا راجعنا حديث الثقلين الذى يومئ إلى عدم افتراق الكتاب والعترة إلى قيام يوم الدين. وأنهما الوديعتان اللتان جعلهما النبى صلى الله عليه وآله فى أمته وقال صلى الله عليه وآله: إنى تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا بعدى أبدا.

ومن جهة أخرى، فلو سلمنا بان أحاديث العامة التى تروى بان النبى صلى الله عليه وآله أكد على اتباع سنة الخلفاء من بعده صحيحة وسليمة عن النقد والاخذ، وهذه الأحاديث التى نقلناها لك تؤكد بان خلفاءه هم اثنا عشر بالعدد وفى طائفة أخرى أفصح النبى صلى الله عليه وآله قائلا: من بنى هاشم، أو عترتى، فهل يبقى حينئذ شك أو ريب فى موالاة واتباع الأئمة من آل الرسول صلى الله عليه وآله والانقياد لهم، أو فى عدم تبعية غيرهم لانهم ليسوا من بنى هاشم ولا من العترة؟

وقد قلنا آنفا: إن التفسير المجسد فى الواقع الخارجى لهذه الروايات الناطقة بالوصف – من بنى هاشم – وبالعدد – اثنا عشر – لا يتأتى الا فى أئمة أهل البيت الاثنى عشر الذين تقتدى بهم الشيعة فى فقهها وتفسيرها وعقائدها وأحكامها، كما أشار إلى ذلك الحافظ القندوزى الحنفى رواية عن عباية بن ربعى، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنا سيد النبيين وعلى سيد الوصيين، وإن أوصيائى بعدى اثنا عشر: أولهم على، وآخرهم القائم المهدى.

وأضاف الحافظ قائلا: قال بعض المحققين: إن الأحاديث الدالة على كون الخلفاء بعده صلى الله عليه وآله اثنا عشر قد اشتهرت من طرق كثيرة، فبشرح الزمان وتعريف الكون والمكان، علم أن مراد رسول الله صلى الله عليه وآله من حديثه هذا الأئمة الاثنا عشر من أهل بيته وعترته، إذ لا يمكن ان يحمل هذا الحديث على الخلفاء بعده من أصحابه لقلتهم عن اثنى عشر، ولا يمكن أن يحمله على الملوك الأموية فان سلطانهم ملك وليس بخلافة كما فى بعض الروايات ولزيادتهم على اثنى عشر، ولظلمهم الفاحش الا عمر بن عبد العزيز، ولكونهم غير بنى هاشم، لان النبى صلى الله عليه وآله قال: كلهم من بنى هاشم فى رواية عبد الملك عن جابر، وإخفاء صوته

فی هـذا القول یرجـح هـذه الروایـة، ولا یمکن حمله علی الملوک العباسـیین لزیادتهم علی العدد المذکور ولقلة رعایتهم الآیة (قل لا أسألکم علیه أجرا إلا المودة فی القربی) (الشوری: ۲۳) وحدیث الکساء فلا بد من أن یحمل هذا الحدیث علی الأئمة الاثنی عشـر من أهـل بیته وعترته علیهم السـلام لانهم کانوا اعلم أهل زمانهم، وأجلهم، وأورعهم، وأتقاهم، وأعلاهم نسـبا، وأفضـلهم حسـبا وأکرمهم عنـد الله، وکانت علومهم من آبائهم عن جـدهم صـلی الله علیه وآله وبالوراثـة اللدنیة، کذا عرفهم أهل العلم والتحقیق وأهل الکشـف والتوفیق.

ویؤید هذا المعنی - أی ان مراد النبی صلی الله علیه وآله الأئمة الاثنا عشر من أهل بیته، ویشهد به ویرجحه حدیث الثقلین والأحادیث الکثیرة المـذکورة فی هـذا الکتاب وغیره، واما قوله صـلی الله علیه وآله ": کلهم تجتمع علیه الأمـة " فی روایـة جابر بن سـمرة فمراده صلی الله علیه وآله ان الأمة تجتمع علی الاقرار بامامة کلهم وقت ظهور قائمهم (ینابیع المودة: ۴۴۶).

وخلاصة القول:

ان الأخبار الواردة فی هذا الموضوع هی من الأدلة القاطعة والنصوص الجلیة الواضـحة علی أحقیة مذهب الشیعة الاثنی عشریة وبطلان غیرهم، وذلک لان هـذه الأحادیث لا تنطبق أصـلا وعقلا علی ما تعتقـده العامـة وسائر المـذاهب الأخری، لانهم اما یعتقدون بأقل من اثنی عشـر إماما أو أکثر. ویؤیـد أحقیـة الشـیعة أیضا حسب هـذه الأحادیث، ما ورد من الأحادیث الأخری المتواترة والمتظافرة من أن الأمـة تفترق علی سـبعین ونیف فرقة کلها فی جهنم عدا واحدة. وقد رأینا ان جمیع المذاهب تخالف الشـیعة فی أصولها وفروعها فهل یعقـل ان الشـیعة وحـدها تکـون فی جهنـم وسـائر المـذاهب هی الناجیـة؟ وهـذا منـاقض لقـول رسـول الله صـلی الله علیه وآله فتـدبر. (المعرب).

(۱۴)

صفحهمفاتیح البحث: شـیعة أهل البیت علیهم السلام (۱)، الإمام المهدی المنتظر علیه السـلام (۱)، أهل بیت النبی صـلی الله علیه وآله (۴)، الإمـام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السـلام (۱)، الرسول الأکرم محمـد بن عبد الله صـلی الله علیه وآله (۱۲)، حدیث الکساء (۱)، حدیث الثقلین (۴)، کتاب تفسیر ابن کثیر (۱)، الشیخ سلمان البلخی القندوزی (۲)، الدولة الأمویة (۱)، آیة التطهیر (۱)، یوم القیامة (۱)، کتاب ینابیع المودة (۲)، مروان بن الحکم (۱)، عمر بن عبـد العزیز (۱)، عبایة بن ربعی (۱)، بنو هاشم (۵)، جابر بن سمرة (۲)، الکرم، الکرامة (۱)، الصدق (۱)، الإخفاء (۳)

الامـراء وکشـفوا عن مخالفتهم لهم بأنها وظیفـة دینیـة وتکلیف شـرعی، وعلی هـذا الأصل قاوموا خلفاء الزور وحاربوهم حتی الموت والشهادة.

وملخص الکلام: ان الله عز وجل وکـذا رسوله الکریم صـلی الله علیه وآله حذرانا - نحن المسـلمون - بأنه سـیظهر بعد النبی صـلی الله علیه وآله خلفاء جور وزور لا ایمان لهم، یبطنون الکفر، ویترقبون بالاسـلام والمسـلمین الدوائر، وهم دعاة الباطل والضـلال تماما کما کان فی العصور قبل ظهور الاسـلام وحتی بعده حیث ظهرت آلهة مصطنعة ونبوءات مزورة، ضلوا وأضلوا الناس السذج وساقوهم إلی الکفر والشـرک والانـحراف والفساد، فعلی هـذا فلا ینبغی أن یکتفی بالبراءة منهم وعـدم إطاعتهم واتباعهم فحسب بل یجب جهادهم وقتالهم ومحاربتهم.

ومن هنا عرفنا أن فی مقابل الأئمـة الهداة الصادقین والخلفاء الذین توفرت فیهم شـرائط الإمامة الصـحیحة ومواصـفات الخلافة القویمة ثمـة أئمـة مختلقون وخلفـاء مزورون ظهروا فی المجتمع وفرضوا علی النـاس شتی أنواع الظلم والجور وألزموهم بالانقیـاد إلی العقـائد المبتدعة والمنحرفة فی المجالات العقائدیة والعملیة وإن دل هذا علی شـئ فإنما یدل علی أنه لیس کل من ادعی الخلافة والإمامة فهو محق فی دعواه وصادق فی ذلک.

(۲۰)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، الشهادة (۱)، الکرم، الکرامة (۱)، الظلم (۱)، الموت (۱)

والجدیر بالذکر أن کل ما حذرنا الله عز وجل منه ونبأنا رسول الله صلی الله علیه وآله بأنه سوف یقع، قد وقع وتحقق ظهوره واحدا تلو الاخر عقیب وفاته صلی الله علیه وآله مباشرة، ولو راجعنا التاریخ الاسلامی لرأینا انه یسرد لنا أسماء أکثر من مائة شخص ظهروا فی المجتمع وادعوا الخلافة والإمارة الاسلامیة (۱)، وان هناک أکثر من سبعة وعشرین شخصا ظهروا فی المجتمع الاسلامی منذ وفاة النبی الکریم صلی الله علیه وآله حتی القرن الثالث وفی مختلف نقاط العالم الاسلامی وغیره تسموا بالمهدی، ومع أننا قد خلفنا وراءنا

(۱) أ – الذین تقلدوا الخلافة بعد وفاة النبی صلی الله علیه وآله فی سنة ۱۱ ه حتی ۳۶ ه ثلاثة خلفاء حیث وصلت الخلافة إلی صاحبها الأولی بها.

ب – ۱۵ خلیفة من بنی أمیة وبنی مروان حکموا الشام ۹۷ عاما: بدوا من معاویة وانتهاءا بمروان الحمار.

ج – ۱۷ خلیفة من بنی أمیة حکموا الأندلس ۲۹ عاما: بدوا من عبد الرحمن بن معاویة إلی هشام بن عبد الملک.

د – ۳۷ خلیفة من بنی العباس حکموا العراق وخراسان ۵۱۹ عاما: بدوا من السفاح وانتهاء بالمعتصم العباسی.

ه – ۱۵ خلیفة من بنی العباس حکموا مصر ۲۲۸ عاما: بدوا من المستنصر بالله حتی المتوکل علی الله.

و – ۱۴ خلیفة من الفاطمیین (العبیدیین) حکموا مصر ۲۷۱ عاما: بدوا من عبید الله المهدی حتی زمن العاضد لدین الله، ومن ثم اقتلعت جذور حکومتهم.

ز – خلفاء وسلاطین العثمانیة الذین حکموا فی ترکیا وقد عد مؤلف کتاب الشقائق النعمانیة فی علماء الدولة العثمانیة عشر خلفاء منهم فقط ومنذ ذلک التاریخ حتی عام ۱۹۲۳ من المیلاد حیث ثار علیهم العمیل البریطانی أتاتورک فأباد خلافتهم وأقام حکومة علمانیة.

ح – خلفاء وأئمة المذهب الزیدی فی الیمن وهؤلاء یعتقدون بامامة الامام أمیر المؤمنین علی وابنیه والإمام علی بن الحسین زین العابدین ومن بعده یوالون من ینهض ضد خلفاء الجور والسلاطین حاملا سیفه معلنا الجهاد ضدهم، ویعتقدون فیه بان هذا هو الإمام الحق، وإن کان هذا المذهب قد تفرع من الشیعة إلا ان آدابهم وعقائدهم لا تمت إلی الشیعة الإمامیة الاثنی عشریة بشیء. وأما فی الاحکام والفقه فإنهم یتبعون أبا حنیفة إمام أهل السنة.

(۲۱)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، الکرم، الکرامة (۱)، الوفاة (۲)، الإمام علی بن الحسین السجاد زین العابدین علیهما السلام (۱)، شیعة أهل البیت علیهم السلام (۱)، الأحکام الشرعیة (۱)، دولة العراق (۱)، بنو عباس (۲)، هشام بن عبد الملک (۱)، بنو أمیة (۲)، ترکیا (۱)، خراسان (۱)، الشام (۱)، النهوض (۱)، الموت (۱)

النصف الأول من القرن الخامس عشر فما زلنا نری البعض یدعون المهدویة (۱) وقد تبعهم فی ذلک فئات کثیرة من مختلف المذاهب الاسلامیة.

ولما کانت قلوبهم قد ملئت بالعصبیات والأحقاد ضد آل بیت رسول الله صلی الله علیه وآله وشیعتهم، ما عساهم أن یفتحوا أبصارهم علی ما هم علیه من التیه والزیغ، ویقوموا بالبحث والتحقیق فی موضوع الإمامة ومعرفة الامام، وسار علی هذا النمط أیضا بعض الفرق المنتسبة إلی الشیعة مثل الإسماعیلیة والزیدیة والمتصوفة من الشیعة أتباع محیی الدین بن العربی وأحمد الغزالی، وسائر أقطاب الصوفیة – من أتباع الخلفاء المختلقین – المتحرین عن معرفة الإمام المهدی الحق؟؟ الذی إنکاره وعدم معرفته مساوق للمیتة الجاهلیة کما ورد عن رسول الله صلی الله علیه وآله انه قال: من مات ولم یعرف إمام زمانه مات میتة جاهلیة (۲).

(۱) ظهر فی أطراف البلاد الاسلامیة منذ القرن الثانی حتی القرن الرابع عشر الهجری سبعة وعشرون رجلا کل منهم یدعی أنه المهدی

المنتظر والامام الموعود، وآخرهم هو محمـد القاديانى المعاصـر لعلى محمـد الباب الشـيرازى حيث ادعى الأول بأنه المهدى الموعود فى أرض الهند، وادعى الثانى هذه الدعوة فى إيران، ولا يخفى أن كلا هذين الرجلين هما من مرتزقة بريطانيا وعملائها، وما زال فئات من الناس يتبعونهما ويوالونهما على انحرافهما وخروجهما عن الدين، وظلوا يواصـلون دربهما مع أنه قد انكشف بعد هلاكهما ودفنهما فى مزابـل التاريـخ مـا كانـا يبطنـان من نوايـا خيانيـة وخطط جنائيـة ما كرة، وعقيـدة هؤلاء لا تمت إلى الاسـلام بشـئ بل إن عـداءهم وحقدهم على الاسلام والمسلمين يبدو جليا وأظهر من الشمس.

(۲) هذا الحديث من المتواترات التى صـححها علماء الفريقين، رواه بعض الصـحابة وأخرجه أكثر من سـبعين محدث ومفسـر ومتكلم من أهل السنة، وإليك أيها القارئ الكريم والمسلم المنصف طرفا من طرق هذه الرواية:

روى هذا الحديث بألفاظ أخرى عاضدة للفظ المشهور مثل " من مات وليس فى عنقه بيعة مات ميتة جاهلية "، " من مات وليس عليه طاعـة مات ميتـة جاهليـة "، " من مات ولا امام له مات ميتـة جاهليـة "، " من مات وليس لامام جماعـة عليه طاعة مات ميتة جاهلية، " وألفاظ أخرى أخرجها أحمد بن حنبل فى المسـند ۳: ۴۴۶ و ۴: ۹۶، ومسـلم فى الجامع الصحيح ۳: ۱۴۷۸ ح ۵۸، وابن حجر الهيثمى فى مجمع الزوائد ۵: ۲۱۸ وما بعده، وأبو داود طيالسـى فى مسنده: ۲۵۹، والبيهقى فى السنن الكبرى ۸: ۱۵۶، وابن كثير فى تفسيره ۱: ۵۱۷ وغيرهم، أخرجوه عن معاوية بن أبى سفيان وعبد الله بن عمر وغيرهما من الصحابة والتابعين.

هـذا ما أثبته أرباب الصـحاح والمسانيـد، وهو حقيقـة ساطعـة وواضـحة فلا ندحة إلا البخوع لمفادها، ولا يتم اسـلام مسـلم إلا بالنزول لمؤداها، ولم يختلف فى هذا الامر اثنان ولا أحد من اتباع المذاهب الاسلامية يخالجه الشك فى صدوره عن النبى صلى الله عليه وآله والترديـد بمفاده والاخـذ به سوى بعض فقهـاء الوهابيـة الـذين دأبهم انكار الضـروريات والتشـكيك فى البـديهيات وتعتيم الواقعيات كالجبهان فى تبديد الظلام ص ۷۲.

وفى مفـاد هـذا الحـديث نقـاط هامـة ودقيقـة عديـدة نشـير إلى بعضـها لكلى يعلم السـبب والعلـة التى من أجلهـا أنكر عملاء الوهابية المتحجرة صحة الحديث بل صدوره عن النبى وثبوته فى الكتب.

۱ – ما المراد من ميتة الجاهلية؟

لا يخفى ان الجاهلية شـر مرحلة مر بها الانسان حيث كانت الأوثان فيها تعبد من دون الله والناس فى ذاك العهد على شر دين، والكفر يومـذاك قـد أطبق وبسط ظله على الناس ولذلك عبر الدين بالارتداد والتعرب بعد الهجرة رجوعا وبخوعا إلى اللاقيم الجاهلية. فعلى هـذا فمن مات ولم يكن فى عنقه عهد من الخليفة المنصوص والامام المعين الذى أشار القرآن الكريم ورسول الله صـلى الله عليه وآله إلى اسمه وخصاله فى أحاديث السنة فقد خرج عن الدين وموتته شر ميتة وهى ميتة كفر وإلحاد وشرك.

۲ – تساؤلات بحاجة إلى إجابات دقيقة.

وهنـا نسـأل: مـا هى الموتـة التى مات عليها معاويـة بن أبى سـفيان؟ وعن أى إمام مات وبيعـة أى إمام حى كانت فى عنقه؟ وهل كان هناك امام مفروض الطاعة والواجب بيعته نصا واجماعا غير أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام؟

فالتاريخ يشهد انه لم يبايع الخليفة المنصوص والمجمع عليه وإلا فما تأويل محاربته للامام ومناوئته له ومنازعته فى أمر الخلافة؟

فهل كان معاوية ناسـيا لهذه الرواية وهو من رواتها؟ أليس انه طوى تلكم السنين وليس فى عنقه بيعة لامام، وقد ورد انه لا يحل لمسلم ان يبيت ليلتين ليس فى عنقه بيعة لامام.

فعلى هـذا فان مات معاوية والحالة هذه مات ميتة جاهلية. أو انه – كما يزعم البعض – كان يرى ويجتهد ان هذه الكلية فى كلام النبى صلى الله عليه وآله لم تشمله وانه مستثنى من هذه الكلية، بينما الرواية صريحة فى التعميم وليس فيها استثناء فتدبر وتأمل.

ونسأل ثانيـة: وردت أحاديث عديـدة وروايات متواترة تصـرح بان الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السـلام قضت نحبها وليس فى عنقها بيعـة لمن تقمص الخلافـة بعـد وفاة النبى صـلى الله عليه وآله بل ماتت وهى واجدة وغاضـبة عليه، فيا ترى هل ماتت فاطمة ميتة

جاهلية بينما تقرأ فى القرآن ان الله طهرها من الأرجاس، وانها كانت ممن باهل بهم النبى صلى الله عليه وآله النصارى، وقد قال النبى صلى الله عليه وآله: انها بضعة منه، وان الله يغضب لغضبها ويرضى لرضاها ويؤذيه تعالى ورسوله ما يؤذيها؟

وهكذا بالنسبة إلى أمير المؤمنين على عليه السلام الذى لم يبايع خليفة السقيفة طيلة حياة فاطمة الزهراء عليها السلام.

فعلى هذا فهل ان الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام ماتت على غير دين أبيها وكانت موتتها موتة جاهلية، لأنها ما بايعت الخليفة أبا بكر ولم تعترف له بالخلافة. أم انها ماتت على دين أبيها؟

فلا يمكن أن يتصور الشق الأول وان فاطمة ماتت ميتة جاهلية وهى قد نزل فى شانها ما يدل على عصمتها ونزاهتها عن كل ذنب ورجس حتى ولو كان صغير. فعلى هذا يبقى الشق الثانى وهو انها ماتت على دين أبيها.

وهنا يرد سؤال آخر: هل ان فاطمة عليها السلام التى لم تبايع الخليفة المزعوم وليس له فى عنقها بيعة كانت مخطئة وغير مصيبة أم انها كانت مصيبة وان خلافة أبى بكر لم تكن صحيحة؟ فان قلنا بالأول وان فاطمة عليها السلام كانت مخطئة فهذا يعنى مخالفة النص القرآنى الصريح وتخطئته حيث إنه نص على طهارتها فى آية التطهير.

نعم يا أخى القارئ، فان فى هذا الموجز نكات ودقائق يجب الالتفات إليها بدقة وتأمل ولا يفوتنك بعدها الاذعان إلى الحق والصواب.

والجدير بالذكر ان فاطمة ماتت وفى عنقها بيعة للامام المنصوص بالنص القرآنى والنبوى يعنى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام. (المعرب).

(۲۲)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۷)، معرفة الإمام (۳)، الموت (۲۵)، الجهل (۱۳)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۵)، الخليفة أبو بكر بن أبى قحافة (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، معاوية بن أبى سفيان لعنهما الله (۲)، دولة ايران (۱)، آية التطهير (۱)، القرآن الكريم (۲)، خلافة أبى بكر بن أبى قحافة (۱)، إبن حجر الهيثمى (۱)، عبد الله بن عمر (۱)، الهند (۱)، السقيفة (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الطهارة (۱)، الشهادة (۱)، النسيان (۱)، الوفاة (۱)

تلاحظ أن النبى صلى الله عليه وآله قد بين وشيد قولا وعملا فى تعريف الإمام الحق المتكاملة فيه شروط الامامية، والتجنب عن اتباع وإطاعة الأئمة الكذابين وأدعياء الإمامة، والتورع عن حمل الأوزار والتبعات وقد حذر النبى صلى الله عليه وآله أمته عن الولوج فى الضلالات والانحرافات بحيث إن

(۲۴)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)

داهمتهم المنية وماتوا وهم يجهلون إمامهم الحق ولم يعرفوه، فإنهم يموتون على دين الجاهلية ويحشرون مع الكفار والمشركين الوثنيين ...

وهنا يطرح سؤال: من هو الامام المنشود الذى يخلف النبى صلى الله عليه وآله، والمنزه عن جميع المعايب والنواقص والانحرافات، والذى عدم معرفته مساو للميتة الجاهلية؟

وفى الجواب على هذا السؤال نقول:

أولا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

ستكون بعدى فتنة، فإذا كان ذلك فالزموا على بن أبى طالب. فإنه أول من آمن بى، وأول من يصافحنى يوم القيامة، وهو الصديق الأكبر، وهو فاروق هذه الأمة يفرق بين الحق والباطل، وهو يعسوب الدين (... ۱).

يستفاد من قول رسول الله صلى الله عليه وآله: إن ذاك الامام المنشود هو أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام الذى دلت على طهارته وتنزيهه من النقائص والضعف والانحرافات، أحاديث متواترة ومتظافرة وتصريحات تاريخية وردت فى كتب أهل السنة.

(۱) الاستيعاب ۴: ۱۷۴۴ ترجمة أبى ليلى الغفارى رقم ۳۱۵۷، أسد الغابة ۵: ۲۸۷ ترجمة أبى ليلى الغفارى، الإصابة ۷: ۲۹۳ باب الكنى ترجمة أبى ليلى الغفارى رقم ۱۰۴۸۴، كنز العمال ۱۱: ۶۱۲ ح ۳۲۹۶۴ أخرجه عن أبى نعيم، لسان الميزان ۲: ۴۱۴ ترجمة داهر بن يحيى الرازى رقم ۱۷۰۴ وفيه: فمن أدركها فعليه بخصلتين: كتاب الله وعلى بن أبى طالب، إنسان العيون فى سيرة الأمين المأمون ۲: ۹۴، المناقب للخوارزمى: ۱۰۴ باب " ۸ " ح ۱۰۸، مناقب سيدنا على: ۵۹، ميزان الاعتدال ۲: ۳ ترجمة داهر بن يحيى الرازى رقم ۲۵۸۷.

وروى السيوطى فى اللئالى المصنوعة ص ۳۲۴ من الجزء الأول عن ابن عباس أنه قال:

ستكون فتنة فان أدركها أحد منكم فعليه بخصلتين: كتاب الله وعلى بن أبى طالب فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول وهو آخذ بيد على عليه السلام: هذا أول من آمن بى ... وهو الصديق الأكبر، وهو بابى الذى أوتى منه، وهو خليفتى من بعدى. (المعرب).

(۲۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، يوم القيامة (۱)، على بن أبى طالب (۳)، الصدق (۱)، الجهل (۲)، الباطل، الإبطال (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۱)، الحافظ أبو نعيم (۱)، كتاب لسان الميزان لإبن حجر (۱)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)، الخوارزمى (۱)

ويستفاد منه أيضا ان النبى صلى الله عليه وآله أمر أمته بمشايعة على عليه السلام واتباعه.

ثانيا: مع غض الطرف عن الاختلافات الموجودة فى مسالة الإمامة والخلافة بين أهل السنة والشيعة حيث إن الشيعة تعتقد فى الخليفة الحق بعد النبى صلى الله عليه وآله النص.

وقد ثبت ذلك لعلى عليه السلام وأبنائه الاحد عشر، واحد بعد واحد حتى آخرهم الإمام المهدى الحجة الغائب عن الانظار ويستدلون على إثبات عقيدتهم هذه بالآيات الباهرة والأحاديث الزاهرة المروية فى كتب الحديث والتاريخ والأخلاق والكلام المعتبرة عند أهل السنة.

وأما أهل السنة فيذهبون إلى أن كل من ادعى الخلافة فهو الخليفة والإمام الحق الواجب الإطاعة بدوا من أبى بكر حتى المعتصم العباسى آخر حكام بنى العباس وعلى هذا قالوا بان عليا عليه السلام هو رابع خلفائهم. ولو درست التاريخ بدقة لرأيت ان كل من تقلد الخلافة وتقمص الإمامة سواء الذين تقدموا عليا عليه السلام أو تأخروا عنه قد أذعنوا واعترفوا بأفضلية على عليه السلام التامة، وبأنه عليه السلام هو صاحب الحق فى خلافة النبى صلى الله عليه وآله، وانه هو الامام والخليفة بعده.

ولو نفرض ان الشيعة أغمضت الطرف عن تلك الأدلة الواضحة فى إثبات أحقية الخلافة لعلى عليه السلم ولم تتمسك بها واستغنت عنها فى احتجاجاتهم واستدلالاتهم على أولوية الإمام على عليه السلام وانه هو الخليفة الحق بعد النبى صلى الله عليه وآله لكفتهم فى إثبات معتقدهم فى موضوع إمامة الإمام على عليه السلام تلك الاعترافات والتصريحات التى أدلى بها خلفاء أهل السنة والمناوئين لعلى عليه السلام التى رواها علماؤهم فى كتبهم.

وبتعبير آخر: إذا تغاضينا لاثبات إمامة الإمام على عليه السلام وخلافته بعد النبى عن تلك الثلاثمائة آية التى نزلت بشأن على عليه السلام كما قال الصحابى عبد الله بن عباس

(۲۶)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۸)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله

(۴)، عبد الله بن عباس (۱)

ورواها المفسرون من الفريقين (۱)، ولم نحتج بالأحاديث الصحيحة المروية فى سنن أهل السنة ومجاميعهم التى رووها بشأن الإمام على عليه السلام والتى تبين فضائله ومناقبه والتى هى أضعاف اضعاف تلك الآيات، ولم نتمسك بالروايات التى تربو على المئات والتى تروى لنا مناشدات الإمام على عليه السلام واحتجاجاته على خصومه مما رواه حفاظ أهل السنة.

وكذا لو أغمضنا الطرف عن تاريخ حياة الامام المهتضم حقه الذى كتبه وسطره مفكرو أهل السنة والحافل بالقيم الاسلامية، بل واعتبرنا تلك الكتب مثل سائر الكتب القصصية والروائية التى تلفت ونسيت.

وأخيرا فإذا لم نلتزم بتلك الاعترافات والتصريحات التى صرح بها كبار صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله فى شان على عليه السلام وأفضليته وخلافته الحقة بعد النبى صلى الله عليه وآله.

وكذا لو تركنا تلك الكتب والرسائل القيمة التى كتبها علماء أهل السنة ومحققوهم الأعاظم بشتى اللغات والأساليب العلمية والحديثية والأدبية والتاريخية فى بيان شخصية الإمام على عليه السلام وفضائله والتى تتجاوز هذه الكتب والرسائل حد الاحصاء سواء ما ألف مستقلا أو ضمنيا (۲) وجعلنا كل ذلك فى أرشيف التاريخ.

وبعد كل هذا، توجهنا إلى ما نقل من اعترافات مخالفى على عليه السلام وأعدائه وتصريحاتهم - كما تكفل هذا الكتاب ببيانها والاحتجاج بها على الخصم - لكفانا ذلك فى إثبات أولوية الإمام على عليه السلام وأحقيته للإمامة، وانه الوصى والخليفة

(۱) تاريخ الخلفاء: ۱۷۲.

(۲) لقد صنف العلامة المحقق السيد عبد العزيز الطباطبائى فى هذا المضمار كتابا اسماه " أهل البيت فى المكتبة العربية " ونشرته مؤسسة آل البيت، وذكر فيه أسماء ما يربو على ۸۵۶ كتابا مطبوعا ومخطوطا يتعلق بالموضوع، وكذلك كتاب " أصالة المهدوية فى الاسلام " لمؤلف هذا الكتاب حيث يذكر أسماء ۱۵۲ ذكر السيد الطباطبائى ۶۶ كتابا منها فى كتابه الانف الذكر، فيكون مجموع ما ذكر فى الكتابين هو ۹۴۲ كتاب.

(۲۷)

صفحهمفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۶)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الخصومة (۱)، الوصية (۱)، عبد العزيز (۱)

المفترض الطاعة بعد النبى صلى الله عليه وآله ويتلوه أولاده الأئمة الحق والخلفاء بالنص الواجب اتباعهم والتشيع لهم.

وهكذا فلو التزم السنى بهذه الاعترافات التى نقلت فى كتب علمائه والمروية عن خلفائه الذين يعتقد بصحة خلافتهم لعرف انها أثبت حجة عليه وأذعن للحق وآمن بان عليا عليه السلام هو الإمام الحق والخليفة الأول. وأما إذا ترك الاذعان والالتزام بهذه التصريحات والاعترافات فلا شك أنه ليس تابعا للخلفاء أبى بكر وعمر وعثمان وليس هو من شيعة على عليه السلام كذلك. وسوف تشمله الرواية المتواترة عن النبى صلى الله عليه وآله ": من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية."

وعلى هذا سنوافيك أيها القارئ ببعض تلك الأحاديث والاعترافات التى رويت عن خلفاء أهل السنة فى المجالات العلمية وغيرها، قد استخرجناها من مصادرهم ومراجعهم المعتمد عليها عندهم. راجين من الله عز وجل وقرائنا قبولها.

مهدى الفقيه الإيمانى ۱۵ / ۲ / ۱۴۱۶ ه. ق

(۲۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، حديث من مات ولم يعرف امام زمانه (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، الخليفة أبو بكر بن أبى قحافة (۱)، الحج (۱)

محتويات الكتاب ۱ - التطرق إلى الأحاديث التى رواها خلفاء أهل السنة الراشدون وبعض حكام بنى أمية وبنى العباس عن النبى صلى

الله عليه وآله فيما يختص بشأن الامام أمير المؤمنين على عليه السلام والتمسك بها للاحتجاج على غيرهم.

۲ - سرد اعترافاتهم بما امتاز به الإمام على عليه السلام من الفضل والخصائص التى لا تحصى كثرة، خاصة الاعترافات التى تمت بأمر خلافته وولايته بعد النبى صلى الله عليه وآله، مثل الفضائل العلمية والتقوائية والأخلاقية، والمناقب السياسية والحماسية والأدبية، واعترافهم بدوره فى مؤازرته للنبى صلى الله عليه وآله فى دعوته وتقويم جذور الاسلام.

۳ - نقل إرجاعات الخلفاء الراشدين إلى الإمام على عليه السلام واستفسارهم منه فى شتى المسائل العلمية والدينية ومشورتهم إياه فى الأمور السياسية والتماسهم منه الحل والجواب فى معضلاتهم، وأجوبة الامام أمير المؤمنين على عليه السلام التى حيرت العقول على أسئلة علماء اليهود والنصارى - وكذا المسلمين - التى كانت تطرح على الخلفاء الراشدين والحكام وهم على أريكة الاقتدار فيعجزون عن جوابها، ويرجعون فيها إلى الإمام على عليه السلام.

(۲۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۵)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، بنو عباس (۱)، بنو أمية (۱)، الموت (۱)

الإمام على عليه السلام فى رأى الخليفة أبى بكر

(۳۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الخليفة أبو بكر بن أبى قحافة (۱)

الإمام على عليه السلام فى رأى الخليفة أبى بكر ۱ - أبو بكر يعترف: ان النبى صلى الله عليه وآله عزله ونصب عليا عليه السلام

۱ - أبو بكر يعترف: ان النبى صلى الله عليه وآله عزله ونصب عليا عليه السلام أخرج الإمام أحمد بن حنبل وغيره من المحدثين والمؤرخين من أهل السنة باسنادهم عن أبى بكر: ان النبى صلى الله عليه وآله بعثه بالبراءة لأهل مكة وإبلاغهم ببعض الآيات من سورة التوبة، وفيها - أيضا - لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان، ولا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة، ومن كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وآله مدة فأجله إلى مدته، والله برئ من المشركين ورسوله.

فسار بها ثلاثا متوجها نحو مكة. ثم قال صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام: إلحقه فرد على أبا بكر وبلغها أنت.

قال: ففعل - على عليه السلام - ما أمر. فلما قدم أبو بكر على النبى صلى الله عليه وآله بكى فقال:

يا رسول الله، حدث فى شئ؟

قال صلى الله عليه وآله: ما حدث فيك إلا خير، ولكن أمرت أن لا يبلغه إلا أنا أو رجل منى (۱).

قال العلامة الأمينى: هذه الإثارة أخرجها كثير من أئمة الحديث وحفاظه، وعدد منهم ۷۳ نسمة (۲).

(۱) مسند أحمد بن حنبل ۱: ۳ و ۱: ۷ ح ۴ من الطبعة الحديثة، كفاية الطالب: ۲۵۴ باب " ۶۲ " أخرجه عن أحمد بن حنبل والحافظ أبى نعيم وابن عساكر، البداية والنهاية ۷: ۳۵۷ - ۳۵۸ وفيه: أو " رجل من أهل بيتى، " البيان والتعريف ۱: ۳۷۸ ح ۴۴۱ أخرجه عن أحمد بن حنبل وابن خزيمة وأبى عوانة، أنساب الأشراف ۲: ۸۸۶.

(۲) الغدير ۶: ۳۳۸ - ۳۵۰.

(۳۳)

صفحهمفاتيح البحث: الطواف عرياناً بالبيت (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، مدينة مكة المكرمة (۲)، سورة البراءة (۱)، أحمد بن حنبل (۲)، البعث، الإنبعاث (۱)، الحج (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، الحافظ أبو نعيم (۱)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (۱)، كتاب البداية والنهاية (۱)، إبن عساكر

(۱)

۲ – أبو بكر يعترف: قصة الغدير ومولوية على عليه السلام لمن كان النبى صلى الله عليه وآله مولاه

وقد زاد العلامة المرعشى التسترى على هذا العدد آخرين من مؤلفى أهل السنة (۱) يمكن لمن يراجع كتابه إحقاق الحق أن يستزيد معرفة وعلما إلى علمه.

ذكرا: ان رواة هذه القصة أكثر من اثنى عشر صحابيا غير أبى بكر ممن رووا حديث البراءة، ولكن اعتراف وإقرار أبى بكر بنفسه بان النبى صلى الله عليه وآله عزله عن القيام بهذه المهمة الدينية ذات أهمية كبرى وكرامة عظمى للإمام على عليه السلام، وان هذا العزل لم يكن إلا بأمر إلهى أوحى إلى النبى صلى الله عليه وآله بان يعزل أبا بكر وينصب عليا عليه السلام مكانه للقيام بهذه المهمة وإبلاغ البراءة لأهل مكة، وان عليا عليه السلام قد أدى هذا الامر بأبلغ وجه وأتمه – كما مر فى الحديث –.

۲ – أبو بكر يعترف: قصة الغدير ومولوية على عليه السلام لمن كان النبى صلى الله عليه وآله مولاه روى مائة وعشر من كبار صحابة النبى صلى الله عليه وآله وثمانون وأربع راو من التابعين وكذا أخرج ما يربو عن أربعمائة عالم ومحدث ومفسر ومؤرخ ورجالى وكثير من رجال العلم والأدب المعتمد عليهم عند أهل السنة (۲). وكذا صنف أكثر من مائة وأربع وثمانين كتابا ورسالة بلغات مختلفة عربية وفارسية وهندية وأجنبية فيما يخص مسالة الغدير، وقد طبعت أكثرها، وبعضها تكرر طبعه حتى وصل إلى

(۱) إحقاق الحق ۳: ۳۹۹ سورة التوبة.

(۲) ومن أراد الاستزادة من التفصيل ومعرفة أسماء رواة حديث الغدير وأسماء الحفاظ والمصادر التى أخرجت هذا الحديث فليراجع موسوعة الغدير للعلامة الأمينى المجلد الأول ص ۱۴ – ۱۵۸ حيث إنه روى عن ثلاثمائة وستين عالما وستة وعشرين كتابا من علماء أهل السنة وكتبهم.

واستقصى العلامة التسترى فى كتابه القيم إحقاق الحق المجلد الثانى ص ۴۱۵ – ۵۰۱ رواة هذا الحديث حتى أوصل ذلك العدد إلى أربعمائة راو.

(۳۴)

صفحهمفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، مدينة مكة المكرمة (۱)، كتاب الغدير للعلامة الأمينى (۱)، سورة البراءة (۱)، حديث الغدير (۱)

خمس مرات أو أكثر (۱).

وحديث الغدير هو: لما كان النبى صلى الله عليه وآله راجعا من حجته – حجة الوداع – وذلك فى السنة العاشرة الهجرية نزل عليه الوحى يأمره باكمال الدين يعنى تبلغ تلك المسألة المصيرية أى تعيين الامام والخليفة من بعده، فامر الناس بتجهيز مقدمات ذاك الامر مثل الاعلان بتريث المسلمين الحجاج وتوقفهم فى محل يعرف بغدير خم وهو مفترق الطرق المؤدية إلى مكة والمدينة وغيرها، وأمر صلى الله عليه وآله بارجاع الذين سبقوا الآخرين بالذهاب وإيقاف القادمين، حتى تجمع آنذاك فى ذاك المحل مائة وعشرون ألف حاجا من شتى أقطار البلاد الاسلامية.

وكان ذلك اليوم يوما حارا هاجر ا شديد الرمضاء والشمس ساطعة حرارتها على رؤوسهم، وقد اشتعلت أرض الحجاز، فأمرهم النبى صلى الله عليه وآله بان يصنعوا له من جهاز الجمال والمراكب مكانا مرتفعا كالمنبر حيث يراه الحاضرون جميعا ويسمعون كلامه، فوقف النبى صلى الله عليه وآله على ذاك الموضع المنبرى وخطب الناس خطبة غراء وقال فيما قاله صلى الله عليه وآله:

أيها الناس ... من كنت مولاه فهذا على مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله...

وغير ذلـك من العبـارات البـاهرة حيث شـبه النبى صـلى الله عليه وآله عليا عليه السـلام بنفسه وبأنه ولى الناس والقائم بأمرهم، وطاعته فرض واجب، وانه الخليفة من بعده. ولكى يصد أمام ملابسات المنافقين وشـبهات المخالفين لمولوية الإمام على عليه السلام وخلافته، أخـذ بيـد على عليه السـلام ورفعه عاليا حيث يراه جميع الحضار والمجتمعين فى هذا المؤتمر العالمى ثم دعا صـلى الله عليه وآله لمن يتولى عليا وينصره ولعن من عاداه وخذله، وبعد ذلك أمر

(۱) الغدير للعلامة المحقق السيد عبد العزيز الطباطبائى: ۲۳ – ۲۳۳.

(۳۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، مدينة مكة المكرمة (۱)، حجة الوداع (۱)، حديث الغدير (۱)، غدير خم (۱)، النفاق (۱)، عبد العزيز (۱)

الناس الـذين اجتمعوا فى هذا المؤتمر بان يقوموا فردا فردا ويبايعوا عليا ويسـلموا عليه بالإمرة والخلافة طوعا. وقد طالت هذه البيعة من ضحى ذاك اليوم حتى غروبه، وحتى نساء النبى صلى الله عليه وآله وسائر المؤمنات جئن فوضعن أيديهن فى الطشت الذى وضع أمير المؤمنين الإمـام على عليه السـلام يـده فيه وهو خلف الخيمـة فبـايعنه على الخلافـة والولايـة وبهـذه الطريقـة أعلن المسـلمون آنـذاك بأجمعهم التزامهم بالانقياد والطاعة لأمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام.

هذه خلاصة حديث الغدير.

أبو بكر يروى حديث الغدير:

ولمـا كـان موضوع كتابنـا هـذا هو نقـل روايـات الخلفاء واعترافاتهم التى أقروا بها بأولويـة الإمام على عليه السـلام يجـدر بنا أن نلفت أبصار القراء الكرام إلى حقيقتين مهمتين بلغتا من الأهمية حدها الأقصى حتى يذهب الزبد جفاء ويبقى ما ينفع الناس:

الأولى: قال أكثر الحفاظ والمؤرخين السـنيين الذين رووا حديث الغدير فى كتبهم ورسائلهم، أو صـنفوا كتابا مستقلا وخاصا بموضوع الغدير: ان أبا بكر وعمر وعثمان كانوا فى مقدمة الرواة لحديث الغدير الذين نقلوا قول النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام:

من كنت مولاه فهذا على مولاه.

الثانية: روى أكثر من ستين عالما وحافظا ومؤرخا بان أبا بكر وعمر هما أول من بارك وهنا عليا بالخلافة والولاية وقالا له: بخ بخ لك يا على، أو قالا له:

أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن.

وذلك عندما انتهت مراسيم حفل الغدير، وإعلان النبى صـلى الله عليه وآله بان عليا هو مولى المؤمنين وبعد ما أمر الناس بالبيعة لعلى عليه السلام.

(۳۶)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۵)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، حديث الغدير (۴)، الكرم، الكرامة (۱)

وممن روى حديث الغدير – حديث من كنت مولاه فعلى مولاه – عن أبى بكر:

۱ – الحافظ ابن عقـدة – ۳۳۳ ه – قـد روى عن مائـة وخمس صـحابيا رووا حديث الغدير، ويذكر فى كتابه " حديث الولاية " أسـماء الرواة وقبائلهم ثم يخص بالـذكر ثمانيـة عشـر راو دون أن يـذكر خصائصـهم ثم يقول: إن أول من روى حديث الغدير هو أبو بكر بن أبى قحافة التيمى – ۱۳ ه – (۱).

۲ – القاضى أبو بكر الجعابى – ۳۵۶ ه – روى حديث الغدير عن مائة وخمس وعشرين طريقا من الصحابة، منهم أبى بكر (۲).

۳ – واسـتخرج العلامة منصور اللاتى الرازى – من أعلام القرن الخامس – فى كتابه " حديث الغدير " أسـماء من روى حديث الغدير

مرتبا علی حروف المعجم، وذکر منهم أبا بکر (۳).

۴ – قال العلامة ابن المغازلی الشافعی – ۴۸۴ ه –: وقد روی حدیث غدیر خم عن رسول الله صلی الله علیه وآله نحو من مائة نفس، منهم العشرة المبشرة، وهم: أبو بکر وعثمان وطلحة والزبیر ... وهو حدیث ثابت لا أعرف له علة (۴)، تفرد علی علیه السلام بهذه

(۱) أسد الغابة ۳: ۲۷۴ ترجمة عبد الله بن یامیل، الإصابة ۴: ۲۲۶ ترجمة عبد الله بن یامیل رقم ۵۰۴۷، الطرائف للسید ابن طاووس: ۱۴۰.

(۲) المناقب للسروی ۳: ۲۵، بحار الأنوار ۳۷: ۱۵۷. وقال رواه صاحب بن عباد وثمانیة وسبعون صحابیا من أصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله، منهم: أبو بکر، عمر، عثمان، الإمام علی علیه السلام، طلحة، والزبیر...

(۳) المناقب للسروی ۳: ۲۵، الغدیر للعلامة الأمینی ۱: ۱۷ و ۱۵۵. ولمزید من الاطلاع علی هذه المصادر الثلاثة المذکورة راجع: الغدیر للعلامة الطباطبائی: ۴۱ – ۸۱ ترجمة رقم ۶ و ۱۰ و ۱۹.

(۴) لا أعرف له علة، أی انی لم أعرف مخالفا لهذه الروایة، وذلک لان هذا الحدیث المتواتر فاقد لأی عیب ونقیصة، سند ومتنا، إلا ان هناک بعض المغرضین والمنحرفین عن علی علیه السلام

(۳۷)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، إبن المغازلی (۱)، العشرة المبشرة (۱)، أبو بکر الجعابی (۱)، حدیث الولایة (۱)، حدیث الغدیر (۵)، صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، کتاب الغدیر للعلامة الأمینی (۱)، کتاب أسد الغابة لإبن الأثیر (۱)، السید إبن طاووس (۱)، کتاب بحار الأنوار (۱)

۳ – أبو بکر یقول: ملائکة خلقوا من نور وجه علی علیه السلام

الفضیلة لیس یشرکه فیها أحد (۱).

۵ – وأخرجه أیضا العلامة الجزری الشافعی فی کتابیه " أسنی المطالب " و " أسمی المناقب فی تهذیب أسنی المطالب (" ۲).

۶ – وروی المؤرخ العلامة زینی دحلان عن أبی بکر عن رسول الله صلی الله علیه وآله أنه قال: من کنت مولاه فعلی مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحق معه حیث دار (۳).

وأما حدیث التهنئة فسوف نوافیک به ضمن الأحادیث المرویة عن عمر بن الخطاب (۴).

۳ – أبو بکر یقول: ملائکة خلقوا من نور وجه علی علیه السلام روی العلامة الخطیب الخوارزمی باسناده عن عثمان بن عفان قال: سمعت عمر بن الخطاب قال: سمعت أبا بکر بن أبی قحافة قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول: إن الله خلق من نور وجه علی بن أبی طالب ملائکة یسبحون ویقدسون ویکتبون ثواب ذلک لمحبیه ومحبی ولده (۵).

وأخرج أیضا بسند آخر عن عثمان بن عفان عن عمر بن الخطاب أنه قال:

حرفوا بعض ألفاظه أو أسقطوا منها شیئا، وقد ذکرنا ذلک فی کتاب أضواء علی الصحیحین.

(المعرب).

(۱) المناقب لابن المغازلی: ۲۷ ذیل ح ۳۹.

(۲) أسنی المطالب: ۳۵ تحقیق المحمودی، وص ۱۲ تحقیق الطنطاوی.

(۳) فتح المبین فی فضائل الخلفاء الراشدین بهامش السیرة النبویة لزینی دحلان ۲: ۱۶۱.

(۴) راجع ص: ۷۴ – ۸۱ (۵) مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی: ۹۷.

(۳۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، الخليفة عثمان بن عفان (٢)، الخليفة عمر بن الخطاب (٢)، على بن أبى طالب (١)، الخوارزمى (٢)، البغض (١)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (١)، كتاب أضواء على الصحيحين للشيخ محمد صادق النجمى (١)، إبن المغازلى (١)، القتل (١)

۴ – أبو بكر يعترف: النخلة تشهد لعلى عليه السلام بالوصية

إن الله تعالى خلق ملائكة من نور وجه على بن أبى طالب عليه السلام (١).

أقول: ولعل هاتان الروايتان حديث واحد، وإنما وقع الاختلاف والنقيصة فيه حين التخريج عمدا أو سهوا.

۴ – أبو بكر يعترف: النخلة تشهد لعلى عليه السلام بالوصية أخرج العلامة العينى الحنفى بسنده عن أبى بكر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك لما سمع صوت خرج من النخلة. قال صلى الله عليه وآله: أتدرون ما قالت النخلة؟

قال أبو بكر: قلنا: الله ورسوله أعلم.

قال صلى الله عليه وآله: صاحت: هذا محمد رسول الله، ووصيه على بن أبى طالب (٢).

۵ – أبو بكر يعترف: على عليه السلام خير من طلعت عليه الشمس وغربت أخرج الحافظ ابن حجر العسقلانى باسناده عن أبى الأسود الدؤلى قال:

سمعت أبا بكر يقول: أيها الناس، عليكم بعلى بن أبى طالب، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: على خير من طلعت عليه الشمس وغربت بعدى (٣).

۶ – أبو بكر يعترف: على عليه السلام من النبى صلى الله عليه وآله كالنبى من الله عز وجل روى المحب الطبرى وغيره باسنادهم عن ابن عباس قال ...: قال أبو بكر:

يا على، ما كنت لأتقدم رجلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: على منى كمنزلتى –

(١) المناقب للخوارزمى: ٣٢٩ فصل " ١٩ " ح ٣۴٨.

(٢) مناقب سيدنا على عليه السلام للعينى: ١۵ ح ۴ طبعة أعظم بريس حيدر آباد.

(٣) لسان الميزان ۶: ٧٨ ترجمة المغيرة بن سعيد البجلى رقم ٢٨١.

(٣٩)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۵)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، عبد الله بن عباس (١)، الحافظ ابن حجر العسقلانى (١)، على بن أبى طالب (٢)، محب الدين الطبرى (١)، الشهادة (١)، كتاب لسان الميزان لإبن حجر (١)، المغيرة بن سعيد (١)، الخوارزمى (١)

۵ – أبو بكر يعترف: على عليه السلام خير من طلعت عليه الشمس وغربت

إن الله تعالى خلق ملائكة من نور وجه على بن أبى طالب عليه السلام (١).

أقول: ولعل هاتان الروايتان حديث واحد، وإنما وقع الاختلاف والنقيصة فيه حين التخريج عمدا أو سهوا.

۴ – أبو بكر يعترف: النخلة تشهد لعلى عليه السلام بالوصية أخرج العلامة العينى الحنفى بسنده عن أبى بكر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك لما سمع صوت خرج من النخلة. قال صلى الله عليه وآله: أتدرون ما قالت النخلة؟

قال أبو بكر: قلنا: الله ورسوله أعلم.

قال صلى الله عليه وآله: صاحت: هذا محمد رسول الله، ووصيه على بن أبى طالب (۲).

۵ – أبو بكر يعترف: على عليه السلام خير من طلعت عليه الشمس وغربت أخرج الحافظ ابن حجر العسقلانى باسناده عن أبى الأسود الدؤلى قال:

سمعت أبا بكر يقول: أيها الناس، عليكم بعلى بن أبى طالب، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: على خير من طلعت عليه الشمس وغربت بعدى (۳).

۶ – أبو بكر يعترف: على عليه السلام من النبى صلى الله عليه وآله كالنبى من الله عز وجل روى المحب الطبرى وغيره باسنادهم عن ابن عباس قال ...: قال أبو بكر:

يا على، ما كنت لأتقدم رجلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: على منى كمنزلتى –

(۱) المناقب للخوارزمى: ۳۲۹ فصل " ۱۹ " ح ۳۴۸.

(۲) مناقب سيدنا على عليه السلام للعينى: ۱۵ ح ۴ طبعة أعظم بريس حيدر آباد.

(۳) لسان الميزان ۶: ۷۸ ترجمة المغيرة بن سعيد البجلى رقم ۲۸۱.

(۳۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۵)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، عبد الله بن عباس (۱)، الحافظ ابن حجر العسقلانى (۱)، على بن أبى طالب (۲)، محب الدين الطبرى (۱)، الشهادة (۱)، كتاب لسان الميزان لإبن حجر (۱)، المغيرة بن سعيد (۱)، الخوارزمى (۱)

۶ – أبو بكر يعترف: على عليه السلام من النبى صلى الله عليه وآله كالنبى من الله عز وجل

إن الله تعالى خلق ملائكة من نور وجه على بن أبى طالب عليه السلام (۱).

أقول: ولعل هاتان الروايتان حديث واحد، وإنما وقع الاختلاف والنقيصة فيه حين التخريج عمدا أو سهوا.

۴ – أبو بكر يعترف: النخلة تشهد لعلى عليه السلام بالوصية أخرج العلامة العينى الحنفى بسنده عن أبى بكر عن رسول الله صلى الله عليه وآله وذلك لما سمع صوت خرج من النخلة. قال صلى الله عليه وآله: أتدرون ما قالت النخلة؟

قال أبو بكر: قلنا: الله ورسوله أعلم.

قال صلى الله عليه وآله: صاحت: هذا محمد رسول الله، ووصيه على بن أبى طالب (۲).

۵ – أبو بكر يعترف: على عليه السلام خير من طلعت عليه الشمس وغربت أخرج الحافظ ابن حجر العسقلانى باسناده عن أبى الأسود الدؤلى قال:

سمعت أبا بكر يقول: أيها الناس، عليكم بعلى بن أبى طالب، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: على خير من طلعت عليه الشمس وغربت بعدى (۳).

۶ – أبو بكر يعترف: على عليه السلام من النبى صلى الله عليه وآله كالنبى من الله عز وجل روى المحب الطبرى وغيره باسنادهم عن ابن عباس قال ...: قال أبو بكر:

يا على، ما كنت لأتقدم رجلا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: على منى كمنزلتى –

(۱) المناقب للخوارزمى: ۳۲۹ فصل " ۱۹ " ح ۳۴۸.

(۲) مناقب سيدنا على عليه السلام للعينى: ۱۵ ح ۴ طبعة أعظم بريس حيدر آباد.

(۳) لسان الميزان ۶: ۷۸ ترجمة المغيرة بن سعيد البجلى رقم ۲۸۱.

(۳۹)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۵)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، عبد الله بن عباس (۱)، الحافظ ابن حجر العسقلانی (۱)، علی بن أبی طالب (۲)، محب الدین الطبری (۱)، الشهادة (۱)، کتاب لسان المیزان لإبن حجر (۱)، المغیرة بن سعید (۱)، الخوارزمی (۱)

۷ – أبو بکر یعترف: جواز العبور علی الصراط بید علی علیه السلام

بمنزلتی، خ – من ربی. أخرجه ابن السمان فی کتاب الموافقة (۱).

یعنی أن منزلة علی علیه السلام وکرامته عندی کمنزلتی وبقدر مالی من المنزلة والکرامة عند الله عز وجل.

ورواه أیضا العلامة الحریفیش بلفظ آخر : ... قال أبو بکر: أنا لا أتقدم علی رجل قال فی حقه رسول الله صلی الله علیه وآله: إن علیا یجئ یوم القیامة ومعه أولاده وزوجته علی مراکب من البدن.

فیقول أهل القیامة: أی نبی هذا؟

فینادی مناد: هذا حبیب الله، هذا علی بن أبی طالب (۲) ۷ – أبو بکر یعترف: جواز العبور علی الصراط بید علی علیه السلام روی العلامة الحافظ المحب الطبری وآخرون باسنادهم عن قیس بن أبی حازم قال: التقی أبو بکر وعلی بن أبی طالب علیه السلام، فتبسم أبو بکر فی وجه علی علیه السلام. فقال علیه السلام له: مالک تبسمت؟

قال: سمعت رسول الله علیه السلام یقول: لا یجوز أحد الصراط إلا من کتب له علی الجواز. أخرجه ابن السمان فی کتاب الموافقة (۳).

(۱) ذخائر العقبی: ۶۴، الریاض النضرة ۳: ۱۱۸ و ۲۳۲، الصواعق المحرقة: ۱۷۷، توضیح الدلائل: ۲۳۹ مخطوط، الروض الأزهر: ۹۷، إحقاق الحق ۱۷: ۱۹۴ خرجه عن وسیلة النجاة: ۱۳۴، ووسیلة المال: ۱۱۳، ومناقب العشرة: ۱۲. مناقب سیدنا علی: ۳۹، أرجح المطالب: ۴۶۸.

(۲) إحقاق الحق ۱۵: ۴۳۹ أخرجه عن الروض الفائق فی المواعظ والدقائق لشعیب بن عبد الله المعروف بالحریفیش: ۲۶۷.

(۳) ذخائر العقبی: ۷۱، الریاض النضرة ۳: ۱۳۷، الصواعق المحرقة: ۱۲۶ أخرجه عن ابن السمان والعسقلانی فی المطالب العالیة، ینابیع المودة: ۴۱۹ باب " ۷۰ " المناقب

(۴۰)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۴)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، یوم القیامة (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، محب الدین الطبری (۱)، الجواز (۲)، کتاب ینابیع المودة (۱)، کتاب ذخائر العقبی (۲)، کتاب الصواعق المحرقة (۲)

وأخرج العلامة الخطیب البغدادی بسنده عن أنس بن مالک قال: قال أبو بکر عند موته: سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول: إن علی الصراط لعقبة لا یجوزها أحد إلا بجواز من علی بن أبی طالب (۱).

وهنا یتبادر إلی الذهن السؤال التالی:

هل تری أن من تقلد الخلافة زورا وظلما وغصبا، وأخذ البیعة من علی علیه السلام قهرا وکرها، ویعترف قائلا: لیتنی لم أکشف بیت فاطمة ولو أعلن علی الحرب (۲)،

المرتضویة للکشفی الترمذی: ۹۱، إسعاف الراغبین: ۱۷۶، الروض الأزهر للسید شاه تقی: ۹۷، وسیلة النجاة: ۱۳۵، وسیلة المال: ۱۲۲ مخطوط، فتح المبین فی فضائل الخلفاء الراشدین ۲: ۱۶۱، أرجح المطالب: ۵۵۰، المناقب لابن المغازلی: ۱۱۹، مناقب سیدنا علی: ۴۵.

(۱) تاریخ بغداد ۱۰: ۳۵۷.

أقول: أخرجه الخطیب وفیه من الزوائد والإضافات ما یدل علی کون هذه الزوائد من المدسوسات والتحریفات، ثم یعقب الخطیب علی الروایة وزوائدها ویقول: هذا من حکایة القصاصین، ولکن لما تنظر وتتمعن فی النص الذی أخرجه الحفاظ والمحدثون وکما جاء فی المصادر المتکثرة والتی هی خالیة من الزوائد البغدادیة وتحریفاته للحدیث لعرفت أن الخطیب زور الحدیث وزیفه حسب ما تهواه نفسه.

(۲) فلو أردت أیها القارئ أن تطلع علی اعتراف أبی بکر بأنه هو الذی أمر باحراق باب بیت الزهراء علیها السلام فراجع مضانه فی المصادر التالیة:

الأموال لأبی عبید: ۱۹۴، الإمامة والسیاسة: ۱۸، الکامل للمبرد: روی عنه ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغة ۲: ۴۶، و ج ۶: ۵۱ و ۲۰: ۲۴، السقیفة وفدک للجوهری: ۴۰، تاریخ الیعقوبی ۲: ۱۳۷، تاریخ الطبری ۳: ۴۳ حوادث سنة ۱۳ ه، العقد الفرید ۴: ۲۶۸، مروج الذهب ۲: ۳۰۱، المعجم الکبیر ۱: ۱۹ ح ۴۳، تاریخ مدینة دمشق ۳۰: ۴۲۲، کنز العمال ۵: ۶۳۱ ح ۱۴۱۳۳، أخرجه عن الأموال والضعفاء للعقیلی، وفضائل الصحابة للطرابلسی والطبرانی وابن عساکر ومسند سعید بن منصور، میزان الاعتدال ۳: ۱۰۹ ترجمة علوان بن داود رقم ۵۷۶۳، تاریخ الاسلام للذهبی ۳: ۱۱۷ – ۱۸۸، لسان المیزان ۴: ۱۸۹ ترجمة علوان بن داود رقم ۵۰۲، منتخب کنز العمال ۲: ۱۷۱، الضعفاء للعقیلی ۳: ۴۲۰ ترجمة علوان بن داود البجلی رقم ۱۴۶۱.

(۴۱)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، الخطیب البغدادی (۱)، أنس بن مالک (۱)، الموت (۱)، الحرب (۱)، السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۱)، کتاب إسعاف الراغبین لابن الصبان الشافعی (۱)، کتاب تاریخ بغداد للخطیب البغدادی (۱)، کتاب مروج الذهب للمسعودی (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، کتاب شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید (۱)، کتاب تاریخ مدینة دمشق لابن عساکر (۱)، الطبرانی (۱)، کتاب الکامل للمبرد (۱)، إبن المغازلی (۱)، إبن عساکر (۱)، یوم عرفة (۱)، التاریخ الإسلامی (۱)، کتاب تاریخ الطبری (۱)، علوان بن داود (۳)، سعید بن منصور (۱)، السقیفة (۱)

۸ – أبو بکر یعترف: النظر إلی وجه علی علیه السلام عبادة

حتی آل الامر به وبأصحابه أن یحرقوا باب دار علی وفاطمة بالنار ویضربوا بنت المصطفی وزوجة المرتضی فاطمة الزهراء علیها السلام حتی أسقطت ما فی بطنها، ویأمر أتباعه وملازمیه بملاحقة علی علیه السلام وأباح لهم التعدی علیه حتی أن وصل الامر بهم أن قام الإمام علی علیه السلام یشکو ویئن من قسوتهم وظلمهم وتعدیهم...

فهل تری مثل هذا یجوز الصراط، فی حین أن جواز العبور بید علی علیه السلام کما اعترف هو بنفسه؟

۸ – أبو بکر یعترف: النظر إلی وجه علی علیه السلام عبادة أخرج العلامة الحافظ ابن المغازلی الشافعی وغیره من الحفاظ باسنادهم عن عائشة قالت: رأیت أبا بکر یکثر النظر إلی وجه علی علیه السلام. فقلت: یا أبه أراک تکثر النظر إلی وجه علی علیه السلام؟ فقال: یا بنیة، سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول: النظر إلی وجه علی عبادة (۱).

(۱) المناقب لابن المغازلی: ۲۱۰ ح ۲۵۲ أخرجه بسندین، المجالسة وجواهر العلم لأبی بکر الدینوری: ۵۱۴، المناقب للخوارزمی: ۳۶۲ فصل " ۲۳ " ح ۳۷۵، تاریخ مدینة دمشق ۴۲: ۳۵۰، الریاض النضرة ۳: ۱۲۰، مسلسلات ابن الجوزی: ۱۷ ح ۱۳ مخطوط، نهایة العقول للرازی: ۱۷، إحقاق الحق ۷: ۱۱۰، ذخائر العقبی: ۹۵ عن تاریخ مدینة دمشق، کفایة الطالب: ۱۶۱ باب " ۳۴ "، سیر أعلام النبلاء ۱۵: ۵۴۲، البدایة والنهایة ۷: ۳۵۷، تاریخ

الخلفاء: ۱۷۲، الصواعق المحرقـة: ۱۷۷، اللئالئ المصـنوعة ۱: ۳۴۵ أخرجه عن تاريـخ ابن النجـار وصـححه، التعقبات للسـيوطی: ۵۷، المناقب المرتضوية: ۸۳، مناقب العشرة:

۳۴ و ۳۶، أخرج عنهم إحقاق الحق ۷: ۱۰۹ و ج ۱۷: ۱۵۲، مناقب سيدنا علی: ۱۹ ح ۵۶ أخرجه عن الحاكم وابن عساكر، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ۵: ۳۱، وسيلة المال: ۱۳۴، الروض الأزهر: ۹۷.

(۴۲)

صفحهمفاتيـح البحث: الإمـام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السـلام (۶)، السـيدة فاطمة الزهراء سـلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلی الله عليه وآله (۱)، إبن المغازلی (۲)، الزوج، الزواج (۱)، الجواز (۲)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب كنز العمال للمتقی الهنـدی (۱)، كتاب تاريـخ مدينة دمشق لابن عساكر (۲)، كتاب البداية والنهاية (۱)، جلال الدين السيوطی الشافعی (۱)، كتاب ذخائر العقبی (۱)، كتاب الصواعق المحرقة (۱)، إبن عساكر (۱)، الخوارزمی (۱)

۹ - أبو بكر يعترف: عدل علی عليه السـلام مساو لعدل النبی صلی الله عليه وآله أخرج العلامة الحافظ ابن عساكر الدمشقی وغيره من الحفاظ عن الحبشی بن جنادة قال: كنت جالسا عند أبی بكر الصديق، فقال: من كانت له عند رسول الله عدة، فليقم.

فقام رجل فقال: إنه قد وعدنی ثلاث حثيات من تمر.

فقال أبو بكر: أرسلوا إلی علی عليه السـلام، فجاء فقال أبو بكر: يا أبا الحسن، إن هذا يزعم أن رسول الله صلی الله عليه وآله وعده أن يحثی له ثلاث حثيات من تمر، فاحثها له، فحثاها.

فقال أبو بكر: عدوها، فوجدوا فی كل حثية ستين تمرة لا تزيد واحدة علی الأخری.

فقال أبو بكر: صدق الله ورسوله صـلی الله عليه وآله، قال لی رسول الله صلی الله عليه وآله ليلة الهجرة - ونحن خارجون من الغار نريد المدينة -: يا أبا بكر، كفی وكف علی فی العدل سواء.

وورد أيضا " فی العدد " بدلا عن " فی العدل (" ۱).

سواسـية النبی صـلی الله عليه وآله وعلی فی العـدل وروی العلامة الخطيب البغدادی بسـنده عن أنس بن مالک، عن عمر بن الخطاب، قال: حدثنی أبو بكر، قال: سمعت أبا هريرة يقول: جئت إلی النبی صلی الله عليه وآله

(۱) تاريخ بغداد ۵: ۳۷ و ۸: ۷۶، المناقب للخوارزمی: ۲۹۶ فصل " ۱۹ " ح ۲۹۰، المناقب لابن المغازلی: ۱۲۹ ح ۱۷۰، تاريخ مدينة دمشق ۴۲: ۳۶۹، تاريـخ الخلفاء: ۹۳ ح ۹۸، الرياض النضـرة ۳: ۱۲۰، منتخـب كنز العمـال ۵: ۳۱، ينـابيع المودة: ۲۳۳ و ۲۵۲، سعد الشموس والأقمار: ۲۱۱، أرجح المطالب، ۲۵۶، الكواكب الدری لمحمد صالح الحنفی:

۱۲۲، فرائد السمطين ۱: ۵۰ ح ۱۵.

(۴۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلی الله عليه وآله (۶)، أبـو هريرة العجلی (۱)، إبن عساكر (۱)، الخطيب البغدادی (۱)، أنس بن مالـک (۱)، التصديق (۱)، الصدق (۱)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادی (۱)، كتاب كنز العمال للمتقی الهنـدی (۱)، كتاب تاريـخ مدينة دمشق لابن عساكر (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)، إبن المغازلی (۱)، الخوارزمی (۱)

۹ - أبو بكر يعترف: عدل علی عليه السلام مساو لعدل النبی صلی الله عليه وآله

وبين يـديه تمر، فسـلمت عليه، فرد علی وناولنی من التمر ملء كفه، فعددته ثلاثا وسـبعين تمرة. ثم مضـيت من عنده إلی عند علی بن أبی طالب عليه السلام وبين يديه تمر، فسلمت عليه، فرد علی وضحک إلی وناولنی من التمر ملء كفه، فعددته فإذا هو ثلاث وسبعون

تمرة، فكثر تعجبى من ذلك.

فرجعت إلى النبى فقلت: يا رسول الله، جئتك وبين يديك تمر، فناولتنى ملء كفك، فعددته ثلاثا وسبعين تمرة، ثم مضيت إلى عند على بن أبى طالب وبين يديه تمر، فناولنى ملء كفه، فعددته ثلاثا وسبعين، فتعجبت من ذلك.

فتبسم النبى صلى الله عليه وآله وقال: يا أبا هريرة، أما علمت أن يدى ويد على فى العدل سواء (۱).

۱۰ - أبو بكر يعترف: على عليه السلام أسبق الناس بيعة للنبى صلى الله عليه وآله أخرج العلامة الحافظ ابن عساكر عن الدارقطنى بسنده عن أبى رافع، قال:

كنت قاعدا بعد ما بايع الناس أبا بكر، فسمعت أبا بكر يقول للعباس: أنشدك الله هل ان رسول الله صلى الله عليه وآله جمع بنى عبد المطلب وأولادهم وأنت فيهم وجمعكم دون قريش، فقال صلى الله عليه وآله: يا بنى عبد المطلب، إنه لم يبعث الله نبيا إلا جعل له من أهله أخا ووزيرا ووصيا وخليفة فى أهله، فمن منكم - يقوم و - يبايعنى على أن يكون أخى ووزيرى ووصيى وخليفتى فى أهلى؟ فلم يقم منكم أحد.

فقال صلى الله عليه وآله: يا بنى عبد المطلب، كونوا فى الاسلام رؤساء ولا تكونوا أذنابا، والله ليقومن قائمكم أو لتكونن فى غيركم ثم لتندمن.

فقام على من بينكم، فبايعه على ما شرط له ودعا إليه، أتعلم هذا له من

(۱) تاريخ بغداد ۸: ۷۶، تاريخ مدينة دمشق ۴۲: ۳۶۸، كفاية الطالب: ۲۵۶ فصل " ۶۲، " فرائد السمطين ۱: ۵۰ ح ۱۵.

(۴۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، أبو هريرة العجلى (۱)، إبن عساكر (۱)، على بن أبى طالب (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، التمر (۲)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (۱)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)

۱۰ - أبو بكر يعترف: على عليه السلام أسبق الناس بيعة للنبى صلى الله عليه وآله

وبين يديه تمر، فسلمت عليه، فرد على وناولنى من التمر ملء كفه، فعددته ثلاثا وسبعين تمرة. ثم مضيت من عنده إلى عند على بن أبى طالب عليه السلام وبين يديه تمر، فسلمت عليه، فرد على وضحك إلى وناولنى من التمر ملء كفه، فعددته فإذا هو ثلاث وسبعون

تمرة، فكثر تعجبى من ذلك.

فرجعت إلى النبى فقلت: يا رسول الله، جئتك وبين يديك تمر، فناولتنى ملء كفك، فعددته ثلاثا وسبعين تمرة، ثم مضيت إلى عند على بن أبى طالب وبين يديه تمر، فناولنى ملء كفه، فعددته ثلاثا وسبعين، فتعجبت من ذلك.

فتبسم النبى صلى الله عليه وآله وقال: يا أبا هريرة، أما علمت أن يدى ويد على فى العدل سواء (۱).

۱۰ - أبو بكر يعترف: على عليه السلام أسبق الناس بيعة للنبى صلى الله عليه وآله أخرج العلامة الحافظ ابن عساكر عن الدارقطنى بسنده عن أبى رافع، قال:

كنت قاعدا بعد ما بايع الناس أبا بكر، فسمعت أبا بكر يقول للعباس: أنشدك الله هل ان رسول الله صلى الله عليه وآله جمع بنى عبد المطلب وأولادهم وأنت فيهم وجمعكم دون قريش، فقال صلى الله عليه وآله: يا بنى عبد المطلب، إنه لم يبعث الله نبيا إلا جعل له من أهله أخا ووزيرا ووصيا وخليفة فى أهله، فمن منكم - يقوم و - يبايعنى على أن يكون أخى ووزيرى ووصيى وخليفتى فى أهلى؟ فلم يقم منكم أحد.

فقال صلى الله عليه وآله: يا بنى عبد المطلب، كونوا فى الاسلام رؤساء ولا تكونوا أذنابا، والله ليقومن قائمكم أو لتكونن فى غيركم ثم

لتندمن.

فقام علی من بینکم، فبایعه علی ما شرط له ودعا إلیه، أتعلم هذا له من

(۱) تاریخ بغداد ۸: ۷۶، تاریخ مدینة دمشق ۴۲: ۳۶۸، کفایة الطالب: ۲۵۶ فصل " ۶۲، " فرائد السمطین ۱: ۵۰ ح ۱۵.

(۴۴)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، أبو هریرة العجلی (۱)، إبن عساکر (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، التمر (۲)، کتاب تاریخ بغداد للخطیب البغدادی (۱)، کتاب تاریخ مدینة دمشق لابن عساکر (۱)، کتاب فرائد السمطین (۱)

رسول الله صلی الله علیه وآله؟

قال العباس: نعم (۱).

وأخرج العلامة الحافظ محمد بن جریر الطبری باسناده عن أبی رافع مولی رسول الله صلی الله علیه وآله انه کان عند أبی بکر إذ جاء علی والعباس، فقال العباس: أنا عم رسول الله ووارثه وقد حال علی بینی وبین ترکته.

فقال أبو بکر: فأین کنت یا عباس حین جمع النبی صلی الله علیه وآله بنی عبد المطلب وأنت أحدهم فقال: أیکم یؤازرنی ویکون وصیی، وخلیفتی فی أهلی، وینجز عدتی، ویقضی دینی؟

فقال له العباس: بمجلسک تقدمته وتأمرت علیه؟ - أی إن کان هکذا کما تقول: لماذا تقدمت علیه وغصبت أمره؟.

فقال أبو بکر: أغدرا یا بنی عبد المطلب (۲)؟ أی إنکما - یا علی ویا عباس - أردتما بدعواکما هذه المصطنعة علی إرث النبی صلی الله علیه وآله وترکته، أن تأخذوا منی الاقرار والاعتراف بحق علی علیه السلام وأولویته للخلافة، وتحکموا علی بما أتفوه به وأقوله بنفسی ولسانی، یعنی: تدیننانی وتلزمانی من فمی.

وأما ابن عساکر الدمشقی فعند ما نقل الحدیث أسقط منه صدره - أی مجیئ العباس وعلی إلی أبی بکر وهما یتحاکمان إلیه مسالة إرث رسول الله صلی الله علیه وآله - وهکذا أسقط ذیله - ای کلمة العباس لأبی بکر حیث یدینه علی تقدمه وتأمره علی

(۱) تاریخ مدینة دمشق ۴۲: ۵۰، تأویل مختلف الحدیث: ۳۵.

(۲) المسترشد: ۵۷۷ ح ۲۴۹، تاریخ الیعقوبی ۲: ۱۵۸ ذکره ضمن الحوار الذی دار بین عمر بن الخطاب وبین ابن عباس. وأشار إلی هذا الحدیث ابن عبد ربه فی العقد الفرید ۲:

۴۱۲ ولکنه حرف وشوه المتن منه.

(۴۵)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۵)، محمد بن جریر الطبری (۱)، إبن عساکر (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، کتاب تأویل مختلف الحدیث لابن قتیبة (۱)، کتاب تاریخ مدینة دمشق لابن عساکر (۱)، الخلیفة عمر بن الخطاب (۱)

۱۱ – أبو بکر یعترف: حرب علی وسلمه هو حرب النبی صلی الله علیه وآله وسلمه

الإمام علی علیه السلام مما یدل علی مخالفة أبی بکر لأمر رسول الله صلی الله علیه وآله.

وعلی الرغم من أن الحدیث الذی رواه ابن عساکر مبتور الصدر والذیل لکنه یکشف عن حقیقة فی غایة الأهمیة وهی: إثبات الخلافة لعلی علیه السلام بعد النبی صلی الله علیه وآله وانه متقدم فی إیمانه وإسلامه علی غیره.

وملخص القول: إن أبا بکر حین یروی هذا الحدیث یعترف ویقر بأفضلیة الإمام علی علیه السلام، وهذا الاعتراف خیر دلیل وأفضل

شاهد على أن عليا عليه السلام أقدم الناس إسلاما، وانه أول من آمن وأعلن حمايته للنبى ومناصرته إياه فى بدء الدعوة وان النبى صلى الله عليه وآله قلده فى مقابل هذه الأمور وسام الاخوة والوزارة والوصاية والخلافة من بعده. فتأمل.

۱۱ – أبو بكر يعترف: حرب على وسلمه هو حرب النبى صلى الله عليه وآله وسلمه أخرج العلامة الحافظ المحب الطبرى وآخرون من حفاظ أهل السنة ومحدثيهم باسنادهم عن أبى بكر قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله خيم خيمة وهو متكئ عل قوس عربية وفى الخيمة على وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام، فقال: يا معشر المسلمين، أنا سلم لمن سالم أهل الخيمة، وحرب لمن حاربهم، لا يحبهم إلا سعيد الجد، طيب الولادة، ولا يبغضهم إلا شقى الجد، ردئ الولادة.

وزاد العلامة الخطيب الخوارزمى فيما أخرجه: فقال رجل لزيد – راوى الحديث –: يا زيد، أأنت سمعت هذا منه – أى من أبى بكر –؟ قال زيد: أى ورب الكعبة (۱).

الرياض النضرة ۳: ۱۵۴، المناقب للخوارزمى: ۲۹۶ فصل " ۱۹ " ح ۲۹۱، أهل البيت

(۴۶)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۵)، إبن عساكر (۱)، محب الدين الطبرى (۱)، الخوارزمى (۲)، الشهادة (۱)، الحرب (۲)

۱۲ – أبو بكر يأمر بمداراة أهل البيت:

۱۲ – أبو بكر يأمر بمداراة أهل البيت عليهم السلام أخرج العلامة جلال الدين السيوطى عن البخارى باسناده عن أبى بكر فى تفسير قوله تعالى(: قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى)(۱). انه قال: ارقبوا محمدا صلى الله عليه وآله فى أهل بيته (۲).

أقول: لا يخفى على الخبير أن عليا عليه السلام هو أول الناس وأقربهم مصداقية لأهل البيت والعترة عليهم السلام بعد فاطمة سيدة النساء عليها السلام. وكان النبى صلى الله عليه وآله يوصى الناس دائما بعلى عليه السلام، ولكن لو راجعت التاريخ لرأيت ان أبا بكر هو أول من رعى حقه ومداراته وأثبت رعايته ومراقبته للعترة الطاهرة كما قال: ليتنى لم أكشف (... ۳).

۱۳ – أبو بكر يستقيل الناس ويعترف بأولوية على عليه السلام بالخلافة أخرج حجة الاسلام أبو حامد الغزالى وابن روزبهان الشيرازى – وهو من متكلمى أهل السنة – عن أبى بكر أنه قال وهو على المنبر ": أقيلونى ولست بخيركم وعلى فيكم."

ولا ريب أن هذه الإقالة هى الإقالة من الخلافة، وبعبارة أخرى: إن الخليفة – أبا بكر – نوه بقوله هذا للمسلمين: فان كنتم قد بايعتمونى على أنى أفضلكم وخيركم فأقيلوا البيعة، وذلك لأنى لست كذلك، ولست بخيركم وأفضلكم وهذا

لتوفيق أبو علم: ۸ و ۲۲۷، الإمام على عليه السلام لتوفيق أبو علم: ۶۶. مرآة المؤمنين لولى الله اللكهنوى: ۸۴، أرجح المطالب: ۳۰۹.

(۱) الشورى: ۲۳.

(۲) الدر المنثور ۶: ۷، تاريخ الخلفاء: ۹۸، الصواعق المحرقة: ۱۷۶.

(۳) راجع ص ۴۱ عند البحث عن قول أبى بكر ليتنى لم أكشف بيت فاطمة لتزداد خبرا إلى خبر على حقيقة قول أبى بكر بالمراقبة والمداراة باهل البيت عليهم السلام.

(۴۷)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۳)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)، المودة فى القربى (۱)، الحج (۱)، كتاب الصواعق المحرقة (۱)

۱۳ – أبو بکر یستقیل الناس ویعترف بأولویة علی علیه السلام بالخلافة

۱۲ – أبو بکر یأمر بمداراة أهل البیت علیهم السلام أخرج العلامة جلال الدین السیوطی عن البخاری باسناده عن أبی بکر فی تفسیر قوله تعالی(: قل لا أسألکم علیه أجرا إلا المودة فی القربی)(۱). انه قال: ارقبوا محمدا صلی الله علیه وآله فی أهل بیته (۲).

أقول: لا- یخفی علی الخبیر أن علیا علیه السلام هو أول الناس وأقربهم مصداقیة لأهل البیت والعترة علیهم السلام بعد فاطمة سیدة النساء علیها السلام. وکان النبی صلی الله علیه وآله یوصی الناس دائما بعلی علیه السلام، ولکن لو راجعت التاریخ لرأیت ان أبا بکر هو أول من رعی حقه ومداراته وأثبت رعایته ومراقبته للعترة الطاهرة کما قال: لیتنی لم أکشف (... ۳).

۱۳ – أبو بکر یستقیل الناس ویعترف بأولویة علی علیه السلام بالخلافة أخرج حجة الاسلام أبو حامد الغزالی وابن روزبهان الشیرازی – وهو من متکلمی أهل السنة – عن أبی بکر أنه قال وهو علی المنبر ": أقیلونی ولست بخیرکم وعلی فیکم."

ولا ریب أن هذه الإقالة هی الإقالة من الخلافة، وبعبارة أخری: إن الخلیفة – أبا بکر – نوه بقوله هذا للمسلمین: فان کنتم قد بایعتمونی علی أنی أفضلکم وخیرکم فأقیلوا البیعة، وذلک لأنی لست کذلک، ولست بخیرکم وأفضلکم وهذا

لتوفیق أبو علم: ۸ و ۲۲۷، الإمام علی علیه السلام لتوفیق أبو علم: ۶۶. مرآة المؤمنین لولی الله اللکهنوی: ۸۴، أرجح المطالب: ۳۰۹.

(۱) الشوری: ۲۳.

(۲) الدر المنثور ۶: ۷، تاریخ الخلفاء: ۹۸، الصواعق المحرقة: ۱۷۶.

(۳) راجع ص ۴۱ عند البحث عن قول أبی بکر لیتنی لم أکشف بیت فاطمة لتزداد خبرا إلی خبر علی حقیقة قول أبی بکر بالمراقبة والمداراة باهل البیت علیهم السلام.

(۴۷)

صفحهمفاتیح البحث: أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۳)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۳)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، جلال الدین السیوطی الشافعی (۱)، المودة فی القربی (۱)، الحج (۱)، کتاب الصواعق المحرقة (۱)

علی علیه السلام فیکم (۱).

وأخرج السبط ابن الجوزی (۲) هذا الحدیث عن أبی حامد الغزالی فی کتابه سر العالمین بزیادة فی الشرح والبیان فقال: قول أبی بکر علی منبر رسول الله صلی الله علیه وآله:

أقیلونی فلست بخیرکم. قال: أفقال – أی أبو بکر – ذلک هزلا أو جدا أو امتحانا؟

فان کان هزلا فالخلفاء منزهون عن الهزل، وإن کان جدا فهذا نقض للخلافة، وإن کان امتحانا فالصحابة لا یلیق بهم الامتحان لقوله تعالی(: ونزعنا ما فی صدورهم من غل)(۳).

ولتوضیح المراد أنقل للقارئ ما ذکره متکلم أهل السنة العلامة القوشجی فی بیان إقرار أبی بکر فإنه قال: ولیتکم ولست بخیرکم وعلی فیکم، فهذه العبارة صریحة فی مسالة الخلافة کما تری (۴).

وعلی أی حال، فان کلا العبارتین " أقیلونی " أو " ولیتکم " صریحتان فی اعتراف أبی بکر بان الإمام علی علیه السلام أولی بالخلافة والولایة بعد النبی صلی الله علیه وآله، وان طلبه الاستقالة یمکن أن یحتج به علی أبی بکر ویلزمه باعترافه هذا.

وزد علی ذلک أیضا ان مقولة أبی بکر حجة قاطعة وبالغة علی کل من یرید التخرص بلفه ونشره الفاسد أن یقول بأولویة أبی بکر وأفضلیته علی علی علیه السلام وهو یرید بزعمه هذا الاغماض والتغافل عن کل الشواهد القرآنیة والحدیثیة والتاریخیة الدالة علی أولویة الإمام علی علیه السلام وأحقیته للخلافة.

(۱) سـر العالمين لأبی حامـد الغزالی: إبطال الباطل لابن روزبهان أورده فی الجواب علی الطعن السابع علی أبی بكر فی مسالـة إحراق بيت الزهراء عليها السلام، تشييد المطاعن ۱: ۱۴۹، بحار الأنوار ۲۸: ۲۰۱.

(۲) تذكرة الخواص: ۶۲.

(۳) الأعراف: ۴۳.

(۴) شرح تجريد الاعتقاد: ۳۷۱ المقصد الخامس من مبحث الإمامة.

(۴۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (۴)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلی الله عليه وآله (۲)، السبط إبن الجوزی (۱)، الحج (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزی (۱)، كتاب بحار الأنوار (۱)، الباطل، الإبطال (۱)

۱۴ – أبو بكر يعترف: جواز عبور الصراط بيد علی عليه السلام

۱۴ – أبو بكر يعترف: جواز عبور الصـراط بيد علی عليه السـلام أخرج العلامة الحافظ ابن حجر العسقلانی بسنده عن أبی بكر قال: إن علی الصراط لعقبة لا يجوزها أحد إلا بجواز من علی بن أبی طالب عليه السلام (۱).

۱۵ – أبـو بكر يعـترف: علی شـبيه آدم ونوح وإبراهيم عليهم السـلام أخرج الحافظ الخطيب الخوارزمی باسـناده عن الحـارث الأـعور صاحب راية علی بن أبی طالب عليه السلام قال: بلغنا ان النبی صلی الله عليه وآله كان فی جمع من أصحابه فقال:

أيكم آدم فی علمه، ونوح فی فهمه، وإبراهيم فی حكمته؟ فلم يكن بأسرع من أن طلع علی عليه السلام.

فقال أبو بكر: يا رسول الله أقست رجلا بثلاثة من الرسل، بخ بخ لهذا الرجل، من هو، يا رسول الله؟

قال النبی صلی الله عليه وآله: أو لا تعرفه يا أبا بكر؟

قال: الله ورسوله أعلم.

قال صلی الله عليه وآله: هو أبو الحسن علی بن أبی طالب.

قال أبو بكر: بخ بخ لك يا أبا الحسن، وأين مثلك يا أبا الحسن (۲)؟

۱۶ – أبـو بكر وعمر يعترفـان: علی أمير المـؤمنين أخرج الحافظ الشـيخ عبيـد الله الآمرتسـری الحنفی عـن طريـق الحافـظ ابـن مردويه الأصـفهانی باسـناده عن سـالم مولی أمير المؤمنين الإمام علی عليه السـلام قال: كنت مع علی عليه السـلام فی أرض نعمل، إذ جاء أبو بكر وعمر إلی علی عليه السلام وقالا: السلام

(۱) لسان الميزان ۴: ۱۱۱ ترجمة عبيد الله بن لؤلؤ بن جعفر بن حمويه رقم ۲۲۵.

(۲) المناقب: ۸۸ ح ۷۹، أرجح المطالب: ۴۵۴ أخرجه عن ابن مردويه.

(۴۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علی بن ابی طالب عليهما السلام (۷)، النبی إبراهيم (ع) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صـلی الله عليه وآله (۲)، الحافظ ابن حجر العسـقلانی (۱)، علی بن أبی طـالب (۱)، الحارث الأعور (۱)، الخوارزمی (۱)، الجواز (۱)، كتاب لسان الميزان لإبن حجر (۱)

۱۵ – أبو بكر يعترف: علی شبيه آدم ونوح وإبراهيم:

۱۴ – أبو بكر يعترف: جواز عبور الصـراط بيد علی عليه السـلام أخرج العلامة الحافظ ابن حجر العسقلانی بسنده عن أبی بكر قال: إن

على الصراط لعقبة لا يجوزها أحد إلا بجواز من على بن أبى طالب عليه السلام (۱).

۱۵ – أبو بكر يعترف: على شبيه آدم ونوح وإبراهيم عليهم السلام أخرج الحافظ الخطيب الخوارزمى باسناده عن الحارث الأعور صاحب راية على بن أبى طالب عليه السلام قال: بلغنا ان النبى صلى الله عليه وآله كان فى جمع من أصحابه فقال:

أيكم آدم فى علمه، ونوح فى فهمه، وإبراهيم فى حكمته؟ فلم يكن بأسرع من أن طلع على عليه السلام.

فقال أبو بكر: يا رسول الله أقست رجلا بثلاثة من الرسل، بخ بخ لهذا الرجل، من هو، يا رسول الله؟

قال النبى صلى الله عليه وآله: أو لا تعرفه يا أبا بكر؟

قال: الله ورسوله أعلم.

قال صلى الله عليه وآله: هو أبو الحسن على بن أبى طالب.

قال أبو بكر: بخ بخ لك يا أبا الحسن، وأين مثلك يا أبا الحسن (۲)؟

۱۶ – أبو بكر وعمر يعترفان: على أمير المؤمنين أخرج الحافظ الشيخ عبيد الله الآمرتسرى الحنفى عن طريق الحافظ ابن مردويه الأصفهانى باسناده عن سالم مولى أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام قال: كنت مع على عليه السلام فى أرض نعمل، إذ جاء أبو بكر وعمر إلى على عليه السلام وقالا: السلام

(۱) لسان الميزان ۴: ۱۱۱ ترجمة عبيد الله بن لؤلؤ بن جعفر بن حمويه رقم ۲۲۵.

(۲) المناقب: ۸۸ ح ۷۹، أرجح المطالب: ۴۵۴ أخرجه عن ابن مردويه.

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۷)، النبى إبراهيم (ع) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، الحافظ ابن حجر العسقلانى (۱)، على بن أبى طالب (۱)، الحارث الأعور (۱)، الخوارزمى (۱)، الجواز (۱)، كتاب لسان الميزان لإبن حجر (۱)

۱۶ – أبو بكر وعمر يعترفان: على أمير المؤمنين

۱۴ – أبو بكر يعترف: جواز عبور الصراط بيد على عليه السلام أخرج العلامة الحافظ ابن حجر العسقلانى بسنده عن أبى بكر قال: إن

على الصراط لعقبة لا يجوزها أحد إلا بجواز من على بن أبى طالب عليه السلام (۱).

۱۵ – أبو بكر يعترف: على شبيه آدم ونوح وإبراهيم عليهم السلام أخرج الحافظ الخطيب الخوارزمى باسناده عن الحارث الأعور صاحب راية على بن أبى طالب عليه السلام قال: بلغنا ان النبى صلى الله عليه وآله كان فى جمع من أصحابه فقال:

أيكم آدم فى علمه، ونوح فى فهمه، وإبراهيم فى حكمته؟ فلم يكن بأسرع من أن طلع على عليه السلام.

فقال أبو بكر: يا رسول الله أقست رجلا بثلاثة من الرسل، بخ بخ لهذا الرجل، من هو، يا رسول الله؟

قال النبى صلى الله عليه وآله: أو لا تعرفه يا أبا بكر؟

قال: الله ورسوله أعلم.

قال صلى الله عليه وآله: هو أبو الحسن على بن أبى طالب.

قال أبو بكر: بخ بخ لك يا أبا الحسن، وأين مثلك يا أبا الحسن (۲)؟

۱۶ – أبو بكر وعمر يعترفان: على أمير المؤمنين أخرج الحافظ الشيخ عبيد الله الآمرتسرى الحنفى عن طريق الحافظ ابن مردويه الأصفهانى باسناده عن سالم مولى أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام قال: كنت مع على عليه السلام فى أرض نعمل، إذ جاء أبو بكر وعمر إلى على عليه السلام وقالا: السلام

(۱) لسان المیزان ۴: ۱۱۱ ترجمة عبید الله بن لؤلؤ بن جعفر بن حمویه رقم ۲۲۵.

(۲) المناقب: ۸۸ ح ۷۹، أرجح المطالب: ۴۵۴ أخرجه عن ابن مردویه.

(۴۹)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۷)، النبی إبراهیم (ع) (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، الحافظ ابن حجر العسقلانی (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، الحارث الأعور (۱)، الخوارزمی (۱)، الجواز (۱)، کتاب لسان المیزان لإبن حجر (۱)

۱۷ – أبو بکر یعترف: المنبر حق علی علیه السلام

علیک یا أمیر المؤمنین.

فقیل لهما: أکنتما تسلمان علیه فی عهد رسول الله صلی الله علیه وآله بإمرة المؤمنین؟

قال عمر: هکذا أمرنا النبی صلی الله علیه وآله (۱).

۱۷ – أبو بکر یعترف: المنبر حق علی علیه السلام أخرج العلامة ابن أبی الحدید روایة عن الشعبی قال: قال الحسن بن علی علیه السلام إلی أبی بکر وهو یخطب علی المنبر فقال له: انزل عن منبر أبی. فقال أبو بکر: صدقت، والله إنه لمنبر أبیک لا منبر أبی (۲)، أخرجه أحمد بن عبد العزیز الجوهری فی کتاب السقیفة. (۳) ۱۸ – أبو بکر یعترف: علی علیه السلام عترة النبی صلی الله علیه وآله أخرج العلامة المناوی فی کتابه فیض القدیر شرح الجامع الصغیر فی بیان الحدیث النبوی " من کنت ولیه فعلی ولیه " وقال: ورواه الدیلمی بلفظ ": من کنت نبیه فعلی ولیه، " ولهذا قال أبو بکر فیما أخرجه الدارقطنی: علی عترة رسول الله صلی الله علیه وآله. أی ان علیا هو من الذین حث النبی صلی الله علیه وآله علی التمسک بهم والاقتداء بهدیهم لانهم النجوم التی یهتدی بهم المقتدی والمتمسک (۴).

وقال ابن باکثیر: أخرج الدارقطنی فی کتابه الفضائل بسنده عن معقل بن

(۱) أرجح المطالب: ۱۵، مناقب سیدنا علی علیه السلام: ۲۰ ح ۶۱.

(۲) شرح نهج البلاغة ۶: ۴۲ – ۴۳، الریاض النضرة ۱: ۱۸۷، الصواعق المحرقة: ۱۷۷، السیرة الحلبیة ۱: ۴۴۲، تاریخ الخلفاء: ۸۰، کنز العمال ۵: ۶۱۶ ح ۱۴۰۸۵ أخرجه عن أبی نعیم والجابری، ینابیع المودة: ۳۰۶ باب " ۵۹ " فصل فی الآیات النازلة بشأن أهل البیت علیهم السلام رواه عن الدارقطنی، الاتحاف بحب الاشراف: ۲۳.

(۳) السقیفة وفدک: ۶۶ – ۶۷.

(۴) فیض القدیر ۶: ۲۱۸.

(۵۰)

صفحهمفاتیح البحث: أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۴)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، إبن أبی الحدید المعتزلی (۱)، أحمد بن عبد العزیز (۱)، السقیفة (۲)، الحافظ أبو نعیم (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، کتاب شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید (۱)، کتاب الأشراف للشیخ المفید (۱)، کتاب ینابیع المودة (۱)، کتاب الصواعق المحرقة (۱)

۱۸ – أبو بکر یعترف: علی علیه السلام عترة النبی صلی الله علیه وآله

علیک یا أمیر المؤمنین.

فقيل لهما: أكنتما تسلمان عليه فى عهد رسول الله صلى الله عليه وآله بإمرة المؤمنين؟

قال عمر: هكذا أمرنا النبى صلى الله عليه وآله (۱).

۱۷ - أبو بكر يعترف: المنبر حق على عليه السلام أخرج العلامة ابن أبى الحديد رواية عن الشعبى قال: قال الحسن بن على عليه السلام إلى أبى بكر وهو يخطب على المنبر فقال له: انزل عن منبر أبى. فقال أبو بكر: صدقت، والله إنه لمنبر أبيك لا منبر أبى (۲)، أخرجه أحمد بن عبد العزيز الجوهرى فى كتاب السقيفة. (۳) ۱۸ - أبو بكر يعترف: على عليه السلام عترة النبى صلى الله عليه وآله أخرج العلامة المناوى فى كتابه فيض القدير شرح الجامع الصغير فى بيان الحديث النبوى " من كنت وليه فعلى وليه " وقال: ورواه الديلمى بلفظ ": من كنت نبيه فعلى وليه، " ولهذا قال أبو بكر فيما أخرجه الدارقطنى: على عترة رسول الله صلى الله عليه وآله. أى ان عليا هو من الذين حث النبى صلى الله عليه وآله على التمسك بهم والاقتداء بهديهم لانهم النجوم التى يهتدى بهم المقتدى والمتمسك (۴).

وقال ابن باكثير: أخرج الدارقطنى فى كتابه الفضائل بسنده عن معقل بن

(۱) أرجح المطالب: ۱۵، مناقب سيدنا على عليه السلام: ۲۰ ح ۶۱.

(۲) شرح نهج البلاغة ۶: ۴۲ - ۴۳، الرياض النضرة ۱: ۱۸۷، الصواعق المحرقة: ۱۷۷، السيرة الحلبية ۱: ۴۴۲، تاريخ الخلفاء: ۸۰، كنز العمال ۵: ۶۱۶ ح ۱۴۰۸۵ أخرجه عن أبى نعيم والجابرى، ينابيع المودة: ۳۰۶ باب " ۵۹ " فصل فى الآيات النازلة بشأن أهل البيت عليهم السلام رواه عن الدارقطنى، الاتحاف بحب الاشراف: ۲۳.

(۳) السقيفة وفدك: ۶۶ - ۶۷.

(۴) فيض القدير ۶: ۲۱۸.

(۵۰)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، إبن أبى الحديد المعتزلى (۱)، أحمد بن عبد العزيز (۱)، السقيفة (۲)، الحافظ أبو نعيم (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد (۱)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، كتاب الصواعق المحرقة (۱)

يسار قال: سمعت أبا بكر يقول: على بن أبى طالب عترة رسول الله صلى الله عليه وآله (۱).

وبناء على هذا فمن تمعن ودقق فى مفاد حديث الثقلين الذى تواتر تخريجه عند السنة والشيعة وثبت صدوره وقطعيته عن رسول الله صلى الله عليه وآله حيث قال ": إنى تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتى، ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا أبدا (" ۲) عرف وتيقن بان الرسول الله صلى الله عليه وآله قرن العترة بالقرآن وجعلها عدلا له، وانها هى التى تفسر القرآن وتكشف رموزه، ولهذا كان التمسك بالقرآن والعترة والانقياد إليهما واتباعهما هو السبيل الوحيد فى الاهتداء إلى الصواب والنجاة من الضلالة والغواية الذين يتبعهما الخزى والعار فى الدار الآخرة.

وبناء على ما اعترف به أبو بكر اعترافا صريحا بان الإمام على بن أبى طالب عليه السلام هو العترة، فبأى مستمسك شرعى ودليل دينى أزاح أبو بكر عليا عليه السلام عن الخلافة التى هى محط إجراء الاحكام القرآنية والمرجع فى تبليغ تعاليم القرآن وبيان حقائقه، حتى أن أبا بكر لم يكتف بهذا فقط، بل فرض على على عليه السلام الإقامة القهرية فى داره منذ أن غصب الخلافة حتى نهاية خلافة عثمان والتى دامت مدة ربع قرن، بل إنه لم يرض بذلك حتى أن أمر باحراق دار على عليه السلام وسحبوا عليا

(۱) وسيلة المال لابن كثير نقل عنه الغدير ۱: ۳۰۳ و ۳۹۸.

(۲) ألف العلامة المحقق آية الله مير حامد حسين النيسابورى اللكهنوى موسوعة كبيرة فى إثبات ولاية أمير المؤمنين على بن أبى

طالب علیه السلام وأولاده الأئمة الأطهار علیهم السلام عترة رسول الله صلی الله علیه وآله، والاستدلال علی أحقیة خلافتهم، وأسماها بعبقات الأنوار، وخص المؤلف المحقق مجلدین من هذه الموسوعة فی إثبات صحة طرق حدیث الثقلین من کتب أهل السنة وصحاحهم، ودلالته علی إمامة أمیر المؤمنین علیه السلام.

وقد أبدع المؤلف فی هذا الکتاب بحثا عمیقا وأنیقا وعلمیا فی إثبات حدیث الثقلین سندا ومتنا. وقد قمنا بتحقیق هذین المجلدین تحقیقا علمیا، وخرج بعد ذلک فی ستة أجزاء، وطبع فی مدینة أصفهان، وشرحنا ترجمة المؤلف وخصائص کتابه فی مقدمة تحقیقنا فلیراجع.

(۵۱)

صفحهمفاتیح البحث: أهل بیت النبی صلی الله علیه وآله (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۴)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، حدیث الثقلین (۳)، علی بن أبی طالب (۱)، القرآن الکریم (۴)، الغصب (۱)، الأئمة الأثنا عشر علیهم السلام (۱)، مدینة إصفهان (۱)

۱۹ – أبو بکر یعترف: علی أقرب الناس لرسول الله صلی الله علیه وآله

مقیدا إلی المسجد النبوی لمبایعة الخلیفة السقیفی کرها وزورا.

۱۹ – أبو بکر یعترف: علی أقرب الناس لرسول الله صلی الله علیه وآله أخرج العلامة المحب الطبری بطریقه عن الشعبی قال: إن أبا بکر نظر إلی علی بن أبی طالب علیه السلام فقال: من سره أن ینظر إلی أقرب الناس قرابة من رسول الله، وأعظمهم عنه غنی، وأحظهم عنده منزلة فلینظر – وأشار – إلی علی بن أبی طالب.

خرجه ابن السمان (۱).

وأخرج المحدث الدارقطنی – باسناده عن الشعبی – الحدیث بلفظ آخر عن أبی بکر:

من سره أن ینظر إلی أعظم الناس منزلة عند رسول الله صلی الله علیه وآله فلینظر إلی هذا الطالع (۲) – أی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام –.

۲۰ – أبو بکر یعترف: علی علیه السلام کالنبی صلی الله علیه وآله فی الرتبة أخرج العلامة الشیخ أبو المکارم علاء الدین السمنانی – ۷۳۶ ه – فی کتابه " العروة الوثقی " بعد أن روی حدیث المنزلة وحدیث الغدیر ودعاء النبی صلی الله علیه وآله لعلی علیه السلام: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ثم قال: وهذا حدیث متفق علی

(۱) الریاض النضرة ۳: ۱۱۹، المناقب للخوارزمی: ۱۶۱ فصل " ۱۴ " ح ۱۹۳، نظم درر السمطین: ۱۲۹، تاریخ مدینة دمشق ۴۲: ۷۳، وفیه: وأفضلهم دالة – أی دلالة –، کنز العمال ۱۳: ۱۱۵ ح ۳۶۳۷۵ خرجه عن الاثرات لابن أبی الدنیا وابن مردویه والحاکم، الصواعق المحرقة: ۱۷۷، فتح المبین فی فضائل الخلفاء الراشدین بهامش السیرة النبویة ۲: ۱۶۰.

(۲) أرجح المطالب: ۴۶۷ أخرجه عن ابن السمان، مناقب سیدنا علی علیه السلام: ۴۹ خرجه عن الدارقطنی وابن السمان، مفتاح النجاة: ۲۹، الروض الأزهر: ۳۶۲.

(۵۲)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۵)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، حدیث المنزلة (۱)، المسجد النبوی الشریف (۱)، محب الدین الطبری (۱)، أبو المکارم (۱)، حدیث الغدیر (۱)، الغنی (۱)، کتاب تاریخ مدینة دمشق لابن عساکر (۱)، کتاب الصواعق المحرقة (۱)، الخوارزمی (۱)

۲۰ – أبو بكر يعترف: على عليه السلام كالنبى صلى الله عليه وآله فى الرتبة

مقيدا إلى المسجد النبوى لمبايعة الخليفة السقيفى كرها وزورا.

۱۹ – أبو بكر يعترف: على أقرب النـاس لرسول الله صـلى الله عليه وآله أخرج العلامـة المحب الطبرى بطريقه عن الشـعبى قـال: إن أبا بكر نظر إلى على بن أبى طالب عليه السـلام فقال: من سره أن ينظر إلى أقرب الناس قرابة من رسول الله، وأعظمهم عنه غنى، وأحظهم عنده منزلة فلينظر – وأشار – إلى على بن أبى طالب.

خرجه ابن السمان (۱).

وأخرج المحدث الدارقطنى – باسناده عن الشعبى – الحديث بلفظ آخر عن أبى بكر:

من سره أن ينظر إلى أعظم الناس منزلة عند رسول الله صـلى الله عليه وآله فلينظر إلى هذا الطالع (۲) – أى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام –.

۲۰ – أبو بكر يعترف: على عليه السـلام كالنبى صـلى الله عليه وآله فى الرتبة أخرج العلامة الشـيخ أبو المكارم علاء الدين السمنانى – ۷۳۶ ه – فى كتابه " العروة الوثقى " بعـد أن روى حـديث المنزلـة وحديث الغدير ودعاء النبى صـلى الله عليه وآله لعلى عليه السـلام: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، ثم قال: وهذا حديث متفق على

(۱) الرياض النضرة ۳: ۱۱۹، المناقب للخوارزمى: ۱۶۱ فصل " ۱۴ " ح ۱۹۳، نظم درر السمطين: ۱۲۹، تاريخ مدينة دمشق ۴۲: ۷۳، وفيه: وأفضلهم دالة – أى دلالة –، كنز العمال ۱۳: ۱۱۵ ح ۳۶۳۷۵ خرجه عن الاثرات لابن أبى الدنيا وابن مردويه والحاكم، الصواعق المحرقة: ۱۷۷، فتح المبين فى فضائل الخلفاء الراشدين بهامش السيرة النبوية ۲: ۱۶۰.

(۲) أرجح المطالب: ۴۶۷ أخرجه عن ابن السمان، مناقب سيدنا على عليه السلام: ۴۹ خرجه عن الدارقطنى وابن السمان، مفتاح النجاة: ۲۹، الروض الأزهر: ۳۶۲.

(۵۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۵)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، حـديث المنزلة (۱)، المسـجد النبوى الشريف (۱)، محب الـدين الطبرى (۱)، أبو المكـارم (۱)، حـديث الغدير (۱)، الغنى (۱)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (۱)، كتاب الصواعق المحرقة (۱)، الخوارزمى (۱)

۲۱ – أبو بكر يعترف: أنه عاجز عن وصف النبى صلى الله عليه وآله

صحته فصار عليه السلام سيد الأولياء وكان قلبه على قلب محمد صلى الله عليه وآله.

وأضاف قائلا: وإلى هـذا السـر أشار سـيد الصديقين صاحب غار النبى صـلى الله عليه وآله أبو بكر حين بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى على عليه السـلام لاسـتحضاره فقال: يا أبا عبيـدة، أنت أمين هـذه الأمـة أبعثك إلى من هو فى مرتبـة من فقـدناه بالأمس – يعنى النبى صلى الله عليه وآله – ينبغى أن تتكلم عنده بحسن الأدب (۱).

أقول: ولعلنى أمكننى أنه أتفهم معنى هـذا الاحضـار وأمر أبى بكر أبـا عبيـدة بمراعـاة المرونـة والأدب وحسن المعاملـة مع على عليه السـلام، وأتفهم وأعقل متى كان هـذا الامر من أبى بكر ولم أمر بذلك؟ وليته قد أمر بذلك لما أرسل عمر بن الخطاب لاحضار على إلى سقيفة بنى ساعدة ... وما جرى عليه عليه السلام – بعد ذلك –.

تأمل أيها القارئ الخبير فى هذا المختصر فان الحر تكفيه الإشارة.

۲۱ – أبو بكر يعترف: انه عـاجز عن وصف النبى صـلى الله عليه وآله أخرج العلامـة محب الـدين الطبرى بسـنده عن ابن عمر قـال: إن

اليهود جاءوا إلى أبى بكر فقالوا له: صف لنا صاحبك - أى النبى صلى الله عليه وآله -.

فقال: معشر اليهود، لقد كنت معه فى الغار كإصبعى هاتين، ولقد صعدت معه جبل حراء وإن خنصرى لفى خنصره، ولكن الحديث عنه صلى الله عليه وآله شديد، وهذا على بن أبى طالب.

فاتوا عليا عليه السلام فقالوا: يا أبا الحسن، صف لنا ابن عمك.

فقال عليه السلام: لم يكن رسول الله صلى الله عليه وآله بالطويل الذاهب طولا ولا بالقصير المتردد، كان فوق الربعة، أبيض اللون، مشربا حمرة، جعد الشعر، ليس بالقطط، يضرب

(۱) الغدير ۱: ۲۹۷.

(۵۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۶)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، محب الدين الطبرى (۱)، السقيفة (۱)، الضرب (۱)

شعره إلى أرنبته، صلت الجبين، أدعج العينين، دقيق المسربة، براق الثنايا، أقنى الانف، كان عنقه إبريق فضة، له شعرات من لبته إلى سرته، كأنهن قضيب مسك أسود ليس فى جسده ولا فى صدره شعرات غيرهن، وكان شثن الكف والقدم، وإذا مشى كأنما يتقلع من صخر، وإذا التفت التفت بمجامع بدنه، وإذا قام غمر الناس، وإذا قعد علا الناس، وإذا تكلم أنصت الناس، وإذا خطب أبكى الناس، وكان أرحم الناس بالناس، لليتيم كالأب الرحيم، وللأرملة كالكريم الكريم، أشجع الناس، وأبذلهم كفا، وأصبحهم وجها، لباسه العباء، وطعامه خبز الشعير، وإدامه اللبن، ووساده الأدم محشو بليف النخل، سريره أم غيلان مرمل بالشريف، كان له عمامتان إحداهما تدعى السحاب، والأخرى العقاب، وكان سيفه ذا الفقار، ورايته الغراء، وناقته العضباء، وبغلته دلدل، وحماره يعفور، وفرسه مرتجز، وشاته بركة، وقضيبه الممشوق، ولواؤه الحمد، وكان يعقل البعير، ويعلف الناضح، ويرقع الثوب، ويخصف النعل (۱).

هكذا وصف لهم على عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وآله بأوصاف حميدة، وخصال تامة من الناحية الجسمية والنفسية والخلقية، وكيف كان صلى الله عليه وآله يتعامل مع الناس حتى ذكر عليه السلام لهم مركب النبى صلى الله عليه وآله وعمامته وسيفه وغيره.

وتجدر الإشارة إلى ما يضحك الثكلى، كيف يعجز من يعتقد أبناء السنة وأتباع الخلافة فيه بأنه أول المسلمين إيمانا، وانه لم يفارق النبى صلى الله عليه وآله خلال ثلاث وعشرين سنة من بدء الدعوة حتى وفاة النبى صلى الله عليه وآله ولو للحظة قصيرة؟ وكيف يتصور ان من يدعى الخلافة والإمامة وانه القائم مقام رسول الله صلى الله عليه وآله يعجز عن توصيف مستخلفه النبى صلى الله عليه وآله - كما يدعى هو - ويبين خصاله الخلقية والخلقية وتراه عندما

(۱) الرياض النضرة ۳: ۱۶۲ - ۱۶۳، ذخائر العقبى: ۸۰. أوردنا الحديث بكامله لما فيه بيان شمائل النبى صلى الله عليه وآله وخصائصه. (المعرب).

(۵۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۷)، الكرم، الكرامة (۱)، الوفاة (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)

۲۲ - أبو بكر يستشير عليا عليه السلام ويمنعه من الجهاد

يعجز عن ذلك يضطر أن يبعث السائل اليهودى إلى الإمام على عليه السلام ليأخذ الجواب؟

فعلى هذا فهل يمكن التوقع من أبى بكر أن يصف لنا النبى صلى الله عليه وآله من الناحية العلمية والدينية والأخلاقية بينما هو عاجز عن توصيفه من الناحية الجسمية؟

وهل يعقل أن نلتمس من أبى بكر أن يخطو خطى النبى صلى الله عليه وآله، ويسير على نهجه، ويواصل سبيله، لكى يشد عزم المسلمين فى دينهم، ويهدى الكافرين إلى الصراط المستقيم، ويسوقهم نحو معرفة شخصية الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وهو يعجز عن توصيف رسول الله صلى الله عليه وآله؟

۲۲ - أبو بكر يستشير عليا عليه السلام ويمنعه من الجهاد قال العلامة الشيخ محمد مخلوف المالكى - وهو من علماء مصر المعاصرين -: كان أبو بكر كثيرا ما يحرص على آراء أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ولذلك كان يدأب فى إبقاء الإمام على عليه السلام بجواره فى المدينة ولم يرض له الخروج من المدينة والحجاز، أو الاشتراك فى الحروب مع المجاهدين (۱).

۲۳ - أبو بكر يرجع إلى على عليه السلام فى حل مسائل اليهودى روى العلامة الأديب ابن دريد البصرى فى كتابه المجتنى بسنده عن أنس بن مالك قال: أقبل يهودى بعد وفاة النبى صلى الله عليه وآله حتى دخل المسجد فقال: أين وصى رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فأشار القوم إلى أبى بكر.

فوقف عليه فقال: أريد أن أسالك عن أشياء لا يعلمها إلا نبى أو وصى نبى.

قال أبو بكر: سل عما بدا لک.

قال اليهودى: أخبرنى عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله؟

(۱) طبقات المالكية ۲: ۴۱.

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۵)، كتاب الصراط المستقيم لعلى بن يونس العاملى (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، السجود (۱)، الوفاة (۱)

۲۳ - أبو بكر يرجع إلى على عليه السلام فى حل مسائل اليهودى

يعجز عن ذلك يضطر أن يبعث السائل اليهودى إلى الإمام على عليه السلام ليأخذ الجواب؟

فعلى هذا فهل يمكن التوقع من أبى بكر أن يصف لنا النبى صلى الله عليه وآله من الناحية العلمية والدينية والأخلاقية بينما هو عاجز عن توصيفه من الناحية الجسمية؟

وهل يعقل أن نلتمس من أبى بكر أن يخطو خطى النبى صلى الله عليه وآله، ويسير على نهجه، ويواصل سبيله، لكى يشد عزم المسلمين فى دينهم، ويهدى الكافرين إلى الصراط المستقيم، ويسوقهم نحو معرفة شخصية الرسول الكريم صلى الله عليه وآله وهو يعجز عن توصيف رسول الله صلى الله عليه وآله؟

۲۲ - أبو بكر يستشير عليا عليه السلام ويمنعه من الجهاد قال العلامة الشيخ محمد مخلوف المالكى - وهو من علماء مصر المعاصرين -: كان أبو بكر كثيرا ما يحرص على آراء أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام ولذلك كان يدأب فى إبقاء الإمام على عليه السلام بجواره فى المدينة ولم يرض له الخروج من المدينة والحجاز، أو الاشتراك فى الحروب مع المجاهدين (۱).

۲۳ - أبو بكر يرجع إلى على عليه السلام فى حل مسائل اليهودى روى العلامة الأديب ابن دريد البصرى فى كتابه المجتنى بسنده عن أنس بن مالك قال: أقبل يهودى بعد وفاة النبى صلى الله عليه وآله حتى دخل المسجد فقال: أين وصى رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فأشار القوم إلى أبى بكر.

فوقف عليه فقال: أريد أن أسالك عن أشياء لا يعلمها إلا نبى أو وصى نبى.

قال أبو بكر: سل عما بدا لک.

قال اليهودى: أخبرنى عما ليس لله وعما ليس عند الله وعما لا يعلمه الله؟

(۱) طبقات المالکیة ۲: ۴۱.

(۵۵)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۴)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۵)، کتاب الصراط المستقیم لعلی بن یونس العاملی (۱)، الکرم، الکرامة (۱)، البعث، الإنبعاث (۱)، السجود (۱)، الوفاة (۱)

فقال أبو بکر: هذه مسائل الزنادقة، یا یهودی.

وهم أبو بکر والمسلمون رضی الله عنهم بالیهودی. فقال ابن عباس رضی الله عنهما: ما أنصفتم الرجل.

فقال أبو بکر: أما سمعت ما تکلم به؟

فقال ابن عباس: إن کان عندکم جوابه وإلا فاذهبوا به إلی علی علیه السلام یجیبه، فانی سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول لعلی بن أبی طالب علیه السلام: اللهم اهد قلبه، وثبت لسانه.

قال أنس: فقام أبو بکر ومن حضره حتی أتوا علی بن أبی طالب علیه السلام فاستأذنوا علیه.

فقال أبو بکر: یا أبا الحسن، إن هذا الیهودی سألنی مسائل للزنادقة.

فقال علی علیه السلام: ما تقول، یا یهودی؟

قال: أسالک عن أشیاء لا یعلمها إلا نبی أو وصی نبی.

فقال علیه السلام له: قل. فرد الیهودی المسائل.

فقال علی علیه السلام: أما ما لا یعلمه الله فذلک قولکم یا معشر الیهود: إن عزیزا ابن الله، والله لا یعلم أن له ولدا.

وأما قولک: أخبرنی بما لیس عند الله، فلیس عنده ظلم للعباد.

وأما قولک: أخبرنی بما لیس لله، فلیس لله شریک.

فقال الیهودی: أشهد أن لا إله الله، وأن محمد رسول الله، وأنک وصی رسول الله صلی الله علیه وآله.

فقال أبو بکر والمسلمون لعلی علیه السلام: یا مفرج الکرب.

(۵۶)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۶)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، عبد الله بن عباس (۲)، الشراکة، المشارکة (۱)، الشهادة (۱)

۲۴ – أبو بکر یرجع إلی علی علیه السلام فی القضاء

وجاء فی روایة العلامة المحدث الشهیر بابن حسنویه الحنفی فی کتابه " در بحر المناقب – " بعد ما شهد الیهودی الشهادتین فضج الناس عند ذلک – فقال أبو بکر:

یا کاشف الکربات، أنت یا علی فارج الهم (۱).

قال أنس: فعند ذلک خرج أبو بکر ورقی المنبر وقال: أقیلونی فلست بخیرکم وعلی فیکم.

قال أنس: فخرج علیه عمر وقال: یا أبا بکر، ما هذا الکلام، فقد ارتضیناک لأنفسنا؟! ثم أنزله عن المنبر (۲).

۲۴ – أبو بکر یرجع إلی علی علیه السلام فی القضاء أخرج الحافظ جلال الدین السیوطی وآخرون من أعلام الحدیث عند السنة عن ثلاث طرق قالوا: ان خالد بن الولید کتب إلی أبی بکر، انه وجد فی بعض نواحی العرب رجلا ینکح کما تنکح المرأة. فاستشار أبو بکر أصحاب النبی صلی الله علیه وآله وفیهم أمیر المؤمنین علی کرم الله وجهه وکان أشدهم قولا.

فقال علیه السلام: إن هذا الذنب لم تعص به أمة من الأمم إلا واحدة، فصنع الله بها ما قد علمتم، أری أن تحرقه بالنار.

فاجمع رأى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله على أن يحرقوه بالنار. فكتب أبو بكر الصديق إلى خالد بن الوليد بان يحرقه، فحرقه، ثم حرقهم ابن الزبير فى أمارته، ثم حرقهم هشام بن عبد الملك (۳).

(۱) على بن أبى طالب إمام العارفين لأحمد بن صديق الغمارى: ۹۹، المجتنى: ۳۵ عنه الغدير ۷: ۱۷۹ وإحقاق الحق ۷: ۷۳.

(۲) در بحر المناقب: ۷۶ نقل عنه إحقاق الحق ۸: ۲۴۰.

(۳) راجع: الدر المنثور ۳: ۳۴۶ قال: وأخرج ابن أبى الدنيا فى ذم الملاهى، وابن المنذر والبيهقى فى شعب الايمان، مسند على بن أبى طالب للسيوطى: ۲۵۶ ح ۷۹۹، أعلام الموقعين ۴: ۳۷۸، كنز العمال ۵: ۴۶۹ ح ۱۳۶۴۳، الطرق الحكمية: ۱۵، إحقاق الحق ۸: ۲۲۹ أخرجه عن الداء والدواء: ۲۴۸ والجواب الكافى لمن سال الدواء الشافى: ۱۴۶، الكبائر للذهبى: ۵۸، السنن الكبرى ۸: ۲۳۲ أخرجه باختصار، المدخل للحاج الفاسى ۳: ۱۱۹ نقل عنه إحقاق الحق ۱۷: ۴۴۶. انظر الهامش.

أقول: ولكنى لم أجد هذا الحديث فى كتاب ذم الملاهى لابن أبى الدنيا طبعة مؤسسة الكتب الثقافية وتحقيق محمد السعيد بن بسيونى زغلول ويسرى عبد الغنى عبد الله. ولعل المحققين حذفاه تكريما لخليفتهم وتعتيما على جهله وان الخليفة أخذ برأى الإمام على عليه السلام. (المعرب).

(۵۷)

صفحهمفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۲)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۲)، هشام بن عبد الملك (۱)، خالد بن الوليد (۲)، الشهادة (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، على بن أبى طالب (۲)، ابن المنذر (۱)، الجهل (۱)، الدواء، التداوى (۱)

۲۵ – أبو بكر يستشير عليا فى غزو الروم

۲۵ – أبو بكر يستشير عليا فى غزو الروم أخرج المؤرخ المشهور العلامة ابن واضح اليعقوبى: أراد أبو بكر أن يغزو الروم، فشاور جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقدموا وأخروا فاستشار على بن أبى طالب عليه السلام، فأشار عليه أن يفعل، فقال: إن فعلت ظفرت.

فقال أبو بكر: بشرت بخير. فغزا المسلمون الروم وفتحوا بيت المقدس التى كانت تحت وطأة اليهود يوم ذاك، وانهزم اليهود ووقع ما أخبر به أمير المؤمنين على عليه السلام، وكان ذلك فى عام ثلاث عشر من الهجرة (۱).

وأخرج ابن عساكر هذا الحديث بزيادات وإضافات فى ألفاظه ومتنه، حيث إنه نقل سؤال أبى بكر لعلى بن أبى طالب عليه السلام عن منبع علمه بالظفر والانتصار فى غزوة الروم وجواب على عليه السلام عن ذلك (۲).

(۱) تاريخ اليعقوبى ۲: ۱۳۲.

(۲) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ۲: ۶۴، إحقاق الحق ۸: ۲۳۷ خرجه عن تاريخ دمشق.

(۵۸)

صفحهمفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، أبو طالب عليه السلام (۱)، إبن عساكر (۱)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (۱)، دمشق (۱)

الإمام على عليه السلام فى رأى الخليفة عمر بن الخطاب

(۵۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)

الإمام علی علیه السلام فی رأی الخلیفة عمر بن الخطاب ۱ – عمر یعترف: علی هو الولی وأخو النبی صلی الله علیه وآله

۱ – عمر یعترف: علی هو الولی وأخو النبی صلی الله علیه وآله أخرج الحافظ العلامة جمال الدین الموصلی الحنفی المشهور بابن حسنویه – ۶۸۰ ه – بسنده عن أنس بن مالک، قال: لما کان یوم المؤاخاة وآخی النبی صلی الله علیه وآله بین المهاجرین والأنصار، وعلی علیه السلام واقف یراه ویعلم مکانه لم یؤاخ بینه وبین أحد، فانصرف علی علیه السلام باکی العین.

قال صلی الله علیه وآله: یا بلال، اذهب فائتنی به. فمضی بلال وأتی علیا وقد دخل منزله فرأته فاطمة علیها السلام فقالت: ما یبکیک لا أبکی الله عینیک؟

قال علیه السلام: یا فاطمة، آخی النبی صلی الله علیه وآله بین المهاجرین والأنصار وأنا واقف یرانی ویعلم مکانی لم یؤاخ بینی وبین أحد.

قالت علیها السلام: لا یحزنک، لعلک إنما أخرک لنفسه.

فطرق بلال الباب وقال: یا علی، أجب رسول الله صلی الله علیه وآله.

فأتی علی إلی النبی صلی الله علیه وآله. فقال النبی صلی الله علیه وآله: ما یبکیک، یا أمیر المؤمنین؟

فقال علی علیه السلام: آخیت بین المهاجرین والأنصار وأنا واقف تعرف مکانی لم تؤاخ بینی وبین أحد. فقال صلی الله علیه وآله: یا علی، إنما أخرتک لنفسی کما أمرنی ربی، قم، یا أبا الحسن، فاخذ بیده ورقی المنبر وقال: اللهم إن هذا منی وأنا منه، ألا إنه بمنزلة هارون من موسی، أیها الناس، ألست أولی بکم من أنفسکم؟

قالوا: بلی.

قال صلی الله علیه وآله: من کنت مولاه فعلی مولاه، ومن کنت ولیه فعلی ولیه، اللهم إنی

(۶۱)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۳)، السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۶)، المهاجرون والأنصار (۳)، أنس بن مالک (۱)، جمال الدین (۱)

۲ – عمر یعترف: خلق الله ملائکة من نور وجه علی علیه السلام

قد بلغت ما أمرتنی به. ثم نزل.

وقد سر علی علیه السلام فجعل الناس یبایعونه وعمر بن الخطاب یقول: بخ بخ لک یا بن أبی طالب، أصبحت مولانا ومولی کل مؤمن ومؤمنة، امرأة من یعادیک طالق طلقة (۱...)

أقول: هلا۔ أخرج عمر رأسه من تحت الثری ورأی أنواع العداء والبغضاء والتنکیل التی حیکت علی الإمام علی علیه السلام منذ وفاة النبی صلی الله علیه وآله حتی شهادته، وبعد شهادته إلی یومنا هذا، حیث مر علی ذلک ألف وأربعمائة عام من الزمن وکلما سبر علیه الدهر ازداد وضوحا، ثم یجیب عن هذه التساؤلات:

من هو المسبب الأول الذی قام بهذه الأعمال الشنیعة بحق علی علیه السلام؟

من هو أول من أنکر مولویة الإمام علی علیه السلام وأولویته، وتعدی علی حدود المولویة العلویة حتی أن صیر علیا علیه السلام جلیس الدار فترة تربو علی خمس وعشرین سنة؟

۲ – عمر یعترف: خلق الله ملائکة من نور وجه علی علیه السلام روی العلامة الخطیب الخوارزمی بسنده عن عثمان بن عفان قال: سمعت عمر بن الخطاب قال: سمعت أبا بکر بن أبی قحافة قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول: إن الله تعالی خلق من نور

وجه علی بن أبی طالب ملائکة یسبحون الله، ویقدسون الله، ویکتبون ثواب ذلک لمحبیه ومحبی ولده (۲).

(۱) إحقاق الحق ۶: ۴۶۸ نقلا عن ابن حسنویه فی در بحر المناقب: ۴۳، أرجح المطالب:

۴۲۵، الریاض النضرة ۳: ۱۲۶.

(۲) مقتل الحسین علیه السلام: ۹۷، المناقب للخوارزمی: ۳۲۹ فصل " ۱۹ " ح ۳۴۸ ولکنه أسقط من الحدیث جملة: یسبحون ویقدسون...

(۶۲)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۵)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، الخلیفة عثمان بن عفان (۱)، الخلیفة عمر بن الخطاب (۲)، علی بن أبی طالب (۱)، الخوارزمی (۲)، الشهادة (۱)، الوفاة (۱)، الإمام الحسین بن علی سید الشهداء (علیهما السلام) (۱)، القتل (۱)

۳ – عمر یعترف: علی أخو النبی صلی الله علیه وآله

۳ – عمر یعترف: علی أخو النبی صلی الله علیه وآله روی محدث أهل السنة الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن عمر بن الخطاب قال: إن النبی آخی بین الناس وترک علیا حتی بقی آخرهم لا یری له أخا.

فقال علیه السلام: آخیت بین الناس وترکتنی؟

قال صلی الله علیه وآله: ولم ترانی ترکتک؟ إنی ترکتک لنفسی، أنت أخی وأنا أخوک فان ذاکرک – ناقشک – أحد فقل: أنا عبد الله، وأخو رسوله، لا یدعیها بعدی إلا کذاب (۱).

۴ – عمر یعترف: علی وآله فی ظل العرش الإلهی روی العلامة الخطیب الخوارزمی وغیره باسنادهم عن عمر بن الخطاب قال:

قال رسول الله صلی الله علیه وآله: إن علیا وفاطمة والحسن والحسین فی حظیرة القدس، فی قبة بیضاء، سقفها عرش الرحمن عز وجل (۲).

۵ – عمر یعترف: لعلی خصال انفرد بها روی العلامة الحافظ المتقی الهندی بسنده عن الخلیفة العباسی المأمون عن

(۱) فضائل الصحابة ۲: ۶۱۷ ح ۱۰۵۵، الریاض النضرة ۳: ۱۲۵، المناقب لأحمد بن حنبل:

۱۲۰ ح ۱۷۷.

أقول: ومن یراجع التاریخ یلاحظ بان عمر بن الخطاب هو أول من أنکر أخوة النبی صلی الله علیه وآله وعلی علیه السلام وذلک عند ما أراد القوم أخذ البیعة زورا وقهرا من علی علیه السلام. راجع الإمامة والسیاسة: ۱۹ – ۲۲. (المعرب) (۲) المناقب للخوارزمی: ۳۰۲ فصل " ۱۹ " ح ۲۹۸، فرائد السمطین ۱: ۴۹ ح ۱۴، وفیه: أنا وعلی وفاطمة، ... کنز العمال ۱۲: ۱۰۰ ح ۳۴۱۷۷، تاریخ مدینة دمشق ۱۳: ۲۲۹، خرجه عن الدارقطنی، مناقب سیدنا علی: ۲۰ ح ۶۵، منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ۵:

۹۲، القول الفصل: ۲۹ عن ابن عساکر والدار قطنی والطبرانی، أهل البیت لتوفیق أبو علم:

۱۲۵ ح ۸، أرجع المطالب: ۳۱۱.

(۶۳)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، الخلیفة عمر بن الخطاب (۳)، المتقی الهندی (۱)، أحمد بن حنبل (۲)، الخوارزمی (۲)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۲)، کتاب تاریخ مدینة دمشق لابن عساکر (۱)، کتاب فرائد السمطین (۱)، الطبرانی (۱)، إبن عساکر (۱)

۴ – عمر يعترف: على وآله فى ظل العرش الإلهى

۳ – عمر يعترف: على أخو النبى صلى الله عليه وآله روى محدث أهل السنة الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن عمر بن الخطاب قال: إن النبى آخى بين الناس وترك عليا حتى بقى آخرهم لا يرى له أخا.

فقال عليه السلام: آخيت بين الناس وتركتنى؟

قال صلى الله عليه وآله: ولم ترانى تركتك؟ إنى تركتك لنفسى، أنت أخى وأنا أخوك فان ذاكرك – ناقشك – أحد فقل: أنا عبد الله، وأخو رسوله، لا يدعيها بعدى إلا كذاب (۱).

۴ – عمر يعترف: على وآله فى ظل العرش الإلهى روى العلامة الخطيب الخوارزمى وغيره باسنادهم عن عمر بن الخطاب قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن عليا وفاطمة والحسن والحسين فى حظيرة القدس، فى قبة بيضاء، سقفها عرش الرحمن عز وجل (۲).

۵ – عمر يعترف: لعلى خصال انفرد بها روى العلامة الحافظ المتقى الهندى بسنده عن الخليفة العباسى المأمون عن

(۱) فضائل الصحابة ۲: ۶۱۷ ح ۱۰۵۵، الرياض النضرة ۳: ۱۲۵، المناقب لأحمد بن حنبل:

۱۲۰ ح ۱۷۷.

أقول: ومن يراجع التاريخ يلاحظ بان عمر بن الخطاب هو أول من أنكر أخوة النبى صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام وذلك عند ما أراد القوم أخذ البيعة زورا وقهرا من على عليه السلام. راجع الإمامة والسياسة: ۱۹ – ۲۲. (المعرب) (۲) المناقب للخوارزمى: ۳۰۲ فصل " ۱۹ " ح ۲۹۸، فرائد السمطين ۱: ۴۹ ح ۱۴، وفيه: أنا وعلى وفاطمة، ... كنز العمال ۱۲: ۱۰۰ ح ۳۴۱۷۷، تاريخ مدينة دمشق ۱۳: ۲۲۹، خرجه عن الدارقطنى، مناقب سيدنا على: ۲۰ ح ۶۵، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ۵:

۹۲، القول الفصل: ۲۹ عن ابن عساكر والدار قطنى والطبرانى، أهل البيت لتوفيق أبو علم:

۱۲۵ ح ۸، أرجع المطالب: ۳۱۱.

(۶۳)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، الخليفة عمر بن الخطاب (۳)، المتقى الهندى (۱)، أحمد بن حنبل (۲)، الخوارزمى (۲)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۲)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)، الطبرانى (۱)، إبن عساكر (۱)

۵ – عمر يعترف: لعلى خصال انفرد بها

۳ – عمر يعترف: على أخو النبى صلى الله عليه وآله روى محدث أهل السنة الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن عمر بن الخطاب قال: إن النبى آخى بين الناس وترك عليا حتى بقى آخرهم لا يرى له أخا.

فقال عليه السلام: آخيت بين الناس وتركتنى؟

قال صلى الله عليه وآله: ولم ترانى تركتك؟ إنى تركتك لنفسى، أنت أخى وأنا أخوك فان ذاكرك – ناقشك – أحد فقل: أنا عبد الله، وأخو رسوله، لا يدعيها بعدى إلا كذاب (۱).

۴ – عمر يعترف: على وآله فى ظل العرش الإلهى روى العلامة الخطيب الخوارزمى وغيره باسنادهم عن عمر بن الخطاب قال:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إن عليا وفاطمة والحسن والحسين فى حظيرة القدس، فى قبة بيضاء، سقفها عرش الرحمن عز وجل

.(۲)

۵ – عمر یعترف: لعلی خصال انفرد بها روی العلامة الحافظ المتقی الهندی بسنده عن الخلیفة العباسی المأمون عن

(۱) فضائل الصحابة ۲: ۶۱۷ ح ۱۰۵۵، الریاض النضرة ۳: ۱۲۵، المناقب لأحمد بن حنبل:

۱۲۰ ح ۱۷۷.

أقول: ومن یراجع التاریخ یلاحظ بان عمر بن الخطاب هو أول من أنکر أخوة النبی صلی الله علیه وآله وعلی علیه السلام وذلک عند ما أراد القوم أخذ البیعة زورا وقهرا من علی علیه السلام. راجع الإمامة والسیاسة: ۱۹ – ۲۲. (المعرب) (۲) المناقب للخوارزمی: ۳۰۲ فصل " ۱۹ " ح ۲۹۸، فرائد السمطین ۱: ۴۹ ح ۱۴، وفیه: أنا وعلی وفاطمة، ... کنز العمال ۱۲: ۱۰۰ ح ۳۴۱۷۷، تاریخ مدینة دمشق ۱۳: ۲۲۹، خرجه عن الدارقطنی، مناقب سیدنا علی: ۲۰ ح ۶۵، منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ۵:

۹۲، القول الفصل: ۲۹ عن ابن عساکر والدار قطنی والطبرانی، أهل البیت لتوفیق أبو علم:

۱۲۵ ح ۸، أرجع المطالب: ۳۱۱.

(۶۳)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، الخلیفة عمر بن الخطاب (۳)، المتقی الهندی (۱)، أحمد بن حنبل (۲)، الخوارزمی (۲)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۲)، کتاب تاریخ مدینة دمشق لابن عساکر (۱)، کتاب فرائد السمطین (۱)، الطبرانی (۱)، إبن عساکر (۱)

الرشید، حدثنی المهدی، حدثنی المنصور، حدثنی أبی، حدثنی عبد الله بن عباس، قال: سمعت عمر بن الخطاب یقول: کفوا عن ذکر علی بن أبی طالب علیه السلام فقد رأیت من رسول الله صلی الله علیه وآله فیه خصالا ـ لان تکون لی واحدة منهن فی آل الخطاب أحب إلی مما طلعت علیه الشمس.

کنت أنا وأبو بکر وأبو عبیدة فی نفر من أصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله فانتهیت إلی باب أم سلمة وعلی قائم علی الباب فقلنا: أردنا رسول الله صلی الله علیه وآله.

فقال علیه السلام: یخرج إلیکم. فخرج رسول الله صلی الله علیه وآله فسرنا إلیه فاتکا علی علی بن أبی طالب علیه السلام ثم ضرب بیده منکبه ثم قال: إنک مخاصم تخاصم، أنت أول المؤمنین إیمانا، وأعلمهم بأیام الله، وأوفاهم بعهده، وأقسمهم بالسویة، وأرأفهم بالرعیة، وأعظمهم رزیة، وأنت عاضدی وغاسلی ودافنی، والمتقدم إلی کل شدیدة وکریهة، ولن ترجع بعدی کافرا، وأنت تتقدمنی بلواء الحمد، وتذود عن حوضی (۱).

ورواه غیر واحد من أعلام الحدیث والتاریخ، کالإسکافی (۲) وابن عساکر (۳) وابن أبی الحدید (۴) والسیوطی (۵)، وزادوا: أبشر – یا علی بن أبی طالب – إنک مخاصم، وإنک تخصم الناس بسبع لا یجاریک أحد فی واحدة منهن. وزاد خطیب خوارزم (۶) ومحب الدین الطبری (۷) ما لفظه: أنت منی بمنزلة هارون من موسی إلا أنه لا نبی بعدی.

(۱) کنز العمال ۱۳: ۱۱۷ ح ۳۶۳۷۸.

(۲) نقض العثمانیة: ۲۹۲.

(۳) تاریخ مدینة دمشق ۴۲: ۵۸ ترجمة الإمام علی علیه السلام.

(۴) شرح نهج البلاغة ۱۳: ۲۳۰ أخرجه عن نقض العثمانیة.

(۵) اللئالی المصنوعة ۱: ۳۲۳.

(۶) المناقب للخوارزمی: ۵۴ فصل " ۴ " ح ۱۹.

(۷) الریاض النضرة ۳: ۱۰۹ و ۱۱۸ وقال: أخرجه ابن السمان فی الموافقة.

(۶۴)

صفحهمفاتیح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، أبو طالب علیه السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، إبن أبی الحدید المعتزلی (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، السیدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلی الله علیه وآله (۱)، الخلیفة عمر بن الخطاب (۱)، جلال الدین السیوطی الشافعی (۱)، إبن عساکر (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، محب الدین الطبری (۱)، الخصومة (۱)، الضرب (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، کتاب شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید (۱)، کتاب تاریخ مدینة دمشق لابن عساکر (۱)، الخوارزمی (۱)

۶ – عمر یعترف بحدیث المنزلة

وزاد الآمرتسری (۱) ما لفظه: یا علی، من أحبک فقد أحبنی، ومن أحبنی فقد أحب الله، ومن أحب الله تعالی أدخله الجنة، ومن أبغضک فقد أبغضنی، ومن أبغضنی فقد أبغضه الله تعالی وأدخله النار.

۶ – عمر یعترف بحدیث المنزلة أخرج الحفاظ والمؤرخون منهم العلامة الخطیب البغدادی بسندهم عن سوید بن غفلة عن عمر بن الخطاب: انه رأی رجلا یسب علیا علیه السلام فقال عمر: إنی أظنک منافقا سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول: إنما علی منی بمنزلة هارون من موسی إلا أنه لا نبی بعدی (۲).

۷ – عمر یؤذی النبی صلی الله علیه وآله وعلی علیه السلام روی العلامة الشیخ بهاء الدین أبو القاسم القفطی الشافعی بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصاری، قال: قال عمر بن الخطاب: کنت أجفو علیا علیه السلام، فلقینی النبی صلی الله علیه وآله فقال: آذیتنی یا عمر!

فقلت: بأیش؟

قال صلی الله علیه وآله: تجفو علیا! من آذی علیا فقد آذانی.

(۱) أرجح المطالب: ۵۱۸.

(۲) تاریخ بغداد ۷: ۴۵۳، الریاض النضرة ۳: ۱۱۸، وقال: أخرجه ابن السمان فی الموافقة، تاریخ مدینة دمشق ۴۲: ۱۶۶ – ۱۶۷ ترجمة الإمام علی بثلاث طرق، الکامل فی الجرح والتعدیل ۱: ۳۰۱، فتح الباری فی شرح صحیح البخاری ۷: ۶۰ رواه عن عمر وتابعه عن ثلاثة عشر طریقا آخر، کنز العمال ۱۱: ۶۰۷ ح ۳۲۹۳۴، فرائد السمطین ۱: ۳۶۰ – ۳۶۱ أخرجه بثلاث طرق عن عمر بن الخطاب، إحقاق الحق ۱۶: ۲۴ أخرجه عن مفتاح النجاة للبدخشی – ۱۱۲۶ ه – ومناقب العشرة للأسکواری النقشبندی، الروض الأزهر: ۹۸.

(۶۵)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، حدیث المنزلة (۱)، الخلیفة عمر بن الخطاب (۳)، الخطیب البغدادی (۱)، سوید بن غفلة (۱)، البغض (۲)، کتاب تاریخ بغداد للخطیب البغدادی (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، کتاب تاریخ مدینة دمشق لابن عساکر (۱)، کتاب فرائد السمطین (۱)، کتاب صحیح البخاری (۱)، کتاب فتح الباری (۱)، البدخشی (۱)

۷ – عمر یؤذی النبی صلی الله علیه وآله وعلی علیه السلام

وزاد الآمرتسری (۱) ما لفظه: یا علی، من أحبک فقد أحبنی، ومن أحبنی فقد أحب الله، ومن أحب الله تعالی أدخله الجنة، ومن أبغضک فقد أبغضنی، ومن أبغضنی فقد أبغضه الله تعالی وأدخله النار.

۶ – عمر یعترف بحدیث المنزلة أخرج الحفاظ والمؤرخون منهم العلامة الخطیب البغدادی بسندهم عن سوید بن غفلة عن عمر بن

الخطاب: انه رأى رجلا يسب عليا عليه السلام فقال عمر: إنى أظنك منافقا سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنما على منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى (۲).

۷ – عمر يؤذى النبى صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام روى العلامة الشيخ بهاء الدين أبو القاسم القفطى الشافعى بسنده عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال: قال عمر بن الخطاب: كنت أجفو عليا عليه السلام، فلقينى النبى صلى الله عليه وآله فقال: آذيتنى يا عمر! فقلت: بأيش؟

قال صلى الله عليه وآله: تجفو عليا! من آذى عليا فقد آذانى.

(۱) أرجح المطالب: ۵۱۸.

(۲) تاريخ بغداد ۷: ۴۵۳، الرياض النضرة ۳: ۱۱۸، وقال: أخرجه ابن السمان فى الموافقة، تاريخ مدينة دمشق ۴۲: ۱۶۶ – ۱۶۷ ترجمة الإمام على بثلاث طرق، الكامل فى الجرح والتعديل ۱: ۳۰۱، فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ۷: ۶۰ رواه عن عمر وتابعه عن ثلاثة عشر طريقا آخر، كنز العمال ۱۱: ۶۰۷ ح ۳۲۹۳۴، فرائد السمطين ۱: ۳۶۰ – ۳۶۱ أخرجه بثلاث طرق عن عمر بن الخطاب، إحقاق الحق ۱۶: ۲۴ أخرجه عن مفتاح النجاة للبدخشى – ۱۱۲۶ ه – ومناقب العشرة للأسكوارى النقشبندى، الروض الأزهر: ۹۸.

(۶۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، حديث المنزلة (۱)، الخليفة عمر بن الخطاب (۳)، الخطيب البغدادى (۱)، سويد بن غفلة (۱)، البغض (۲)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)، كتاب صحيح البخارى (۱)، كتاب فتح البارى (۱)، البدخشى (۱)

۸ – عمر يعترف: حب على عليه السلام براءة من النار

فقلت: والله لا أجفو عليا أبدا (۱).

نعم، فان إحراق باب دار على من قبل الخليفة عمر الذى عاهد النبى وحلف قسما بالله عز وجل وأعطى النبى صلى الله عليه وآله عهدا بان لا يجفو عليا أبدا ليس من الجفاء! وان كان عمر قد أشعله! إلا أنه لم يحرق عليا نفسه وذلك وفاءا لعهده ويمينه بان لا يجفو عليا!!

(۲) ۸ – عمر يعترف: حب على عليه السلام براءة من النار أخرج العلامة المحدث ابن شيرويه الديلمى الهمدانى بسنده عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: حب على على السلام براءة من النار (۳).

۹ – عمر يعترف: كل الأنساب مقطوعة فى القيامة إلا نسب على عليه السلام روى أهل الحديث والسير وأرباب الصحاح والسنن باسنادهم عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كل سبب ونسب يوم القيامة منقطع إلا سبى ونسبى (۴).

(۱) الانباء المستطابة: ۶۴، التدوين فى أخبار قزوين للرافعى القزوينى ۳: ۳۹۰، ملحقات إحقاق الحق ۱۶: ۵۹۲ و ۲۱: ۵۴۲.

أقول: طبقا لهذه الرواية فان أذى على أذى النبى صلى الله عليه وآله، وجفاءه جفاء النبى صلى الله عليه وآله.

وقال الألبانى فى معنى الجفاء: إن جفاء النبى صلى الله عليه وآله من الذنوب الكبائر إن لم يكن كفرا.

الأحاديث الضعيفة ۱: ۶۱. (المعرب).

(۲) راجع مصادر هذا الأمر فى ص ۴۱ – ۴۲.

(۳) فردوس الاخبار ۲: ۱۴۲ ح ۲۷۲۳، كنز الحقائق للمناوى: ۶۷، مودة القربى: ۱۸۰، إحقاق الحق ۷: ۱۴۸ أخرجه عن نزل السائرين للتفريشى.

(۴) فضائل الصحابة ۲: ۶۲۵ ح ۱۰۶۹ – ۱۰۷۰، مناقب أمير المؤمنين لأحمد بن حنبل: ۱۲۹ ح ۱۹۱ و ۱۹۲، المعجم الكبير ۳: ۳۷ ح ۲۶۳۴، المصنف للصنعانى ۶: ۱۶۳ ح ۱۰۳۵۴،

(۶۶)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۶)، يوم القيامة (۱)، المودة فى القربى (۱)، أحمد بن حنبل (۱)

۹ – عمر يعترف: كل الأنساب مقطوعة فى القيامة إلا نسب على عليه السلام

فقلت: والله لا أجفو عليا أبدا (۱).

نعم، فان إحراق باب دار على من قبل الخليفة عمر الذى عاهد النبى وحلف قسما بالله عز وجل وأعطى النبى صلى الله عليه وآله عهدا بان لا يجفو عليا أبدا ليس من الجفاء! وان كان عمر قد أشعله! إلا أنه لم يحرق عليا نفسه وذلك وفاءا لعهده ويمينه بان لا يجفو عليا!!

(۲) ۸ – عمر يعترف: حب على عليه السلام براءة من النار أخرج العلامة المحدث ابن شيرويه الديلمى الهمدانى بسنده عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: حب على على السلام براءة من النار (۳).

۹ – عمر يعترف: كل الأنساب مقطوعة فى القيامة إلا نسب على عليه السلام روى أهل الحديث والسير وأرباب الصحاح والسنن باسنادهم عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: كل سبب ونسب يوم القيامة منقطع إلا سبى ونسبى (۴).

(۱) الانباء المستطابة: ۶۴، التدوين فى أخبار قزوين للرافعى القزوينى ۳: ۳۹۰، ملحقات إحقاق الحق ۱۶: ۵۹۲ و ۲۱: ۵۴۲.

أقول: طبقا لهذه الرواية فان أذى على أذى النبى صلى الله عليه وآله، وجفاءه جفاءه النبى صلى الله عليه وآله.

وقال الألبانى فى معنى الجفاء: إن جفاء النبى صلى الله عليه وآله من الذنوب الكبائر إن لم يكن كفرا.

الأحاديث الضعيفة ۱: ۶۱. (المعرب).

(۲) راجع مصادر هذا الأمر فى ص ۴۱ – ۴۲.

(۳) فردوس الاخبار ۲: ۱۴۲ ح ۲۷۲۳، كنز الحقائق للمناوى: ۶۷، مودة القربى: ۱۸۰، إحقاق الحق ۷: ۱۴۸ أخرجه عن نزل السائرين للتفريشى.

(۴) فضائل الصحابة ۲: ۶۲۵ ح ۱۰۶۹ – ۱۰۷۰، مناقب أمير المؤمنين لأحمد بن حنبل: ۱۲۹ ح ۱۹۱ و ۱۹۲، المعجم الكبير ۳: ۳۷ ح ۲۶۳۴، المصنف للصنعانى ۶: ۱۶۳ ح ۱۰۳۵۴،

(۶۶)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۶)، يوم القيامة (۱)، المودة فى القربى (۱)، أحمد بن حنبل (۱)

۱۰ – عمر يعترف: على عليه السلام قاتل مرحب وفاتح خيبر

ومن الواضح ان دوام سبب رسول الله صلى الله عليه وآله وعدم انقطاع نسبه إلى هذا الزمان – بل إلى يوم القيامة – حيث يمر على ذلك أربع عشرة قرنا ونيف إنما يكون بفضل مصاهرة الإمام على عليه السلام إياه وتزوجه بفاطمة بنت النبى صلى الله عليه وآله لا غير، بينما نرى ان النبى صلى الله عليه وآله قد تزوج عدة نساء ورزق من بعضهن بنين وبنات – فى حين بعض زوجاته كن عقيمات – إلا أنه لم يبق له منهن ولد وانقطع نسب النبى صلى الله عليه وآله عن طريقهم إلا عن طريق ابنته فاطمة الزهراء عليها السلام وصهره

على عليه السلام حيث إن الله عز وجل رزقه عن طريقها أولادا وبناتا وأحفادا يعدون اليوم بالملايين ومنهم الأئمة الاحد عشر من ولديهما عليهم السلام.

۱۰ – عمر يعترف: على عليه السلام قاتل مرحب وفاتح خيبر أخرج العلامة الخطيب الخوارزمى وغيره من المحدثين والمؤرخين بسندهم عن عمر بن الخطاب، قال: رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر: لأعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله، ويحبه الله ورسوله، كرارا غير فرار، يفتح الله عليه، جبرئيل عن يمينه، وميكائيل عن يساره.

فبات المسلمون كلهم يستشرفون لذلك، فلما أصبح قال صلى الله عليه وآله: أين على بن أبى طالب؟

تاريخ أصفهان ۱: ۱۹۹، ذخائر العقبى: ۱۶۸ رواه عن مناقب أحمد، تاريخ بغداد ۶: ۱۸۲ رواه محرفا ومزورا، حلية الأولياء ۲۶: ۳۴، و ۷: ۳۱۴، المستدرك على الصحيحين ۳:

۱۴۲، الطبقات الكبرى ۸: ۴۶۳ ترجمة أم كلثوم، فيض القدير ۵: ۲۰ شرح ح ۶۳۰۹، المناقب لابن المغازلى: ۱۰۸ رواه بثلاث طرق ح ۱۵۰ – ۱۵۲ – ۱۵۳، الجامع الصغير ۲:

۲۸۰ ح ۶۳۰۹ وص ۲۸۸ ح ۶۳۶۱، السنن الكبرى ۷: ۶۳ كتاب النكاح باب الأنساب كلها منقطعة، ... تاريخ اليعقوبى ۲: ۴۹، السراج المنير شرح الجامع الصغير للعزيزى ۳: ۸۹، شرح نهج البلاغة ۱۲: ۱۰۶، تذكرة الحفاظ ۳: ۹۱۰ ترجمة أبى إسحاق بن حمزة رقم ۸۷۳، إزالة الخفاء ۲: ۶۸، مجمع الزوائد ۴: ۲۷۱ – و ۹: ۱۷۳، تلخيص المستدرك ۳: ۱۴۲.

(۶۷)

صفحهمفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۲)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، يوم القيامة (۱)، خيبر (۲)، الخوارزمى (۱)، الزوج، الزواج (۱)، القتل (۱)، كتاب المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى (۱)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (۱)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد (۱)، كتاب تذكرة الحفاظ للذهبى (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، كتاب الطبقات الكبرى لإبن سعد (۱)، مدينة إصفهان (۱)، إبن المغازلى (۱)، الإخفاء (۱)

۱۱ – عمر يعترف: لو أحب الناس عليا عليه السلام لما خلق الله النار

قالوا: أرمد العين.

قال صلى الله عليه وآله: آتونى به. فلم أتاه. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أدن منى، فدنا منه، فتفل فى عينيه ومسحهما بيده، فقام على بن أبى طالب عليه السلام بين يديه وكانه لم يرمد وأعطاه الراية، فقتل مرحب وأخذ مدينة خيبر (۱).

۱۱ – عمر يعترف: لو أحب الناس عليا عليه السلام لما خلق الله النار أخرج العلامة السيد على بن شهاب الدين الهمدانى بسنده عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لو اجتمع الناس على حب على بن أبى طالب لما خلق الله النار (۲).

۱۲ – عمر يعترف: إيمان على عليه السلام أرجح من السماوات والأرض أخرج العلامة الحافظ ابن عساكر الدمشقى عن طريقين وروى غيره بطرق

(۱) المناقب للخوارزمى: ۱۷۰ فصل " ۱۶ " ح ۲۰۳، كنز العمال ۱۳: ۱۲۳ ح ۳۶۳۹۳ أخرجه عن الدارقطنى والخطيب البغدادى وابن عساكر وفى ص ۱۱۶ ح ۳۶۳۷۷ خرجه مختصرا عن تاريخ أصبهان لابن مندة، بريقة المحمودية لأبى سعيد الخادمى ۱: ۳۱۱.

أقول: وقد ورد حديث الراية فى خيبر ودور الإمام على عليه السلام فى قتل مرحب زعيم اليهود وفتح قلاع خيبر فى كثير من المصادر الحديثية والتاريخية المعتبرة عند الفريقين السنة والشيعة بأسانيد مختلفة ومتون متواترة.

وقد خص العلامة مير حامد حسين أحد أجزاء كتابه عبقات الأنوار – الجزء التاسع – للبحث والتحقيق فى هذا الحديث وأثبت أسانيده ودلالته على خلافة الإمام على عليه السلام للنبى صلى الله عليه وآله وجمع فى كتابه ما بلغه من الحديث المستخرج فى مجاميع أهل السنة فيما يمت بهذه الواقعة التاريخية.

وكذلك جمع العلامة المحقق القاضى التسترى فى موسوعته إحقاق الحق وملحقاته طرق هذا الحديث فعددها فكانت العشرات من الصحابة وأكثر من مائة مصدر حديثى وتاريخى. فليراجعهما من أراد الإيقان.

(۲) ينابيع المودة: ۲۵۱، الكوكب الدرى للكشفى الترمذى: ۱۲۲.

(۶۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، إبن عساكر (۲)، خيبر (۳)، القتل (۲)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، الخطيب البغدادى (۱)، الخوارزمى (۱)

۱۲ – عمر يعترف: إيمان على عليه السلام أرجح من السماوات والأرض

قالوا: أرمد العين.

قال صلى الله عليه وآله: آتونى به. فلم أتاه. قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أدن منى، فدنا منه، فتفل فى عينيه ومسحهما بيده، فقام على بن أبى طالب عليه السلام بين يديه وكانه لم يرمد وأعطاه الراية، فقتل مرحب وأخذ مدينة خيبر (۱).

۱۱ – عمر يعترف: لو أحب الناس عليا عليه السلام لما خلق الله النار أخرج العلامة السيد على بن شهاب الدين الهمدانى بسنده عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: لو اجتمع الناس على حب على بن أبى طالب لما خلق الله النار (۲).

۱۲ – عمر يعترف: إيمان على عليه السلام أرجح من السماوات والأرض أخرج العلامة الحافظ ابن عساكر الدمشقى عن طريقين وروى غيره بطرق

(۱) المناقب للخوارزمى: ۱۷۰ فصل " ۱۶ " ح ۲۰۳، كنز العمال ۱۳: ۱۲۳ ح ۳۶۳۹۳ أخرجه عن الدارقطنى والخطيب البغدادى وابن عساكر وفى ص ۱۱۶ ح ۳۶۳۷۷ خرجه مختصرا عن تاريخ أصبهان لابن مندة، بريقة المحمودية لأبى سعيد الخادمى ۱: ۳۱۱.

أقول: وقد ورد حديث الراية فى خيبر ودور الإمام على عليه السلام فى قتل مرحب زعيم اليهود وفتح قلاع خيبر فى كثير من المصادر الحديثية والتاريخية المعتبرة عند الفريقين السنة والشيعة بأسانيد مختلفة ومتون متواترة.

وقد خص العلامة مير حامد حسين أحد أجزاء كتابه عبقات الأنوار – الجزء التاسع – للبحث والتحقيق فى هذا الحديث وأثبت أسانيده ودلالته على خلافة الإمام على عليه السلام للنبى صلى الله عليه وآله وجمع فى كتابه ما بلغه من الحديث المستخرج فى مجاميع أهل السنة فيما يمت بهذه الواقعة التاريخية.

وكذلك جمع العلامة المحقق القاضى التسترى فى موسوعته إحقاق الحق وملحقاته طرق هذا الحديث فعددها فكانت العشرات من الصحابة وأكثر من مائة مصدر حديثى وتاريخى. فليراجعهما من أراد الإيقان.

(۲) ينابيع المودة: ۲۵۱، الكوكب الدرى للكشفى الترمذى: ۱۲۲.

(۶۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، إبن عساكر (۲)، خيبر (۳)، القتل (۲)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، الخطيب البغدادى (۱)، الخوارزمى (۱)

مختلفة: أتى عمر بن الخطاب – فى عهده – رجلان سألاه عن طلاق الأمة – كم عدده للبينونة –؟

فقام معهما فمشى حتى أتى حلقة فى المسجد فيها رجل أصلع، فقال عمر:

أيها الأصلع ما ترى فى طلاق الأمة، فرفع رأسه إليه ثم أوما إليه بالسبابة والوسطى. فقال له عمر: تطليقان.

فقال أحدهما: سبحان الله جئناك وأنت أمير المؤمنين فمشيت معنا حتى وقفت على هذا الرجل فسألته، فرضيت منه أن أوما إليك!!

فقال لهما عمر: ما تدريان من هذا؟

قالا: لا.

قال عمر: هذا على بن أبى طالب، أشهد على رسول الله صلى الله عليه وآله لسمعته وهو يقول: لو أن السماوات السبع والأرضين السبع وضعن فى كفه ميزان ووضع إيمان على فى كفة ميزان لرجح إيمان على عليه السلام (۱).

وقد أسقط بعض المحدثين وحفاظ أهل السنة الحوار الذى دار بين عمر وبين الأعرابيين وجواب أمير المؤمنين عليه السلام، واكتفى برواية حديث النبى صلى الله عليه وآله عن عمر بن الخطاب: لو أن السماوات (... ۲).

(۱) تاريخ مدينة دمشق: ۴۲: ۳۴۰ – ۳۴۱ ترجمة الإمام على عليه السلام، المناقب للخوارزمى:

۱۳۰ – ۱۳۱ ح ۱۴۵ – ۱۴۶ عن ابن السمان والدار قطنى، المناقب لابن المغازلى: ۲۸۹ ح ۳۳۰، كفاية الطالب: ۲۵۸ باب " ۶۲ " نقله عن الدارقطنى، ينابيع المودة: ۲۵۴ باب " ۵۶، " سعد الشموس والأقمار: ۲۱۱، شرح وصايا أبى حنيفة لأبى سعيد الخادمى:

۱۷۷، أرجح المطالب: ۴۷۶ أخرجه عن ابن السمان والسلفى والفضائلى والديلمى والخوارزمى، جامع الأحاديث لعباس أحمد صقر وأحمد عبد الجواد ۵: ۴۱۱.

(۲) الفردوس الأعلى: ۳: ۳۶۳ ح ۵۱، شرح نهج البلاغة ۱۲: ۲۵۹، ميزان الاعتدال ۳: ۴۹۴ ترجمة محمد بن تسنيم الوراق رقم ۷۲۸۸ رواه عن الدارقطنى، ذخائر العقبى: ۱۰۰،

(۶۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، الخليفة عمر بن الخطاب (۲)، على بن أبى طالب (۱)، السجود (۱)، الشهادة (۱)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد (۱)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، إبن المغازلى (۱)، محمد بن تسنيم (۱)، الخوارزمى (۲)، الجود (۱)

۱۳ – عمر يعترف: فضائل على عليه السلام لا تعد

۱۳ – عمر يعترف: فضائل على عليه السلام لا تعد أخرج العلامة الحافظ السيد على بن شهاب الدين الهمدانى – ۷۸۶ ه – بسنده عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى: لو كان البحر مدادا، والرياض أقلاما، والانس كتابا، والجن حسابا، ما أحصوا فضائلك، يا أبا الحسن (۱).

۱۴ – عمر يعترف: على عليه السلام صاحب الفضائل الهادية روى العلامة محب الدين الطبرى وغيره من أرباب الحديث والسنن عن العلامة الطبرانى – صاحب المعاجم الثلاثة – بسنده عن عمر بن الخطاب، قال:

سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما اكتسب مكتسب مثل فضل على، يهدى صاحبه إلى الهدى، ويرده عن الردى (۲).

الرياض النضرة ۳: ۲۰۶ رواه عن أرجح المطالب، كنز العمال ۱۱: ۶۱۷ ح ۳۲۹۹۳، منتخب كنز العمال بهامش مسند أحمد ۵: ۳۴، لسان الميزان ۵: ۹۷ ترجمة محمد بن تسنيم الوراق رقم ۳۲۸ أخرجه عن الدارقطنى، المناقب المرتضوية: ۱۱۸، فتح المبين بهامش السيرة النبوية لزينى دحلان ۲: ۱۶۶ رواه عن الحافظ السلفى وابن السمان، مناقب سيدنا على عليه السلام: ۴۶ أخرجه عن الديلمى

والخوارزمی وابن السمان، بریقة المحمودیة ۱: ۲۱۱.

ومن أراد الاطلاع أکثر علی مصادر الحدیث فلیراجع مضانه فی موسوعة ملحقات إحقاق الحق ۲۱: ۵۷۵.

(۱) ینابیع المودة: ۲۴۹.

(۲) ینابیع المودة: ۲۰۳، أرجح المطالب: ۹۸، مناقب سیدنا علی علیه السلام: ۴۰ و ۴۷، ذخائر العقبی: ۶۱، الریاض النضرة ۳: ۱۸۹.

أقول: وما یجدر ذکره ان محقق کتاب المعجم الصغیر للطبرانی حرف کلمة علی إلی علم وذلک حسب ما أورده ابن حجر فی مجمعه خلافا لما أجمع علیه أهل العلم والفضل عندهم. المعجم الصغیر: ۲۴۱ ترجمة عبد الرحمن بن زید بن أسلم، مجمع الزوائد ۱: ۱۲۱ باب فضل العلم.

(۷۰)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۴)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، الخلیفة عمر بن الخطاب (۲)، الطبرانی (۱)، محب الدین الطبری (۱)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، کتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، کتاب لسان المیزان لإبن حجر (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۲)، کتاب ینابیع المودة (۲)، محمد بن تسنیم (۱)، زید بن أسلم (۱)، الخوارزمی (۱)

۱۴ – عمر یعترف: علی علیه السلام صاحب الفضائل الهادیة

۱۳ – عمر یعترف: فضائل علی علیه السلام لا تعد أخرج العلامة الحافظ السید علی بن شهاب الدین الهمدانی – ۷۸۶ ه – بسنده عن عمر بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول لعلی: لو کان البحر مدادا، والریاض أقلاما، والانس کتابا، والجن حسابا، ما أحصوا فضائلک، یا أبا الحسن (۱).

۱۴ – عمر یعترف: علی علیه السلام صاحب الفضائل الهادیة روی العلامة محب الدین الطبری وغیره من أرباب الحدیث والسنن عن العلامة الطبرانی – صاحب المعاجم الثلاثة – بسنده عن عمر بن الخطاب، قال:

سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول: ما اکتسب مکتسب مثل فضل علی، یهدی صاحبه إلی الهدی، ویرده عن الردی (۲).

الریاض النضرة ۳: ۲۰۶ رواه عن أرجح المطالب، کنز العمال ۱۱: ۶۱۷ ح ۳۲۹۹۳، منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ۵: ۳۴، لسان المیزان ۵: ۹۷ ترجمة محمد بن تسنیم الوراق رقم ۳۲۸ أخرجه عن الدارقطنی، المناقب المرتضویة: ۱۱۸، فتح المبین بهامش السیرة النبویة لزینی دحلان ۲: ۱۶۶ رواه عن الحافظ السلفی وابن السمان، مناقب سیدنا علی علیه السلام: ۴۶ أخرجه عن الدیلمی والخوارزمی وابن السمان، بریقة المحمودیة ۱: ۲۱۱.

ومن أراد الاطلاع أکثر علی مصادر الحدیث فلیراجع مضانه فی موسوعة ملحقات إحقاق الحق ۲۱: ۵۷۵.

(۱) ینابیع المودة: ۲۴۹.

(۲) ینابیع المودة: ۲۰۳، أرجح المطالب: ۹۸، مناقب سیدنا علی علیه السلام: ۴۰ و ۴۷، ذخائر العقبی: ۶۱، الریاض النضرة ۳: ۱۸۹.

أقول: وما یجدر ذکره ان محقق کتاب المعجم الصغیر للطبرانی حرف کلمة علی إلی علم وذلک حسب ما أورده ابن حجر فی مجمعه خلافا لما أجمع علیه أهل العلم والفضل عندهم. المعجم الصغیر: ۲۴۱ ترجمة عبد الرحمن بن زید بن أسلم، مجمع الزوائد ۱: ۱۲۱ باب فضل العلم.

(۷۰)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۴)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، الخلیفة عمر بن الخطاب (۲)، الطبرانی (۱)، محب الدین الطبری (۱)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، کتاب مجمع الزوائد

ومنبع الفوائد (۱)، کتاب لسان المیزان لإبن حجر (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۲)، کتاب ینابیع المودة (۲)، محمد بن تسنیم (۱)، زید بن أسلم (۱)، الخوارزمی (۱)

۱۵ – عمر یعترف: ثمرة حب علی علیه السلام الجنة

۱۵ – عمر یعترف: ثمرة حب علی علیه السلام الجنة أخرج العلامة الحافظ ابن عساکر الدمشقی بسنده عن ابن عباس، قال:
مشیت وعمر بن الخطاب فی بعض أزقة المدینة فقال لی: یا ابن عباس، أظن أن القوم استصغروا صاحبکم إذ لم یولوه أمورکم!!
فقلت: والله! ما استصغره الله إذ اختاره لسورة براءة – مع عزل أبی بکر – یبلغها أهل مکة.
فقال لی: الصواب تقول!! والله لسمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول لعلی بن أبی طالب: من أحبک أحبنی، ومن أحبنی أحب الله، ومن أحب الله أدخله الجنة مدلا (۱).
وأخرج بعض الحفاظ – منهم ابن عساکر الدمشقی – هذا الحدیث فی موضع آخر مسقطا منه قوله صلی الله علیه وآله لعلی بن أبی طالب: من أحبک ... وقد سمی العلامة المحقق المحمودی فی تعلیقه علی ترجمة الإمام علی علیه السلام من تاریخ مدینة دمشق بعض الحفاظ الباترین للحدیث، فراجع (۲).
۱۶ – عمر یعترف: من مات وهو یبغض علیا مات یهودیا أخرج العلامة الحافظ السید محمد صالح الکشفی الترمذی بسنده عن عمر

(۱) تاریخ مدینة دمشق ۱۴: ۴ ترجمة عیسی بن أزهر، راجع النسخة المصورة علی نسخة المکتبة الظاهریة بدمشق، ترجمة الإمام علی علیه السلام لابن عساکر ۲: ۳۸۸ فی الهامش، کنز العمال ۱۳: ۱۰۹ ح ۳۶۳۵۷.
(۲) تاریخ الیعقوبی ۲: ۱۵۸، أخبار شعراء الشیعة للمرزبانی: ۳۴، المحاضرات للراغب الأصفهانی ۴: ۴۷۸، فرائد السمطین ۱: ۳۳۴ باب "۶۲" ح ۲۵۸، شرح نهج البلاغة ۶: ۴۵ وقریب منه ص ۵۰، الریاض النضرة ۲: ۳۲۹، الیقین لابن طاووس: ۵۲۳، غایة المرام للبحرانی: ۴۶۲ باب " ۷ " ح ۱۵، الغدیر للأمینی ۱: ۳۸۹، ترجمة الإمام علی علیه السلام من تاریخ مدینة دمشق لابن عساکر ۲: ۳۸۷ ح ۸۹۳ لا حظ الهامش لمعرفة أسماء الذین بتروا الحدیث.
(۷۱)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۴)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۲)، کتاب تاریخ مدینة دمشق لابن عساکر (۳)، الخلیفة عمر بن الخطاب (۱)، مدینة مکة المکرمة (۱)، إبن عساکر (۳)، علی بن أبی طالب (۱)، البغض (۱)، الموت (۲)، کتاب الغدیر للعلامة الأمینی (۱)، کتاب شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید (۱)، کتاب فرائد السمطین (۱)، دمشق (۱)

۱۶ – عمر یعترف: من مات و هو یبغض علیا مات یهودیا

۱۵ – عمر یعترف: ثمرة حب علی علیه السلام الجنة أخرج العلامة الحافظ ابن عساکر الدمشقی بسنده عن ابن عباس، قال:
مشیت وعمر بن الخطاب فی بعض أزقة المدینة فقال لی: یا ابن عباس، أظن أن القوم استصغروا صاحبکم إذ لم یولوه أمورکم!!
فقلت: والله! ما استصغره الله إذ اختاره لسورة براءة – مع عزل أبی بکر – یبلغها أهل مکة.
فقال لی: الصواب تقول!! والله لسمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول لعلی بن أبی طالب: من أحبک أحبنی، ومن أحبنی أحب الله، ومن أحب الله أدخله الجنة مدلا (۱).
وأخرج بعض الحفاظ – منهم ابن عساکر الدمشقی – هذا الحدیث فی موضع آخر مسقطا منه قوله صلی الله علیه وآله لعلی بن أبی طالب: من أحبک ... وقد سمی العلامة المحقق المحمودی فی تعلیقه علی ترجمة الإمام علی علیه السلام من تاریخ مدینة دمشق

بعض الحفاظ الباترين للحديث، فراجع (٢).

١۶ – عمر يعترف: من مات وهو يبغض عليا مات يهوديا أخرج العلامة الحافظ السيد محمد صالح الكشفى الترمذى بسنده عن عمر

(١) تاريخ مدينة دمشق ١۴: ۴ ترجمة عيسى بن أزهر، راجع النسخة المصورة على نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق، ترجمة الإمام على عليه السلام لابن عساكر ٢: ٣٨٨ فى الهامش، كنز العمال ١٣: ١٠٩ ح ٣۶٣۵٧.

(٢) تاريخ اليعقوبى ٢: ١۵٨، أخبار شعراء الشيعة للمرزبانى: ٣۴، المحاضرات للراغب الأصفهانى ۴: ۴٧٨، فرائد السمطين ١: ٣٣۴ باب "۶٢ " ح ٢۵٨، شرح نهج البلاغة ۶: ۴۵ وقريب منه ص ۵٠، الرياض النضرة ٢: ٣٢٩، اليقين لابن طاووس: ۵٢٣، غاية المرام للبحرانى: ۴۶٢ باب " ٧ " ح ١۵، الغدير للأمينى ١: ٣٨٩، ترجمة الإمام على عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٢: ٣٨٧ ح ٨٩٣ لا حظ الهامش لمعرفة أسماء الذين بتروا الحديث.

(٧١)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (٢)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (٣)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، مدينة مكة المكرمة (١)، إبن عساكر (٣)، على بن أبى طالب (١)، البغض (١)، الموت (٢)، كتاب الغدير للعلامة الأمينى (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، دمشق (١)

١٧ – عمر يعترف بحديث الغدير

بن الخطاب، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى بن أبى طالب عليه السلام: من أحبك يا على كان مع النبيين فى درجتهم يوم القيامة، ومن مات يبغضك فلا يبالى مات يهوديا أو نصرانيا (١).

١٧ – عمر يعترف بحديث الغدير أشرنا فيما سبق فى الفصل الأول من مرويات أبى بكر حول حديث الغدير وروايته لقول النبى صلى الله عليه وآله ": من كنت مولاه فعلى مولاه " مما أخرجه حفاظ أهل السنة فى مجاميعهم التى ذكرناها فى الهامش هناك، ولما كان عمر بن الخطاب ممن حضر المؤتمر العالمى ذلك اليوم فلا جرم انه قد سمع خطبة النبى صلى الله عليه وآله بكاملها.

ونشير هنا أيضا إلى بعض المصادر التى أخرجت حديث الغدير برواية عمر (٢).

(١) الكواكب الدرى: ١٢۵، المناقب المرتضوية: ١١٧.

(٢) فضائل الصحابة ٢: ۶١٠ ح ١٠۴٢، مناقب أمير المؤمنين لأحمد بن حنبل: ١۴۴ ح ١۶۴، الولاية لابن جرير روى عن ٧۵ صحابيا منهم عمر بن الخطاب روى عنه ابن كثير.

الولاية لابن عقدة روى عن ١٠۵ صحابيا منهم عمر بن الخطاب، وذكره ثانى الرواة، روى عنه السيد ابن طاووس فى الطرائف: ١۴٠، نخب المناقب لأبى بكر الجعابى روى عن ١٢۵ صحابيا رووا حديث الغدير منهم عمر بن الخطاب.

الغدير لمنصور آبى الرازى – أو اللائى الرازى – نقل عنه فى الغدير ١: ١۵۵، فضائل الصحابة للسمعانى نقل عنه الأمينى فى الغدير ١: ۶۵ وإحقاق الحق ۶: ٢۵٠، مقتل الحسين للخوارزمى: ۴٧ روى عن ٣٠ صحابيا أولهم عمر.

المناقب للخوارزمى: ١۶٢، الرياض النضرة ٣: ١٢٨ رواه عن ابن السمان وأحمد، ذخائر العقبى: ۶٧، تاريخ مدينة دمشق ۴٢: ٢٣۴، البداية والنهاية ۵: ٢١٣، و ٧: ٣۴٩، ينابيع المودة: ٢۴٩، فصل الخطاب روى عنه الأمينى فى الغدير ١: ۵۶، أسنى المطالب: ۴٣ فى ذيل ح ۵، المناقب المرتضوية: ١٢۵، أرجح المطالب: ۴٢۵ و ۵۶۵، اللئالئ المنتثرة فى الأحاديث المنتشرة للغمارى: ٧٧ روى عن ۵۴ راو لحديث الغدير وعدد منهم عمر بن الخطاب.

(٧٢)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، الخلیفهٔ عمر بن الخطاب (۵)، یوم القیامهٔ (۱)، حدیث الغدیر (۵)، الموت (۱)، کتاب مقتل الحسین علیه السلام للخوارزمی (۱)، کتاب فصل الخطاب لسلیمان أخ محمد بن عبد الوهاب (۱)، کتاب تاریخ مدینهٔ دمشق لابن عساکر (۱)، کتاب البدایهٔ والنهایهٔ (۱)، کتاب ینابیع المودهٔ (۱)، السید إبن طاووس (۱)، کتاب ذخائر العقبی (۱)، أحمد بن حنبل (۱)، الخوارزمی (۲)

۱۸ – عمر یعترف: لا یحل عقد ولایهٔ علی إلا منافق

۱۸ – عمر یعترف: لا یحل عقد ولایهٔ علی إلا منافق أخرج العلامهٔ السید علی بن شهاب الدین الهمدانی، والعلامهٔ الحافظ محمد صالح الکشفی الترمذی حدیث الغدیر بعدهٔ طرق وإضافات عن عمر بن الخطاب قال: نصب رسول الله صلی الله علیه وآله علیا علیه السلام علما فقال: من کنت مولاه فعلی مولاه. اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره، اللهم أنت شهیدی علیهم.

قال عمر بن الخطاب: یا رسول الله، وکان فی جنبی شاب حسن الوجه طیب الریح. قال لی: یا عمر، لقد عقد رسول الله صلی الله علیه وآله عقدا لا یحله إلا منافق.

فاخذ رسول الله بیدی فقال: یا عمر، إنه لیس من ولد آدم لکنه جبرائیل یؤکد علیکم ما قلته فی علی (۱).

أقول: لما انتهی رسول الله صلی الله علیه وآله من مراسم الغدیر – الخطبهٔ الغراء، ونصب علی علیه السلام علما للخلافهٔ والإمامهٔ من بعده، وقوله صلی الله علیه وآله: من کنت مولاه فعلی مولاه، وسائر فقرات الخطبهٔ ودعائه لعلی علیه السلام – أمر الحاضرین رجالا ونساءا أن یبایعوا علی بن أبی طالب علی السلام بالإمرهٔ والخلافهٔ من بعده، فکان الحاضرون یتهافتون علی الإمام علی علیه السلام ویبایعونه علی ذلک حسب ما أمرهم النبی صلی الله علیه وآله حتی النساء بایعنه حیث وضع لهن طست فیه ماء – کما أمر بذلک النبی صلی الله علیه وآله فکن یدخلن أیدیهن فیه وکان علی علیه السلام واضعا یده أیضا فی الطست وهو جالس فی الخیمهٔ – احترازا من ملامسهٔ الأجنبیات والتسلیم علیهن مصافحهٔ.

وهکذا تمت البیعهٔ لعلی علیه السلام وأذعن الجمیع بأنه علیه السلام مولاهم، وأقروا له بالاتباع والطاعهٔ والتزام أوامره ونواهیه.

(۱) ینابیع المودهٔ: ۲۴۹، الکوکب الدری للکشفی: ۱۳۱ المنقبهٔ رقم ۱۵۴

(۷۳)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۶)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۵)، الخلیفهٔ عمر بن الخطاب (۲)، حدیث الغدیر (۱)، الموت (۱)، کتاب ینابیع المودهٔ (۱)

تهنئهٔ أبی بکر وعمر لعلی علیه السلام

والجدیر بالذکر – أیها القارئ الخبیر – ان هذا الحدیث المتواتر رواه أکثر من أربعین حافظا ومؤرخا بسندهم عن أبی بکر وعمر، وأنهما قالا لعلی علیه السلام بعد خطبهٔ النبی صلی الله علیه وآله وأمره بالبیعهٔ لعلی علیه السلام: بخ بخ ... أو هنیئا لک ... وأمثال هذه العبارات الدالهٔ علی التهنئهٔ والتبریک وتعظیم منصب الولایهٔ العظمی والخلافهٔ الکبری لعلی علیه السلام.

تهنئهٔ أبی بکر وعمر لعلی علیه السلام وإلیک – أیها القارئ الممجد – بعض النماذج من تلکم العبارات التهنویهٔ التی رویت عن أبی بکر وعمر معا أو انفرد به أحدهما مما روی فی مصادر أهل السنهٔ المعتمد علیها عندهم:

۱ – ما اشترک فیه أبو بکر وعمر:

۱ – أمسیت یا بن أبی طالب مولی کل مؤمن ومؤمنهٔ.

أخرجه: ۱ – الحافظ أحمد بن عقدة الکوفی – ۳۳۳ ه – فی کتابه الولایة وذکر إقرارهما عن مائة وخمس طرق کلهم من الصحابة (۱).

۲ – الحافظ علی بن عمر الدارقطنی البغدادی – ۳۸۵ ه (۲) –.

۳ – الحافظ أبو عبد الله الگنجی الشافعی – ۶۵۸ ه – فی کتابه کفایة الطالب:

۶۲ الباب الأول.

۴ – الحافظ ابن حجر الهیثمی – ۹۳۲ ه – فی کتابه الصواعق المحرقة: ۴۴ أخرجه عن الدارقطنی.

۵ – العلامة الحافظ شمس الدین المناوی الشافعی – ۱۰۳۱ ه – فی کتابه

(۱) تهذیب التهذیب ۷: ۲۸۸ ترجمة الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام رقم ۴۹۲۵، الغدیر ۱:

۱۵۳ وذکر مصادر عدیدة أخرجت عن ابن عقدة.

(۲) الصواعق المحرقة: ۴۴.

(۷۴)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۵)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، کتاب الصواعق المحرقة (۲)، إبن حجر الهیثمی (۱)، أبو عبد الله (۱)

فیض القدیر ۶: ۲۱۸ شرح ح ۹۰۰۰ أخرجه عن الدارقطنی.

۶ – العلامة أبو عبد الله الزرقانی المالکی – ۱۱۲۲ ه – فی کتابه شرح المواهب ۷: ۱۳ أخرجه عن الدارقطنی.

۷ – العلامة السید أحمد زینی دحلان المالکی الشافعی – ۱۳۰۴ ه – فی کتابه الفتوحات الاسلامیة ۲: ۳۰۶.

۲ – العبارات التی قالها عمر لعلی علیه السلام منفردا:

۱ – أصبحت مولی کل مؤمن.

۲ – بخ بخ لک یا بن أبی طالب، أصبحت مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنة.

۳ – بخ بخ لک یا علی، أصبحت وأمسیت.

۴ – بخ بخ لک یا أبا الحسن، لقد أصبحت مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنة.

۵ – بخ بخ یا بن أبی طالب، أصبحت مولای ومولی کل مسلم ومسلمة.

۶ – بخ بخ یا بن أبی طالب، أصبحت مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنة.

۷ – طوبی لک یا أبا الحسن، أصبحت مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنة.

۸ – طوبی لک یا علی، أصبحت مولی کل مؤمن ومؤمنة.

۹ – هنیئا لک أصبحت مولی کل مؤمن ومؤمنة.

۱۰ – هنیئا لک أصبحت وأمسیت مولی کل مؤمن ومؤمنة.

۱۱ – هنیئا لک یا أبا الحسن، أصبحت مولی کل مسلم.

۱۲ – هنیئا لک یا بن أبی طالب، أصبحت مولی کل مؤمن ومؤمنة.

۱۳ – هنیئا لک یا بن أبی طالب، أصبحت مولای ومولی جمیع المؤمنین والمؤمنات.

۱۴ – هنیئا لک یا بن أبی طالب، أصبحت مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنة.

۱۵ – هنیئا لک یا بن أبی طالب، أصبحت الیوم ولی کل مؤمن.

(۷۵)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، أبو عبد الله (۱)

۱۶ – هنيئا لك يا بن أبى طالب، أصبحت اليوم ولى كل مؤمن ومؤمنة.

۱۷ – يا بن أبى طالب، أصبحت اليوم ولى كل مؤمن.

۳ – وأما المصادر والمراجع التى أخرجت فيها هذه الاعترافات على لسان عمر بن الخطاب فهى كما يلى:

۱ – المصنف للحافظ أبى بكر عبد الله بن محمد بن أبى شيبة – ۲۳۵ ه – أخرج التعبير رقم ۱۲ (۱).

۲ – المعيار والموازنة لأبى جعفر الإسكافى – ۲۴۰ ه – أخرج التعبير رقم ۶ (۲).

۳ – مسند الإمام أحمد بن حنبل – ۲۴۱ ه – أخرج التعبير رقم ۱۲ (۳).

۴ – المسند الكبير للحافظ أبى يعلى أحمد بن على الموصلى – ۳۰۷ ه – أخرج الحديث من طريق السيد محمود الشيخانى القادرى المدنى فى كتابه الصراط السوى فى مناقب آل النبى. أخرج التعبير رقم ۱۰.

۵ – تفسير محمد بن جرير الطبرى – ۳۱۰ ه – أخرج التعبير رقم ۱۴ (۴).

۶ – شرف المصطفى للحافظ أبى سعيد الخرگوشى البغدادى – ۴۰۷ ه – أخرج التعبير رقم ۷ (۵).

۷ – تفسير الكشف والبيان لأبى إسحاق الثعلبى – ۴۲۷ ه – أخرج التعبير

(۱) المصنف ۱۲: ۷۸ ح ۱۲۱۶۷ عن البراء، وفيه: هنيئا لك يا بن أبى طالب، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة.

(۲) المعيار والموازنة: ۲۱۲.

(۳) مسند أحمد ۴: ۲۸۱، و ج ۵: ۳۵۵ ح ۱۸۰۱۱ من الطبعة الحديثة. وفيه: هنيئا يا ابن أبى طالب، أصبحت وأمسيت مولى كل مؤمن ومؤمنة.

(۴) تفسير الطبرى ۳: ۴۲۸.

(۵) شرف المصطفى روى عنه الغدير ۱: ۲۷۴.

(۷۶)

صفحهمفاتيح البحث: محمد بن جرير الطبرى (۱)، عبد الله بن محمد (۱)، أحمد بن على (۱)، أحمد بن حنبل (۱)، الثعلبى (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب تفسير الطبرى (۱)

رقم ۱۲ (۱).

۸ – تاريخ بغداد للحافظ أبى بكر الخطيب البغدادى – ۴۶۳ ه – أخرج التعبير رقم ۵ (۲).

۹ – مناقب على بن أبى طالب عليه السلام لأبى الحسن على بن محمد الجلابى المعروف بابن المغازلى الشافعى – ۴۸۳ ه – أخرج التعبير رقم ۵ (۳).

۱۰ – شواهد التنزيل للحافظ عبيد الله بن عبد الله بن أحمد الحسكانى الحنفى – ۴۹۰ ه – أخرج التعبير رقم ۲ (۴).

۱۱ – زين الفتى فى شرح سورة هل أتى للحافظ أبى محمد العاصمى – ۳۷۸ ه – أخرج التعبير رقم ۵ (۵).

۱۲ – سر العالمين لحجة الاسلام أبى حامد الغزالى – ۵۰۵ ه – أخرج التعبير رقم ۴ (۶).

۱۳ – الملل والنحل للعلامة أبى الفتح الأشعرى الشهرستانى – ۵۴۸ ه – أخرج التعبير رقم ۸ (۷).

۱۴ – المناقب لأخطب الخطباء الموفق بن أحمد بن محمد المكى

(۱) الكشف والبيان (مخطوط) الورقة: ۱۸۱ آية ۶۷ من سورة المائدة، نقل عنه الغدير ۱: ۲۷۴.

(۲) تاريخ بغداد ۸: ۲۹۰.

(۳) مناقب ابن المغازلى: ۱۸ ح ۲۴، وفيه: بخ بخ لك يا على بن أبى طالب، أصبحت مولاى ومولى كل مؤمن.

(۴) شواهد التنزيل ۱: ۲۰۰ ح ۲۱۰ وص ۲۰۳ ح ۲۱۳، وفيه: بخ بخ لك يا بن أبى طالب.

(۵) زين الفتى فى شرح سورة هل أتى ۲: ۲۶۵ ح ۴۷۴، وفيه: بخ بخ يا على، أصبحت مولاى ومولى كل مسلم.

(۶) سر العالمين: ۲۱.

(۷) الملل والنحل ۱: ۱۴۵.

(۷۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۲)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (۲)، إبن المغازلى (۲)، عبيد الله بن عبد الله (۱)، الخطيب البغدادى (۱)، أحمد بن محمد (۱)، على بن محمد (۱)، على بن أبى طالب (۱)، سورة المائدة (۱)

الخوارزمى - ۵۶۸ ه - أخرج التعبير رقم ۵ و ۱۲ (۱).

۱۵ - تاريخ مدينة دمشق للحافظ أبى القاسم على بن الحسين بن هبة الله الدمشقى الشهير بابن عساكر - ۱۵۷ ه - أخرج التعبير رقم ۵ (۲).

۱۶ - مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير للامام أبى عبد الله فخر الدين الرازى الشافعى - ۶۰۶ ه - أخرج التعبير رقم ۱۴ (۳).

۱۷ - النهاية لأبى السعادات مجد الدين بن الأثير الشيبانى - ۶۰۶ ه - أخرج التعبير رقم ۱۷ (۴).

۱۸ - أسد الغابة لأبى الحسن عز الدين بن الأثير الشيبانى - ۶۳۰ ه - أخرج التعبير قم ۱۷ (۵).

۱۹ - تذكرة الخواص للحافظ أبى المظفر شمس الدين سبط بن الجوزى الحنفى - ۶۵۴ ه - أخرج التعبير رقم ۶ و ۱۳ (۶).

۲۰ - الرياض النضرة للحافظ أبى جعفر محب الدين الطبرى الشافعى - ۶۹۴ ه - أخرج التعبير رقم ۱۰ (۷).

۲۱ - ذخائر العقبى له أيضا أخرج التعبير ۱۲ (۸).

۲۲ - فرائد السمطين لشيخ الاسلام أبى إسحاق إبراهيم بن سعد الدين

(۱) المناقب للخوارزمى: ۱۵۵ و ۱۵۶ باب " ۱۴ " ح ۱۸۳ و ۱۸۴.

(۲) ترجمة الإمام على عليه السلام من تاريخ مدينة دمشق ۲: ۷۶ - ۷۸ ح ۵۷۷ و ۵۷۹ و ۵۸۰.

(۳) التفسير الكبير ۱۲: ۴۹ تفسير آية (يا أيها الرسول بلغ)....

(۴) النهاية فى غريب الحديث والأثر ۵: ۲۲۸ مادة " ولى."

(۵) أسد الغابة ۴: ۲۸ ترجمة عبد الرحمن بن أبى ليلى.

(۶) تذكرة الخواص: ۲۹.

(۷) الرياض النضرة ۳: ۱۲۷.

(۸) ذخائر العقبى: ۶۷.

(۷۸)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (۲)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۲)، كتاب مفاتيح الغيب للرازى (۱)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (۲)، كتاب فرائد السمطين (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۲)، إبن عساكر (۱)، الحسين بن هبة الله (۱)، محب الدين الطبرى (۱)، إبراهيم بن سعد (۱)، الخوارزمى (۲)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، كتاب غريب الحديث لابن قتيبة (۱)

محمد بن المؤيد الحموئى الجوينى - ۷۲۲ ه - أخرج التعبير رقم ۵ (۱).

۲۳ - تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان للامام نظام الدين القمى النيسابورى - ۷۲۸ ه - أخرج التعبير رقم ۱۴ (۲).

۲۴ – مشكاة المصابيح للحافظ ولى الله الخطيب – ۷۳۷ ه – أخرج التعبير رقم ۶ و ۱۳ (۳).

۲۵ – نظر درر السمطين للحافظ جمال الدين الزرندى المدنى – ۷۵۰ ه – أخرج التعبير رقم ۳ (۴).

۲۶ – البداية والنهاية للمؤرخ أبى الفداء إسماعيل بن كثير الشامى الشافعى – ۷۴۴ ه – أخرج التعبير رقم ۴ (۵).

۲۷ – مودة القربى للحافظ السيد على بن شهاب بن محمد الهمدانى – ۷۸۶ ه – أخرج التعبير رقم ۵ (۶).

۲۸ – بديع المعانى للقاضى نجم الدين الأذرعى المعروف بابن عجلون الشافعى – ۸۷۶ ه – أخرج التعبير رقم ۹ (۷).

۲۹ – جامع الأحاديث للامام الحافظ جلال الدين السيوطى – ۹۱۱ ه – أخرج التعبير رقم ۱۲ (۸).

(۱) فرائد السمطين ۱: ۷۷ ح ۴۴.

(۲) غرائب القرآن ورغائب الفرقان أو تفسير النيسابورى ۲: ۶۱۶.

(۳) مشكاة المصابيح: ۱۷۲۳ ح ۶۰۹۴.

(۴) نظم درر السمطين: ۱۰۹، البداية والنهاية ۵: ۲۱۰ حوادث سنة ۱۰ ه، مودة القربى:

المودة الخامسة المطبوع فى ذيل ينابيع المودة: ۲۴۹.

(۵) البداية والنهاية ۵: ۲۱۰ حوادث سنة ۱۰ ه.

(۶) ينابيع المودة: ۲۴۹.

(۷) بديع المعانى: ۷۵.

(۸) جامع الأحاديث ۴: ۳۹۷ ح ۷۸۴۴ وروى عنه المتقى فى كنز العمال ۱۳: ۱۳۳ ح ۳۶۴۲۰.

(۷۹)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب البداية والنهاية (۳)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)، المودة فى القربى (۲)، إسماعيل بن كثير (۱)، محمد الهمدانى (۱)، جمال الدين (۱)، الجوينى (۱)، القرآن الكريم (۲)، كتاب نظم درر السمطين للزرندى (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب ينابيع المودة (۲)، كتاب فرائد السمطين (۱)

۳۰ – وفاء الوفاء باخبار دار المصطفى للحافظ نور الدين السمهودى المدنى الشافعى – ۹۱۱ ه – أخرج التعبير رقم ۱ (۱).

۳۱ – المواهب اللدنية للحافظ أبى العباس شهاب الدين ابن حجر القسطلانى – ۹۲۳ ه – أخرج التعبير رقم ۱ (۲).

۳۲ – ما نزل من القرآن فى على عليه السلام أو تفسير الحافظ السيد عبد الوهاب البخارى – ۹۳۲ ه – ذيل تفسير قوله تعالى(: قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة فى القربى ()۳) أخرج التعبير رقم ۱۲ (۴).

۳۳ – كنز العمال للحافظ علاء الدين على المتقى الهندى – ۹۷۵ ه – أخرج التعبير رقم ۱۲ (۵).

۳۴ – روضة الصفاء للعلامة ابن خاوند شاه – ۹۰۳ ه – (۶).

۳۵ – حبيب السير للعلامة غياث الدين خاندمير – ۹۴۲ ه – أخرج التعبير رقم ۶ (۷).

۳۶ – الصراط السوى فى مناقب آل النبى صلى الله عليه وآله للعلامة السيد محمود الشيخانى القادرى المدنى – القرن ۱۱ ه – أخرج التعبير رقم ۱۰ (۸).

۳۷ – مرافض الروافض للعلامة حسام الدين بن محمد بايزيد السهارنپورى –

(۱) وفاء الوفاء ۳: ۱۰۱۸.

(۲) المواهب اللدنية ۳: ۳۶۵.

(۳) الشورى: ۲۳.

(۴) ما نزل من القرآن فى على عليه السلام: ۸۶.

(۵) كنز العمال ۱۳: ۱۳۴ ح ۳۶۴۲۰.

(۶) روضة الصفاء ۲: ۵۴۱ بلفظ: بخ بخ يا على، أصبحت مولاى ومولى جميع المؤمنين والمؤمنات.

(۷) حبيب السير المجلد الأول ۳: ۴۱۱.

(۸) عنه العلامة الأمينى فى كتابه الغدير ۱: ۲۸۱.

(۸۰)

صفحهمفاتيح البحث: فضائل أهل البيت عليهم السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۲)، المتقى الهندى (۱)، القرآن الكريم (۲)

القرن ۱۲ ه - أخرج التعبير رقم ۱۲ (۱).

۳۸ - مرآة المؤمنين فى مناقب سيد المرسلين للمولوى ولى الله اللكهنوى - القرن ۱۳ ه - أخرج التعبير رقم ۳ (۲).

۳۹ - مجمع بحار الأنوار فى غرائب التنزيل لمحمد طاهر الفتنى الهندى - ۹۸۶ ه - أخرج التعبير رقم ۴ (۳).

۴۰ - ذخائر المواريث لعبد الغنى النابلسى - ۱۱۴۳ ه - أخرج التعبير رقم ۲ و ۵ (۴).

لفتة نظر:

فلو تمعنت - أيها الباحث عن الحق - فيما بيناه بالاختصار فى موضوع الخلافة وتأسيسها فى " غدير خم " وما ورد من تفصيل ذلك فى مئات الكتب الحديثية والتفسيرية والتاريخية والعقائدية والأدبية مما ألفه علماء أهل السنة والتى جمعها المحقق العلامة السيد مير حامد حسين اللكهنوى فى كتابه " عبقات الأنوار " قسم الغدير الذى بلغ عشر مجلدات وكذا فى الاحد عشر مجلد من " كتاب الغدير "تأليف العلامة المحقق الشيخ الأمينى وسائر الكتب المختصة بموضوع الغدير البالغة ۱۸۴ كتابا بمختلف اللغات والأحجام والتى ذكر أسماءها العلامة السيد عبد العزيز الطباطبائى فى كتابه " الغدير فى التراث الاسلامى " لا بد انه يتبادر إلى ذهنك هذا السؤال الهام: فلو لم تكن كلمة رسول الله صلى الله عليه وآله فى غدير خم " من كنت مولاه فعلى مولاه " مع كل ما احتوته من الميزات الظرفية والوقائع مثل الظروف المحلية

(۱) عنه الأمينى فى الغدير ۱: ۱۴۲ - ۱۴۳.

(۲) مرآة المؤمنين: ۴۱، عنه الغدير ۱: ۲۸۲.

(۳) مجمع بحار الأنوار ۳: ۴۶۵.

(۴) ذخائر المواريث ۱: ۵۷.

(۸۱)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب بحار الأنوار (۲)، عبد العزيز (۱)، غدير خم (۲)، الوراثة، التراث، الإرث (۳)، الطهارة (۱)

والتاريخية واجتماع الحجاج وابلاغهم أمر الخلافة واخذ البيعة منهم رجالا ونساءا - دالة على أهمية مسالة الإمامة والخلافة المتصلة بالنبوة المحمدية وأهميتها فى مصير الأمة الاسلامية، وقلنا إنها موضوع عادى مثل أكثر المسائل التى تفقد الأهمية الدينية، فكيف تفسر تهنئة الشيخين أبى بكر وعمر عليا عليه السلام بتلك العبارات مثل قولهما له: بخ بخ لك يا على، أو: طوبى لك يا أبا الحسن، أو: هنيئا لك يا بن أبى طالب؟

هذا هو السؤال المطروح الذى يحتاج إلى جواب صريح من دون اللف والنشر والتزوير والتهرب والتخرص بان المسألة ليست ذات أهمية.

ومما يؤيد ويرجح الغاية السامية فى تشكيل ذلك الاجتماع الكبير فى غدير خم هى بيان خلافة الإمام على عليه السلام وإبلاغها إلى

الناس فقط لا شئ سواه، ما ذكره الحافظ ابن حجر العسقلانى عن ابن الجوزى فقال: انه حضر مجلسه بالكوفة فقال:

لما قال النبى صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلى مولاه تغير وجه أبى بكر وعمر فنزلت(فلما رأوه زلفة سيئت وجوه الذين كفروا ()۱). (۲) وذكر العلامة المناوى فى فيض القدير فى شرح الحديث " من كنت مولاه فعلى مولاه " كلاما لابن حجر فى تغيير وجهى أبى بكر وعمر ثم تطرق إلى سرد مصادر وإسناد حديث الغدير فقال: ذكره الحافظ فى اللسان بنصه ولم أذكره إلا للتعجب من هذا الضلال واستغفر الله. ثم قال: خرجه الدارقطنى عن سعد بن أبى وقاص عنهما قالا ": أمسيت يا بن أبى طالب مولى كل مؤمن ومؤمنة (" ۳).

وعندئذ يختلج السؤال فى الذهن: انه لو كانت الغاية من قول النبى صلى الله عليه وآله: من

(۱) الملك: ۲۷.

(۲) لسان الميزان ۱: ۳۸۷ ترجمة اسفنديار بن موفق رقم ۱۲۱۵.

(۳) فيض القدير ۶: ۲۱۷ – ۲۱۸ شرح حديث ۹۰۰۰.

(۸۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، الحافظ ابن حجر العسقلانى (۱)، مدينة الكوفة (۱)، حديث الغدير (۱)، الضلال (۱)، كتاب لسان الميزان لإبن حجر (۱)

۱۹ – عمر يعترف: تزويج على بفاطمة عليهما السلام كان أمرا إلهيا

كنت مولاه ... هى مجرد إبلاغ الناس وأمرهم بالمودة والمحبة لعلى عليه السلام فقط ولم تكن تتعلق بما هو أهم من ذلك مسالة الخلافة والإمامة فلماذا تغير وجه أبى بكر وعمر بمجرد سماعهما ذلك من النبى صلى الله عليه وآله؟!!

۱۹ – عمر يعترف: تزويج على بفاطمة عليها السلام كان أمر إلهيا روى العلامة محب الدين الطبرى باسناده عن عمر بن الخطاب وقد ذكر عنده على عليه السلام قال: ذلك صهر رسول الله صلى الله عليه وآله نزل جبرئيل فقال: يا محمد، إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة ابنتك من على. أخرجه ابن السمان فى الموافقة (۱).

أقول: لا يخفى أن قول عمر بن الخطاب ": نزل جبرئيل " هو قال النبى صلى الله عليه وآله، ولكنك ترى إرسال عمر فى الكلام من دون أن ينسبه إلى النبى صلى الله عليه وآله.

۲۰ – عمر يعترف: النظر إلى وجه على عليه السلام عبادة أخرج العلامة المؤرخ أبو الفداء ابن كثير بسنده عن عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله منهم عمر بن الخطاب انه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: النظر إلى وجه على عبادة (۲).

۲۱ – عمر يعترف: على عليه السلام سيف النبى صلى الله عليه وآله على الكفار أخرج الإمام أحمد بن حنبل باسناده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو فد ثقيف حين جاءوا: والله لتسلمن أو لأبعثن إليكم رجلا منى – أو قال مثل نفسى –

(۱) الرياض النضرة ۳: ۱۴۶، ذخائر العقبى: ۳۱.

(۲) البداية والنهاية ۷: ۳۵۷، كفاية الطالب ۱۶۱ باب " ۳۴ " أخرجه عن ابن عساكر، لسان الميزان ۱: ۲۴۳ وفيه: عن عائشة أنها قالت: النظر إلى على عليه السلام عبادة. ترجمة أحمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن عشامة بن فرج أبو العباس الكندى الليثى الصوفى المعروف بابن الوشاء التنيسى رقم ۷۶۰.

(۸۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۵)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۷)، الخليفة عمر بن الخطاب (۳)، محب الدين الطبرى (۱)، أحمد بن حنبل (۱)، الزوج،

الزواج (٢)، كتاب البداية والنهاية (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، إبن عساكر (١)، محمد بن عبد الله (١)

٢٠ – عمر يعترف: النظر إلى وجه على عليه السلام عبادة

كنت مولاه ... هى مجرد إبلاغ الناس وأمرهم بالمودة والمحبة لعلى عليه السلام فقط ولم تكن تتعلق بما هو أهم من ذلك مسالة الخلافة والإمامة فلماذا تغير وجه أبى بكر وعمر بمجرد سماعهما ذلك من النبى صلى الله عليه وآله؟!!

١٩ – عمر يعترف: تزويج على بفاطمة عليها السلام كان أمر إلهيا روى العلامة محب الدين الطبرى باسناده عن عمر بن الخطاب وقد ذكر عنده على عليه السلام قال: ذلك صهر رسول الله صلى الله عليه وآله نزل جبرئيل فقال: يا محمد، إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة ابنتك من على. أخرجه ابن السمان فى الموافقة (١).

أقول: لا يخفى أن قول عمر بن الخطاب ": نزل جبرئيل " هو قال النبى صلى الله عليه وآله، ولكنك ترى إرسال عمر فى الكلام من دون أن ينسبه إلى النبى صلى الله عليه وآله.

٢٠ – عمر يعترف: النظر إلى وجه على عليه السلام عبادة أخرج العلامة المؤرخ أبو الفداء ابن كثير بسنده عن عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله منهم عمر بن الخطاب انه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: النظر إلى وجه على عبادة (٢).

٢١ – عمر يعترف: على عليه السلام سيف النبى صلى الله عليه وآله على الكفار أخرج الإمام أحمد بن حنبل باسناده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو فد ثقيف حين جاءوا: والله لتسلمن أو لأبعثن إليكم رجلا منى – أو قال مثل نفسى –

(١) الرياض النضرة ٣: ١۴۶، ذخائر العقبى: ٣١.

(٢) البداية والنهاية ٧: ٣۵٧، كفاية الطالب ١۶١ باب " ٣۴ " أخرجه عن ابن عساكر، لسان الميزان ١: ٢۴٣ وفيه: عن عائشة أنها قالت: النظر إلى على عليه السلام عبادة. ترجمة أحمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن عشامة بن فرج أبو العباس الكندى الليثى الصوفى المعروف بابن الوشاء التنيسى رقم ٧۶٠.

(٨٣)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۵)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٧)، الخليفة عمر بن الخطاب (٣)، محب الدين الطبرى (١)، أحمد بن حنبل (١)، الزوج، الزواج (٢)، كتاب البداية والنهاية (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، إبن عساكر (١)، محمد بن عبد الله (١)

٢١ – عمر يعترف: على عليه السلام سيف النبى صلى الله عليه وآله على الكفار

كنت مولاه ... هى مجرد إبلاغ الناس وأمرهم بالمودة والمحبة لعلى عليه السلام فقط ولم تكن تتعلق بما هو أهم من ذلك مسالة الخلافة والإمامة فلماذا تغير وجه أبى بكر وعمر بمجرد سماعهما ذلك من النبى صلى الله عليه وآله؟!!

١٩ – عمر يعترف: تزويج على بفاطمة عليها السلام كان أمر إلهيا روى العلامة محب الدين الطبرى باسناده عن عمر بن الخطاب وقد ذكر عنده على عليه السلام قال: ذلك صهر رسول الله صلى الله عليه وآله نزل جبرئيل فقال: يا محمد، إن الله يأمرك أن تزوج فاطمة ابنتك من على. أخرجه ابن السمان فى الموافقة (١).

أقول: لا يخفى أن قول عمر بن الخطاب ": نزل جبرئيل " هو قال النبى صلى الله عليه وآله، ولكنك ترى إرسال عمر فى الكلام من دون أن ينسبه إلى النبى صلى الله عليه وآله.

٢٠ – عمر يعترف: النظر إلى وجه على عليه السلام عبادة أخرج العلامة المؤرخ أبو الفداء ابن كثير بسنده عن عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله منهم عمر بن الخطاب انه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: النظر إلى وجه على عبادة (٢).

۲۱ - عمر يعترف: على عليه السلام سيف النبى صلى الله عليه وآله على الكفار أخرج الإمام أحمد بن حنبل باسناده، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لو فد ثقيف حين جاءوا: والله لتسلمن أو لأبعثن إليكم رجلا منى - أو قال مثل نفسى -

(۱) الرياض النضرة ۳: ۱۴۶، ذخائر العقبى: ۳۱.

(۲) البداية والنهاية ۷: ۳۵۷، كفاية الطالب ۱۶۱ باب " ۳۴ " أخرجه عن ابن عساكر، لسان الميزان ۱: ۲۴۳ وفيه: عن عائشة أنها قالت: النظر إلى على عليه السلام عبادة. ترجمة أحمد بن عيسى بن محمد بن عبد الله بن عشامة بن فرج أبو العباس الكندى الليثى الصوفى المعروف بابن الوشاء التنيسى رقم ۷۶۰.

(۸۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۵)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۷)، الخليفة عمر بن الخطاب (۳)، محب الدين الطبرى (۱)، أحمد بن حنبل (۱)، الزوج، الزواج (۲)، كتاب البداية والنهاية (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، إبن عساكر (۱)، محمد بن عبد الله (۱)

۲۲ - عمر يعترف: على عليه السلام هو وصى النبى صلى الله عليه وآله

فليضربن أعناقكم، وليسبين ذراريكم، وليأخذن أموالكم.

قال عمر: فوالله ما اشتهيت - تمنيت - الامارة إلا يومئذ جعلت أنصب صدرى له رجاء أن يقول: هذا. فالتفت صلى الله عليه وآله إلى على عليه السلام فاخذ بيده ثم قال: هو هذا، هو هذا - مرتين - يعنى أن الذى يقاتلكم ويسبى ذراريكم هو على عليه السلام (۱).

وقد روى ابن أبى الحديد هذه القصة ونسبها إلى قبيلة بنى وليعة اليمانية بدلا عن نبى ثقيف (۲).

ولعله القصة وقعت مرتين وفيها ان النبى صلى الله عليه وآله قال ": والله لتسلمن " لكلا الوفدين.

۲۲ - عمر يعترف: على عليه السلام هو وصى النبى صلى الله عليه وآله أخرج العلامة الحافظ محمد صالح الكشفى الترمذى الحنفى بسنده عن عمر بن الخطاب، عن سلمان قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فى غمرات الموت فقلت: يا رسول الله، هل أوصيت؟

قال: يا سلمان، أتدرى من الأوصياء؟

قلت: الله ورسوله أعلم.

(۱) فضائل الصحابة ۲: ۵۹۳ ح ۱۰۰۸، المصنف لعبد الرزاق الصنعانى ۱۱: ۲۲۶ ح ۲۰۳۸۹، مناقب على بن أبى طالب لابن أخى تبوك ذيل مناقب ابن المغازلى الشافعى: ۴۲۸ ح ۴، المناقب للخوارزمى: ۱۳۶ باب " ۱۴ " ح ۱۵۳، شرح نهج البلاغة ۹: ۱۶۷، مجمع الزوائد ۹: ۱۳۴ أخرجه عن أبى يعلى، ذخائر العقبى: ۶۴ أخرجه عن عبد الرزاق وأبى عمر الثمرى وابن السمان، الرياض النضرة ۳: ۲۳۳ أخرجه عن عبد الرزاق وأبى عمر وابن عبد البر وابن إسحاق، المطالب العالية ۴: ۵۷ عن ابن أبى شيبة، عن عبد الرحمن بن عوف، أنساب الأشراف ۲: ۸۶۶ الاستيعاب ۳: ۱۱۱۰ ترجمة الإمام على عليه السلام رقم ۱۸۵۵.

(۲) شرح نهج البلاغة ۱: ۲۹۴.

(۸۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، إبن أبى الحديد المعتزلى (۱)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، الوصية (۱)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد (۲)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، إبن المغازلى (۱)، عبد الرحمن بن عوف (۱)، على بن أبى طالب (۱)، الخوارزمى (۱)

۲۳ – عمر يعترف: الخلافة والوصية كانت لعلى عليه السلام

قال صلى الله عليه وآله: آدم عليه السلام وكان وصية شيث، وكان أفضل من تركه بعده وكان من ولده. وكان وصى نوح عليه السلام سام وكان أفضل من تركه بعده. وكان وصى موسى عليه السلام يوشع، وكان أفضل من تركه بعده. وكان وصى سليمان عليه السلام آصف بن برخيا، وكان أفضل من تركه بعده. وكان وصى عيسى عليه السلام شمعون بن نرخيا، وكان أفضل من تركه بعده. وإنى أوصيت إلى على عليه السلام، وهو أفضل من أتركه بعدى (۱).

ويستفاد من هذه الرواية: ان المراد بالوصى من يكون خليفة لرسول الله صلى الله عليه وآله، وهو الذى طاعته واجبة، وشخصيته مرموقة، والذى به تقام الشريعة، ويدوم الدين – الذى جاء به النبى صلى الله عليه وآله من عند الله عز وجل – به.

ويستفاد منها أيضا ان النبى صلى الله عليه وآله هو الذى يعين الوصى والخليفة من بعده بأمر من الله جل شانه، وليس تعيينه منوطا باختيار غيره.

۲۳ – عمر يعترف: الخلافة والوصية كانت لعلى عليه السلام أخرج العلامة السيد على بن شهاب الدين الهمدانى وغيره من الحفاظ والمحدثين باسنادهم عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما عقد المؤاخاة بين أصحابه: هذا على أخى فى الدنيا والآخرة، وخليفتى فى أهلى، ووصيى فى أمتى، ووارث علمى، وقاضى دينى، له منى ما لى منه، نفعه نفعى، وضره ضرى، من أحبه فقد أحبنى، ومن أبغضه فقد أبغضنى (۲).

۲۴ – عمر يعترف: على عليه السلام أول من آمن أخرج العلامة الحافظ ابن عساكر الدمشقى وآخرون من أعلام الحديث

(۱) الكوكب الدرى: ۱۳۳ المنقبة ۱۵۸، المناقب المرتضوية: ۱۲۸، ينابيع المودة: ۲۵۳ أخرجه عن ابن عمر، عن سلمان.

(۲) المناقب المرتضوية: ۱۲۹، الكوكب الدرى: ۱۳۴.

(۸۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، النبى عيسى بن مريم عليهما السلام (۱)، النبى سليمان عليه السلام (۱)، النبى نوح عليه السلام (۱)، النبى آدم عليه السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، إبن عساكر (۱)، البغض (۲)، الإختيار، الخيار (۱)، الوصية (۲)، كتاب ينابيع المودة (۱)

۲۴ – عمر يعترف: على عليه السلام أول من آمن

قال صلى الله عليه وآله: آدم عليه السلام وكان وصية شيث، وكان أفضل من تركه بعده وكان من ولده. وكان وصى نوح عليه السلام سام وكان أفضل من تركه بعده. وكان وصى موسى عليه السلام يوشع، وكان أفضل من تركه بعده. وكان وصى سليمان عليه السلام آصف بن برخيا، وكان أفضل من تركه بعده. وكان وصى عيسى عليه السلام شمعون بن نرخيا، وكان أفضل من تركه بعده. وإنى أوصيت إلى على عليه السلام، وهو أفضل من أتركه بعدى (۱).

ويستفاد من هذه الرواية: ان المراد بالوصى من يكون خليفة لرسول الله صلى الله عليه وآله، وهو الذى طاعته واجبة، وشخصيته مرموقة، والذى به تقام الشريعة، ويدوم الدين – الذى جاء به النبى صلى الله عليه وآله من عند الله عز وجل – به.

ويستفاد منها أيضا ان النبى صلى الله عليه وآله هو الذى يعين الوصى والخليفة من بعده بأمر من الله جل شانه، وليس تعيينه منوطا باختيار غيره.

۲۳ – عمر يعترف: الخلافة والوصية كانت لعلى عليه السلام أخرج العلامة السيد على بن شهاب الدين الهمدانى وغيره من الحفاظ

والمحدثين باسنادهم عن عمر بن الخطاب، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما عقد المؤاخاة بين أصحابه: هذا على أخى فى الدنيا والآخرة، وخليفتى فى أهلى، ووصيى فى أمتى، ووارث علمى، وقاضى دينى، له منى ما لى منه، نفعه نفعى، وضره ضرى، من أحبه فقد أحبنى، ومن أبغضه فقد أبغضنى (۲).

۲۴ – عمر يعترف: على عليه السلام أول من آمن أخرج العلامة الحافظ ابن عساكر الدمشقى وآخرون من أعلام الحديث

(۱) الكوكب الدرى: ۱۳۳ المنقبة ۱۵۸، المناقب المرتضوية: ۱۲۸، ينابيع المودة: ۲۵۳ أخرجه عن ابن عمر، عن سلمان.

(۲) المناقب المرتضوية: ۱۲۹، الكوكب الدرى: ۱۳۴.

(۸۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، النبى عيسى بن مريم عليهما السلام (۱)، النبى سليمان عليه السلام (۱)، النبى نوح عليه السلام (۱)، النبى آدم عليه السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، إبن عساكر (۱)، البغض (۲)، الإختيار، الخيار (۱)، الوصية (۲)، كتاب ينابيع المودة (۱)

والتاريخ باسنادهم عن إبراهيم بن سعيد الجوهرى وصى المأمون قال: حدثنى أمير المؤمنين المأمون – الخليفة العباسى السابع ۲۱۸ ه – قال: حدثنى أمير المؤمنين الرشيد – خامس الخلفاء العباسيين ۱۹۵ ه – قال: حدثنى أمير المؤمنين المهدى – ثالث الخلفاء العباسيين ۱۷۳ ه – قال: حدثنى أمير المؤمنين المنصور – ثانى الخلفاء العباسيين ۱۶۶ ه –، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن العباس، قال: سمعت عمر بن الخطاب وعنده جماعة، فتذاكروا السابقين إلى الاسلام فقال عمر: أما على فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيه ثلاث خصال، لوددت (۱) أن لى واحدة منهن فكان أحب إلى مما طلعت عليه الشمس: كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من الصحابة، إذ ضرب النبى صلى الله عليه وآله بيده على منكب على فقال له: يا على، أنت أول المؤمنين إيمانا، وأول المسلمين إسلاما، وأنت منى بمنزلة هارون من موسى (۲).

وزاد ابن الصباغ المالكى بعد أن نقل الحديث عن الخصائص العلوية على سائر البرية لأبى الفتح محمد النطنزى ان النبى صلى الله عليه وآله قال لعلى عليه السلام كذب من زعم أنه يحبنى وهو مبغضك، يا على من أحبك فقد أحبنى، ومن أحبنى أحبه الله،

(۱) جملة لوددت وما بعدها من الكلمات هى من تمنيات عمر بن الخطاب، وليس من كلام النبى صلى الله عليه وآله كما توهمه البعض. (المعرب).

(۲) تاريخ مدينة دمشق ۴۲: ۱۶۷ ترجمة الإمام على عليه السلام، الفردوس الأعلى ۵: ۳۱۵ باب الياء ح ۸۲۹۹ أخرجه من دون أن يذكر السند وهم خلفاء بنى العباس، المناقب للخوارزمى:

۵۴ فصل " ۴ " ح ۱۹، الرياض النضرة ۳: ۱۰۹ أخرجه عن الحافظ ابن السمان، ذخائر العقبى: ۵۸، كنز العمال ۱۳: ۱۲۴ ح ۳۶۳۹۵ أخرجه عن تاريخ بغداد، وص ۱۲۲ ح ۳۶۳۹۲ أخرجه عن الحسن بن بدر والحاكم والشيرازى وابن النجار، وفيه إضافة انه قال صلى الله عليه وآله: وكذب على من زعم أنه يحبنى ويبغضك كما فى ذيل تاريخ بغداد لابن النجار، سمط النجوم اللئالى ۲: ۲۷۶ ح ۶ عن ابن السمان، المناقب الثلاثة ليوسف حسين عبد الله المصرى: ۱۰۷.

(۸۶)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، عبد الله بن عباس (۱)، الخليفة عمر بن الخطاب (۲)، الكذب، التكذيب (۱)، الضرب (۱)، الجماعة (۱)، كتاب تاريخ بغداد للخطيب البغدادى (۲)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (۱)، بنو عباس (۱)، الخوارزمى (۱)

۲۵ – عمر يعترف: على عليه السلام كالكعبة يزار ولا يزور

ومن أحبه الله أدخله الجنة، ومن أبغضك فقد أبغضنى، ومن أبغضنى أبغضه الله تعالى وأدخله النار (۱).

الخلاصة: ان حب على هو حب الله ورسوله، وعداء على وبغضه هو عداء الله ورسوله وبغضهما، وان المحبين لعلى عليه السلام مأواهم الجنة، ومصير مبغضيه النار.

۲۵ – عمر يعترف: على عليه السلام كالكعبة يزار ولا يزور أخرج العلامة السيد محمد بن محمد الدرگزينى فى كتابه نزل السائرين فى أحاديث سيد المرسلين (۲) باسناده عن عمر بن الخطاب قال: كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من أصحابه إذ ضرب بيده على منكب على عليه السلام فقال: يا على أنت أول المؤمنين إيمانا، وأول المسلمين إسلاما، وأنت منى بمنزلة هارون من موسى.

يا على، إنما أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتى، فإذا أتاك هؤلاء القوم فسلموا إليك هذا الامر فاقبله منهم، فان لم يأتوك فلا تأتهم (۳).

۲۶ – عمر يعترف: على خاتم الأولياء أخرج العلامة العينى بسنده عن عمر بن الخطاب، قال: قال النبى صلى الله عليه وآله

(۱) الفصول المهمة: ۱۲۶.

(۲) ذكر الزركلى فى أعلامه ۷: ۱۸۳ فى ترجمة العلامة السيد محمود بن محمد بن محمود الدرگزينى – المتوفى عام ۷۴۳ ه فى درگزين فى همدان ونسب هذا الكتاب إليه، ونسخته الخطية موجودة فى مكتبة البلدية بمصر رقم (ن ۲۷۷۱ ج).

وقد نقلنا هذا الحديث عنه من كتاب إحقاق الحق ۱۷: ۷۹.

وقد روى هذا الحديث عن طريق الصحابة – غير عمر – فى مصادر أخرى، وللاستزادة على معرفة ذلك راجع إحقاق الحق وملحقاته ۴: ۱۶۴، و ۱۷: ۷۹.

(۳) إحقاق الحق ۱۷: ۷۹، و ج ۴: ۱۶۴ أخرجه عن رواية درر المناقب.

(۸۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الخليفة عمر بن الخطاب (۲)، محمد بن محمد (۱)، البغض (۳)، الضرب (۱)، الجماعة (۱)، كتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالكى (۱)، محمود بن محمد (۱)، الوفاة (۱)

۲۶ – عمر يعترف: على خاتم الأولياء

ومن أحبه الله أدخله الجنة، ومن أبغضك فقد أبغضنى، ومن أبغضنى أبغضه الله تعالى وأدخله النار (۱).

الخلاصة: ان حب على هو حب الله ورسوله، وعداء على وبغضه هو عداء الله ورسوله وبغضهما، وان المحبين لعلى عليه السلام مأواهم الجنة، ومصير مبغضيه النار.

۲۵ – عمر يعترف: على عليه السلام كالكعبة يزار ولا يزور أخرج العلامة السيد محمد بن محمد الدرگزينى فى كتابه نزل السائرين فى أحاديث سيد المرسلين (۲) باسناده عن عمر بن الخطاب قال: كنت أنا وأبو عبيدة وأبو بكر وجماعة من أصحابه إذ ضرب بيده على منكب على عليه السلام فقال: يا على أنت أول المؤمنين إيمانا، وأول المسلمين إسلاما، وأنت منى بمنزلة هارون من موسى.

يا على، إنما أنت بمنزلة الكعبة تؤتى ولا تأتى، فإذا أتاك هؤلاء القوم فسلموا إليك هذا الامر فاقبله منهم، فان لم يأتوك فلا تأتهم (۳).

۲۶ – عمر يعترف: على خاتم الأولياء أخرج العلامة العينى بسنده عن عمر بن الخطاب، قال: قال النبى صلى الله عليه وآله

(۱) الفصول المهمهٔ: ۱۲۶.

(۲) ذکر الزرکلی فی أعلامه ۷: ۱۸۳ فی ترجمهٔ العلامهٔ السید محمود بن محمد بن محمود الدرگزینی – المتوفی عام ۷۴۳ ه فی درگزین فی همدان ونسب هذا الکتاب إلیه، ونسخته الخطیهٔ موجودهٔ فی مکتبهٔ البلدیهٔ بمصر رقم (ن ۲۷۷۱ ج).

وقد نقلنا هذا الحدیث عنه من کتاب إحقاق الحق ۱۷: ۷۹.

وقد روی هذا الحدیث عن طریق الصحابهٔ – غیر عمر – فی مصادر أخری، وللاستزادهٔ علی معرفهٔ ذلک راجع إحقاق الحق وملحقاته ۴: ۱۶۴، و ۱۷: ۷۹.

(۳) إحقاق الحق ۱۷: ۷۹، و ج ۴: ۱۶۴ أخرجه عن روایهٔ درر المناقب.

(۸۷)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۳)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، الخلیفهٔ عمر بن الخطاب (۲)، محمد بن محمد (۱)، البغض (۳)، الضرب (۱)، الجماعهٔ (۱)، کتاب الفصول المهمهٔ لإبن صباغ المالکی (۱)، محمود بن محمد (۱)، الوفاهٔ (۱)

۲۷ – عمر یعترف: النبی صلی الله علیه وآله وعلی علیه السلام یدا بید یدخلان الجنهٔ

لعلی علیه السلام: أنا خاتم الانباء، وأنت خاتم الأولیاء.

أخرجه عن ابن عساکر (۱).

۲۷ – عمر یعترف: النبی صلی الله علیه وآله وعلی علیه السلام یدا بید یدخلان الجنهٔ أخرج العلامهٔ الحافظ ابن عساکر الدمشقی وغیره من الحفاظ والمحدثین باسنادهم عن ابن عمر قال: لما طعن عمر وأمر بالشوری فقال: ما عسی أن یقولوا فی علی علیه السلام؟ سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول: یا علی، یدک فی یدی تدخل معی الجنهٔ یوم القیامهٔ حیث أدخل (۲).

وقال الگنجی فی ذیل الحدیث: هذا حدیث حسن عال، وفیه فضیلهٔ سامیهٔ ورتبهٔ عالیهٔ لعلی (۳).

(۱) مناقب سیدنا علی علیه السلام: ۲۶ ح ۱۲۶.

(۲) تاریخ مدینهٔ دمشق ۴۲: ۳۲۸ ترجمهٔ الإمام علی علیه السلام، الریاض النضرهٔ: ۳: ۱۸۲، ذخائر العقبی: ۸۹، المطالب العالیهٔ ۴: ۸۲، کنز العمال ۱۱: ۶۲۷ ح ۳۳۰۵۶، منتخب کنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد ۵: ۳۵ أخره عن الغیلانیات لأبی بکر الشافعی وفضائل الصحابهٔ لأبی نعیم وابن عساکر، إحقاق الحق ۱۷: ۴۰ أخرجه عن وسیلهٔ المال: ۱۳۱، القول الفصل ۲: ۳۰، الروض الأزهر: ۹۸، مناقب سیدنا علی علیه السلام: ۶۰.

(۳) کفایهٔ الطالب: ۱۸۲ باب ۴۲.

(۸۸)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۶)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، یوم القیامهٔ (۱)، إبن عساکر (۳)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۲)، کتاب تاریخ مدینهٔ دمشق لابن عساکر (۱)

اعتراف عمر العلمیهٔ وغیر العلمیهٔ بشأن أمیر المؤمنین علیه السلام ۲۸ – عمر یعترف: النبی صلی الله علیه وآله نص بالخلافهٔ لعلی علیه السلام

اعترافات عمر العلمیهٔ وغیر العلمیهٔ بشأن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام ۲۸ – عمر یعترف: النبی صلی الله علیه وآله نص

بالخلافة لعلی علیه السلام روی العلامة ابن أبی الحدید حوارا دار بین ابن عباس وبین عمر بن الخطاب بما یمت بأمر الخلافة والإمامة بعد النبی ... وملخص الحوار انه قال ابن عباس:

دخلت علی عمر فی أول خلافته...

فقال عمر: من أین جئت، یا عبد الله؟

قلت: من المسجد.

قال: کیف خلفت ابن عمک ... إنما عنیت عظیمکم أهل البیت علیا؟

قلت: خلفته یمتح بالغرب علی نخیلات من فلان وهو یقرأ القرآن.

قال: یا عبد الله، علیک دماء البدن إن کتمتنیها!! هل بقی فی نفسه شئ من أمر الخلافة؟

قلت: نعم.

قال: أیزعم أن رسول الله صلی الله علیه وآله نص علیه؟

قلت: نعم، وأزیدک: سالت أبی عما یدعیه.

فقال: صدق.

قال عمر: لقد کان من رسول الله صلی الله علیه وآله ذرو من قول - فی إعلان خلافة علی علیه السلام - لا یثبت حجة ولا یقطع عذرا، ولقد کان النبی صلی الله علیه وآله یربع فی أمره وقتا ما - أی کان یترقب الفرصة لذلک - ولقد أراد أن یصرح باسمه - علی علیه السلام - فمنعته من

(۸۹)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۴)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۴)، إبن أبی الحدید المعتزلی (۱)، عبد الله بن عباس (۲)، الخلیفة عمر بن الخطاب (۱)، القرآن الکریم (۱)، التصدیق (۱)، الحج (۱)، السجود (۱)

ذلک إشفاقا وحیطة علی الاسلام - وذلک بقوله: إن الرجل لیهجر - لا ورب هذه البنیة - أی خلافة علی - لا تجتمع علیه قریش أبدا، ولو ولیها - علی - لانتقضت علیه العرب من أقطارها.

فعلم رسول الله أنی علمت ما فی نفسه فامسک، وأبی الله إلا إمضاء ما حتم (۱).

وأضاف ابن أبی الحدید: ذکر هذا الخبر أحمد بن أبی طاهر طیفور الخراسانی - ۲۸۰ ه - فی کتابه تاریخ بغداد مسندا (۲).

وقال ابن أبی الحدید فی موضع آخر: وقد روی معنی هذا الخبر بغیر هذا اللفظ - وهو قول عمر -: إن رسول الله صلی الله علیه وآله أراد أن یذکره للامر - الخلافة - فی مرضه فصددته عنه خوفا من الفتنة وانتشار أمر الاسلام، فعلم رسول الله صلی الله علیه وآله ما فی نفسی وأمسک، وأبی الله إلا إمضاء ما حتم (۳).

أقول: مع غض النظر عن الدلائل والبراهین الحدیثیة والتاریخیة التی فیها الدلالة الواضحة علی أن النبی صلی الله علیه وآله نصب علیا علیه السلام علما للخلافة والإمامة من بعده کما مر علینا نماذج منها فی موضوع حدیث غدیر خم، فإننا لو تمسکنا فقط بما اعترف به عمر بن الخطاب هنا لکفی فی إثبات خلافة أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام وان النبی صلی الله علیه وآله أراد التصریح باسمه، وهذا إن دل علی شئ فإنه یدل علی أن النبی صلی الله علیه وآله کان علی علم بأفضلیة أمیر المؤمنین علی علیه السلام وأولویته لمقام الخلافة.

(۱) شرح نهج البلاغة ۱۲: ۲۰ - ۲۱.

(۲) أحمد بن أبی طاهر هو من أعاظم العلماء وکبار أعلام التاریخ، وله ۵۰ مصنفا، أهمها:

تاریخ بغداد. راجع: الأعلام للزرکلی ۱: ۱۴۱، شرح نهج البلاغة ۱۲: ۷۹.

(۳) شرح نهج البلاغة ۱۲: ۷۹.

(۹۰)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۵)، إبن أبی الحدیـد المعتزلی (۲)، کتاب تاریـخ بغداد للخطیب البغدادی (۲)، الخلیفة عمر بن الخطاب (۱)، غدیر خم (۱)، الطهارة (۲)، کتاب شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید (۳)

۲۹ – عمر یعترف: علی علیه السلام حلال المشکلات والمعضلات

ولکن عمر بن الخطاب وتقوله بکلمته الخالدة: إن الرجل لیهجر (۱)، أو قوله:

إن نـبیکم یهجر (۲)، أو: غلبه الوجع (۳)، خـالف النص القرآنی الـذی یصـف رسول الله بـأنه(ومـا ینطق عن الهوی إن هو إلاـ وحی یوحی)(۴).

والمقولة العمریة هذه أوجدت الاختلاف والانشـقاق بین صفوف المسلمین وخاصة الحاضرین عند النبی صلی الله علیه وآله فمنهم من کان مؤیـدا لقول عمر ونعته النبی صـلی الله علیه وآله بالهذیان والهجران، ویمنع من إتیان وإحضار الکتف والدواة إلی النبی صـلی الله علیه وآله، ومنهم من کان یصر علی تحضیر ما أراده النبی صلی الله علیه وآله من الکتف والدواة.

وعندئذ علم النبی صـلی الله علیه وآله أنه لو أصـر علی تحضیر الکتف وکتب ما کان یرید أن یکتبه، لما تورع عمر وأتباعه من التأکید والاصـرار علی کون النبی یهـذی ویهجر، لان قولهم هـذا فی حیاته صـلی الله علیه وآله وفی مجلسه هو بدایـة تلصـیق الافتراءات علیه. وانها فریـة تتلوها تهم وافتراءات أخری، ولـذلک رأی أن من الصـلاح أن یـدع کتابـة ذلک ولکنه زجرهم وأمرهم بالخروج من الدار وقال لهم: قوموا عنی (۵).

۲۹ – عمر یعترف: علی علیه السـلام حلال المشـکلات والمعضـلات روی العدیـد من الحفاظ والفقهاء والمتکلمین والأدباء من العامة فی کتبهم وجوامعهم التی یعتمـدون علیهـا: أن الخلفـاء الثلاثـة: أبا بکر وعمر وعثمان کانوا یراجعون أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام لیحل لهم المعضلات والشدائد التی

(۱ – ۳) صحیح البخاری ۱: ۳۸ – ۳۹ کتاب العلم باب کتابة العلم، و ۶: ۱۱ کتاب المغازی باب مرض النبی، و ۷: ۱۵۵ کتاب المرض بـاب قول المریض: قوموا عنی، و ۹: ۱۳۷ کتاب الاعتصام بالکتاب والسنة باب کراهیة الخلاف، صحیح مسلم ۳: ۱۲۵۷ کتاب الوصیة باب ترک الوصیة ح ۲۰.

(۴) النجم: ۳ – ۴.

(۵) تقدمت تخریجاته.

(۹۱)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۵)، الخلیفة عمر بن الخطاب (۱)، الخلود (۱)، کتاب صحیح البخاری (۱)، کتاب صحیح مسلم (۱)، المرض (۲)، الوصیة (۲)

کانوا یواجهونها فی أبواب الفقه والقضاء والتفسیر والأمور السیاسیة وغیرها من المسائل التی ترتب بالدین ارتباطا وثیقا، وکان أکثرهم رجوعا عمر بن الخطاب.

وکانوا یأتون إلیه بأنفسهم ویراجعونه، أو یرسلون إلیه من یسأله، أو یبعثون إلیه نفس السائل الذی تورط فی مشکلة.

فکان الإمام علی علیه السـلام یجیب علی مسائلهم من دون مقدمـة، وکانت أجوبته فی غایة الدقة بحیث کانوا یتعجبون منها، ویحسون

بعدها بالطمأنينة والارتياح، بل كانوا يدركون خطا أنفسهم وأجوبتهم التى كانت مخالفة للواقع، ويقرون بعدها بان أمير المؤمنين على عليه السلام هو الحلال للمعضلات، والكاشف للكربات، وما عساهم أن يكتموا الحقائق إلا أن يعترفوا بالحق فيقولون: لولا على لهلك أبو بكر، لولا ـ على لهلك عمر، لولا ـ على لهلك عثمان. أو عبارات وجملات أخرى يبدونها مما تدل على إقرارهم وإذعانهم بسمو رتبة الإمام على عليه السلام العلمية وكونه عليه السلام سندا وملجأ لحل المعضلات.

وليس بخفى على القارئ اللبيب أن قول عمر بن الخطاب: لولا ـ على لهلك عمر لم يرد مرة واحدة فحسب، بل كرره عمر عشرات المرات، وذلك لما كان تواجهه الشدائد كثيرا على مختلف الأصعدة.

ولم يكن هذا الاعتراف العمرى فى الخفاء، بل إن عمر كان يعترف ويقر بذلك علانية وصراحة وبحضور الناس والاشهاد.

ورعاية للايجاز والاقتصار على الخلاصة ارتأينا أن نكتفى فقط بذكر التصريحات التى أدلى بها عمر بن الخطاب من دون أن نذكر القصة والخبر بتمامه – ويمكن للقارئ مراجعة المصادر المذكورة ذيل الاعترافات إن أراد تيقنا ـ. ومن ثم نستدرك هذه الاعترافات بنبذة من تلك الموارد ليطلع القارئ على الحقائق.

(۹۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الخليفة عمر بن الخطاب (۳)، الإخفاء (۱)

وإليك تلك التصريحات والاعترافات نوردها حسب حروف الهجاء:

۱ – قال عمر: أبا حسن، لا أبقانى الله لشدة لست لها، ولا فى بلد لست فيه.

أخرجه:

۱ – المتقى الهندى فى كنز العمال ۵: ۸۳۲ ح ۱۴۵۰۸ (۱).

۲ – الجردانى فى مصباح الظلام ۲: ۵۶ نقل عنه الأمينى فى الغدير ۶: ۱۷۳.

۲ – قال عمر: أعوذ بالله أن أعيش فى قوم لست فيهم، يا أبا حسن.

أخرجه: ۱ – الحاكم النيسابورى فى المستدرك على الصحيحين ۱: ۴۵۷ عن أبى سعيد الخدرى.

۲ – الأزرقى فى أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار ۱: ۳۲۳ عن أبى سعيد.

۳ – محب الدين الطبرى فى القرى لقاصد أم القرى: ۲۴۶.

۴ – له فى ذخائر العقبى: ۸۲.

(۱) عن ابن عباس قال: وردت على عمر بن الخطاب واردة قام منها وقعد وتغير وتربد، وجمع لها أصحاب النبى صلى الله عليه وآله فعرضها عليهم وقال: أشيروا على.

فقالوا جميعا: يا أمير المؤمنين، أنت المفزع وأنت المنزع.

فغضب عمر وقال: اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم.

فقالوا: يا أمير المؤمنين، ما عندنا مما تسأل عنه شئ.

فقال: أما والله إنى لأعرف أبا بجدتها، وابن بجدتها، وأين مفزعها، وأين منزعها.

فقالوا: كأنك تعنى ابن أبى طالب؟

فقال عمر: لله هو، وهل طفحت حرة بمثله وأبرعته، انهضوا بنا إليه.

فقالوا: يا أمير المؤمنين، أتصير إليه يأتيك؟

فقال: هيهات هناك شجنة من بنى هاشم، وشجنة من الرسول، وأثرة من علم يؤتى لها ولا تأتى، فى بيته يؤتى الحكم ... فسألوه... فاخذ على تبنة من الأرض فرفعها، فقال: إن القضاء فى هذا – مما تعسر على عمر وغيره كل العسر – أيسر من هذه – أى رفع التبنة...

(۹۳)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، الحاكم النيسابورى (۱)، محب الدين الطبرى (۱)، المتقى الهندى (۱)، صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، بنو هاشم (۱)

۵ – له فى الرياض النضرة ۳: ۱۶۶ عن أبى سعيد.

۶ – ابن عساكر فى تاريخ مدينة دمشق ۴۲: ۴۰۵ عن أبى سعيد، بلفظ: نعوذ بالله.

۷ – الذهبى فى تلخيص المستدرك ۱: ۴۵۷ عن أبى سعيد.

۸ – الزيلعى فى تبيين الحقائق ۲: ۱۶ عن عمر.

۹ – المتقى الهندى فى كنز العمال ۵: ۱۷۷ ح ۱۲۵۲۱ عن أبى سعيد.

۱۰ – المناوى فى فيض القدير ۴: ۳۵۷ عن أبى سعيد ذيل ح ۵۵۹۴ على مع القرآن والقرآن مع على لن (يفترقا) حتى يردا على الحوض. عن طريق الدارقطنى.

۱۱ – القلندر الهندى فى الروض الأزهر: ۲۶۶.

۱۲ – الآمرتسرى فى أرجح المطالب: ۱۲۲ رواه عن خمس طرق.

۳ – قال عمر: أعوذ بالله أن أعيش فى قوم ليس فيهم أبو الحسن.

أخرجه:

۱ – المناوى فى فيض القدير ۴: ۳۵۷ ح ۵۵۹۴ ذيل قوله صلى الله عليه وآله: على مع القرآن والقرآن مع على لن يفترقا حتى يردا على الحوض. عن طريق الدارقطنى.

۴ – قال عمر: أعوذ بالله من معضلة لا على لها.

أخرجه:

۱ – الخوارزمى فى المناقب: ۹۶ فصل " ۷ " ح ۹۷ عن ابن عباس.

۲ – الشبلنجى فى نور الابصار: ۱۶۱.

۳ – ابن الصباغ فى الفصول المهمة: ۳۵، وفيه: أعوذ من معضلة لا على لها.

۵ – قال عمر: أعوذ بالله من معضلة ليس لها أبو حسن.

أخرجه:

۱ – أحمد بن حنبل فى فضائل الصحابة ۲: ۶۴۷ ح ۱۱۰۰.

(۹۴)

صفحهمفاتيح البحث: كتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالكى (۱)، كتاب نور الأبصار للشبلنجى (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (۱)، إبن عساكر (۱)، المتقى الهندى (۱)، أحمد بن حنبل (۱)، الخوارزمى (۱)، القرآن الكريم (۴)

۲ – أحمد بن حنبل فى فضائل أمير المؤمنين: ۱۵۵ ح ۲۲۲.

۳ – ابن الجوزى فى تذكرة الخواص: ۱۴۴.

۴ – ابن عساكر فى تاريخ مدينة دمشق ۴۲: ۴۰۶ عن سعيد بن مسيب، وفيه بلفظ ...: ليس لها أبو الحسن على بن أبى طالب.

۶ – قال عمر: أعوذ بالله من معضلة ولا أبو حسن لها.

أخرجه:

۱ - ابن كثير فى تاريخه البداية والنهاية ۷: ۳۵۹.

۲ - زينى دحلان فى الفتوحات الاسلامية ۲: ۴۵۳.

۳ - الگنجى الشافعى فى كفاية الطالب: ۲۱۷ باب " ۵۷ " ح ۷۲۶.

۷ - قال عمر: الله أعلم حيث يجعل رسالته.

أخرجه:

۱ - ابن قيم الجوزية فى الطرق الحكمية: ۴۶.

۲ - الأمينى فى الغدير ۶: ۱۰۵.

۸ - قال عمر: اللهم لا تبقنى لمعضلة ليس لها ابن أبى طالب حيا.

أخرجه:

۱ - أحمد بن حنبل فى فضائل الصحابة ۲: ۶۴۷ ح ۱۱۰۰.

۲ - الخوارزمى فى مقتل الحسين عليه السلام: ۴۵.

۳ - وأخرجه فى المناقب: ۹۷ فصل " ۷ " ح ۹۸.

۴ - سبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص: ۱۴۸، وليس فيه " حيا."

۵ - الشيخ أبو طالب المكى فى قوت القلوب ۲: ۲۴۶.

۶ - القندوزى فى ينابيع المودة: ۷۵.

۷ - التسترى فى إحقاق الحق ۸: ۲۱۱ أخرجه عن البلخى والگنجى

(۹۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (۲)، الشيخ سلمان البلخى القندوزى (۱)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (۱)، كتاب البداية والنهاية (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، سعيد بن المسيب (۱)، إبن عساكر (۱)، على بن أبى طالب (۱)، السبط إبن الجوزى (۱)، أحمد بن حنبل (۲)، الخوارزمى (۱)، القتل (۱)

والحموينى والزرندى وابن الصباغ والمتقى الهندى والشبلنجى. (۱) ۹ - قال عمر: اللهم لا تنزل بى شديدة إلا وأبو الحسن إلى جنبى.

أخرجه:

۱ - محب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى: ۸۲ عن محمد بن الزبير.

۲ - وأخرجه أيضا فى الرياض النضرة ۳: ۱۶۲.

۳ - المتقى الهندى فى كنز العمال ۵: ۲۵۷ ح ۱۲۸۰۵.

۴ - الجوينى فى فرائد السمطين ۱: ۳۴۳ ح ۲۶۴.

۵ - الزرندى فى نظم درر السمطين: ۱۳۰، وفيه بلفظ: اللهم لا ترانى شدة...

۶ - الشنقيطى فى الكفاية: ۵۷.

۱۰ - قال عمر: أنت - يا على - خيرهم فتوى.

أخرجه:

۱ - الدارقطنى فى السنن ۲: ۱۸۱ كتاب الصيام باب القبلة للصائم ح ۴ عن سعيد بن المسيب.

۲ – ابن سعد فی الطبقات الکبری ۲: ۳۳۹.

۱۱ – قال عمر لعلی علیه السلام بابی أنتم بکم هدانا الله وبکم أخرجنا من الظلمات إلی النور.

أخرجه:

۱ – الزمخشری فی ربیع الأبرار ۳: ۵۹۵.

۲ – الخوارزمی فی المناقب: ۹۷ " ۷ " ح ۹۹.

۳ – الجوینی فی فرائد السمطین ۱: ۳۴۹ ح ۲۷۳.

(۱) وروی ابن الصباغ فی الفصول المهمهٔ: ۳۵ والشبلنجی فی نور الابصار: ۸۹ ان عمر قال: اللهم لا تبقنی لمعضلهٔ لیس لها أبو الحسن. (المعرب).

(۹۶)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، کتاب نظم درر السمطین للزرندی (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، ابراهیم الحموینی الشافعی (۱)، کتاب فرائد السمطین (۲)، کتاب ذخائر العقبی (۱)، کتاب الطبقات الکبری لإبن سعد (۱)، الزمخشری (۱)، سعید بن المسیب (۱)، محب الدین الطبری (۱)، المتقی الهندی (۲)، الخوارزمی (۱)، الجوینی (۲)، الصیام، الصوم (۱)، کتاب الفصول المهمهٔ لإبن صباغ المالکی (۱)، کتاب نور الأبصار للشبلنجی (۱)

۴ – ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغهٔ ۷: ۶۵.

۵ – الأبشیهی فی المستطرف ۱: ۲۲۰.

۶ – الصفوری فی نزههٔ المجالس ۲: ۲۱۱.

۷ – محمد مبین الهندی فی وسیلهٔ النجاهٔ: ۱۳۹.

۸ – ولی الله اللکهنوی فی مرآهٔ المؤمنین: ۸۷.

۱۲ – قال عمر: ثلاث کنت فی طلبهن، فالحمد لله الذی أصبتهن قبل الموت – وذلک بفضل علی علیه السلام –.

أجره:

۱ – المتقی الهندی فی کنز العمال ۱۳: ۱۶۹ ح ۳۶۵۱۲ عن الدیلمی والطبرانی.

۲ – المتقی فی منتخب کنز العمال المطبوع بهامش مسند أحمد بن حنبل ۵: ۴۵.

۱۳ – قال عمر: ردوا الجهالات إلی السنهٔ وردوا قول عمر إلی علی.

أخرجه:

۱ – الجصاص فی أحکام القرآن ۱: ۵۰۴.

۲ – البیهقی فی السنن الکبری ۷: ۴۴۱ – ۴۴۲.

۳ – الخوارزمی فی المناقب: ۹۵ فصل " ۷ " ح ۹۵.

۴ – ابن عبد البر الأندلسی فی جامع بیان العلم وفضله ۲: ۱۸۷.

۵ – السبط ابن الجوزی فی تذکرهٔ الخواص: ۷۸.

۶ – محب الدین الطبری فی الریاض النضرهٔ ۳: ۱۶۴.

۱۴ – قال عمر: ردوا قول عمر إلی علی، لولا علی لهلک عمر.

أخرجه:

۱ – السبط ابن الجوزی فی تذکرهٔ الخواص: ۱۴۷.

(۹۷)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، کتاب تذکرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزی (۲)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، إبن أبی الحدید المعتزلی (۱)، کتاب جامع بیان العلم وفضله لابن عبد البر (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۲)، کتاب شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید (۱)، کتاب أحکام القرآن للجصاص (۱)، الطبرانی (۱)، محب الدین الطبری (۱)، السبط إبن الجوزی (۲)، المتقی الهندی (۱)، الخوارزمی (۱)، الموت (۱)

۲ - الجوینی فی فرائد السمطین ۱: ۳۴۷ ح ۲۷۰.

۱۵ - قال عمر لعلی علیه السلام: صدقت أطال الله بقائک.

أخرجه:

۱ - السلامی البغدادی فی جامع العلم والحکم ۱: ۱۰۶.

۱۶ - قال عمر: عجزت النساء أن تلدن مثل علی بن أبی طالب، ولولا علی لهلک عمر.

أخرجه:

۱ - فخر الدین الرازی فی الأربعین: ۴۶۶.

۲ - الخوارزمی فی المناقب: ۸۰ فصل " ۷ " ح ۶۵.

۳ - الجوینی فی فرائد السمطین ۱: ۳۵۱ ح ۲۷۶.

۴ - ابن طلحة الشافعی فی مطالب السؤول: ۱۳۰.

۵ - القندوزی فی ینابیع المودة: ۷۵ و ۳۷۳ عن کتاب فصل الخطاب للخواجه بارسای.

۱۷ - قال عمر: علی أعلم الناس بما أنزل الله علی محمد صلی الله علیه وآله.

أخرجه:

۱ - الحاکم الحسکانی فی شواهد التنزیل ۱: ۳۹ ح ۲۹.

۱۸ - قال عمر لعلی علیه السلام: فرج الله عنک، لقد کدت أهلک فی جلدها.

أجره: ۱ - ابن شهرآشوب فی المناقب ۲: ۳۶۶ رواه عن ستة من أعلام أهل السنة والجماعة.

۱۹ - قال عمر: کاد یهلک ابن الخطاب لولا علی بن أبی طالب.

أخرجه:

۱ - ابن قیم الجوزیة فی الطرق الحکمیة: ۴۶.

(۹۸)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، کتاب شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی الحنفی (۱)، الشیخ سلمان البلخی القندوزی (۱)، کتاب فصل الخطاب لسلیمان أخ محمد بن عبد الوهاب (۱)، کتاب ینابیع المودة (۱)، کتاب فرائد السمطین (۲)، علی بن أبی طالب (۲)، ابن شهرآشوب (۱)، الخوارزمی (۱)، الجوینی (۲)، الهلاک (۱)

۲ - الگنجی الشافعی فی کفایة الطالب: ۲۱۹ باب " ۵۷ ".

۲۰ - کان عمر یتعوذ من معضلة لیس لها أبو الحسن.

أخرجه:

۱ - القرطبی فی الاستیعاب ۳: ۱۱۰۲ - ۱۱۰۳ ترجمة الإمام علی علیه السلام رقم ۱۸۵۵.

۲ – ابن الأثير فى أسد الغابة ۴: ۲۲.

۳ – ابن حجر فى الإصابة ۴: ۴۶۷ ترجمة على بن أبى طالب عليه السلام رقم ۵۶۰۸.

۴ – ابن قيم الجوزية فى أعلام الموقعين ۱: ۱۶.

۵ – الذهبى فى تاريخ الاسلام ۳: ۶۳۸.

۶ – السيوطى فى تاريخ الخلفاء: ۱۷۱.

۷ – ابن قتيبة الدينورى فى تأويل مختلف الحديث: ۱۶۲.

۸ – السبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص: ۱۴۴.

۹ – العسقلانى فى تهذيب التهذيب ۷: ۲۸۷ ترجمة الإمام على عليه السلام رقم ۴۹۲۵.

۱۰ – محب الدين الطبرى فى ذخائر العقبى: ۸۲.

۱۱ – وأخرجه أيضا فى الرياض النضرة ۳: ۱۶۱ عن أحمد والاستيعاب.

۱۲ – ابن الجوزى فى صفة الصفوة ۱: ۳۱۴.

۱۳ – ابن حجر فى الصواعق المحرقة: ۱۲۷.

۱۴ – ابن سعد فى الطبقات الكبرى ۲: ۳۳۹.

۱۵ – أبو زرعة العراقى فى طرح التثريب ۱: ۸۶.

۱۶ – الغمارى فى على بن أبى طالب إمام العارفين: ۷۰.

۱۷ – ابن حجر فى فتح البارى شرح صحيح البخارى ۱۳: ۳۴۳.

(۹۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (۱)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۱)، كتاب تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة (۱)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)، كتاب صحيح البخارى (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، كتاب الصواعق المحرقة (۱)، كتاب الطبقات الكبرى لإبن سعد (۱)، كتاب فتح البارى (۱)، إبن الأثير (۱)، على بن أبى طالب (۱)، محب الدين الطبرى (۱)، التاريخ الإسلامى (۱)، السبط إبن الجوزى (۱)، دولة العراق (۱)

۱۸ – الجوينى فى فرائد السمطين ۱: ۳۴۵ ح ۲۶۷.

۱۹ – أحمد بن حنبل فى فضائل الصحابة ۲: ۶۴۷ ح ۱۱۰۰.

۲۰ – المناوى فى فيض القدير شرح الجامع الصغير ۴: ۳۵۷ ذيل حديث على مع القرآن والقرآن مع على لن يفترقا حتى يردا على الحوض ح ۵۵۹۴.

۲۱ – المالقى فى قضاة الأندلس: ۲۳.

۲۲ – الگنجى الشافعى فى كفاية الطالب: ۲۱۷ باب ۵۷.

۲۳ – الصديقى الفتونى فى مجمع بحار الأنوار ۲: ۳۹۶.

۲۴ – الشبلنجى فى نور الابصار: ۱۶۴.

۲۵ – ابن عساكر الدمشقى فى تاريخ مدينة دمشق ۴۲: ۴۰۶.

۲۱ – قال عمر: لا أبقانى الله إلى أن أدرك قوما ليس فيهم أبو الحسن.

أخرجه:

۱ – العزيزى فى حاشية الحفنى على شرح الجامع الصغير ۲: ۴۵۸.

۲ – الجردانی فی مصباح الظلام ۲: ۱۳۶.

۳ – الأمینی فی الغدیر ۳: ۹۸ عن المصدرین المذکورین.

۲۲ – قال عمر: لا أبقانی الله بأرض لیس فیها أبا الحسن.

أخرجه:

۱ – القسطلانی فی إرشاد الساری ۳: ۱۹۵.

۲۳ – قال عمر: لا أبقانی الله بعد ابن أبی طالب.

أخرجه:

۱ – ابن الجوزی فی أخبار الظراف: ۱۹.

۲ – وأخرجه أیضا فی الأذکیاء: ۱۸.

۳ – السبط ابن الجوزی فی تذکرهٔ الخواص: ۱۴۸.

۴ – الخوارزمی فی المناقب: ۱۰۱ فصل " ۷ " ح ۱۰۴.

(۱۰۰)

صفحهمفاتیح البحث: کتاب تذکرهٔ خواص الأمهٔ للسبط إبن الجوزی (۱)، کتاب نور الأبصار للشبلنجی (۱)، کتاب تاریخ مدینهٔ دمشق لابن عساکر (۱)، کتاب فرائد السمطین (۱)، إبن عساکر (۱)، کتاب بحار الأنوار (۱)، السبط إبن الجوزی (۱)، أحمد بن حنبل (۱)، الخوارزمی (۱)، الجوینی (۱)، القرآن الکریم (۲)

۵ – ابن قیم الجوزیهٔ فی الطرق الحکمیهٔ: ۳۶.

۶ – محب الدین الطبری فی ذخائر العقبی: ۸۲.

۷ – وأخرجه أیضا فی الریاض النضرهٔ ۳: ۱۶۶.

۸ – اللکهنوی فی وسیلهٔ النجاهٔ: ۱۵۰.

۹ – الأمینی فی الغدیر ۶: ۱۲۶ أخرجه عن ابن الجوزی.

۲۴ – قال عمر: لا أبقانی الله بعدک، یا علی.

أخرجه:

۱ – الخوارزمی فی المناقب: ۱۰۱ فصل " ۷ " ح ۱۰۴.

۲ – الجوینی فی فرائد السمطین ۱: ۳۴۹ ح ۲۷۴.

۳ – المناوی فی فیض القدیر ۴: ۳۵۷ شرح ح ۵۵۹۴.

۴ – محب الدین الطبری فی ذخائر العقبی: ۸۲.

۵ – وأخرجه أیضا فی الریاض النضرهٔ ۳: ۱۶۶.

۶ – الآمرتسری فی أرجح المطالب: ۱۲۲.

۲۵ – قال عمر: لا أبقانی الله لمعضلهٔ لیس لها أبو حسن.

أخرجه:

۱ – البلاذری فی أنساب الأشراف ۲: ۸۵۳.

۲۶ – قال عمر: لا أحیانی الله لمعضلهٔ لا یکون فیها ابن أبی طالب حیا.

أخرجه:

۱ – محمد جار الله القرشی فی الجامع اللطیف: ۲۳.

۲۷ – قال عمر: لا بقیت فی قوم لست فیهم، یا أبا الحسن.

أخرجه:

۱ – ابن عساکر فی تاریخ مدینة دمشق ۴۲: ۴۰۷.

(۱۰۱)

صفحهمفاتیح البحث: کتاب تاریخ مدینة دمشق لابن عساکر (۱)، کتاب انساب الأشراف للبلاذری (۱)، کتاب فرائد السمطین (۱)، کتاب ذخائر العقبی (۲)، إبن عساکر (۱)، محب الدین الطبری (۲)، الخوارزمی (۱)، الجوینی (۱)

۲ – الفخر الرازی فی التفسیر الکبیر ۳۲: ۱۰ ذیل تفسیر سورة التین.

۲۸ – قال عمر: لا بقیت لمعضلة لیس لها أبو الحسن.

أخرجه:

۱ – الأمینی فی الغدیر ۳: ۹۸ عن ترجمة علی بن أبی طالب علیه السلام: ۷۹.

۲۹ – قال عمر: لا خیر فی عیش قوم لست فیهم، یا أبا الحسن.

أخرجه:

۱ – محمد جار الله القرشی فی الجامع اللطیف: ۲۳.

۳۰ – قال عمر: لا عشت فی قوم لست فیهم، یا أبا الحسن.

أخرجه:

۱ – ابن عساکر فی تاریخ مدینة عشق ۴۲: ۴۰۷.

۳۱ – قال عمر: لولا علی لضل عمر.

أخرجه:

۱ – الباقلانی فی التمهید: ۱۹۹.

۲ – الأمینی فی الغدیر ۶: ۳۲۷ عن الباقلانی.

۳۲ – قال عمر: لولا علی لهلک عمر.

أشرنا فیما سبق ان الخلیفة عمر بن الخطاب ردد وکرر قوله ": لولا علی لهلک عمر " فی الکثیر من الأحیان التی کانت تتعسر علیه المعضلات ویلتمس حلها من أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام. وقلنا أیضا: إننا نحترز عن سرد القضایا والأحادیث تجنبا عن الإطاعة، ورعایة للایجاز نذکر المراجع التی أخرجت تلک الأحادیث، وهی کما یلی:

۱ – ابن الجوزی فی أخبار الظراف: ۱۹.

۲ – وأخرجه أیضا فی الأذکیاء: ۱۸.

(۱۰۲)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، الخلیفة عمر بن الخطاب (۱)، إبن عساکر (۱)، سورة التین (۱)

۳ – فخر الدین الرازی فی الأربعین: ۴۶۶.

۴ – الآمرتسری فی أرجح المطالب: ۱۲۳.

۵ – القرطبی فی الاستیعاب ۳: ۱۱۰۳ ترجمة الإمام علی علیه السلام.

۶ – القسطلانی فی إرشاد الساری شرح صحیح البخاری ۱۰: ۹ عن البغوی وأبی داود والنسائی وابن حبان. رواه بدون التصریح.

۷ – ابن حجر فی الإصابهٔ ۸: ۱۵۷.

۸ – توفیق أبو علم فی أهل البیت: ۲۰۷.

۹ – الخادمی فی بریقهٔ المحمودیهٔ ۱: ۲۱۱.

۱۰ – محمد بهجت أفندی فی تاریخ آل محمد: ۱۲۵.

۱۱ – ابن قتیبهٔ الدینوری فی تأویل مختلف الحدیث: ۲۰۲.

۱۲ – السبط ابن الجوزی فی تذکرهٔ الخواص: ۱۴۷ أخرجه عن أحمد فی مسنده وفضائل الصحابهٔ ضمن قصتین وقعتا لعمر.

۱۳ – العزیزی فی حاشیهٔ الحفنی علی شرح الجامع الصغیر ۲: ۴۵۹.

۱۴ – القرشی فی تفریح الأحباب فی مناقب الآل والأصحاب: ۳۲۵.

۱۵ – أحمد بن حنبل فی مسنده ۱: ۱۵۴ – ۱۵۸، والطبعهٔ الحدیثهٔ ۱: ۲۴۹ ح ۱۳۳۰ و ۱۳۶۴ – ۱۳۶۶.

۱۶ – فخر الدین الرازی فی التفسیر الکبیر ۷: ۴۸۴.

۱۷ – النیسابوری فی تفسیره ۶: ۱۲۰ تفسیر سورهٔ الأحقاف آیهٔ ۱۵.

۱۸ – ابن حسنویه الحنفی فی در بحر المناقب: ۲۳.

۱۹ – محب الدین الطبری فی ذخائر العقبی: ۸۲.

۲۰ – وأخرجه أیضا فی الریاض النضرهٔ ۳: ۱۶۱ عن العقیلی وابن السمان.

۲۱ – أبو داود فی سننه ۴: ۱۳۹ ح ۴۳۹۹ – ۴۴۰۲.

(۱۰۳)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، کتاب تذکرهٔ خواص الأمهٔ للسبط إبن الجوزی (۱)، کتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، کتاب تأویل مختلف الحدیث لابن قتیبهٔ (۱)، کتاب صحیح البخاری (۱)، کتاب ذخائر العقبی (۱)، محب الدین الطبری (۱)، السبط إبن الجوزی (۱)، سورهٔ الأحقاف (۱)

۲۲ – القاضی الفرغانی فی شرح تائیهٔ ابن فارض نقل عنه إحقاق الحق ۸:

.۱۸۴

۲۳ – القوشجی فی شرح تجرید الاعتقاد: ۳۷۳.

۲۴ – الحفنی فی شرح الجامع الصغیر المطبوع بهامش السراج المنیر ۲:

.۴۵۸

۲۵ – ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغهٔ ۱: ۱۸، و ۱۲: ۲۰۵.

۲۶ – العینی فی عمدهٔ القاری شرح صحیح البخاری ۱۱: ۱۵۱.

۲۷ – الغماری فی علی بن أبی طالب إمام العارفین: ۷۱.

۲۸ – العظیم آبادی فی عون المعبود شرح سنن أبی داود ۱۲: ۷۶.

۲۹ – العسقلانی فی فتح الباری شرح صحیح البخاری ۱۲: ۱۰۱.

۳۰ – الغماری فی فتح الملک العلی بصحهٔ حدیث باب مدینهٔ العلم علی: ۴۲.

۳۱ – الجوینی فی فرائد السمطین ۱: ۳۵۱ ح ۲۷۶.

.۳۲

ابن الصباغ فی الفصول المهمة: ۳۵.

۳۳ – أحمد بن حنبل فی فضائل الصحابة ۲: ۷۰۷ ح ۱۲۰۹.

۳۴ – المناوی فی فیض القدیر شرح الجامع الصغیر ۴: ۳۵۷ شرح ح ۵۵۹۴ علی مع القرآن والقرآن مع علی لن یفترقا حتی یردا علی الحوض.

۳۵ – ولی الله الدهلوی فی قرة العینین فی تفضیل الشیخین: ۱۸۲.

۳۶ – المالقی فی قضاة الأندلس: ۷۳.

۳۷ – الگنجی فی کفایة الطالب: ۲۲۷ باب " ۵۹."

۳۸ – الطوسی سراج الشافعی فی اللمع فی التصوف: ۱۸۱.

۳۹ – المنذری فی مختصر سنن أبی داود ۶: ۲۳۰ ح ۴۲۳۷.

۴۰ – اللکهنوی فی مرآة المؤمنین: ۶۷.

(۱۰۴)

صفحهمفاتیح البحث: کتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالکی (۱)، إبن أبی الحدید المعتزلی (۱)، کتاب شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید (۱)، کتاب سنن أبی داود (۲)، کتاب فرائد السمطین (۱)، کتاب صحیح البخاری (۲)، کتاب فتح الباری (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، أحمد بن حنبل (۱)، الجوینی (۱)، القرآن الکریم (۲)

۴۱ – الجردانی فی مصباح الظلام ۲: ۵۶.

۴۲ – ابن طلحة الشافعی فی مطالب السؤول: ۱۳.

۴۳ – التفتازانی فی المطول: ۱۳۶ مبحث " لو."

۴۴ – الجشتی الحنفی الهندی فی الملفوظات والأمالی العرفانیة. نقل عنه إحقاق الحق ۸: ۱۵۸.

۴۵ – الخوارزمی فی المناقب: ۸۱ فصل " ۷ " ح ۶۵.

۴۶ – العینی الحنفی فی مناقب سیدنا علی: ۴۶.

۴۷ – الإیجی الشیرازی فی المواقف ۸: ۳۷۰ مع شرح الجرجانی: مبحث الإمامة.

۴۸ – الزرندی فی نظم درر السمطین: ۱۲۹ و ۱۳۲.

۴۹ – باکثیر الحضرمی فی وسیلة المال: ۱۲۷.

۵۰ – محمد مبین الهندی فی وسیلة النجاة: ۱۳۹.

۵۱ – القندوزی فی ینابیع المودة: ۷۰ و ۷۵ و ۴۴۸ عن فصل الخطاب لخواجة بارسا.

۵۲ – الأمینی فی الغدیر ۶: ۱۰۲ عن العزیزی والجردانی.

۵۳ – التستری المرعشی فی إحقاق الحق ۸: ۱۵۸ و ۱۸۴ و ۱۹۸ و ۱۷: ۴۴۴ عن الجشتی الحنفی والفرغانی وابن حسنویه وباکثیر الحضرمی.

۳۳ – قال عمر لعلی علیه السلام: لولاک لافتضحنا.

أخرجه:

۱ – البلاذری فی فتوح البلدان: ۵۵.

۲ – الزمخشری فی ربیع الأبرار ۴: ۲۶.

۳ – ابن أبی الحدید فی شرح نهج البلاغة ۱۹: ۱۵۸.

(۱۰۵)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، إبن أبی الحدید المعتزلی (۱)، کتاب أمالی الصدوق (۱)، الشیخ سلمان البلخی القندوزی (۱)، کتاب فصل الخطاب لسلیمان أخ محمد بن عبد الوهاب (۱)، کتاب نظم درر السمطین للزرندی (۱)، کتاب شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید (۱)، کتاب ینابیع المودة (۱)، الزمخشری (۱)، الخوارزمی (۱)

۴ – محب الدین الطبری فی الریاض النضرة ۲: ۳۳۹.

۵ – المتقی فی کنز العمال ۱۴: ۱۰۰ ح ۳۸۰۵۲ عن أبی بن کتب وص ۱۰۸ ح ۳۸۰۸۲.

۶ – الأزرقی فی أخبار مکة ۱: ۲۴۵ – ۲۴۷.

۳۴ – قال عمر لرجل: ما أجد لک إلا ما قال ابن أبی طالب. (۱) أخرجه:

۱ – ابن حزم فی المحلی ۷: ۷۶ – ۷۷.

۲ – القرطبی فی الاستیعاب ۳: ۱۱۰۶ ترجمة الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام رقم ۱۸۵۵.

۳ – محب الدین الطبری فی الریاض النضرة ۳: ۱۶۲.

۳۵ – قال عمر لعلی علیه السلام: ما زلت کاشف کل کرب وموضح کل حکم.

أخرجه:

۱ – المتقی الهندی فی کنز العمال ۵: ۸۳۴ ح ۱۴۵۰۹.

۳۶ – قال عمر: نعوذ بالله من أن أعیش فی قوم لست فیهم، یا أبا حسن.

أخرجه:

۱ – ابن عساکر فی تاریخ مدینة دمشق ۴۲: ۴۰۵.

۳۷ – قال عمر مشیرا إلی علی علیه السلام: هذا أعلم بنبینا وبکتاب نبینا.

أخرجه:

۱ – العاصمی فی زین الفتی فی تفسیر سورة هل أتی ۱: ۳۰۴ ح ۲۱۸.

۳۸ – قال عمر: هیهات، هناک شجنة من بنی هاشم وشجنة من الرسول وأثرة من

(۱) الظاهر أن السائل بعد ما عرف جواب الإمام علی علیه السلام رجع إلی عمر وقال له: أرید جوابک، فعندئذ قال له عمر: ما أجد لک – جوابا – إلا ما قال لک علی بن أبی طالب. (المعرب).

(۱۰۶)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۴)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۲)، کتاب تاریخ مدینة دمشق لابن عساکر (۱)، مدینة مکة المکرمة (۱)، إبن عساکر (۱)، محب الدین الطبری (۲)، المتقی الهندی (۱)، بنو هاشم (۱)، علی بن أبی طالب (۱)

۳۰ – التصریحات العمریة دالة علی أولویة الامام علی علیه السلام للخلافة

علم یؤتی لها ولا یأتی، فی بیته یؤتی الحکم.

أخرجه:

۱ – المتقی الهندی فی کنز العمال ۵: ۸۳۰ ح ۱۴۵۰۸ عن علی بن کاتب.

۳۹ – قال عمر: یا أبا الحسن، أنت لکل معضلة وشدة تدعی.

أخرجه:

۱ – الثعالبی فی قصص الأنبیاء: ۲۳۲ فی ذیل قوله تعالی(: إذ آوی الفتیهٔ إلی الکهف ()۱).

۲ – الفیروز آبادی فی فضائل الخمسهٔ ۲۱: ۳۲۶.

۳ – الأمینی فی الغدیر ۶: ۱۴۸ – ۱۵۵.

۴۰ – قال عمر: یا بن أبی طالب، فما زلت کاشف کل شبههٔ، وموضح کل حکم (علم).

أخرجه:

۱ – المتقی الهندی فی کنز العمال ۵: ۸۳۴ ح ۱۴۵۰۹.

۳۰ – التصـریحات العمریهٔ دالهٔ علی أولویهٔ الإمام علی علیه السـلام للخلافهٔ أشـرنا فی مقدمهٔ الکتاب بأننا لو أغمضنا الطرف عن جمیع الأدلهٔ والبراهین القرآنیهٔ والحدیثیهٔ والتاریخیهٔ التی فیها الدلالهٔ التامهٔ علی أولویهٔ الإمام علی علیه السـلام للخلافهٔ وولایهٔ الامر بعد النبی صلی الله علیه وآله، أو إننا افترضنا عدم صلاحیهٔ تلک الأدلهٔ للاستدلال بها علی ذلک، لکانت هذه الاعترافات والتصریحات ومرویات الخلفاء – سواءا الذین تقدموا علی الإمام علی علیه السلام أو أولئک الذین حکموا بعد أن استشهد

(۱) الکهف: ۱۰.

(۱۰۷)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۳)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۲)، المتقی الهندی (۲)، الشهادهٔ (۱)

علی علیه السـلام – التی رووها بحق علی علیه السلام وأقروا بها کافیهٔ فی إثبات الخلافهٔ لعلی علیه السلام دون غیره. وانه الخلیفهٔ الحق والجامع لجمیع المواصفات الضروریهٔ واللازمهٔ لخلافهٔ النبی ورسول الله صلی الله علیه وآله.

وذلک لان هـذه الأخبار التی تروی لنا اعترافات أبی بکر وعمر وعثمان وتصـریحاتهم – سواءا کانوا أصـحابا لرسول الله صـلی الله علیه وآله أو خلفاء لاتباعهم – فإنها حجـهٔ قاطعـهٔ ودلیل قوی وبرهان جلی یمکن لأی مسـلم ومؤمن أن یسـتدل بها علی معرفـهٔ الإمام الحق والخلیفهٔ الواقعی لرسول الله صلی الله علیه وآله یعنی أمیر المؤمنین الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام.

وأضف علی ما مر علیک – أیها الطالب للحق – ان هذه التصـریحات والاعترافات التی وردت علی لسان عمر بن الخطاب بما تتناسـب وموضوع أفضـلیهٔ الإمام علی علیه السـلام وأولویته لأمر الخلافهٔ کاشـفهٔ عن نقاط الضعف والحالهٔ السلبیهٔ التی کانت موجودهٔ فی سائر أعضاء الشوری العمری.

ونذکر لک – أیها الخبیر – نماذج من ذلک وندع الحکم والقضاء إلیک:

روی العلامـهٔ ابن أبی الحدیـد: أن عمر قال لأصـحاب الشوری – الذین عینهم هو بنفسه لانتخاب الخلیفهٔ من بعده –: روحوا إلی، فلما نظر إلیهم: قد جاءنی کل واحد منهم یهز عفریته، یرجو أن یکون الخلیفهٔ – ثم خاطبهم واحدا واحدا کاشفا عن سلبیاتهم –.

فقال: أما أنت – یا طلحهٔ –، أفلست القائل إن قبض النبی صلی الله علیه وآله أنکح أزواجه من بعده، فما جعل الله محمدا صلی الله علیه وآله أحق ببنات أعمامنا منا، فأنزل الله تعالی فیک:

(وما کان لکم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنکحوا أزواجه من بعده أبدا () ... ۱).

(۱) الأحزاب: ۵۳.

(۱۰۸)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۴)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۴)، إبن أبی الحدید المعتزلی (۱)، الخلیفهٔ عمر بن الخطاب (۱)

وأما أنت – يا زبير – فوالله ما لان قلبك يوما ولا ليلة، وما زلت جلفا جافيا!!.

وأما أنت – يا عثمان – فوالله لروثة خير منك (۱)!!!

وأما أنت – يا عبد الرحمن – فإنك رجل عاجز تحب قومك جميعا!!

وأما أنت – يا سعد – فصاحب عصبية وفتنة!!

وأما أنت – يا على – فوالله لو وزن إيمانك بايمان أهل الأرض لرجحهم!!!

فقام الإمام على عليه السلام موليا يخرج – وذلك اعتراضا واستنكارا على عمر –، لأنه قرن عليه عليه السلام وهو الجامع للايمان كله بأناس ليس فيهم من الفضيلة شئ يذكر، ولكن عمر رسم مخططا لاستخلاف من هو أخس وأردأ من الروثة رتبة كما وصفه عمر حتى لا تصل الخلافة إلى صاحبها الأحق بها.

فقال عمر: والله إنى لأعلم مكان رجل لو وليتموه أمركم لحملكم على المحجة البيضاء.

قالوا: من هو؟

قال: هذا المولى من بينكم.

قالوا: فما يمنعك من ذلك؟

قال: ليس إلى ذلك من سبيل.

وفى خبر ثان رواه البلاذرى فى تاريخه: ان عمر لما خرج أهل الشورى من عنده. قال: إن ولوها الأجلح سلك بهم الطريق.

قال عبد الله بن عمر: فما يمنعك منه، يا أمير المؤمنين؟

(۱) الروثة واحدة الروث، وهو سرجين الفرس.

(۱۰۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، عبد الله بن عمر (۱)، المنع (۲)

۳۱ – عمر يعترف: على عليه السلام يهدى إلى الكتاب والسنة

قال: أكره أن أتحملها حيا وميتا (۱).

وروى هذا الخبر أيضا ابن حجر عن البخارى (۲).

وفى خبر آخر رواه ابن أبى الحديد وقع حوار بين ابن عباس وبين عمر بن الخطاب: فوصف عمر عليا عليه السلام بان فيه دعابة، ووصف طلحة بالتكبر والتفاخر، وعبد الرحمن بأنه ضعيف لو صار الامر إليه لوضع خاتمه فى يد امرأته، والزبير بأنه شكس لقس – أى شئ الخلق – وسعدا بأنه صاحب سلاح ومقنب. وعند ما سال ابن عباس عمرا عن عثمان أوه عمر – ثلاثا – ثم قال: والله لئن وليها ليحملن بنى أبى معيط على رقاب الناس ثم لتنهض العرب إليه.

ثم بعد أن سكت هنيئة قال: أجرؤهم والله إن وليها أن يحملهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم لصاحبك – يعنى على عليه السلام – أما إن ولى أمرهم حملهم على المحجة البيضاء والصراط المستقيم (۳).

۳۱ – عمر يعترف: على عليه السلام يهدى إلى الكتاب والسنة روى ابن أبى الحديد عن العلامة أبى العباس أحمد بن يحيى الثعلب فى أماليه حوار عمر بن الخطاب وابن عباس فقال: وبعد أن ذكر عمر المثالب والمطاعن والسلبيات الخلقية والاجتماعية والقيادية لكل واحد من أعضاء الشورى الذى رتبه هو بنفسه، ولما وصل عمر إلى ذكر على عليه السلام قال: إن أحراهم أن يحملهم على كتاب ربهم وسنة نبيهم لصاحبك – يعنى على بن أبى طالب عليه السلام – والله لئن وليها

(۱) شرح نهج البلاغة ۱۲: ۲۵۹ – ۲۶۰، الفتح المبين ۲: ۱۸۰، الاستيعاب ۳: ۱۱۵۴ ترجمة عمر بن الخطاب، الطبقات الكبرى ۳: ۳۴۲

ترجمة عمر بن الخطاب.

(۲) المطالب العالية ۴: ۴۶.

(۳) شرح نهج البلاغة ۱۲: ۵۱ – ۵۲.

(۱۱۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، إبن أبى الحديد المعتزلى (۲)، عبد الله بن عباس (۳)، الخليفة عمر بن الخطاب (۳)، أحمد بن يحيى (۱)، السكوت (۱)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد (۲)، كتاب الطبقات الكبرى لإبن سعد (۱)

ليحملنهم على المحجة البيضاء والصراط المستقيم (۱).

وحقيق بنا فى هذا المقام أن نتساءل: ما هو السبب الباعث إلى أن يشكل الخليفة عمر بن الخطاب تلك الشورى السداسية بينما هو بنفسه يسطر مثالب وسلبيات كل واحد منهم عدا على عليه السلام فإنه قد أطراه وذكره مادحا إياه بالخير والهداية؟

ومن ثم ما هو الدافع الذى دفع عمر إلى رسم ذلك المخطط حتى يؤول أمر الخلافة بعده إلى عثمان وقد وصفه بتلك الأوصاف التى قرأتها؟

قال عبد الله: ولما طعن قال عمر لأهل الشورى: لله درهم، إن ولوها الأصيلع!! كيف يحملهم على الحق ولو كان السيف على عنقه.

فقلت: أتعلم ذلك منه ولا توليه؟

قال: إن لم أستخلف فأتركهم فقد تركهم من هو خير منى (۲).

وهكذا روى ابن عبد البر عن ابن عباس قال: بينا أنا أمشى مع عمر يوما إذ تنفس نفسا فظننت أنه قد قضبت أضلاعه – تقطعت –

فقلت: سبحان الله! والله ما أخرج منك هذا إلا أمر عظيم.

فقال: ويحك – يا بن عباس – ما أدرى ما أصنع بأمة محمد صلى الله عليه وآله.

قلت: ولم وأنت بحمد الله قادر على أن تصنع ذلك مكان الثقة؟

قال: إنى أراك تقول: إن صاحبك أولى الناس بها – يعنى عليا عليه السلام –.

قلت: أجل، والله إنى لأقول ذلك فى سابقته وعلمه وقرابته وصهره.

قال: إنه كما ذكرت، ولكنه كثير الدعابة (... ۳).

(۱) شرح نهج البلاغة ۶: ۳۲۶ – ۳۲۷.

(۲) الاستيعاب ۳: ۱۱۳۰ ترجمة الإمام على بن أبى طالب عليه السلام رقم ۱۸۵۵.

(۳) الاستيعاب ۳: ۱۱۱۹ ترجمة الإمام على بن أبى طالب عليه السلام رقم ۱۸۵۵.

(۱۱۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، السب (۱)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد (۱)

لا حظ – أيها الخبير – ان قول عمر: إنه كما ذكرت يعنى أن عليا حائز على جميع المواصفات التى تقدمه على الآخرين وتبين أولويته عليهم فى مسالة الخلافة. وعمر بقوله هذا يعترف ويقر لعلى عليه السلام بذلك.

وأما قوله ": كثير الدعابة " هذه فرية ألصقها عمر بعلى عليه السلام ولا ـ أصل لها ولا أساس، وهى فى الوقت نفسه لم تكن مانعة للخلافة فترى ان عمر بفريته هذه ينوه عن الصد عن استخلاف الإمام على عليه السلام.

ولو سلمنا بأنه عليه السلام كثير الدعابة فهل هذه الصفة – فرضا – تكون سببا عن تصديه الخلافة؟ (۱).

هذا سؤال بحاجة إلى جواب من عمر وأتباعه.

(١) أقول: فرية عمر واتهامه الإمام على عليه السلام بأنه كان كثير الدعابة ثارت ذريعة فى أيدى أتباعه الطلقاء وأبنائهم أولئك الذين لعنوا على لسان النبى صلى الله عليه وآله أمثال عمر وبن العاص.

وقد رد عليه الامام فى خطبة بليغة ذكر فيها ان هذه الصفة وغيرها تنطبق على ابن النابغة وغيره ممن يتهمون الإمام على عليه السلام أكثر من انطباقها على على عليه السلام.

ومن راجع التاريخ الصحيح الذى لم تمد إليه الأيدى الغاشمة والبواعث السياسية والاعتقادية، ويراجع أيضا فتوة الإمام على، شجاعته، زهده، ورعه، علمه، حكمته، وسائر أوصافه النبيلة عرف أن تلك الفرية هى من مصاديق المثل السائر " كل يرى الناس بعين طبعه، " و "رمتنى بدائها وانسلت."

وإليك النص العلوى عليه السلام فى رد زعم المفترين عليه بكثرة الدعابة: عجبا لابن النابغة - وأشباهه - يزعم لأهل الشام - والمسلمين - أن فى دعابة، وانى امرؤ تلعابة أعافس وأمارس، - والله - لقد قال باطلا، ونطق اثما، أما وشر القول الكذب، وإنه ليقول فيكذب، ويعد فيخلف، ويسأل فيبخل، ويسأل فيلهف، ويخون العهد، ويقطع الإل، فإذا كان عند الحرب فأى زاجر وآمر هو ما لم تأخذ السيوف مأخذها، فإذا كان ذلك كان أكبر مكيدته أن يمنح القوم سبته. أما والله إنى ليمنعنى من اللعب ذكر الموت، وإنه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة، إنه لم يبايع معاوية - وغيره غيره - حتى شرط أن يؤتيه آتية - واحلب حلبك - ... ويرضخ له على ترك الدين رضخة، فتأمل يا خبير. (المعرب).

(١١٢)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٦)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، الشام (١)، الكذب، التكذيب (١)، الموت (١)

٣٢ - عمر يعترف: على عليه السلام أولى منى ومن أبى بكر

٣٢ - عمر يعترف: على عليه السلام أولى منى ومن أبى بكر روى العلامة الراغب الأصفهانى عن ابن عباس قال: كنت أسير مع عمر بن الخطاب فى ليلة وعمر على بغلة وأنا على فرس، فقرأ آية فيها ذكر على بن أبى طالب عليه السلام فقال: أما والله يا بنى عبد المطلب لقد كان على فيكم أولى بهذا الامر منى ومن أبى بكر!!

فقلت فى نفسى: لا أقالنى الله إن أقلته. فقلت: أنت تقول ذلك وأنت وصاحبك وثبتما وانتزعتما الامر منا دون الناس؟

فقال: إليكم يا بنى عبد المطلب - أى هون عليك - أما إنكم أصحاب عمر بن الخطاب؟

فتأخرت وتقدم هنيهة فقال: سر لا سرت! وقال: أعد على كلامك.

فقلت: إنما ذكرت شيئا فرددت عليك جوابه، ولو سكت - أنت يا عمر - سكتنا.

فقال: إنا والله ما فعلنا الذى فعلنا عن عداوة!! ولكن استصغرناه!! وخشينا أن لا يجتمع عليه العرب وقريش لما قد وترها (١).

قال ابن عباس: فأردت أن أقول: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يبعثه فينطح كبشها فلم يستصغره، أفتستصغره أنت وصاحبك (٢)؟

(١) فى هذه العبارة حقيقة لا بد من كشفها وهى: ان الإمام على عليه السلام هو الذى أخضع جبابرة العرب وشيوخ قريش للتسليم، وان سيفه كان أسن السيوف وأحدها وأقواها على الكفار والضالين. فكيف يسمى غيره بسيف الله، أو يروون حديثا مختلقا ويقولون: أعز الله الدين باسلام فلان وفلان؟ فتدبر. (المعرب) (٢) أقول: كما وقع ذلك فى كثير من مواقف النبى صلى الله عليه وآله حيث نرى ان النبى صلى الله عليه وآله بعثه ونصبه أميرا ولم يستصغره قط، بل إنه استصغر غير على فلم يبعثه، وإذا بعثه عزله، أو إذا بعثه لم يكن فى بعثه صلى الله عليه وآله إياهم خيرا وفتحا للدين كما وقع فى واقعة خيبر وقراءة براءة على أهل مكة ولم يأمر عليه شابا كأسامة قط،

فهل ترى - يا طالب الحق - في هذه الأمور تصغيرا لعلى عليه السلام أم لغيره؟ فلو راجعت التاريخ الصحيح والسليم من الدس والأهواء لازددت إيمانا ويقينا. (المعرب)

(۱۱۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، عبد الله بن عباس (۲)، الراغب الإصفهانى (۱)، السكوت (۱)، مدينة مكة المكرمة (۱)، معركة خيبر (۱)، العزّة (۱)، البعث، الإنبعاث (۴)

۳۳ - عمر يعترف: على عليه السلام أقضى الناس

فقال: لا جرم، فكيف ترى والله ما نقطع أمرا دونه ولا نعمل شيئا حتى نستأذنه (۱)؟

۳۳ - عمر يعترف: على عليه السلام أقضى الناس على أقضانا، أو: أقضانا على، وغيرها من الكلمات التى كان عمر بن الخطاب يصرح بها دائما بشأن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وخاصة عند ما كانت المعضلات والمسائل تخيم على عمر ولم يدر حلها وكشفها، فكان يلوذ فى ذلك بعلى بن أبى طالب عليه السلام فيكشف عنه ما تعسر عليه بأسلوب دقيق ومثير للاعجاب والحيرة.

وهذه الكلمات ومثيلاتها تكررت على لسان عمر، ولما كان نقل هذه الاعترافات العمرية بأعلمية الإمام على عليه السلام يخرجنا عن الايجاز والاختصار اكتفينا بذكر مصادرها، فليراجعها القارئ فى مظانها:

۱ - صحيح البخارى ۶: ۲۳ كتاب التفسير فى تفسير(وما ننسخ من آية أو ننسها ()۲)، بلفظ: أقضانا على.

۲ - مسند أحمد بن حنبل ۵: ۱۱۳، وفى الطبعة الحديثة ۶: ۱۳۱ ح ۲۰۵۸۲ - ۲۰۵۸۳، بلفظ: على أقضانا.

۳ - الطبقات الكبرى لابن سعد ۲: ۳۳۹ - ۳۴۰، بلفظى: على أقضانا، وأقضانا على.

۴ - الاستيعاب ۳: ۱۱۰۲ ترجمة أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام رقم ۱۸۵۵.

(۱) محاضرات الأدباء ۲: ۴۷۸.

(۲) البقرة: ۱۰.

(۱۱۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۵)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب صحيح البخارى (۱)، كتاب الطبقات الكبرى لإبن سعد (۱)

۵ - أنساب الأشراف ۲: ۸۵۲ بلفظ: على أقضانا.

۶ - أخبار القضاة ۱: ۸۸.

۷ - حلية الأولياء ۱: ۶۵.

۸ - الفتوحات الاسلامية ۲: ۴۵۴.

۹ - المستدرك على الصحيحين ۳: ۳۰۵.

۱۰ - المناقب للخوارزمى: ۹۲ فصل " ۷ " ح ۸۶.

۱۱ - تاريخ مدينة دمشق ۴۲: ۴۰۲.

۱۲ - تلخيص المستدرك ۳: ۳۰۵.

۱۳ - شرح نهج البلاغة ۱۲: ۸۲ بلفظ: أقضى الأمة...

۱۴ - ذخائر العقبى: ۸۳.

۱۵ – الرياض النضرة ۳: ۱۶۷، بلفظ: أقضانا على بن أبى طالب.

۱۶ – كفاية الطالب: ۲۵۹، فيه: أخذت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وآله فلا أتركه أبدا.

۱۷ – تاريخ الاسلام، عهد الخلفاء الراشدين ۳: ۶۳۸.

۱۸ – فتح البارى شرح صحيح البخارى ۷: ۶۰.

۱۹ – البداية والنهاية ۷: ۳۵۹.

۲۰ – أسنى المطالب: ۸ ح ۲۷.

۲۱ – تاريخ الخلفاء: ۱۷۰ و ۲۳۳، بلفظى: على أقضانا، وأقضانا على عليه السلام.

۲۲ – مطالب السؤول: ۸۵.

۲۳ – الدر المنثور ۱: ۱۰۴ ذيل (وما ننسخ من آية) رواه عن البخارى والنسائى وابن الأنبارى والحاكم والبيهقى، بلفظ: أقضانا على.

۲۴ – الصواعق المحرقة: ۱۲۷، بلفظ: على أقضانا، وأفرض أهل المدينة وأقضاها على.

۲۵ – ينابيع المودة: ۲۸۶ باب " ۵۹."

(۱۱۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابورى (۱)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (۱)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد (۱)، كتاب أخبار القضاة لمحمد بن خلف بن حيان (۱)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (۱)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (۱)، كتاب البداية والنهاية (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، كتاب صحيح البخارى (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، كتاب الصواعق المحرقة (۱)، كتاب فتح البارى (۱)، على بن أبى طالب (۱)، التاريخ الإسلامى (۱)، الخوارزمى (۱)

۳۴ – عمر يعترف: عيادة أهل البيت عليهم السلام: فريضة

۳۴ – عمر يعترف: عيادة أهل البيت عليهم السلام فريضة أخرج محب الدين الطبرى باسناده عن عمر بن الخطاب أنه قال للزبير بن العوام: هذ لك فى أن نعود الحسن بن على عليه السلام فإنه مريض؟

فكان الزبير تلكأ عليه – اى توقف وتبطأ – فقال له عمر: أما علمت أن عيادة بنى هاشم فريضة وزيارتهم نافلة؟

وفى رواية: ان عيادة بنى هاشم سنة وزيارتهم نافلة؟ أخرجه ابن السمان فى الموافقة (۱).

لا يخفى أن كلام عمر هذا سواءا كان قد أخذه عن النبى صلى الله عليه وآله أو قاله على قناعة واعتقاد فان المصداق البارز لبنى هاشم بعد النبى صلى الله عليه وآله هو من يكون كنفس النبى صلى الله عليه وآله يعنى الإمام على بن أبى طالب عليه السلام ولهذه المصداقية ذكرنا هذا الحديث هنا وإن لم يصرح فيه اسم على عليه السلام.

۳۵ – عمر يعترف: على عليه السلام خير الناس فتوى روى المؤرخ الشهير العلامة ابن سعد باسناده عن سعيد بن المسيب قال:

خرج عمر بن الخطاب على أصحابه يوما فقال: أفتونى فى شئ صنعته اليوم؟

فقالوا: ما هو، يا أمير المؤمنين؟

قال: مرت بى جارية لى فأعجبتنى فوقعت عليها وأنا صائم!!

فعظم عليه القوم، وعلى عليه السلام ساكت، فقال: ما تقول، يا بن أبى طالب؟

فقال عليه السلام: جئت حلالا ويوما مكان يوم (بناءا على كون الصوم غير واجب).

(۱) ذخائر العقبى: ۱۴ أخرجه عن ابن السمان فى الموافقة، علل الحديث للرازى ۲: ۳۶۸ ح ۳۶۱۸، غالية المواعظ ومصباح المتعظ

والواعظ ٢: ٩٥، ملحقات إحقاق الحق ١٧:

۴٧۴ أخرجه عن الاشراف على فضل الاشراف.

(١١۶)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۵)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، الخليفة عمر بن الخطاب (٢)، سعيد بن المسيب (١)، محب الدين الطبرى (١)، بنو هاشم (٣)، الصيام، الصوم (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (٢)، كتاب ذخائر العقبى (١)

٣۵ – عمر يعترف: على عليه السلام خير الناس فتوى

٣۴ – عمر يعترف: عيادة أهل البيت عليهم السلام فريضة أخرج محب الدين الطبرى باسناده عن عمر بن الخطاب أنه قال للزبير بن العوام: هذ لك فى أن نعود الحسن بن على عليه السلام فإنه مريض؟

فكان الزبير تلكأ عليه – اى توقف وتبطأ – فقال له عمر: أما علمت أن عيادة بنى هاشم فريضة وزيارتهم نافلة؟

وفى رواية: ان عيادة بنى هاشم سنة وزيارتهم نافلة؟ أخرجه ابن السمان فى الموافقة (١).

لا يخفى أن كلام عمر هذا سواءا كان قد أخذه عن النبى صلى الله عليه وآله أو قاله على قناعة واعتقاد فان المصداق البارز لبنى هاشم بعد النبى صلى الله عليه وآله هو من يكون كنفس النبى صلى الله عليه وآله يعنى الإمام على بن أبى طالب عليه السلام ولهذه المصداقية ذكرنا هذا الحديث هنا وإن لم يصرح فيه اسم على عليه السلام.

٣۵ – عمر يعترف: على عليه السلام خير الناس فتوى روى المؤرخ الشهير العلامة ابن سعد باسناده عن سعيد بن المسيب قال:

خرج عمر بن الخطاب على أصحابه يوما فقال: أفتونى فى شئ صنعته اليوم؟

فقالوا: ما هو، يا أمير المؤمنين؟

قال: مرت بى جارية لى فأعجبتنى فوقعت عليها وأنا صائم!!

فعظم عليه القوم، وعلى عليه السلام ساكت، فقال: ما تقول، يا بن أبى طالب؟

فقال عليه السلام: جئت حلالا ويوما مكان يوم (بناءا على كون الصوم غير واجب).

(١) ذخائر العقبى: ١۴ أخرجه عن ابن السمان فى الموافقة، علل الحديث للرازى ٢: ٣۶٨ ح ٣۶١٨، غالية المواعظ ومصباح المتعظ

والواعظ ٢: ٩٥، ملحقات إحقاق الحق ١٧:

۴٧۴ أخرجه عن الاشراف على فضل الاشراف.

(١١۶)

صفحهمفاتيح البحث: أهل بيت النبى صلى الله عليه وآله (١)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۵)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، الخليفة عمر بن الخطاب (٢)، سعيد بن المسيب (١)، محب الدين الطبرى (١)، بنو هاشم (٣)، الصيام، الصوم (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (٢)، كتاب ذخائر العقبى (١)

٣۶ – عمر يعترف: على عليه السلام مولاى

فقال عمر: أنت خيرهم فتوى (١).

٣۶ – عمر يعترف: على عليه السلام مولاى أخرج العلامة الخوارزمى وغيره من أعلام الحديث عن الحافظ الدارقطنى أنه قيل لعمر بن الخطاب: إنك تصنعه بعلى شيئا لا تصنع مع أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله؟

فقال: انه مولای. (۲) ولا یخفی أننا لو تمعنا فی قول النبی صلی الله علیه وآله ": من کنت مولاه فعلی مولاه " عرفنا انه لم یکن لکلمة المولی معنی ومفهوم سوی صاحب الخیار والأولی بالتصرف.

۳۷ – عمر یعترف: القول ما قال علی علیه السلام أخرج ابن حزم الأندلسی وغیره باسنادهم عن ابن أذینة العبدی قال: أتیت عمر بن الخطاب بمکة فقلت له: إنی رکبت الإبل والخیل حتی أتیتک فمن أین أعتمر؟

قال: ائت علی بن أبی طالب فسله.

فاتیت فسألته فقال لی علی علیه السلام: من حیث أبدأت – یعنی من میقات أرضک –.

قال: فاتیت عمر فذکرت له ذلک.

(۱) الطبقات الکبری ۲: ۳۳۹، أنساب الأشراف ۱: ۱۶۷، سنن الدارقطنی ۲: ۱۸۱ کتاب الصیام باب القبلة للصائم ح ۴.

(۲) المناقب للخوارزمی: ۱۶۰ باب " ۱۴ " ح ۱۹۰، الریاض النضرة ۳: ۱۲۸، الصواعق المحرقة: ۴۴، شرح المواهب اللدنیة: ۱۳، الروض الأزهر: ۳۶۶، فتح المبین هامش السیرة النبویة لزینی دحلان ۱: ۱۷۱ – ۱۷۸ و ۲: ۱۶۲.

(۱۱۷)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۳)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، الخلیفة عمر بن الخطاب (۲)، مدینة مکة المکرمة (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، الخوارزمی (۲)، کتاب انساب الأشراف للبلاذری (۱)، کتاب سنن الدارقطنی للدارقطنی (۱)، کتاب الطبقات الکبری لإبن سعد (۱)

۳۷ – عمر یعترف: القول ما قال علی علیه السلام

فقال عمر: أنت خیرهم فتوی (۱).

۳۶ – عمر یعترف: علی علیه السلام مولای أخرج العلامة الخوارزمی وغیره من أعلام الحدیث عن الحافظ الدارقطنی أنه قیل لعمر بن الخطاب: إنک تصنعه بعلی شیئا لا تصنع مع أحد من أصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله؟

فقال: انه مولای. (۲) ولا یخفی أننا لو تمعنا فی قول النبی صلی الله علیه وآله ": من کنت مولاه فعلی مولاه " عرفنا انه لم یکن لکلمة المولی معنی ومفهوم سوی صاحب الخیار والأولی بالتصرف.

۳۷ – عمر یعترف: القول ما قال علی علیه السلام أخرج ابن حزم الأندلسی وغیره باسنادهم عن ابن أذینة العبدی قال: أتیت عمر بن الخطاب بمکة فقلت له: إنی رکبت الإبل والخیل حتی أتیتک فمن أین أعتمر؟

قال: ائت علی بن أبی طالب فسله.

فاتیت فسألته فقال لی علی علیه السلام: من حیث أبدأت – یعنی من میقات أرضک –.

قال: فاتیت عمر فذکرت له ذلک.

(۱) الطبقات الکبری ۲: ۳۳۹، أنساب الأشراف ۱: ۱۶۷، سنن الدارقطنی ۲: ۱۸۱ کتاب الصیام باب القبلة للصائم ح ۴.

(۲) المناقب للخوارزمی: ۱۶۰ باب " ۱۴ " ح ۱۹۰، الریاض النضرة ۳: ۱۲۸، الصواعق المحرقة: ۴۴، شرح المواهب اللدنیة: ۱۳، الروض الأزهر: ۳۶۶، فتح المبین هامش السیرة النبویة لزینی دحلان ۱: ۱۷۱ – ۱۷۸ و ۲: ۱۶۲.

(۱۱۷)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۳)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، الخلیفة عمر بن الخطاب (۲)، مدینة مکة المکرمة (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، الخوارزمی (۲)، کتاب انساب الأشراف للبلاذری (۱)، کتاب سنن الدارقطنی للدارقطنی (۱)، کتاب الطبقات الکبری لإبن سعد (۱)

٣٨ – عمر يعترف: بفضل على عليه السلام أخرجنا الله من الظلمات

فقال لی: ما أجد لک – قولا – إلا ما قال ابن أبی طالب. (١) ٣٨ – عمر يعترف: بفضل على عليه السلام أخرجنا الله من الظلمات أخرج العلامة الزمخشری وآخرون من حفاظ أهل السنة ومحدثيهم باسنادهم عن ابن عباس قال: استعدى رجل عمر على على عليه السلام، وعلى جالس فالتفت عمر إليه فقال: يا أبا الحسن، قم فاجلس مع خصمک، فقام فجلس مع خصمه فتناظرا، وانصرف الرجل فرجع على عليه السلام إلى مجلسه، فتبين عمر التغير فی وجهه، فقال: يا أبا الحسن، مالی أراك متغيرا؟

قال عليه السلام: كنيتنی بحضرة خصمی فالا قلت: يا على، قم فاجلس مع خصمك؟ فاخذ عمر برأس على عليه السلام فقبل بين عينيه، ثم قال: بابی أنتم وأمی بكم هدانا الله، وبكم أخرجنا الله من الظلمات إلى النور (٢).

٣٩ – عمر يعترف: لا يتم الشرف إلا بولاية على عليه السلام أخرج العلامة المحدث ابن حجر الهيتمی عن الدارقطنی بسنده عن ابن المسيب قال: قال عمر رضی الله عنه: تحببوا إلى الاشراف وتوددوا، واتقوا على أعراضكم من السفلة، واعلموا أنه لا يتم شرف إلا بولاية على عليه السلام (٣).

٤٠ – عمر يعترف: مات النبی صلى الله عليه وآله وهو راض عن على عليه السلام أخرج شيخ أهل السنة البخاری بسنده عن عمر بن الخطاب قال: توفی

(١) المحلى ٧: ٧٥، الاستيعاب ٣: ١١٠٣ و ١١٠٦ ترجمة الإمام على بن أبی طالب رقم ١٨٥٥، الرياض النضرة ٣: ١٦٢ خرجه ناقصا ومبتورا، ذخائر العقبى: ٧٩، تاج العروس ٧: ١٢٥ مادة خرک كعلم، أرجح المطالب: ١٢١.

(٢) ربيع الأبرار ٣: ٥٩٥، المناقب للخوارزمی: ٩٧ فصل " ٧ " ح ٩٩، شرح نهج البلاغة ١٧:

٦٥، فرائد السمطين ١: ٣٤٩ ح ٢٧٣، المستطرف ١: ٩٧.

(٣) الصواعق المحرقة: ١٧٨.

(١١٨)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابی طالب عليهما السلام (٧)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، الزمخشری (١)، إبن حجر الهيتمی (١)، الموت (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبی الحديد (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، على بن أبی طالب (١)، الخوارزمی (١)

٣٩ – عمر يعترف: لا يتم الشرف إلا بولاية على عليه السلام

فقال لی: ما أجد لک – قولا – إلا ما قال ابن أبی طالب. (١) ٣٨ – عمر يعترف: بفضل على عليه السلام أخرجنا الله من الظلمات أخرج العلامة الزمخشری وآخرون من حفاظ أهل السنة ومحدثيهم باسنادهم عن ابن عباس قال: استعدى رجل عمر على على عليه السلام، وعلى جالس فالتفت عمر إليه فقال: يا أبا الحسن، قم فاجلس مع خصمک، فقام فجلس مع خصمه فتناظرا، وانصرف الرجل فرجع على عليه السلام إلى مجلسه، فتبين عمر التغير فی وجهه، فقال: يا أبا الحسن، مالی أراك متغيرا؟

قال عليه السلام: كنيتنی بحضرة خصمی فالا قلت: يا على، قم فاجلس مع خصمك؟ فاخذ عمر برأس على عليه السلام فقبل بين عينيه، ثم قال: بابی أنتم وأمی بكم هدانا الله، وبكم أخرجنا الله من الظلمات إلى النور (٢).

٣٩ – عمر يعترف: لا يتم الشرف إلا بولاية على عليه السلام أخرج العلامة المحدث ابن حجر الهيتمی عن الدارقطنی بسنده عن ابن المسيب قال: قال عمر رضی الله عنه: تحببوا إلى الاشراف وتوددوا، واتقوا على أعراضكم من السفلة، واعلموا أنه لا يتم شرف إلا

بولاية على عليه السلام (٣).

٤٠ - عمر يعترف: مات النبى صلى الله عليه وآله وهو راض عن على عليه السلام أخرج شيخ أهل السنة البخارى بسنده عن عمر بن الخطاب قال: توفى

(١) المحلى ٧: ٧٥، الاستيعاب ٣: ١١٠٣ و ١١٠٦ ترجمة الإمام على بن أبى طالب رقم ١٨٥٥، الرياض النضرة ٣: ١٦٢ خرجه ناقصا ومبتورا، ذخائر العقبى: ٧٩، تاج العروس ٧: ١٢٥ مادة خرك كعلم، أرجح المطالب: ١٢١.

(٢) ربيع الأبرار ٣: ٥٩٥، المناقب للخوارزمى: ٩٧ فصل " ٧ " ح ٩٩، شرح نهج البلاغة ١٧: ٦٥، فرائد السمطين ١: ٣٤٩ ح ٢٧٣، المستطرف ١: ٩٧.

(٣) الصواعق المحرقة: ١٧٨.

(١١٨)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٧)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (١)، عبد الله بن عباس (١)، الخليفة عمر بن الخطاب (١)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (١)، الزمخشرى (١)، إبن حجر الهيتمى (١)، الموت (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد (١)، كتاب فرائد السمطين (١)، كتاب ذخائر العقبى (١)، كتاب الصواعق المحرقة (١)، على بن أبى طالب (١)، الخوارزمى (١)

٤٠ – عمر يعترف: مات النبى صلى الله عليه وآله وهو راض عن على عليه السلام

فقال لى: ما أجد لك - قولا - إلا ما قال ابن أبى طالب. (١) ٣٨ - عمر يعترف: بفضل على عليه السلام أخرجنا الله من الظلمات أخرج العلامة الزمخشرى وآخرون من حفاظ أهل السنة ومحدثيهم باسنادهم عن ابن عباس قال: استعدى رجل عمر على على عليه السلام، وعلى جالس فالتفت عمر إليه فقال: يا أبا الحسن، قم فاجلس مع خصمك، فقام فجلس مع خصمه فتناظرا، وانصرف الرجل فرجع على عليه السلام إلى مجلسه، فتبين عمر التغير فى وجهه، فقال: يا أبا الحسن، مالى أراك متغيرا؟

قال عليه السلام: كنيتنى بحضرة خصمى فالا قلت: يا على، قم فاجلس مع خصمك؟ فاخذ عمر برأس على عليه السلام فقبل بين عينيه، ثم قال: بابى أنتم وأمى بكم هدانا الله، وبكم أخرجنا الله من الظلمات إلى النور (٢).

٣٩ - عمر يعترف: لا يتم الشرف إلا بولاية على عليه السلام أخرج العلامة المحدث ابن حجر الهيتمى عن الدارقطنى بسنده عن ابن المسيب قال: قال عمر رضى الله عنه: تحببوا إلى الاشراف وتوددوا، واتقوا على أعراضكم من السفلة، واعلموا أنه لا يتم شرف إلا

بولاية على عليه السلام (٣).

٤٠ - عمر يعترف: مات النبى صلى الله عليه وآله وهو راض عن على عليه السلام أخرج شيخ أهل السنة البخارى بسنده عن عمر بن الخطاب قال: توفى

(١) المحلى ٧: ٧٥، الاستيعاب ٣: ١١٠٣ و ١١٠٦ ترجمة الإمام على بن أبى طالب رقم ١٨٥٥، الرياض النضرة ٣: ١٦٢ خرجه ناقصا ومبتورا، ذخائر العقبى: ٧٩، تاج العروس ٧: ١٢٥ مادة خرك كعلم، أرجح المطالب: ١٢١.

(٢) ربيع الأبرار ٣: ٥٩٥، المناقب للخوارزمى: ٩٧ فصل " ٧ " ح ٩٩، شرح نهج البلاغة ١٧: ٦٥، فرائد السمطين ١: ٣٤٩ ح ٢٧٣، المستطرف ١: ٩٧.

(٣) الصواعق المحرقة: ١٧٨.

(١١٨)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٧)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله

(۱)، عبد الله بن عباس (۱)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، كتاب الأشراف للشيخ المفيد (۱)، الزمخشرى (۱)، إبن حجر الهيتمى (۱)، الموت (۱)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، كتاب الصواعق المحرقة (۱)، على بن أبى طالب (۱)، الخوارزمى (۱)

۴۱ – عمر يعترف: على عليه السلام أعلم بالواقع

رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنه – أى عن على عليه السلام – راض (۱).

۴۱ – عمر يعترف: على عليه السلام أعلم بالواقع روى العلامة الشيخ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد السلامى البغدادى بسنده عن رفاعة بن رافع قال: جلس إلى عمر، على والزبير وسعد ونفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكروا العزل فقالوا: لا باس به.

فقال رجل: إنهم يزعمون أنها الموعودة الصغرى.

فقال على عليه السلام: لا تكون موعودة حتى تمر على النارات السبع، تكون سلالة من طين ثم تكون نطفة ثم تكون علقة ثم تكون مضغة ثم تكون عظاما ثم تكون لحما ثم تكون خلقا آخر.

فقال عمر: صدقت أطال الله بقاءك (۲).

أقول: جواب الإمام على عليه السلام حول المراحل السبعة فى خلق الانسان مستلهم من القرآن الكريم فى قوله تعالى(: ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم أنشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين ()۳) تشير الآية إلى تطور الانسان، وتكامله فى رحم الام حتى الولادة.

(۱) صحيح البخارى ۵: ۲۲ كتاب فضائل الصحابة باب مناقب على بن أبى طالب عليه السلام، فتح البارى شرح صحيح البخارى ۷: ۵۷.

(۲) إحقاق الحق وملحقاته ۱۷: ۴۳۴ رواه عن جامع العلوم والحكم ۱: ۴۶ ح ۴، مشكل الآثار ۲: ۳۷۳، وفيه: ان اليهود تزعم أنها المؤودة الصغرى – بدلا عن الموعودة الصغرى – وبعد جواب الإمام على فعجب عمر من قوله: وقال: جزاك الله خيرا. وجاء فى محاضرات الأدباء ۱: ۹۶: أول من خاطب ب " أطال الله بقاءك " عمر بن الخطاب، قاله لعلى بن أبى طالب عليه السلام.

(۳) المؤمنون: ۱۱ – ۱۴.

(۱۱۹)

صفحهمفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۶)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، القرآن الكريم (۱)، رفاعة بن رافع (۱)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، كتاب صحيح البخارى (۲)

۴۲ – عمر يعترف: على أعلم الناس بالقرآن

۴۲ – عمر يعترف: على أعلم الناس بالقرآن أخرج العلامة الحافظ الحسكانى بسنده عن عمر بن الخطاب قال: على عليه السلام أعلم الناس بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله (۱).

۴۳ – عمر يعترف: على مولى من كان النبى صلى الله عليه وآله مولاه روى العلامة الحافظ المحب الطبرى بسنده عن عمر بن الخطاب قال:

على عليه السلام مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه (۲).

۴۴ – عمر يعترف: لولا على لهلك عمر أخرج العلامة الحافظ الگنجى الشافعى بسنده عن حذيفة بن اليمان أنه لقى عمر بن الخطاب، فقال له عمر: كيف أصبحت يا ابن اليمان؟

فقال: كيف تريدنى أصبح؟ أصبحت والله أكره الحق، وأحب الفتنة، وأشهد بما لم أره، وأحفظ غير المخلوق، وأصلى على غير وضوء، ولى فى الأرض ما ليس لله فى السماء.

فغضب عمر لقوله وانصرف من فوره، وقد أعجله أمر وعزم على أذى حذيفة لقوله ذلك، فبينا هو فى الطريق إذ مر على بن أبى طالب عليه السلام فرأى الغضب فى وجهه.

فقال: ما أغضبك يا عمر؟

فقال: لقيت حذيفة بن اليمان فسألته، كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت أكره الحق.

(۱) شواهد التنزيل ۱: ۳۹ ح ۲۹، وفى نسخة أخرى عن ابن عمر.

(۲) الرياض النضرة ۳: ۱۲۸ و ۲۳۳.

(۱۲۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، الخليفة عمر بن الخطاب (۳)، حذيفة بن اليمان (۲)، محب الدين الطبرى (۱)، القرآن الكريم (۱)، الوضوء (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۱)

۴۳ – عمر يعترف: على مولى من كان النبى صلى الله عليه وآله مولاه

۴۲ – عمر يعترف: على أعلم الناس بالقرآن أخرج العلامة الحافظ الحسكانى بسنده عن عمر بن الخطاب قال: على عليه السلام أعلم الناس بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله (۱).

۴۳ – عمر يعترف: على مولى من كان النبى صلى الله عليه وآله مولاه روى العلامة الحافظ المحب الطبرى بسنده عن عمر بن الخطاب قال:

على عليه السلام مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه (۲).

۴۴ – عمر يعترف: لولا على لهلك عمر أخرج العلامة الحافظ الگنجى الشافعى بسنده عن حذيفة بن اليمان أنه لقى عمر بن الخطاب، فقال له عمر: كيف أصبحت يا ابن اليمان؟

فقال: كيف تريدنى أصبح؟ أصبحت والله أكره الحق، وأحب الفتنة، وأشهد بما لم أره، وأحفظ غير المخلوق، وأصلى على غير وضوء، ولى فى الأرض ما ليس لله فى السماء.

فغضب عمر لقوله وانصرف من فوره، وقد أعجله أمر وعزم على أذى حذيفة لقوله ذلك، فبينا هو فى الطريق إذ مر على بن أبى طالب عليه السلام فرأى الغضب فى وجهه.

فقال: ما أغضبك يا عمر؟

فقال: لقيت حذيفة بن اليمان فسألته، كيف أصبحت؟ فقال: أصبحت أكره الحق.

(۱) شواهد التنزيل ۱: ۳۹ ح ۲۹، وفى نسخة أخرى عن ابن عمر.

(۲) الرياض النضرة ۳: ۱۲۸ و ۲۳۳.

(۱۲۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله

(۳)، الخليفة عمر بن الخطاب (۳)، حذيفة بن اليمان (۲)، محب الدين الطبرى (۱)، القرآن الكريم (۱)، الوضوء (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۱)

۴۴ – عمر يعترف: لولا على لهلك عمر

۴۲ – عمر يعترف: على أعلم الناس بالقرآن أخرج العلامة الحافظ الحسكانى بسنده عن عمر بن الخطاب قال: على عليه السلام أعلم الناس بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وآله (۱).

۴۳ – عمر يعترف: على مولى من كان النبى صلى الله عليه وآله مولاه روى العلامة الحافظ المحب الطبرى بسنده عن عمر بن الخطاب قال:

على عليه السلام مولى من كان رسول الله صلى الله عليه وآله مولاه (۲).

۴۴ – عمر يعترف: لولا على لهلك عمر أخرج العلامة الحافظ الگنجى الشافعى بسنده عن حذيفة بن اليمان أنه لقى عمر بن الخطاب، فقال له عمر: كيف أصبحت يا ابن اليمان؟

فقال: كيف تريدنى أصبح؟ أصبحت والله أكره الحق، وأحب الفتنة، وأشهد بما لم أره، وأحفظ غير المخلوق، وأصلى على غير وضوء، ولى فى الأرض ما ليس لله فى السماء.

فغضب عمر لقوله وانصرف من فوره، وقد أعجله أمر وعزم على أذى حذيفة لقوله ذلك، فبينا هو فى الطريق إذ مر على بن أبى طالب عليه السلام فرأى الغضب فى وجهه.

فقال: ما أغضبك يا عمر؟

فقال: لقيت حذيفة بن اليمان فسألته، كيف أصبحت؟ فقال: أصحبت أكره الحق.

(۱) شواهد التنزيل ۱: ۳۹ ح ۲۹، وفى نسخة أخرى عن ابن عمر.

(۲) الرياض النضرة ۳: ۱۲۸ و ۲۳۳.

(۱۲۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، الخليفة عمر بن الخطاب (۳)، حذيفة بن اليمان (۲)، محب الدين الطبرى (۱)، القرآن الكريم (۱)، الوضوء (۱)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (۱)

فقال على عليه السلام: صدق، يكره الموت وهو حق.

فقال عمر: يقول: وأحب الفتنة.

قال على عليه السلام: صدق، يحب المال والولد وقد قال الله تعالى(: إنما أموالكم وأولادكم فتنة ()۱).

فقال عمر: يا على، يقول: وأشهد بما لم أره.

فقال عليه السلام: صدق، يشهد بالوحدانية والموت والبعث والقيامة والجنة والنار والصراط ولم ير ذلك كله.

فقال عمر: يا على، وقد قال: إننى أحفظ غير المخلوق.

قال عليه السلام: صدق، يحفظ كتاب الله تعالى القرآن، وهو غير مخلوق.

قال عمر: ويقول: أصلى على غير وضوء.

فقال عليه السلام: صدق، يصلى على ابن عمى رسول الله صلى الله عليه وآله على غير وضوء، والصلاة عليه جائزة.

فقال: يا أبا الحسن، قد قال أكبر من ذلك.

فقال عليه السلام: وما هو؟

قال عمر: قال: إن لى فى الأرض ما ليس لله فى السماء.

قال عليه السلام: صدق، له زوجة، وتعالى الله عن الزوجة والولد.

فقال عمر: كاد يهلك ابن الخطاب لولا على بن أبى طالب.

قال الگنجى: هذا ثابت عند أهل النقل، ذكره غير واحد من أهل السير (۲).

(۱) الأنفال: ۲۸.

(۲) كفاية الطالب: ۲۱۸ باب ۵۷، نظم درر السمطين: ۱۲۹ - ۱۳۰، نور الابصار: ۱۶۱، فرائد السمطين ۱: ۳۳۷ ح ۲۵۹، وفيه: لولا على لهلك عمر، الفصول المهمة لابن الصباغ: ۳۵

(۱۲۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، على بن أبى طالب (۱)، القرآن الكريم (۱)، الهلاك (۱)، التصديق (۶)، الموت (۱)، الزوجة (۱)، الزوج، الزواج (۱)، الشهادة (۱)، الكراهية، المكروه (۱)، الوضوء (۲)، كتاب الفصول المهمة لإبن صباغ المالكى (۱)، كتاب نور الأبصار للشبلنجى (۱)، كتاب نظم درر السمطين للزرندى (۱)

۴۵ - عمر يعترف: اختصاص على عليه السلام بثلاث عشرة منقبة

۴۵ - عمر يعترف: اختصاص على عليه السلام بثلاث عشرة منقبة أخرج العلامة الخطيب الخوارزمى وغيره من أعلام السنة باسنادهم عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال:

قال عمر بن الخطاب: كانت فى أصحاب محمد صلى الله عليه وآله ثمانى عشرة سابقة، خص منها على بن أبى طالب عليه السلام بثلاث عشرة وشاركنا فى خمس (۱).

أقول: وقد أخرج السيوطى وغيره من أعلام أهل السنة هذا الحديث بلفظ آخر، قال الطبرانى: عن ابن عباس، قال: كانت لعلى عليه السلام ثمانى عشرة منقبة ما كانت لأحد من هذه الأمة (۲).

فعلى هذا فلا تستحيل أن تكون جملة " فخص على منها بثلاث عشرة وشركنا فى خمس " فى رواية عمر موضوعة وزائدة، وكذلك جملة " كانت لأصحاب محمد صلى الله عليه وآله " فإنها وضعت بديلا عن جملة " كانت لعلى عليه السلام " التى وردت فى رواية السيوطى.

۴۶ - عمر يعترف: من أهان عليا عليه السلام فقد أهان النبى صلى الله عليه وآله أخرج الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن عروة بن الزبير قال: إن رجلا وقع

فصل فى ذكر شئ من علومه ولم يذكر اسم حذيفة بن اليمان. وفيه أيضا: قال عمر: إنه يصدق اليهود والنصارى قال الله تعالى: (وقالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ).

وفى آخر الحديث فقال عمر: أعوذ بالله من معضلة لا على لها.

أقول: ولعل هذه القصة قد تكررت أكثر من مرة. (المعرب) (۱) المناقب للخوارزمى: ۹۹ فصل " ۷ " ح ۱۰۱ وص ۳۳۱ فصل " ۱۹ " ح ۳۵۲، مقتل الحسين عليه السلام: ۴۵ فصل " ۴"، فرائد السمطين ۱: ۳۴۴ ح ۲۶۵، نظم درر السمطين: ۱۲۹.

(۲) الصواعق المحرقة: ۷۶، تاريخ الخلفاء: ۱۷۲، ينابيع المودة: ۲۸۶ عن الطبرانى، تفريح الأحباب: ۳۵۱.

(۱۲۲)

صفحهمفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۲)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۲)، الطبرانى (۲)، جابر بن عبد الله (۱)، أحمد بن حنبل (۱)، الخوارزمى (۲)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، كتاب نظم درر السمطين للزرندى (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)، كتاب الصواعق المحرقة (۱)، حذيفة بن اليمان (۱)

۴۶ – عمر يعترف: من أهان عليا عليه السلام فقد أهان النبى صلى الله عليه وآله

۴۵ – عمر يعترف: اختصاص على عليه السلام بثلاث عشرة منقبة أخرج العلامة الخطيب الخوارزمى وغيره من أعلام السنة باسنادهم عن جابر بن عبد الله الأنصارى، قال:

قال عمر بن الخطاب: كانت فى أصحاب محمد صلى الله عليه وآله ثمانى عشرة سابقة، خص منها على بن أبى طالب عليه السلام بثلاث عشرة وشاركنا فى خمس (۱).

أقول: وقد أخرج السيوطى وغيره من أعلام أهل السنة هذا الحديث بلفظ آخر، قال الطبرانى: عن ابن عباس، قال: كانت لعلى عليه السلام ثمانى عشرة منقبة ما كانت لأحد من هذه الأمة (۲).

فعلى هذا فلا تستحيل أن تكون جملة " فخص على منها بثلاث عشرة وشركنا فى خمس " فى رواية عمر موضوعة وزائدة، وكذلك جملة " كانت لأصحاب محمد صلى الله عليه وآله " فإنها وضعت بديلا عن جملة " كانت لعلى عليه السلام " التى وردت فى رواية السيوطى.

۴۶ – عمر يعترف: من أهان عليا عليه السلام فقد أهان النبى صلى الله عليه وآله أخرج الإمام أحمد بن حنبل بسنده عن عروة بن الزبير قال: إن رجلا وقع

فصل فى ذكر شئ من علومه ولم يذكر اسم حذيفة بن اليمان. وفيه أيضا: قال عمر: إنه يصدق اليهود والنصارى قال الله تعالى: (وقالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ).

وفى آخر الحديث فقال عمر: أعوذ بالله من معضلة لا على لها.

أقول: ولعل هذه القصة قد تكررت أكثر من مرة. (المعرب) (۱) المناقب للخوارزمى: ۹۹ فصل " ۷ " ح ۱۰۱ وص ۳۳۱ فصل " ۱۹" ح ۳۵۲، مقتل الحسين عليه السلام: ۴۵ فصل " ۴، " فرائد السمطين ۱: ۳۴۴ ح ۲۶۵، نظم درر السمطين: ۱۲۹.

(۲) الصواعق المحرقة: ۷۶، تاريخ الخلفاء: ۱۷۲، ينابيع المودة: ۲۸۶ عن الطبرانى، تفريح الأحباب: ۳۵۱.

(۱۲۲)

صفحهمفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۲)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۲)، الطبرانى (۲)، جابر بن عبد الله (۱)، أحمد بن حنبل (۱)، الخوارزمى (۲)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، كتاب نظم درر السمطين للزرندى (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)، كتاب الصواعق المحرقة (۱)، حذيفة بن اليمان (۱)

۴۷ – عمر يعترف: من آذى عليا فقد آذى النبى صلى الله عليه وآله

فى على بن أبى طالب عليه السلام.

فقال عمر: تعرف صاحب هـذا القبر؟ هو محمـد بن عبـد الله بن عبـد المطلب، وعلى بن أبى طالب بن عبـد المطلب، فلا تذكر عليا إلا بخير فإنك إن نقصته آذيت صاحب هذا القبر.

وأخرج المناوى بسـنده ان عمر بن الخطاب قال: ويحك أتعرف عليا؟ هـذا ابن عمه – وأشار إلى قبر رسول الله صـلى الله عليه وآله –، والله ما آذيت إلا هذا فى قبره (۱).

۴۷ – عمر يعترف: من آذى عليا فقد آذى النبى صلى الله عليه وآله روى العلامة العينى بسنده عن عمر بن الخطاب قال: إذا آذيت عليا آذيت رسول الله صلى الله عليه وآله (۲).

۴۸ – عمر يتمنى إحـدى فضائـل على عليه السـلام أخرج الحافـظ الحـاكم النيسـابورى وغيره من الحفـاظ والمؤرخين من أهـل السـنة والجماعـة باسـنادهم عن أبى هريرة، قال: قال عمر بن الخطاب: لقد أعطى على بن أبى طالب عليه السـلام ثلاث خصال لان تكون لى خصلة منها أحب إلى من أن أعطى حمر النعم.

(۱) فضائل الصـحابة ۲: ۶۴۱ ح ۱۰۸۹، فضائـل أمير المؤمنين لأحمـد بن حنبل: ۱۴۵ ح ۲۱۱، الصواعق المحرقـة: ۱۷۷، تاريخ مدينة دمشق ۴۲: ۵۱۹ ترجمـة على بن أبى طـالب، الريـاض النضـرة ۳: ۱۲۳ خرجه أحمـد فى المنـاقب وابن السـمان فى الموافقـة، تـذكرة الخواص: ۴۴، كنز العمـال ۱۳: ۱۲۳ ح ۳۶۳۹۴ خرجه عن تاريـخ مدينـة دمشق لابن عساكر، فيض القـدير ۶: ۱۸ ح ۸۲۶۶ خرجه عن الدارقطنى، الجامع الصـغير ۳: ۵۴۷ ح ۸۲۶۶، أرجح المطالب: ۵۱۵، شفاء السقام: ۲۰۷، مرقاة المفاتيح ۱۰: ۴۷۴ ح ۶۱۰۱ خرجه عن أحمد، التدوين فى أخبار قزوين ۱: ۲۹۳ ترجمة محمد بن زيد الجعفرى.

(۲) مناقب سيدنا على عليه السلام: ۱۶ ح ۱۷.

(۱۲۳)

صفحهمفاتيـح البحث: قبر النبى (ص) (۱)، الإمـام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السـلام (۴)، الرسول الأكرم محمـد بن عبد الله صـلى الله عليه وآله (۲)، الخليفـة عمر بن الخطاب (۳)، أبـو هريرة العجلى (۱)، الحاكم النيسابورى (۱)، على بن أبى طـالب (۲)، محمـد بن عبد الله (۱)، القبر (۳)، كتـاب كنز العمال للمتقى الهنـدى (۱)، كتاب شـفاء السـقام لتقى الدين السبكى (۱)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (۲)، كتاب الصواعق المحرقة (۱)، أحمد بن حنبل (۱)، محمد بن زيد (۱)

۴۸ – عمر يتمنى إحدى فضائل على عليه السلام

فى على بن أبى طالب عليه السلام.

فقال عمر: تعرف صاحب هـذا القبر؟ هو محمـد بن عبـد الله بن عبـد المطلب، وعلى بن أبى طالب بن عبـد المطلب، فلا تذكر عليا إلا بخير فإنك إن نقصته آذيت صاحب هذا القبر.

وأخرج المناوى بسـنده ان عمر بن الخطاب قال: ويحك أتعرف عليا؟ هـذا ابن عمه – وأشار إلى قبر رسول الله صـلى الله عليه وآله –، والله ما آذيت إلا هذا فى قبره (۱).

۴۷ – عمر يعترف: من آذى عليا فقد آذى النبى صلى الله عليه وآله روى العلامة العينى بسنده عن عمر بن الخطاب قال: إذا آذيت عليا آذيت رسول الله صلى الله عليه وآله (۲).

۴۸ – عمر يتمنى إحـدى فضائـل على عليه السـلام أخرج الحافـظ الحـاكم النيسـابورى وغيره من الحفـاظ والمؤرخين من أهـل السـنة والجماعـة باسـنادهم عن أبى هريرة، قال: قال عمر بن الخطاب: لقد أعطى على بن أبى طالب عليه السـلام ثلاث خصال لان تكون لى خصلة منها أحب إلى من أن أعطى حمر النعم.

(۱) فضائل الصـحابة ۲: ۶۴۱ ح ۱۰۸۹، فضائـل أمير المؤمنين لأحمـد بن حنبل: ۱۴۵ ح ۲۱۱، الصواعق المحرقـة: ۱۷۷، تاريخ مدينة

دمشق ۴۲: ۵۱۹ ترجمة علی بن أبی طالب، الریاض النضرة ۳: ۱۲۳ خرجه أحمد فی المناقب وابن السمان فی الموافقة، تذکرة الخواص: ۴۴، کنز العمال ۱۳: ۱۲۳ ح ۳۶۳۹۴ خرجه عن تاریخ مدینة دمشق لابن عساکر، فیض القدیر ۶: ۱۸ ح ۸۲۶۶ خرجه عن الدارقطنی، الجامع الصغیر ۳: ۵۴۷ ح ۸۲۶۶، أرجح المطالب: ۵۱۵، شفاء السقام: ۲۰۷، مرقاة المفاتیح ۱۰: ۴۷۴ ح ۶۱۰۱ خرجه عن أحمد، التدوین فی أخبار قزوین ۱: ۲۹۳ ترجمة محمد بن زید الجعفری.

(۲) مناقب سیدنا علی علیه السلام: ۱۶ ح ۱۷.

(۱۲۳)

صفحهمفاتیح البحث: قبر النبی (ص) (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۴)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، الخلیفة عمر بن الخطاب (۳)، أبو هریرة العجلی (۱)، الحاکم النیسابوری (۱)، علی بن أبی طالب (۲)، محمد بن عبد الله (۱)، القبر (۳)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، کتاب شفاء السقام لتقی الدین السبکی (۱)، کتاب تاریخ مدینة دمشق لابن عساکر (۲)، کتاب الصواعق المحرقة (۱)، أحمد بن حنبل (۱)، محمد بن زید (۱)

قیل: وما هن، یا أمیر المؤمنین؟

قال: تزوجه فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه وآله، وسکناه المسجد مع رسول الله صلی الله علیه وآله یحل له فیه ما یحل له، والرایة یوم خیبر ففتح الله علیه وهزم الیهود فکان ذلک نصرا عزیزا منح به الاسلام والمسلمون.

قال الحاکم: هذا حدیث صحیح الاسناد ولم یخرجاه (۱). (۲)

(۱) المستدرک علی الصحیحین ۳: ۱۲۵، فضائل الصحابة ۲: ۶۵۹ ح ۱۱۲۳، وفیه: والثالثة نسیها سهیل، فضائل أمیر المؤمنین علیه السلام لأحمد: ۱۷۳ ح ۲۴۵، وفیه: ان سهیل نسی الثالثة - أی تزویجه الزهراء علیها السلام -، البدایة والنهایة ۷: ۳۴۱، المناقب للخوارزمی: ۲۳۲ باب " ۱۹ " ح ۳۵۴، تاریخ مدینة دمشق ۴۲: ۱۲۰، الریاض النضرة ۳: ۲۳۲، مجمع الزوائد ۹: ۱۲۰ باب جامع فی مناقبه خرجه عن مسند أبی یعلی، فرائد السمطین ۱: ۳۵۴ ح ۲۶۸، نظم درر السمطین: ۱۲۹، أسنی المطالب: ۶۸ ح ۲۲، تاریخ الخلفاء: ۱۷۳ خرجه عن أبی یعلی، الخصائص الکبری ۳: ۲۹۳ باب اختصاصه صلی الله علیه وآله بجواز المکث فی المسجد جنبا، ... الصواعق المحرقة: ۱۲۷، کنز العمال ۱۳: ۱۱۰ ح ۳۶۳۵۹ وص ۱۱۶ ح ۳۶۳۷۶ خرجه عن مسند ابن أبی شیبة، منتخب کنز العمال بهامش مسند أحمد ۵: ۴۴، ینابیع المودة ۲۸۶ باب ۵۹، مرآة المؤمنین: ۸۶، تفریح الأحباب: ۳۵۱، إزالة الخفاء عن خلافة الخلفاء ۱:

۲۸۹، الروض الأزهر: ۹۷ و ۱۰۰، جواهر البحار ۱: ۳۶۵، أرجح المطالب: ۴۱۱ وسیلة النجاة: ۱۰۶.

فإذا أردت الاطلاع علی الأحادیث المرویة فی هذا الباب وتعرف أسانیدها ونصوصها راجع موسوعة الغدیر للعلامة الأمینی ۳: ۲۰۲ - ۳۱۲.

(۲) وجملة عمر بن الخطاب ": وسکناه المسجد مع رسول الله صلی الله علیه وآله یحل له فیه ما یحل له " إشارة إلی الحدیث المشهور بسد الأبواب، وخلاصة الحدیث: انه کان لنفر من الصحابة أبواب شارعة فی المسجد کانوا یدخلون دورهم منها، ومنهم الإمام علی علیه السلام حیث کان باب داره فی المسجد، فکان دخوله وخروجه من هذا الباب، وکانت بیوت أزواج النبی صلی الله علیه وآله کذلک حول المسجد ... فنزل الامر الإلهی علی النبی صلی الله علیه وآله بان یعلن لأولئک النفر أن یسدوا أبوابهم الشارعة علی المسجد عدا باب علی علیه السلام یجعله مفتوحا. حتی العباس عم النبی کان یرجو أن یکون بابه شارعة علی المسجد فمنعه النبی صلی الله علیه وآله، فکان الباب الوحید المشرع علی المسجد هو باب علی علیه السلام فکان یدخل ویخرج منه حتی ولو کان جنبا.

(۱۲۴)

صفحهمفاتیح البحث: السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۲)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۴)، خیبر (۱)، السجود (۹)، أمهات المؤمنین، ازواج النبی (ص) (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۴)، کتاب المستدرک

على الصحيحين للحاكم النيسابورى (۱)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب الغدير للعلامة الأمينى (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۲)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (۱)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، كتاب البداية والنهاية (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)، كتاب الصواعق المحرقة (۱)، الخوارزمى (۱)، الإخفاء (۱)، النسيان (۱)

۴۹ – عمر يستشير عليا عليه السلام فى حرب الفرس

۴۹ – عمر يستشير عليا عليه السلام فى حرب الفرس أخرج المؤرخون والحفاظ وآخرون غيرهم فى كتبهم انه ورد على عمر بن الخطاب كتاب فيه – ان الفرس قد قصدوا الهجوم على مركز الحكومة الاسلامية، فجمع عمر بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله منهم الإمام على يستشيرهم فى هذا الامر.

فأبدى كل واحد منهم رأيه فى قتال الفرس، ورأى عمر أن آراء ونظريات هؤلاء وخططهم التى أبدوها لا تنفع وليست بصائبة، بل إن ضررها أكثر من نفعها.

فالتفت عمر إلى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام وكان ساكتا لا يتكلم، فقال له عمر: يا أبا الحسن لم لا تشير بشئ كما أشار غيرك؟

فقال على عليه السلام كلاما نقص فيه آراء الحاضرين وفندها ثم أبدى رأيا وخطة كان فيها نفع كبير، وكان فى ضمن ما أبداه: إرسال ابنه الإمام الحسن عليه السلام مع الجند إلى أصفهان بان يحول إليه إجراء جزئيات الخطة الاستراتيجية، فكان من نتائج رأى الإمام على عليه السلام وخطته انتصار جيوش المسلمين على يهود إيران والزرادشتيين وفرار يزدجرد عظيم الفرس وبزوغ شمس الاسلام فى نصف بقاع الفرس وخاصة فى أصفهان.

ولكن قبل أن نتطرق إلى قول أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام تجدر الإشارة هنا إلى واحد من أهل الرأى أبدى رأيه واستنكره عمر بن الخطاب ألا وهو خليفة عمر عثمان بن عفان فقال: يا أمير المؤمنين، اكتب إلى أهل الشام فيسيروا من شامهم، وإلى أهل اليمن فيسيروا من يمنهم، وإلى أهل البصرة فيسيروا من

وقد روى هذه القصة العشرات من الصحابة ونقلها عشرات المحدثين والمؤرخين وهذه فضيلة عظيمة اختص بها أمير المؤمنين الإمام على عليه السلام.

(۱۲۵)

صفحهمفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۵)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۱)، الخليفة عثمان بن عفان (۱)، دولة ايران (۱)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، مدينة إصفهان (۲)، مدينة البصرة (۱)، الشام (۱)، الحرب (۱)، القتل (۱)

بصرتهم، وسر أنت باهل هذا الحرم حتى توافى الكوفة وقد وافاك المسلمون من أقطار أرضهم وآفاق بلادهم فإنك إذا فعلت ذلك كنت أكثر منهم جمعا وأعز نفرا.

وقال الطبرى: قال على عليه السلام فى بادئ الامر: أقم، واكتب إلى أهل الكوفة أن يبعثوا ثلثى جندهم وليقم ثلثا منهم، واكتب إلى أهل البصرة أن يمدوهم ببعض من عندهم ولم يعبئ من الشام جيشا لئلا يفتر جبهة الروم.

وإليك الان رأى الإمام على عليه السلام الذى استصوبه عمر لما استشاره فقال فيما قال عليه السلام: إن هذا الامر لم يكن نصره ولا خذلانه بكثرة ولا بقلة، وهو دين الله الذى أظهره، وجنده الذى أعده وأمده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع، ونحن على موعود من الله، والله منجز وعده وناصر جنده، ومكان القيم بالامر مكان النظام من الخرز يجمعه ويضمه، فان انقطع النظام تفرق الخرز وذهب ثم لم

يجتمع بحذافيره أبدا، والعرب اليوم وإن كانوا قليلا كثيرون بالاسلام وعزيزون بالاجتماع، فكن قطبا واستدر الرحا بالعرب، وأصلهم دونك نار الحرب، فإنك إن شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات أهم إليك مما بين يديك.

إن الأعاجم إن ينظروا إليك غدا يقولوا: هذا أصل العرب فإذا اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك أشد لكلبهم عليك وطمعهم فيك، فاما ما ذكرت من مسير القوم إلى قتال المسلمين فان الله سبحانه هو أكره لمسيرهم منك، وهو أقدر على تغيير ما يكره، وأما ما ذكرت من عددهم فان لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة، وإنما نقاتل بالنصر والمعونة (۱).

(۱) نهج البلاغة تحقيق صبحى الصالح خطبة رقم ۱۴۶، الاخبار الطوال: ۱۳۴، تاريخ الطبرى ۴: ۱۱۴ - ۱۲۶ حوادث سنة ۲۱، الفتوح ۲: ۲۸۶ - ۲۹۷، وفيه: قال: فلما سمع عمر مقالة على عليه السلام ومشورته أقبل على الناس وقال: ويحكم! أعجزتم كلكم عن آخركم

(۱۲۶)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، مدينة الكوفة (۲)، مدينة البصرة (۱)، الشام (۱)، القتل (۱)، الحرب (۱)، الكراهية، المكروه (۱)، كتاب الفتوح لأحمد بن أعثم الكوفى (۱)، كتاب نهج البلاغة (۱)

۵۰ - عمر يستفتى عليا عليه السلام عن حكم شارب الخمر

۵۰ - عمر يستفتى عليا عليه السلام عن حكم شارب الخمر أخرج السيوطى وغيره من الحفاظ: أن أناسا من أصحاب النبى صلى الله عليه وآله شربوا الخمر بالشام، فقال لهم يزيد بن أبى سفيان - أخو معاوية ووالى الشام من قبل عمر بن الخطاب -: شربتم الخمر؟

فقالوا: نعم، لقول الله: (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) (۱) حتى فرغوا ... فكتب يزيد فيهم إلى عمر فكتب إليه: إن أتاك كتابى هذا نهارا فلا تنتظر بهم الليل، وإن أتاك ليلا فلا تنتظر بهم النهار حتى تبعث بهم إلى، لا يفتنوا عباد الله.

فبعث بهم إلى عمر فلما قدموا على عمر، قال: شربتم الخمر؟

قالوا: نعم.

فتلا عليهم(: إنما الخمر والميسر () ... ۲) إلى آخر الآية.

قالوا: اقرأ التى بعدها (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا).

قال: فشاور فيهم الناس، فقال لعلى عليه السلام - وكان صامتا -: ما ترى؟

قال عليه السلام: أرى انهم شرعوا فى دين الله ما لم يأذن الله فيه، فان زعموا أنها حلال فاقتلهم فقد أحلوا ما حرم الله، وإن زعموا أنها حرام فاجلدهم ثمانين ثمانين، فقد افتروا على الله الكذب، وقد أخبرنا الله بحد ما يفترى به بعضنا على

أن تقولوا كما قال أبو الحسن، والله لقد كان رأيه رأيى الذى أريته فى نفسى (... المعرب) (۱) المائدة: ۹۳.

(۲) المائدة: ۹۰ - ۹۱.

(۱۲۷)

صفحهمفاتيح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، شرب الخمر (۱)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)، الشام (۲)، الكذب، التكذيب (۱)

۵۱ - مراجعة أخرى لعمر فى حد الخمر

بعض: قال: فجلدهم عمر ثمانين ثمانين (۱).

وأخرجه أبو الفرج الأصفهانى بتفاوت يسير (۲).

۵۱ – مراجعة أخرى لعمر فى حد الخمر ذكر أعاظم العامة منهم أئمتهم الأربعة: أبو حنفية، مالك، أحمد بن حنبل، والشافعى – ان أبا بكر وعمر لم يكونا يرون الحد الكامل – ثمانين جلدة – لشارب الخمر، وإذا واجها هذه المسألة يوما ما فكانا يكتفيان باجراء أربعين جلدة فقط.

روى أن خالد بن الوليد كان عاملا لعمر على بعض المدن، أبلغ عمر بان الناس قد انهمكوا فى الخمر وتحاقروا العقوبة. فقال عمر لعلى عليه السلام: ما ترى؟

قال عليه السلام: نراه إذا سكر هذى، وإذا هذى افترى وعلى المفترى ثمانون جلدة (۳).

واستن عمر بما قاله على عليه السلام وبعد ذلك أصبح حد الخمر ثمانين جلدة كما أفتى به الإمام على عليه السلام.

(۱) شرح معانى الآثار ۳: ۱۵۴ كتاب الحدود، تفسير الدر المنثور ۲: ۳۲ – ۳۲۲ أخرجه عن ابن أبى شيبة وابن منذر، فتح البارى ۲۱: ۵۷ أخرجه عن ابن شيبة.

(۲) الأغانى ۱۸: ۱۹۸.

(۳) الموطأ ۲: ۸۴۲ كتاب الأشربة باب " ۱ " ح ۱، سنن البيهقى ۸: ۳۲۰ كتاب الأطعمة والأشربة باب ما جاء فى عدد حد الخمر، مسند الشافعى: ۲۸۶ كتاب الأشربة، شرح معانى الآثار ۳: ۱۵۳، سنن الدارقطنى ۳: ۱۵۷ كتاب الحدود ح ۲۲۳، فتح البارى ۱۲: ۵۷ أخرجه عن الطبرانى والطحاوى والبيهقى وص ۵۸ عن عبد الرزاق، تفسير الدر المنثور ۲:

۳۱۶ ذيل آية ۹۳ من سورة المائدة أخرجه عن أبى الشيخ وابن مردويه والحاكم صححه، كنز العمال ۵: ۴۷۴ ح ۱۳۶۶۰ وص ۴۷۸ ح ۱۳۶۷۶ وص ۴۷۹ ح ۱۳۶۸۰ المستدرك على الصحيحين ۴: ۳۷۵.

(۱۲۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، أبو الفرج الإصبهانى (الإصفهانى) (۱)، خالد بن الوليد (۱)، أحمد بن حنبل (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب سنن الدارقطنى للدارقطنى (۱)، كتاب فتح البارى (۲)، الطبرانى (۱)، سورة المائدة (۱)

۵۲ – عمر يعترف: لولا سيف على عليه السلام لما قام عمود الاسلام

۵۲ – عمر يعترف: لولا سيف على عليه السلام لما قام عمو الاسلام قال ابن أبى الحديد: روى أبو بكر الأنبارى فى أماليه: أن عليا عليه السلام جلس إلى عمر فى المسجد وعنده ناس، فلما قام عليه السلام عرض واحد بذكره ونسبه إلى التيه والعجب.

فقال عمر: حق لمثله أن يتيه!! والله لولا سيفه لما قام عمود الاسلام، وهو بعد أقضى الأمة وذو سابقتها وذو شرفها.

فقال له ذاك القائل: فما منعكم يا أمير المؤمنين عنه؟

قال: كرهنا على حداثة السن وحبه لبنى عبد المطلب (۱).

وقد روى كره عمر بن الخطاب لعلى عليه السلام فى موارد عديدة ومواقف كثيرة خاصة فى قوله: لو ولوها – يعنى الخلافة – عليا لسلك بهم الطريق وحملهم على الحق (۲).

۵۳ – عمر يعترف: عين على عليه السلام عين الله عز وجل أخرج محب الدين الطبرى بسنده: كان عمر يطوف بالبيت وعلى عليه السلام يطوف أمامه، إذ عرض رجل لعمر فقال: يا أمير المؤمنين، خذ حقى من على بن أبى طالب عليه السلام.

قال: وما باله؟

قال: لطم عينى.

فوقف عمر حتى لحق به على عليه السلام، فقال: ألطمت عين هذا، يا أبا الحسن؟

(۱) شرح نهج البلاغة ۱۲: ۸۲.

(۲) ترجمة الإمام على من تاريخ مدينة دمشق ۳: ۱۰۶ – ۱۰۸ ح ۱۱۳۶ – ۱۱۳۷ أخرجه عن طريقين، أنساب الأشراف ۲: ۸۵۵، الاستيعاب ۳: ۱۱۳۰.

(۱۲۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۵)، إبن أبى الحديد المعتزلى (۱)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، محب الدين الطبرى (۱)، الطواف، الطوف، الطائفة (۱)، السجود (۱)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد (۱)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (۱)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (۱)

۵۳ – عمر يعترف: عين على عليه السلام عين الله عز وجل

۵۲ – عمر يعترف: لولا سيف على عليه السلام لما قام عمو الاسلام قال ابن أبى الحديد: روى أبو بكر الأنبارى فى أماليه: أن عليا عليه السلام جلس إلى عمر فى المسجد وعنده ناس، فلما قام عليه السلام عرض واحد بذكره ونسبه إلى التيه والعجب.

فقال عمر: حق لمثله أن يتيه!! والله لولا سيفه لما قام عمود الاسلام، وهو بعد أقضى الأمة وذو سابقتها وذو شرفها.

فقال له ذاك القائل: فما منعكم يا أمير المؤمنين عنه؟

قال: كرهنا على حداثة السن وحبه لبنى عبد المطلب (۱).

وقد روى كره عمر بن الخطاب لعلى عليه السلام فى موارد عديدة ومواقف كثيرة خاصة فى قوله: لو ولوها – يعنى الخلافة – عليا لسلك بهم الطريق وحملهم على الحق (۲).

۵۳ – عمر يعترف: عين على عليه السلام عين الله عز وجل أخرج محب الدين الطبرى بسنده: كان عمر يطوف بالبيت وعلى عليه السلام يطوف أمامه، إذ عرض رجل لعمر فقال: يا أمير المؤمنين، خذ حقى من على بن أبى طالب عليه السلام.

قال: وما باله؟

قال: لطم عينى.

فوقف عمر حتى لحق به على عليه السلام، فقال: ألطمت عين هذا، يا أبا الحسن؟

(۱) شرح نهج البلاغة ۱۲: ۸۲.

(۲) ترجمة الإمام على من تاريخ مدينة دمشق ۳: ۱۰۶ – ۱۰۸ ح ۱۱۳۶ – ۱۱۳۷ أخرجه عن طريقين، أنساب الأشراف ۲: ۸۵۵، الاستيعاب ۳: ۱۱۳۰.

(۱۲۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۵)، إبن أبى الحديد المعتزلى (۱)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، محب الدين الطبرى (۱)، الطواف، الطوف، الطائفة (۱)، السجود (۱)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد (۱)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (۱)، كتاب انساب الأشراف للبلاذرى (۱)

۵۴ – عمر يعترف: على عليه السلام مولاى ومولى كل مسلم

قال عليه السلام: نعم.

قال عمر: ولم؟

قال عليه السلام: لأنى رأيته يتأمل حرم المؤمنين فى الطواف.

فقال عمر: أحسنت، يا أبا الحسن.

ثم أقبل على الرجل فقال: وقعت عليك عين من عيون الله عز وجل (١) ۵۴ - عمر يعترف: على عليه السلام مولاى ومولى كل مسلم روى العلامة الخطيب الخوارزمى وغيره من الحفاظ باسنادهم: أن رجلا نازع عمر فى مسالة. فقال عمر: بينى وبينك هذا الجالس - وأشار إلى على بن أبى طالب عليه السلام وكان جالسا فى المسجد -.

فقال الرجل: هذا الا بطن!! - الظاهر أنه لم يكن يعرف عليا عليه السلام -.

فنهض عمر عن مجلسه وأخذ بتلبيبه حتى شاله من الأرض، ثم قال: ويلك أتدرى من صغرت؟! هذا على بن أبى طالب مولاى ومولى كل مسلم (٢).

وجاء فى رواية الحسكانى: أمر عمر عليا عليه السلام أن يقضى بين رجلين، فقضى بينهما، فقال الذى قضى عليه: هذا الذى يقضى بيننا؟! وكانه ازدرى عليا عليه السلام.

فاخذ عمر بتلبيبه فقال: ويلك وما تدرى من هذا؟ هذا على بن أبى طالب عليه السلام، هذا مولاى ومولى كل مؤمن، فمن لم يكن مولاه فليس بمؤمن (٣).

(١) الرياض النضرة ٣: ١۶۵.

(٢) المناقب للخوارزمى: ١۶١ فصل " ١۴ " ح ١٩٢، الرياض النضرة ٣: ١٢٨.

(٣) شواهد التنزيل ١: ٣۴٨ ح ٣۶٢ ذيل آية (أفمن يهدى إلى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى إلا أن يهدى) ... يونس: ٣۵ وبهامشه خمسة أحاديث مما يتعلق بالباب، الفتوحات الاسلامية: ۴١٧ - ۴١٨.

(١٣٠)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، أبو طالب عليه السلام (٢)، على بن أبى طالب (١)، الخوارزمى (٢)، الطواف، الطوف، الطائفة (١)، السجود (١)، كتاب شواهد التنزيل للحاكم الحسكانى الحنفى (١)

۵۵ - عمر يعترف: على عليه السلام مولى كل مؤمن ومؤمنة

أقول: ولعل هذه القصة غير الأولى وان القصتين قد وقعتا فى زمانين مختلفين.

۵۵ - عمر يعترف: على عليه السلام مولى كل مؤمن ومؤمنة أخرج العلامة محب الدين الطبرى وغيره من المحدثين باسنادهم عن عمر وقد جاءه أعرابيان يختصمان. فقال لعلى عليه السلام: اقض بينهما، يا أبا الحسن، فقضى على عليه السلام بينهما.

فقال أحدهما: هذا يقضى بيننا؟!

فوثب عليه عمر وأخذ بتلبيبه، وقال: ويحك ما تدرى من هذا؟ هذا مولاى ومولى كل مؤمن ومؤمنة، ومن لم يكن مولاه فليس بمؤمن (١).

۵۶ - عمر يعترف: على عليه السلام أعلم الناس بالقرآن وبالنبى صلى الله عليه وآله (٢) أخرج المحقق العلامة العاصمى وغيره باسنادهم عن أبى الطفيل - الصحابى العظيم - قال: شهدت الصلاة على أبى بكر الصديق، ثم اجتمعنا إلى عمر بن الخطاب فبايعناه وأقمنا أياما نختلف إلى المسجد إليه حتى أسموه " أمير المؤمنين،"

الرياض النضرة ٣: ١٢٨ وقال: خرجه ابن السمان، المناقب للخوارزمى: ١۶٠ فصل " ١۴ " ح ١٩١، ذخائر العقبى: ۶٨، الصواعق المحرقة: ١٧٩ خرجه عن الدارقطنى، شواهد التنزيل ١: ٣۴٨ ح ٣۶٢ ذيل آية (أفمن يهدى إلى الحق) ... يونس ٣۵، الفتوحات الاسلامية: ۴١٧ - ۴١٨، وسيلة المال (مخطوط).

(٢) أورد المؤلف حفظه الله هذه الرواية بشكل موجز ومختصر واكتفى بذكر اعتراف عمر بن الخطاب بكون الإمام على عليه السلام

أعلم الناس طرا بالنبی صلی الله علیه وآله والقرآن العظیم، ولما کانت الروایة حاویة لبعض النقاط الکاشفة عن المناقب الجسمیة للإمام علی علیه السلام وکذا تکشف عن جهل عمر بن الخطاب وعدم معرفته بالقرآن والنبی صلی الله علیه وآله رأیت أن نقل الحدیث بتمامه أحجی وأتم للحجة لمن أراد معرفة الحق واتباعه. (المعرب)

(١٣١)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۶)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (٣)، محب الدین الطبری (١)، القرآن الکریم (٣)، الصدق (١)، السجود (١)، الصّلاة (١)، کتاب شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی الحنفی (١)، الخلیفة عمر بن الخطاب (١)، کتاب ذخائر العقبی (١)، کتاب الصواعق المحرقة (١)، الخوارزمی (١)

۵۶ – عمر یعترف: علی علیه السلام أعلم الناس بالقرآن وبالنبی صلی الله علیه وآله

أقول: ولعل هذه القصة غیر الأولی وان القصتین قد وقعتا فی زمانین مختلفین.

۵۵ – عمر یعترف: علی علیه السلام مولی کل مؤمن ومؤمنة أخرج العلامة محب الدین الطبری وغیره من المحدثین باسنادهم عن عمر وقد جاءه أعرابیان یختصمان. فقال لعلی علیه السلام: اقض بینهما، یا أبا الحسن، فقضی علی علیه السلام بینهما.

فقال أحدهما: هذا یقضی بیننا؟!

فوثب علیه عمر وأخذ بتلبیبه، وقال: ویحک ما تدری من هذا؟ هذا مولای ومولی کل مؤمن ومؤمنة، ومن لم یکن مولاه فلیس بمؤمن (١).

۵۶ – عمر یعترف: علی علیه السلام أعلم الناس بالقرآن وبالنبی صلی الله علیه وآله (٢) أخرج المحقق العلامة العاصمی وغیره باسنادهم عن أبی الطفیل – الصحابی العظیم – قال: شهدت الصلاة علی أبی بکر الصدیق، ثم اجتمعنا إلی عمر بن الخطاب فبایعناه وأقمنا أیاما نختلف إلی المسجد إلیه حتی أسموه " أمیر المؤمنین،"

الریاض النضرة ٣: ١٢٨ وقال: خرجه ابن السمان، المناقب للخوارزمی: ١۶٠ فصل " ١۴ " ح ١٩١، ذخائر العقبی: ۶٨، الصواعق المحرقة: ١٧٩ خرجه عن الدارقطنی، شواهد التنزیل ١: ٣۴٨ ح ٣۶٢ ذیل آیة (أفمن یهدی إلی الحق) ... یونس ٣۵، الفتوحات الاسلامیة: ۴١٧ – ۴١٨، وسیلة المال (مخطوط).

(٢) أورد المؤلف حفظه الله هذه الروایة بشکل موجز ومختصر واکتفی بذکر اعتراف عمر بن الخطاب بکون الإمام علی علیه السلام أعلم الناس طرا بالنبی صلی الله علیه وآله والقرآن العظیم، ولما کانت الروایة حاویة لبعض النقاط الکاشفة عن المناقب الجسمیة للإمام علی علیه السلام وکذا تکشف عن جهل عمر بن الخطاب وعدم معرفته بالقرآن والنبی صلی الله علیه وآله رأیت أن نقل الحدیث بتمامه أحجی وأتم للحجة لمن أراد معرفة الحق واتباعه. (المعرب)

(١٣١)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۶)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (٣)، محب الدین الطبری (١)، القرآن الکریم (٣)، الصدق (١)، السجود (١)، الصّلاة (١)، کتاب شواهد التنزیل للحاکم الحسکانی الحنفی (١)، الخلیفة عمر بن الخطاب (١)، کتاب ذخائر العقبی (١)، کتاب الصواعق المحرقة (١)، الخوارزمی (١)

فبینما نحن عنده جلوس إذ أتاه یهودی من یهود المدینة وهم یزعمون أنه من ولد هارون أخی موسی بن عمران علیه السلام حتی وقف علی عمر فقال له: یا أمیر المؤمنین، أیکم أعلم بنبیکم وبکتاب نبیکم حتی أساله عما أرید؟ – قال أبو الطفیل – فطأطأ عمر رأسه، فقال له الیهودی: إیاک أعنی، وأعاد علیه القول.

فقال له عمر: وما ذاک؟

قال: إنی جئتک مرتادا لنفسی شاکا فی دینی.

فقال عمر: دونک هذا الشاب.

قال: ومن هو هذا الشاب.

قال عمر: هذا علی بن أبی طالب علیه السلام، ابن عم رسول الله صلی الله علیه وآله، وهو أبو الحسن والحسین، وزوج فاطمة بنت رسول الله صلی الله علیه وآله، ثم قال: هذا أعلم بنبینا وبکتاب نبینا.

قال الیهودی: أکذلک أنت یا علی؟

قال علیه السلام: نعم، سل عما ترید.

قال: إنی مسائلک عن ثلاث وثلاث وواحدة.

فتبسم علی علیه السلام ثم قال له: یا هارونی، ولم لا تقول: إنی سائلک عن سبع؟

فقال الیهودی: أسالک عن ثلاث فان أصبت فیهن، أسالک (۱) عن الواحدة وإن أخطأت فی الثلاث الأول لم أسالک عن شئ.

وقال له علی علیه السلام: وما یدرک إذا سألتنی فأجبتک أخطأت أم أصبت؟

(۱) کذا فی زین الفتی، والصحیح: أسالک عن ثلاث فان أصبت فیهن سالت عما بعد هن، فان أصبت أسالک.

(۱۳۲)

صفحهمفاتیح البحث: السیدة فاطمة الزهراء سلام الله علیها (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۳)، النبی موسی بن عمران علیه السلام (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، أبو الطفیل (۱)

قال: فضرب بیده علی کمه فاستخرج کتاب عتیقا فقال: هذا کتاب ورثته عن آبائی وأجدادی، باملاء موسی علیه السلام وخط هارون علیه السلام، وفیه هذه الخصال التی أرید أن أسالک عنها.

فقال علی علیه السلام: والله علیک إن أجبتک فیهن بالصواب أن تسلم - لتدعن دینک ولتدخلن فی دینی -؟ قال له: والله - ما جئت إلا لذلک - لئن أجبتنی فیهن بالصواب لأسلمن الساعة علی یدیک.

قال له علی علیه السلام: سل.

قال: أخبرنی ... عن محمد صلی الله علیه وآله کم بعده من إمام عادل، وفی أی جنة یکون، ومن یساکنه فی الجنة؟

قال علی علیه السلام: یا هارونی، إن لمحمد صلی الله علیه وآله من الخلفاء اثنا عشر إماما عادلا لا یضرهم من خذلهم، ولا یستوحشون لخلاف من خالفهم، وانهم أرسب فی الدین من الجبال الرواسی فی الأرض، ویسکن محمد صلی الله علیه وآله فی جنته مع أولئک الاثنی عشر إماما العدل.

قال: صدقت، والله الذی لا إله إلا هو إنی لأجده فی کتب أبی هارون کتبه بیده وإملاء موسی عمی علیه السلام، قال: فأخبرنی عن الواحدة، أخبرنی عن وصی محمد کم یعیش من بعده؟ وهل یموت أو یقتل؟

قال علیه السلام: یا هارونی، یعیش بعده ثلاثین سنة ثم یضرب هاهنا - یعنی قرنه - فتخضب هذه من هذا.

قال أبو الطفیل: فصاح الهارونی وقطع تسبیحه وهو یقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شریک له، وأن محمد رسول الله (۱).

(۱) زین الفتی ۱: ۳۰۴ ح ۲۱۸، فرائد السمطین ۱: ۳۵۴ ح ۲۸۰، الغدیر ۶: ۲۶۸ - ۲۶۹.

(۱۳۳)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام موسی بن جعفر الکاظم علیهما السلام (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۳)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، أبو الطفیل (۱)، الضرب (۱)، الموت (۱)، القتل (۱)، الشراکة، المشارکة (۱)، الشهادة (۱)، کتاب فرائد السمطین (۱)

۵۷ – عمر یعترف: علی علیه السلام أولی الناس بالخلافة

۵۷ – عمر یعترف: علی علیه السلام أولی الناس بالخلافة روی العلامة ابن أبی الحدید المعتزلی – نقلا عن کتاب السقیفة لأبی بکر أحمد بن عبد العزیز الجوهری – باسناده عن ابن عباس، قال: مر عمر بعلی علیه السلام وأنا معه بفناء داره، فسلم علیه، فقال له علی علیه السلام: أین ترید؟

قال: البقیع.

قال علیه السلام: أفلا تصل صاحبک ویقوم معک؟

قال عمر: بلی.

فقال لی علی علیه السلام: قم معه. فقمت فمشیت إلی جانبه فشبک أصحابه فی أصابعی ومشینا قلیلا حتی إذا خلفنا البقیع قال لی عمر: یا بن عباس، أما والله إن صاحبک هذا – یعنی علیا علیه السلام – لاولی الناس بالامر بعد رسول الله صلی الله علیه وآله إلا انا خفناه علی اثنین.

قال ابن عباس: فجاء بکلام لم أجد بدا من مساءلته عنه، فقلت: ما هما؟

قال عمر: خفناه علی حداثة سنه، وحبه بنی عبد المطلب (۱).

۵۸ – عمر یعترف: المنبر حق علی علیه السلام أخرج العلامة الخطیب البغدادی وغیره: ان الحسین علیه السلام جاء لعمر وهو علی المنبر فقال: انزل عن منبر أبی.

فقال له: منبر أبیک ولا منبر أبی.

وزاد ابن سعد: انه أخذه فأقعده علی جنبه، وقال: وهل أنبت الشعر علی

(۱) شرح نهج البلاغة ۶: ۵۰ – ۵۱، السقیفة وفدک: ۷۳.

(۱۳۴)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام الحسین بن علی سید الشهداء (علیهما السلام) (۱)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۵)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، إبن أبی الحدید المعتزلی (۱)، عبد الله بن عباس (۲)، مقبرة بقیع الغرقد (۲)، أحمد بن عبد العزیز الجوهری (۱)، الخطیب البغدادی (۱)، السقیفة (۲)، کتاب شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید (۱)

۵۸ – عمر یعترف: المنبر حق علی علیه السلام

۵۷ – عمر یعترف: علی علیه السلام أولی الناس بالخلافة روی العلامة ابن أبی الحدید المعتزلی – نقلا عن کتاب السقیفة لأبی بکر أحمد بن عبد العزیز الجوهری – باسناده عن ابن عباس، قال: مر عمر بعلی علیه السلام وأنا معه بفناء داره، فسلم علیه، فقال له علی علیه السلام: أین ترید؟

قال: البقیع.

قال علیه السلام: أفلا تصل صاحبک ویقوم معک؟

قال عمر: بلی.

فقال لی علی علیه السلام: قم معه. فقمت فمشیت إلی جانبه فشبک أصحابه فی أصابعی ومشینا قلیلا حتی إذا خلفنا البقیع قال لی عمر: یا بن عباس، أما والله إن صاحبک هذا – یعنی علیا علیه السلام – لاولی الناس بالامر بعد رسول الله صلی الله علیه وآله إلا انا خفناه علی اثنین.

قال ابن عباس: فجاء بكلام لم أجد بدا من مساءلته عنه، فقلت: ما هما؟

قال عمر: خفناه على حداثة سنه، وحبه بنى عبد المطلب (۱).

۵۸ – عمر يعترف: المنبر حق على عليه السلام أخرج العلامة الخطيب البغدادى وغيره: ان الحسين عليه السلام جاء لعمر وهو على المنبر فقال: انزل عن منبر أبى.

فقال له: منبر أبيك ولا منبر أبى.

وزاد ابن سعد: انه أخذه فأقعده على جنبه، وقال: وهل أنبت الشعر على

(۱) شرح نهج البلاغة ۶: ۵۰ – ۵۱، السقيفة وفدك: ۷۳.

(۱۳۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۵)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، إبن أبى الحديد المعتزلى (۱)، عبد الله بن عباس (۲)، مقبرة بقيع الغرقد (۲)، أحمد بن عبد العزيز الجوهرى (۱)، الخطيب البغدادى (۱)، السقيفة (۲)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد (۱)

۵۹ – عمر يعترف: على عليه السلام أخو النبى صلى الله عليه وآله

رؤوسنا إلا أبوك، أى ان الرفعة ما نلناها إلا به (۱).

۵۹ – عمر يعترف: على عليه السلام أخو النبى صلى الله عليه وآله أخرج العلامة ابن حجر عن الدارقطنى: ان عمر سال عن على عليه السلام فقيل له:

اذهب إلى أرضه.

فقال: اذهبوا بنا إليه، فوجدوه يعمل فعملوا معه ساعة ثم جلسوا يتحدثون فقال له على عليه السلام: أرأيت لو جاءك قوم من بنى إسرائيل فقال لك أحدهم: أنا ابن عم موسى عليه السلام، أكانت له عندك أثرة على أصحابه؟

قال عمر: نعم.

قال على عليه السلام: فانا والله أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وابن عمه.

قال: فنزع عمر رداءه فبسطه، فقال: والله لا يكون لك مجلس غيره حتى نفترق (۲).

(۱) تاريخ بغداد ۱: ۱۴۱، الطبقات الكبرى ترجمة الإمام الحسين عليه السلام: ۳۱ ح ۲۱۹، مقتل الحسين عليه السلام: ۱۴۵، تاريخ مدينة دمشق ۱۴: ۱۷۵، تاريخ الاسلام ۳: ۵، كفاية الطالب:

۴۲۴ ح ۱۱۱۶، كنز العمال ۱۳: ۶۵۴ ح ۳۷۶۶۲، الإصابة ۲: ۶۹ ترجمة الإمام الحسين بن على عليه السلام رقم ۱۷۲۹، الصواعق المحرقة: ۱۷۷، ينابيع المودة: ۲۰۶ باب ۵۹، وسيلة النجاة خرجه عن ابن عساكر الدمشقى والسيوطى وابن حجر، تاريخ الخلفاء: السيرة الحلبية ۱:

۴۴۳. وفيه تحريف بان الإمام على عليه السلام هدد الحسين وشجب فعله، سير أعلام النبلاء ۳:

۲۸۵، الرياض النضرة ۲: ۳۴۱.

(۲) الصواعق المحرقة: ۱۷۹.

(۱۳۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۶)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۲)، كتاب تاريخ بغداد

للخطیب البغدادی (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، کتاب تاریخ مدینة دمشق لابن عساکر (۱)، جلال الدین السیوطی الشافعی (۱)، کتاب ینابیع المودة (۱)، کتاب الصواعق المحرقة (۲)، کتاب الطبقات الکبری لإبن سعد (۱)، إبن عساکر (۱)، التاریخ الإسلامی (۱)

الإمام علی علیه السلام فی رأی الخلیفة عثمان بن عفان

(۱۳۷)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، الخلیفة عثمان بن عفان (۱)

الإمام علی علیه السلام فی رأی الخلیفة عثمان بن عفان ۱ – عثمان یعترف: خلق النبی صلی الله علیه وآله وعلی علیه السلام من نور واحد

۱ – عثمان یعترف: خلق النبی صلی الله علیه وآله وعلی علیه السلام من نور واحد أخرج العلامة سید علی بن شهاب الدین الهمدانی باسناده عن عثمان بن عفان، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: خلقت أنا وعلی من نور واحد قبل أن یخلق الله آدم بأربعة آلاف عام (۱)، فلما خلق الله آدم رکب فیه ذلک النور فی صلبه، فلم یزل شیئا واحدا حتی افترقنا فی صلب عبد المطلب، ففی النبوة وفی علی الوصیة (۲).

۲ – عثمان یعترف: خلق ملائکة من نور وجه علی علیه السلام أخرج العلامة الخطیب الخوارزمی باسناده عن عثمان بن عفان قال: سمعت عمر بن الخطاب، قال: سمعت أبا بکر بن أبی قحافة قال: سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول: إن الله خلق من نور وجه علی بن أبی طالب ملائکة یسبحون ویقدسون ویکتبون ثواب ذلک لمحبیه ومحبی ولده (۳).

۳ – عثمان یعترف: النظر إلی وجه علی علیه السلام عبادة أخرج العلامة الحافظ ابن عساکر الدمشقی باسناده عن یونس مولی الرشید، قال: کنت واقفا علی رأس المأمون وعنده یحیی بن أکثم القاضی فذکروا علیا علیه السلام وفضله، فقال المأمون: سمعت الرشید یقول: سمعت المهدی یقول: سمعت

(۱) ورد فی أحادیث أخری عن طرق غیر عثمان إن العدد هو أربعة عشر ألف عام، ولعل هذا هو الصحیح، ولکن أسقطت کلمة عشر فی هذا الحدیث حین الاستنساخ أو الطبع.

(۲) ینابیع المودة: ۲۵۶.

(۳) مقتل الحسین علیه السلام: ۹۷، المناقب للخوارزمی: ۳۲۹ ح ۳۴۸.

(۱۳۹)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۳)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۳)، الخلیفة عثمان بن عفان (۱)، الخلیفة عمر بن الخطاب (۱)، إبن عساکر (۱)، علی بن أبی طالب (۱)، یحیی بن أکثم (۱)، الخوارزمی (۲)، الصّلب (۱)، الإمام الحسین بن علی سید الشهداء (علیهما السلام) (۱)، کتاب ینابیع المودة (۱)، القتل (۱)

۲ – عثمان یعترف: خلق ملائکة من نور وجه علی علیه السلام

۱ – عثمان یعترف: خلق النبی صلی الله علیه وآله وعلی علیه السلام من نور واحد أخرج العلامة سید علی بن شهاب الدین الهمدانی باسناده عن عثمان بن عفان، قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: خلقت أنا وعلی من نور واحد قبل أن یخلق الله آدم بأربعة آلاف عام (۱)، فلما خلق الله آدم رکب فیه ذلک النور فی صلبه، فلم یزل شیئا واحدا حتی افترقنا فی صلب عبد المطلب، ففی النبوة وفی علی الوصیة (۲).

۲ – عثمان يعترف: خلق ملائكة من نور وجه على عليه السلام أخرج العلامة الخطيب الخوارزمى باسناده عن عثمان بن عفان قال: سمعت عمر بن الخطاب، قال: سمعت أبا بكر بن أبى قحافة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الله خلق من نور وجه على بن أبى طالب ملائكة يسبحون ويقدسون ويكتبون ثواب ذلك لمحبيه ومحبى ولده (۳).

۳ – عثمان يعترف: النظر إلى وجه على عليه السلام عبادة أخرج العلامة الحافظ ابن عساكر الدمشقى باسناده عن يونس مولى الرشيد، قال: كنت واقفا على رأس المأمون وعنده يحيى بن أكثم القاضى فذكروا عليا عليه السلام وفضله، فقال المأمون: سمعت الرشيد يقول: سمعت المهدى يقول: سمعت

(۱) ورد فى أحاديث أخرى عن طرق غير عثمان إن العدد هو أربعة عشر ألف عام، ولعل هذا هو الصحيح، ولكن أسقطت كلمة عشر فى هذا الحديث حين الاستنساخ أو الطبع.

(۲) ينابيع المودة: ۲۵۶.

(۳) مقتل الحسين عليه السلام: ۹۷، المناقب للخوارزمى: ۳۲۹ ح ۳۴۸.

(۱۳۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، الخليفة عثمان بن عفان (۱)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، إبن عساكر (۱)، على بن أبى طالب (۱)، يحيى بن أكثم (۱)، الخوارزمى (۲)، الصّلب (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، القتل (۱)

۳ – عثمان يعترف: النظر إلى وجه على عليه السلام عبادة

۱ – عثمان يعترف: خلق النبى صلى الله عليه وآله وعلى عليه السلام من نور واحد أخرج العلامة سيد على بن شهاب الدين الهمدانى باسناده عن عثمان بن عفان، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خلقت أنا وعلى من نور واحد قبل أن يخلق الله آدم بأربعة آلاف عام (۱)، فلما خلق الله آدم ركب فيه ذلك النور فى صلبه، فلم يزل شيئا واحدا حتى افترقنا فى صلب عبد المطلب، ففى النبوة وفى على الوصية (۲).

۲ – عثمان يعترف: خلق ملائكة من نور وجه على عليه السلام أخرج العلامة الخطيب الخوارزمى باسناده عن عثمان بن عفان قال: سمعت عمر بن الخطاب، قال: سمعت أبا بكر بن أبى قحافة قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إن الله خلق من نور وجه على بن أبى طالب ملائكة يسبحون ويقدسون ويكتبون ثواب ذلك لمحبيه ومحبى ولده (۳).

۳ – عثمان يعترف: النظر إلى وجه على عليه السلام عبادة أخرج العلامة الحافظ ابن عساكر الدمشقى باسناده عن يونس مولى الرشيد، قال: كنت واقفا على رأس المأمون وعنده يحيى بن أكثم القاضى فذكروا عليا عليه السلام وفضله، فقال المأمون: سمعت الرشيد يقول: سمعت المهدى يقول: سمعت

(۱) ورد فى أحاديث أخرى عن طرق غير عثمان إن العدد هو أربعة عشر ألف عام، ولعل هذا هو الصحيح، ولكن أسقطت كلمة عشر فى هذا الحديث حين الاستنساخ أو الطبع.

(۲) ينابيع المودة: ۲۵۶.

(۳) مقتل الحسين عليه السلام: ۹۷، المناقب للخوارزمى: ۳۲۹ ح ۳۴۸.

(۱۳۹)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، الخليفة عثمان بن عفان (۱)، الخليفة عمر بن الخطاب (۱)، إبن عساكر (۱)، على بن أبى طالب (۱)، يحيى بن أكثم (۱)،

الخوارزمى (۲)، الصّلب (۱)، الإمام الحسين بن على سيد الشهداء (عليهما السلام) (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، القتل (۱)

۴ – عثمان يعترف بحديث الغدير، وأن عليا عليه السلام مولى المؤمنين

المنصور يقول: سمعت أبى يقول: سمعت جدى يقول: سمعت ابن عباس يقول:

رجع عثمان إلى على عليه السلام فسأله المصير إليه، فصار إليه فجعل يحد النظر إليه، فقال له على عليه السلام: – يا عثمان –، مالك تحد النظر إلى؟

قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: النظر إلى وجه على عبادة (۱).

وذكر الزمخشرى عن ابن العربى: ان عليا كان إذا برز قال الناس: لا إله إلا الله، ما أشرف هذا الفتى؟!

لا إله إلا الله، ما أشجع هذا الفتى؟!

لا إله إلا الله، ما أعلم هذا الفتى؟!

لا إله إلا الله، ما أكرم هذا الفتى؟!

وإن النظر إلى على عليه السلام يدعو إلى ذكر الله (۲).

۴ – عثمان يعترف بحديث الغدير، وان عليا عليه السلام مولى المؤمنين مر علينا آنفا فى فصلى اعترافات أبى بكر وعمر فى قصة الغدير بان رواة حديث الغدير الذين رووا ما سمعوا النبى صلى الله عليه وآله وهو يقول ": من كنت مولاه فعلى مولاه " كثيرون، وأخرج ابن عقدة فى كتابه " الولاية (" ۳) ومنصور الآبى الرازى فى

(۱) تاريخ مدينة دمشق ۴۲: ۳۵۰، البداية والنهاية ۷: ۳۵۸، تاريخ الخلفاء: ۱۷۲، اللئالئ المصنوعة ۱: ۳۴۳، مناقب سيدنا على عليه السلام: ۱۹ ح ۵۷ خرجه عن الخطيب والديلمى وابن عساكر والطبرى والحاكم، التعقبات للسيوطى: ۵۷ نقلا عن إحقاق الحق ۷: ۱۰۹.

(۲) فيض القدير ۶: ۲۹۹ ذيل ح ۹۳۱۹، تاريخ مدينة دمشق ۴۲: ۳۵۶ ترجمة الإمام على بن أبى طالب.

(۳) الغدير ۱: ۵۳، المناقب للسروى ۳: ۲۵.

(۱۴۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، عبد الله بن عباس (۱)، الزمخشرى (۱)، حديث الغدير (۲)، الكرم، الكرامة (۱)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (۲)، كتاب البداية والنهاية (۱)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۱)

۵ – مراجعة عثمان إلى على عليه السلام فى رجم امرأة

كتابه الغدير (۱) والعلامة ابن المغازلى فى كتابه المناقب(۲) ان عثمان بن عفان الذى كان حاضرا وشاهدا لتلك الواقعة والمفخرة العلوية فى غدير خم هو أحد رواة حديث الغدير " من كنت مولاه فعلى مولاه."

۵ – مراجعة عثمان إلى على عليه السلام فى رجم امرأة أخرج الامام مالك فى الموطأ وغيره فى كتبهم التفسيرية والحديثية باسنادهم عن بعجة بن عبد الله الجهنى، قال: تزوج رجل منا امرأة من جهينة فولدت له تماما لستة أشهر، فانطلق زوجها إلى عثمان بن عفان، فأخبره القصة، فامر برجمها، فبلغ ذلك عليا عليه السلام، فاتاه فقال عليه السلام: ما تصنع؟

قال عثمان: ولدت تماما لستة أشهر، وهل يكون ذلك؟

فقال على عليه السلام: أما سمعت الله تعالى يقول: وحمله وفصاله ثلاثون شهرا ()۳)، وقال(: والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين ()۴) فكم تجده بقى إلا ستة أشهر؟

فقال عثمان: والله ما فطنت لهذا، على بالمرأة، فوجدوها قد مرغ منها – يعنى أنها رجمت –.

(۱) الغدير ۱: ۵۳، المناقب للسروى ۳: ۲۵.

(۲) المناقب لابن المغازلى: ۲۷ ح ۳۹.

لو اعتمدنا الأحاديث المروية فى العشرة المبشرة – وثالثهم عثمان بن عفان – وكذا لو اعتمدنا ما رواه ابن المغازلى عن مسند نيسابور لأبى القاسم فضل بن محمد الأبيوردى – المتوفى ۵۱۸ ه – حول حديث الغدير وقوله: إن هذا الحديث روى عن أكثر من مائة طريق منهم العشرة المبشرة الذين سمعوا النبى صلى الله عليه وآله يقول: من كنت مولاه فهذا على مولاه.

لا يشك أحد أن عثمان يعد أحد رواة هذه المنقبة الجلية لعلى بن أبى طالب عليه السلام.

(۳) الأحقاف: ۱۵.

(۴) البقرة: ۲۳۳.

(۱۴۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الخليفة عثمان بن عفان (۳)، إبن المغازلى (۳)، حديث الغدير (۲)، غدير خم (۱)، الزوج، الزواج (۲)، المرأة (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، العشرة المبشرة (۲)، الوفاة (۱)

۶ – مراجعة عثمان إلى على عليه السلام فى مسألة الأب

وكان من قولها لأختها: يا أخية، لا تحزنى، فوالله ما كشف فرجى أحد قط غيره – أى غير زوجى –.

قال الراوى: فشب الغلام بعد، فاعترف الرجل به وكان أشبه الناس به.

وقال: فرأيت الرجل بعد يتساقط عضوا عضوا على فراشه (۱).

۶ – مراجعة عثمان إلى على عليه السلام فى مسالة الأب أخرج الإمام أحمد وغيره من الحفاظ باسنادهم، ان يحنس وصفية كانا من سبى الخمس – اى أسيرين – فزنت صفية برجل من الخمس – أى أسير آخر – فولدت غلاما فادعاه الزانى ويحنس فاختصما إلى عثمان، فرفعهما إلى على بن أبى طالب عليه السلام.

فقال على عليه السلام: أقضى فيهما بقضاء رسول الله صلى الله عليه وآله – الولد للفراش وللعاهر الحجر –، فأعطى يحنس الولد وجلدهما – أى صفية والزانى – خمسين خمسين لأنهما كان عبدين فعليهما نصف ما على الحر من الحد، وأما صفية لأنها كانت أمة فلا رجم عليها.

وتشاهد فى هذه القصة: ان عثمان بن عفان الذى تقلد أريكة الخلافة وارتقى عرش الامارة عاجز عن فهم حكم الولد انه للفراش وللعاهر الحجر وجاهل عن أحكام الحر والعبد والفرق بينهما (۲).

(۱) الموطأ ۲: ۸۲۵ كتاب الحدود باب " ۱ " ح ۱۱، تأويل مختلف الحديث: ۱۰۷، سنن البيهقى ۷: ۴۴۲، جامع بيان العلم وفضله: ۱۵۰، تفسير ابن كثير ۴: ۱۶۹، تيسير الوصول ۲: ۱۱ الفصل الثانى ح ۵، الدر المنثور ۶: ۴۰ أخرجه عن ابن المنذر وابن أبى حاتم، عمدة القارئ ۹: ۶۴۲.

(۲) مسند أحمد بن حنبل ۱: ۱۰۴ و ۱: ۱۶۷ ح ۸۲۲ " الحديثة، " تفسير ابن كثير ۱: ۴۸۹، كنز العمال ۶: ۱۹۸ ح ۱۵۳۴۰.

(۱۴۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، الخليفة عثمان بن عفان (۱)، الزوج، الزواج (۱)، الزنا (۲)، الخمس (۲)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۱)، كتاب تفسير ابن كثير

(۲)، کتاب جامع بیان العلم وفضله لابن عبد البر (۱)، کتاب کنز العمال للمتقى الهندى (۱)، کتاب تأویل مختلف الحدیث لابن قتیبهٔ (۱)، ابن المنذر (۱)

۷ – مراجعهٔ عثمان إلى على علیه السلام فى حکم المطلقهٔ التى مات زوجها

۷ – مراجعهٔ عثمان إلى على علیه السلام فى حکم المطلقهٔ التى مات زوجها روى فقهاء العامهٔ ومحدثوهم ان حبان بن منقذ کانت عنده جاریتان هاشمیهٔ وأنصاریهٔ، فطلق الأنصاریهٔ وهى ترضع فمرت بها سنهٔ ثم هلک عنها ولم تحض، فقالت: أنا أرثه، لم أحض.

فاختصمتا إلى عثمان بن عفان، وکعادته أرجعهما إلى على علیه السلام فقال لها على علیه السلام: أتحلفین عند قبر النبى صلى الله علیه وآله انک لم تحض حتى تحصلین على إرثک؟

فحلفت وأعطاها سهمها من الإرث.

أقول: وأخرجه الإمامان مالک والشافعى وقالا فیما روياه: ان الهاشمیهٔ وجدت على عثمان ولامته حیث أعطى الأنصاریهٔ سهما من الإرث، فقال عثمان:

هذا عمل ابن عمک هو أشار علینا بهذا – یعنى على بن أبى طالب علیه السلام – (۱).

۸ – مراجعهٔ عثمان إلى على علیه السلام فى مسالهٔ لحم الصید للمحرم أخرج الإمام أحمد بن حنبل وغیره باسنادهم: کان أبى الحارث على أمر من مکهٔ فى زمن عثمان، فاقبل عثمان رضى الله عنه إلى مکهٔ، فقال عبد الله بن الحارث:

فاستقبلت عثمان بالنزل بقدید، اصطاد أهل الماء حجلا فطبخناه بماء وملح، فجعلنا عراقا للثرید فقدمناه إلى عثمان وأصحابه، فأمسکوا.

(۱) الموطأ ۲: ۵۷۲ کتاب الطلاق: باب طلاق المریض ح ۴۳، مسند الشافعى: ۲۹۶ کتاب العدد، السنن الکبرى ۷: ۴۱۹۰.، الاستیعاب ۲: ۷۶۴، ذخائر العقبى: ۸۰، الریاض النضرهٔ ۳: ۱۶۶، الإصابهٔ ۸: ۲۰۴ القسم الأول، کنز العمال ۵: ۸۲۹ ح ۱۴۵۰۵ و ۱۴۵۰۶، أرجح المطالب: ۱۲۶، وسیلهٔ المال: ۱۲۶، إحقاق الحق ۱۷: ۵۱۶.

(۱۴۳)

صفحهمفاتیح البحث: قبر النبى (ص) (۱)، الإمام أمیر المؤمنین على بن ابى طالب علیهما السلام (۵)، الخلیفهٔ عثمان بن عفان (۱)، مدینهٔ مکهٔ المکرمهٔ (۲)، عبد الله بن الحارث (۱)، أحمد بن حنبل (۱)، الموت (۱)، الرضاع (۱)، الصید (۱)، الهلاک (۱)، کتاب کنز العمال للمتقى الهندى (۱)، کتاب ذخائر العقبى (۱)، المرض (۱)

۸ – مراجعهٔ عثمان إلى على علیه السلام فى مسألهٔ لحم الصید للمحرم

۷ – مراجعهٔ عثمان إلى على علیه السلام فى حکم المطلقهٔ التى مات زوجها روى فقهاء العامهٔ ومحدثوهم ان حبان بن منقذ کانت عنده جاریتان هاشمیهٔ وأنصاریهٔ، فطلق الأنصاریهٔ وهى ترضع فمرت بها سنهٔ ثم هلک عنها ولم تحض، فقالت: أنا أرثه، لم أحض.

فاختصمتا إلى عثمان بن عفان، وکعادته أرجعهما إلى على علیه السلام فقال لها على علیه السلام: أتحلفین عند قبر النبى صلى الله علیه وآله انک لم تحض حتى تحصلین على إرثک؟

فحلفت وأعطاها سهمها من الإرث.

أقول: وأخرجه الإمامان مالک والشافعى وقالا فیما روياه: ان الهاشمیهٔ وجدت على عثمان ولامته حیث أعطى الأنصاریهٔ سهما من الإرث، فقال عثمان:

هذا عمل ابن عمک هو أشار علینا بهذا – یعنى على بن أبى طالب علیه السلام – (۱).

۸ – مراجعهٔ عثمان إلى على علیه السلام فى مسالهٔ لحم الصید للمحرم أخرج الإمام أحمد بن حنبل وغیره باسنادهم: کان أبى الحارث

على أمر من مكهٔ فى زمن عثمان، فاقبل عثمان رضى الله عنه إلى مكهٔ، فقال عبد الله بن الحارث:

فاستقبلت عثمان بالنزل بقديد، اصطاد أهل الماء حجلا فطبخناه بماء وملح، فجعلنا عراقا للثريد فقدمناه إلى عثمان وأصحابه، فأمسكوا.

(۱) الموطأ ۲: ۵۷۲ كتاب الطلاق: باب طلاق المريض ح ۴۳، مسند الشافعى: ۲۹۶ كتاب العدد، السنن الكبرى ۷: ۴۱۹۰.، الاستيعاب ۲: ۷۶۴، ذخائر العقبى: ۸۰، الرياض النضرهٔ ۳: ۱۶۶، الإصابهٔ ۸: ۲۰۴ القسم الأول، كنز العمال ۵: ۸۲۹ ح ۱۴۵۰۵ و ۱۴۵۰۶، أرجح المطالب: ۱۲۶، وسيلهٔ المال: ۱۲۶، إحقاق الحق ۱۷: ۵۱۶.

(۱۴۳)

صفحهمفاتيح البحث: قبر النبى (ص) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۵)، الخليفهٔ عثمان بن عفان (۱)، مدينهٔ مكهٔ المكرمهٔ (۲)، عبد الله بن الحارث (۱)، أحمد بن حنبل (۱)، الموت (۱)، الرضاع (۱)، الصيد (۱)، الهلاک (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب ذخائر العقبى (۱)، المرض (۱)

۹ – عثمان يعترف: لولا على لهلک عثمان

فقال عثمان: صيد لم نصطده ولم نأمر بصيده، اصطاده قوم حل فأطعمونا فما باس، فقال للقوم: كلوا فإنما أصيبت لأجلى.

فقال القوم: هذا على عليه السلام نهانا عن أكله، فبعث إلى على عليه السلام فجاءه وانه ليمسح الخبط عن يديه.

فقال عثمان: لم نصطده ولم نأمر بصيده، اصطاده قوم حل فأطعمونا فما باس.

قال الراوى: فغضب على عليه السلام وقال: أنشد الله رجلا شهد رسول الله صلى الله عليه وآله أتى ببيض نعامهٔ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنا قوم حرم فأطعموه أهل الحل.

فقال الراوى: فشهد دونهم فى العدهٔ من الاثنى عشر.

قال الراوى: فثنى عثمان وركه عن الطعام فدخل، وأكل ذلک الطعام أهل الماء (۱).

۹ – عثمان يعترف: لولا على لهلک عثمان أخرج الحافظ أحمد بن محمد بن على بن أحمد العاصمى عن الأستاذ أبا بكر محمد بن إسحاق بن محمشاد يرفعه: ان رجلا أتى عثمان بن عفان وهو أمير المؤمنين وبيده جمجمهٔ إنسان ميت، فقال: إنكم تزعمون أن النار تعرض على هذا وانه يعذب فى القبر، وأنا قد وضعت عليها يدى فلم أحس منها حرارهٔ

(۱) مسند أحمد ۱: ۱۰۰ و ۱: ۱۶۱ ح ۷۸۵ و ۷۸۶، مسند أبى يعلى ۱: ۲۹۴ ح ۳۵۶ مسند على عليه السلام، مسند البزاز ح ۱۱۰۰، مجمع الزوائد ۳: ۲۲۹ أخرجه عن أبى يعلى وأحمد والبزار، شرح معانى الآثار ۲: ۱۶۸، السنن الكبرى ۵: ۱۹۴، سنن أبى داود ۲: ۱۷۰ كتاب المناسک باب لحم الصيد للمحرم ح ۱۸۴۹، المناقب للسروى ۲: ۳۷۳ عن مسند أحمد وأبى يعلى.

(۱۴۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، الخليفهٔ عثمان بن عفان (۱)، أحمد بن محمد بن على (۱)، محمد بن إسحاق (۱)، الطعام (۲)، الشهادهٔ (۱)، الأكل (۱)، القبر (۱)، الصيد (۲)، كتاب مسند أحمد بن حنبل (۲)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، كتاب سنن أبى داود (۱)

النار!

فسكت عثمان وأرسل إلى على بن أبى طالب عليه السلام يستحضره، فلما أتاه وهو فى ملإ من أصحابه قال عثمان للرجل: أعد المسألهٔ. فأعادها.

ثم قال عثمان لعلى عليه السلام: أجب الرجل عنها، يا أبا الحسن.

فقال على عليه السلام: ائتونى بزند وحجر – والرجل السائل والناس ينظرون إليه – فاتى بهما فأخذهما وقدح منهما النار ثم قال للرجل:

ضع يدك على الحجر، فوضعها عليه، ثم قال عليه السلام: ضع يدك على الزند، فوضعها عليه. فقال عليه السلام: هل أحسست منهما حرارة النار؟

فبهت الرجل – لأنه رأى النار ولم يحس بالحرارة – فقال عثمان ": لولا على لهلك عثمان (" ١).

(١) زين الفتى فى تفسير سورة هل أتى ١: ٣١٨ ح ٢٢٥، الغدير ٨: ٢١٤ عن روائح القرآن فى فضائل امناء الرحمن حيث يروى فيه ١٣١ آية نزلت فى على، على والخلفاء لنجم الدين العسكرى: ٣١٥ – ٣١٦.

(١٤٥)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، القرآن الكريم (١)

الإمام على عليه السلام فى رأى معاوية بن أبى سفيان

(١٤٧)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، معاوية بن أبى سفيان لعنهما الله (١)

الإمام على عليه السلام فى رأى معاوية بن أبى سفيان ١ – معاوية يعترف: على حلال المشكلات

١ – معاوية يعترف: على حلال المشكلات قال العلامة الحافظ المناوى الشافعى:

إن معاوية كان يرسل أناسا يسال عليا عليه السلام عن المشكلات – سواءا معضلاته أو معضلات غيره –، فكان على عليه السلام يجيبه، فقال أحد بنيه: تجيب عدوك!؟

قال عليه السلام: أما يكفينا أن احتاجنا وسألنا؟ (١) ٢ – معاوية يعترف: كان النبى صلى الله عليه وآله يغر عليا عليه السلام بالعلم غرا أخرج الإمام أحمد بن حنبل وآخرون من حفاظ أهل السنة ومفسريهم باسنادهم عن قيس بن أبى حازم – وهو من ثقات الرواة عند أهل السنة – انه قال:

إن رجلا سال معاوية عن مسالة.

فقال: اسأل عنها عليا فهو أعلم.

فقال: يا أمير المؤمنين، جوابك فيها أحب إلى من جواب على.

قال معاوية: بئس ما قلت، لقد كرهت رجلا كان رسول الله صلى الله عليه وآله يغره بالعلم غرا، ولقد قال له: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى، وكان عمر إذا أشكل عليه شئ أخذ منه – ويلجأ إلى على فى حل مسائله –.

ثم قال معاوية للرجل: قم لا أقام الله رجليك، ومحا اسمه من الديوان (٢).

(١) فيض القدير ٤: ٣٥٦ ح ٥٥٩٣ " على عيبة علمى " عن شرح الحمزية.

(٢) فضائل الصحابة ٢: ٦٧٥ ح ١١٥٣، مناقب أمير المؤمنين لأحمد بن حنبل: ١٩٧ ح ٢٧٥، مناقب على بن أبى طالب لابن المغازلى: ٣٤ ح ٥٢، ذخائر العقبى: ٧٩، الرياض النضرة ٣

(١٤٩)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، حديث المؤاخاة (١)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٢)، أحمد بن حنبل (٢)، كتاب ذخائر العقبى (١)، إبن المغازلى (١)، على بن أبى طالب (١)

٢ – معاوية يعترف: كان النبى صلى الله عليه وآله يغر عليا عليه السلام بالعلم غرا

١ – معاوية يعترف: على حلال المشكلات قال العلامة الحافظ المناوى الشافعى:

إن معاویة کان یرسل أناسا یسال علیا علیه السلام عن المشکلات – سواءا معضلاته أو معضلات غیره –، فکان علی علیه السلام یجیبه، فقال أحد بنیه: تجیب عدوک!؟

قال علیه السلام: أما یکفینا أن احتاجنا وسألنا؟ (۱) ۲ – معاویة یعترف: کان النبی صلی الله علیه وآله یغر علیا علیه السلام بالعلم غرا أخرج الإمام أحمد بن حنبل وآخرون من حفاظ أهل السنة ومفسریهم باسنادهم عن قیس بن أبی حازم – وهو من ثقات الرواة عند أهل السنة – انه قال:

إن رجلا سال معاویة عن مسالة.

فقال: اسأل عنها علیا فهو أعلم.

فقال: یا أمیر المؤمنین، جوابک فیها أحب إلی من جواب علی.

قال معاویة: بئس ما قلت، لقد کرهت رجلا کان رسول الله صلی الله علیه وآله یغره بالعلم غرا، ولقد قال له: أنت منی بمنزلة هارون من موسی إلا أنه لا نبی بعدی، وکان عمر إذا أشکل علیه شئ أخذ منه – ویلجأ إلی علی فی حل مسائله –.

ثم قال معاویة للرجل: قم لا أقام الله رجلیک، ومحا اسمه من الدیوان (۲).

(۱) فیض القدیر ۴: ۳۵۶ ح ۵۵۹۳ " علی عیبة علمی " عن شرح الحمزیة.

(۲) فضائل الصحابة ۲: ۶۷۵ ح ۱۱۵۳، مناقب أمیر المؤمنین لأحمد بن حنبل: ۱۹۷ ح ۲۷۵، مناقب علی بن أبی طالب لابن المغازلی: ۳۴ ح ۵۲، ذخائر العقبی: ۷۹، الریاض النضرة ۳

(۱۴۹)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۱)، حدیث المؤاخاة (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۲)، أحمد بن حنبل (۲)، کتاب ذخائر العقبی (۱)، إبن المغازلی (۱)، علی بن أبی طالب (۱)

۳ – معاویة یعترف: علی مع الحق

وروی عنه ابن حجر: ولقد کان عمر یسأله ویأخذ عنه ولقد شهدته إذا أشکل علیه شئ قال: هاهنا علی، قم لا أقام الله رجلیک (۱).

۳ – معاویة یعترف: علی مع الحق...

أخرج العلامة الحافظ ابن عساکر وآخرون من أعلام الحدیث والتاریخ من أهل السنة باسنادهم قالوا: حج معاویة بن أبی سفیان فمر بالمدینة فجلس فی مجلس فیه سعد بن أبی وقاص وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس، فالتفت إلی عبد الله بن عباس فقال: یا ابن عباس، إنک لم تعرف حقنا من باطل غیرنا...

وقرعه ابن عباس بجواب فحار منه معاویة، فترکه وأقبل علی سعد فقال: یا أبا إسحاق، أنت الذی لم تعرف حقنا وجلس فلم یکن معنا ولا علینا.

فقال سعد: فانی سمعت رسول الله صلی الله علیه وآله یقول لعلی: أنت مع الحق والحق معک حیثما دار.

فقال معاویة: لتأتینی علی هذا ببینة.

فقال: سعد: هذه أم سلمة تشهد علی رسول الله صلی الله علیه وآله، فقاموا جمیعا فدخلوا علی أم سلمة فقالوا: یا أم المؤمنین، إن الأکاذیب قد کثرت علی رسول الله صلی الله علیه وآله وهذا سعد یذکر عن رسول الله صلی الله علیه وآله ما لم نسمعه انه قال – لعلی –: أنت مع الحق والحق معک حیثما دار.

۱۶۲، تاریخ مدینة دمشق ۴۲: ۱۷۰ – ۱۷۱، فرائد السمطین ۱: ۳۷۱ باب " ۶۸ " ح ۳۰۲، جواهر العقدین: القسم الثانی: ۲۰۵، الصواعق المحرقة: ۱۷۹ واکتفی ابن حجر فی کتابه هذا بذکر حدیث المنزلة فقط، نظم درر السمطین: ۱۳۴، فیض القدیر ۳: ۴۶ ح ۲۷۰۵ " أنا

مدينة العلم وعلى بابها."

(۱) فتح البارى فى شرح صحيح البخارى ۷: ۷۰.

(۱۵۰)

صفحهمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، عمر بن سعد لعنه الله (۱)، عبد الله بن عباس (۴)، معاوية بن أبى سفيان لعنهما الله (۱)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (۲)، إبن عساكر (۱)، عبد الله بن عمر (۱)، الشهادة (۲)، الحج (۱)، حديث المنزلة (۱)، كتاب نظم درر السمطين للزرندى (۱)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)، كتاب صحيح البخارى (۱)، كتاب الصواعق المحرقة (۱)، كتاب فتح البارى (۱)

فقالت أم سلمة: فى بيتى هذا، قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام.

فقال معاوية لسعد: يا أبا إسحاق، ما كان ألوم الآن - أى انك يا سعد ألوم الناس عندى - إذ سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وجلست عن على عليه السلام، لو سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله لكنت خادما لعلى عليه السلام حتى أموت (۱).

وروى المسعودى عن محمد بن جرير الطبرى، عن ابن أبى نجيح، قال: لما حج معاوية وطاف بالبيت ومعه سعد، فلما فرغ انصرف معاوية إلى دار الندوة، فأجلسه معه على سريره، ووقع معاوية فى على عليه السلام وشرع فى سبه (۲).

فزحف سعد، ثم قال: أجلستنى معك على سريرك ثم شرعت فى سب على عليه السلام، والله لان يكون فى خصلة واحدة من خصال كانت لعلى عليه السلام أحب إلى من أن يكون لى ما طلعت عليه الشمس، والله لان أكون صهرا لرسول الله صلى الله عليه وآله وان لى من الولد ما لعلى أحب إلى من أن يكون لى ما طلعت عليه الشمس.

والله لان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله قال لى ما قال له يوم خيبر: لأعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله، ليس بفرار، يفتح الله على يديه، أحب إلى من أن يكون لى ما طلعت عليه الشمس.

والله لان يكون رسول الله صلى الله عليه وآله قال لى ما قال له فى غزوة تبوك: ألا ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى؟ أحب إلى من أن يكون لى

(۱) تاريخ مدينة دمشق ۲۰: ۳۶۰ ترجمة سعد بن أبى وقاص، المناقب للسروى ۳: ۶۲ أخرجه عن كتاب اعتقاد أهل السنة لعبد العزيز الأشهى الشافعى، مجمع الزوائد ۷: ۲۳۵ عن مسند البزار، أرجح المطالب: ۶۰۰ عن ابن مردويه، إحقاق الحق ۵: ۶۳۱ أخرجه عن مفتاح النجاة للبدخشى: ۶۶.

(۲) روى ابن حجر فى فتح البارى ۷: ۶۰ لما طلب معاوية من سعد أن يسب عليا قال سعد: لو وضع المنشار على مفرقى على أن أسب عليا ما سببته أبدا (... المعرب)

(۱۵۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۶)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۶)، محمد بن جرير الطبرى (۱)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (۱)، معركة تبوك (۱)، خيبر (۱)، الطواف، الطوف، الطائفة (۱)، عمر بن سعد لعنه الله (۱)، كتاب مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (۱)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (۱)، كتاب فتح البارى (۱)، عبد العزيز (۱)، البدخشى (۱)

ما طلعت عليه الشمس.

وأيم الله لا دخلت لك دارا ما بقيت، ثم نهض.

وزاد المسعودى فقال: وجدت فى كتاب على بن محمد بن سليمان النوفلى فى الاخبار: ان سعدا لما قال هذه المقالة لمعاوية ونهض

ليقوم ضرط له معاوية وقال له: اقعد حتى تسمع جواب ما قلت، ما كنت عندى قط ألام منك الان، فهلا نصرته؟ ولم قعدت عن بيعته؟ فانى لو سمعت من النبى صلى الله عليه وآله مثل الذى سمعت فيه لكنت خادما لعلى عليه السلام ما عشت (۱).

أقول: وقد استجاب الله دعاء المؤمنين: اللهم اشغل الظالمين بالظالمين، ليأمن الناس من شرهم، واستنادهم إلى الحكمة القائلة: الفضل ما شهدت به الأعداء، التى تكشف عن بيان حقيقة علو رتبة صاحبها، فترى ان معاوية بن أبى سفيان وسعد بن أبى وقاص – كلاهما ظلم عليا عليه السلام حقه – يتنازعان فى على عليه السلام، وكل منهما يحتج على الاخر ويخطئه بذكر فضائل الإمام على عليه السلام. وأما معاوية وإن كان هو الاخر قد سمع هذه المناقب العلوية مثل حديث المنزلة من رسول الله صلى الله عليه وآله كما روى فى أكثر من عشر مصادر عن معاوية. إلا أنه أنكر فى هذه الرواية تقريعا لسعد بن أبى وقاص حيث قال له: فانى لو سمعت من النبى صلى الله عليه وآله مثل الذى سمعت فيه لكنت خادما لعلى ما عشت.

ويجدر بنا أن نبارك لمعاوية هذا الاعتراف بأهمية حديث المنزلة وحديث أنت مع الحق، وتحقيره لسعد بن أبى وقاص بأنه أحقر وأشأم إنسان ذلك بسبب تخلفه عن بيعة على عليه السلام ونصرته.

(۱) مروج الذهب ۳: ۱۴ فى ذكر خلافة معاوية بن أبى سفيان، تذكرة الخواص ۱۸ – ۱۹ رواه بالاجمال.

(۱۵۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، حديث المنزلة (۲)، عمر بن سعد لعنه الله (۳)، على بن محمد بن سليمان النوفلى (۱)، الظلم (۱)، كتاب تذكرة خواص الأمة للسبط إبن الجوزى (۱)، معاوية بن أبى سفيان لعنهما الله (۱)، كتاب مروج الذهب للمسعودى (۱)

۴ – معاوية يعترف بفضائل على عليه السلام ويعطى جائزة للشاعر

ولا يخفى ان معاوية هو أحقر وأشأم من سعد لأنه لو لم يكن قد سمع بحديث أنت مع الحق وحديث المنزلة قبل سماعه من أم المؤمنين أم سلمة زوج الرسول التى يعتمد على روايتها الشيعة والسند لكانت المسألة هينة ولكنه قد سمع وتغاضى عنه وهو فى الحين نفسه سن سنته السيئة " لعن أمير المؤمنين عليه السلام وسبه على المنابر وفى صلاة الجمع " دامت سبعين سنة بحيث لما أمر الخليفة الأموى عمر بن عبد العزيز بالكف عن شتم على عليه السلام على المنابر فقط صاح به الناس الذين تأسوا بمعاوية وقالوا: تركت السنة وغيرتها (۱).

فعلى هذا فلو كان لحديث " أنت مع الحق " و " المنزلة " هذه الدرجة من الأهمية بحيث يتمنى معاوية أنه لو كان قد سمعه من النبى صلى الله عليه وآله أن يخدم عليا عليه السلام مدى حياته، إذن فلا ريب أن مخالفة على عليه السلام والانحراف عنه تعتبر إنكارا للحق، فكيف إذا آلت هذه المخالفة إلى محاربته وقتال أصحابه وسبه والامر بلعنه عليه السلام الذى سنة معاوية. فهل هو شئ غير الكفر ومخالفة الاسلام والنبى صلى الله عليه وآله؟

۴ – معاوية يعترف بفضائل على عليه السلام ويعطى جائزة للشاعر أخرج العلامة الجوينى بسنده قال: اجتمع الطرماح الطائى وهشام المرادى ومحمد بن عبد الله الحميرى – وهم من أشهر شعراء العرب – عند معاوية، فاخرج – معاوية – بدرة ووضعها بين يديه فقال: يا شعراء العرب، قولوا قولكم فى على بن أبى طالب عليه السلام ولا تقولوا إلا الحق، فانا نفى عن صخر بن حرب – أى انى لست ابن صخر – إن أعطيت هذه البدرة إلا من قال الحق فى على عليه السلام:

فقام الطرماح فتكلم فى على عليه السلام ووقع فيه!!

فقال له معاوية: اجلس فقد علم الله نيتك ورأى مكانك.

(۱) شرح نهج البلاغة ۱۳: ۲۲۰ – ۲۲۲.

(۱۵۳)

صفحهمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۶)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، حديث المنزلة (۱)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (۱)، محمد بن عبد الله الحميرى (۱)، عمر بن عبد العزيز (۱)، صخر بن حرب (۱)، الجوينى (۱)، القتل (۱)، الصّلاة (۱)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد (۱)

ثم قام هشام المرادى فقال ووقع فيه.

فقال له معاوية: اجلس مع صاحبك قد علم الله نيتكما ورأى مكانكما.

ثم قال عمرو بن العاص لمحمد بن عبد الله الحميرى – وكان خاصا به، وهذا الحميرى هو جد السيد المرتضى لامه -: تكلم ولا تقل إلا الحق فى على عليه السلام.

ثم قال: يا معاوية، قد آليت أن لا تعطى هذه البدرة إلا قائل الحق فى على عليه السلام؟

قال معاوية: نعم، أنا نفى من صخر بن حرب إن أعطيت هذه البدرة إلا من قال الحق فى على عليه السلام.

فقام محمد بن عبد الله فتكلم فقال:

بحق محمد قولوا بحق فان الإفك من شيم اللئام أبعد محمد بابى وأمى رسول الله ذى الشرف التهامى أليس على أفضل خلق ربى وأشرف عند تحصيل الأنام؟

ولايته هى الايمان حقا فذرنى من أباطيل الكلام وطاعة ربنا فيها وفيها شفاء للقلوب من السقام على إمامنا بابى وأمى أبو الحسن المطهر من حرام إمام هدى أتاه الله علما به عرف الحلال من الحرام ولو أنى قتلت النفس حبا له ما كان فيها من أثام يحل النار قوم أبغضوه وإن صلوا وصاموا ألف عام ولا والله لا تزكوا صلاة بغير ولاية العدل الامام أمير المؤمنين بك اعتمادى وبالغر الميامين اعتصامى

(۱۵۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، محمد بن عبد الله الحميرى (۱)، محمد بن عبد الله (۱)، عمرو بن العاص (۱)، صخر بن حرب (۱)، الصّلاة (۲)

۵ – معاوية يعترف: على عليه السلام أكرم الناس أبا واما

فهذا القول لى دين وهذا إلى لقياك يا ربى كلامى برأت من الذى عادى عليا وحاربه من أولاد الطغام تناسوا نصبه فى يوم " خم " من البارى ومن خير الأنام برغم الانف من يشنأ كلامى على فضله كالبحر طامى وأبرأ من أناس أخروه وكان هو المقدم بالمقام على هزم الابطال لما رأوا فى كفه برق الحسام فقال معاوية: أنت أصدقهم قولا فخذ البدرة (۱).

أقول: الأبيات الخمس الأخيرة قد حذفت من كتاب فرائد السمطين الذى طبع فى الآونة الأخيرة وهى موجودة فى النسخة الخطية التى اعتمدها العلامة الأمينى فى غديره والقصيدة بكاملها ۱۷ بيتا نقلها الجوينى من الخصائص العلوية على سائر البرية للحافظ أبى عبد الله محمد بن أحمد النطنزى.

۵ – معاوية يعترف: على عليه السلام أكرم الناس أبا وأما أخرج العلامة المحدث البيهقى وقال: قال معاوية ذات يوم وعنده أشراف الناس من قريش وغيرهم: أخبرونى بخير الناس أبا واما وعما وعمة وخالا وخالة وجدا وجدة.

فقام مالك بن عجلان فأومأ إلى الحسن عليه السلام فقال:ها هوذا، أبوه على بن أبى طالب عليه السلام، وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وعمه جعفر الطيار فى الجنات، وعمته أم هانئ بنت أبى طالب، وخاله القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وآله،

وخالته زينب بنت

(۱) فرائد السمطين ۱: ۳۷۵ باب " ۶۸ " ح ۳۰۵، الغدير ۲: ۱۷۷، بحار الأنوار ۳۳: ۲۵۸ ح ۵۳۱، بشارة المصطفى: ۱۱ وقد زيد فيه بيتا آخر، وهو: على آل الرسول صلاة ربى صلاة بالكمال وبالتمام

(۱۵۵)

صفحهمفاتيح البحث: السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب فرائد السمطين (۲)، أم هانى بنت أبى طالب (۱)، محمد بن أحمد النطنزى (۱)، الجوينى (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، الخمس (۱)، كتاب بحار الأنوار (۱)، الصّلاة (۲)

رسول الله صلى الله عليه وآله، وجده رسول الله صلى الله عليه وآله، وجدته خديجة بنت خويلد عليها السلام.

فسكت القوم ونهض الحسن عليه السلام فاقبل عمرو بن العاص على مالك فقال:

حب بنى هاشم حملك على أن تكلمت بالباطل؟

فقال ابن عجلان: ما قلت إلا حقا، وما أحد من الناس يطلب مرضاة مخلوق بمعصية الخالق إلا لم يعط أمنيته فى دنياه وختم له بالشقاء فى آخرته، بنو هاشم أنصرهم عودا، وأوراهم عودا، أليس كذلك، يا معاوية؟

قال - معاوية -: نعم (۱).

وأخرج ابن عساكر الدمشقى فى تاريخه حديثا قريبا لهذا الحديث (۲).

وروى العلامة ابن عبد ربه الأندلسى حديثا آخر ولعله غير المذكور آنفا قال فيه:

سال معاوية يوما جلساءه: من أكرم الناس أبا واما وجدا وجدة وعما وعمه وخالا وخالة؟

فقالوا: أنت أعلم.

فاخذ - معاوية - بيد الحسن بن على عليه السلام وقال: هذا!! أبوه على بن أبى طالب عليه السلام، وأمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وجده رسول الله صلى الله عليه وآله، وجدته خديجة زوجة رسول الله صلى الله عليه وآله، وعمه جعفر، وعمته هالة بنت أبى طالب، وخاله القاسم بن رسول الله صلى الله عليه وآله، وخالته زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله (۳).

أقول: هذا الحديث وإن كان يتعلق بذكر الإمام الحسن عليه السلام ولكن لما كان فيه

(۱) المحاسن والمساوئ: ۸۲ - ۸۳.

(۲) تاريخ مدينة دمشق ۱۳: ۲۴۰، ترجمة الإمام على عليه السلام لابن عساكر ۳: ۱۲۱ فى الهامش، ترجمة الإمام الحسن عليه السلام لابن عساكر: ۱۳۸ ح ۲۲۹.

(۳) العقد الفريد ۵: ۸۷.

(۱۵۶)

صفحهمفاتيح البحث: أمهات المؤمنين، ازواج النبى (ص) (۱)، السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها (۱)، الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الإمام الحسن بن على المجتبى عليهما السلام (۳)، أم المؤمنين خديجة بنت خويلد عليها السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۵)، إبن عساكر (۳)، عمرو بن العاص (۱)، بنو هاشم (۲)، الباطل، الإبطال (۱)، الكرم، الكرامة (۱)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (۱)

۶ - معاوية يعترف بفضل على عليه السلام ويترحم عليه

اعتراف معاویهٔ بان الإمام علی علیه السلام أبو الإمام الحسن علیه السلام هو أکرم الناس طرا وهو مما یتناسب بموضوع هذا الکتاب أدرجناه هنا.

۶ - معاویهٔ یعترف بفضل علی علیه السلام ویترحم علیه روی السید الشریف الرضی فی نهج البلاغهٔ، وغیره من أعلام الحدیث وأرباب السیر والتاریخ فی مؤلفاتهم: أن ضرار بن حمزهٔ - أو ضمرهٔ وهو من أصحاب الإمام علی علیه السلام وشیعته - دخل ذات یوم علی معاویهٔ بن أبی سفیان وکان ذلک بعد شهادهٔ أمیر المؤمنین علیه السلام.

فقال معاویهٔ لضرار بن ضمرهٔ: صف لی علیا؟

فقال ضرار: أو تعفینی؟

قال: بل صفه.

قال: أو تعفینی؟

قال: لا أعفیک.

فبدأ ضرار بذکر فضائل الامام وخلقه وأدبه ثم قال: واشهد بالله لقد رأیته فی بعض مواقفه وقد أرخی اللیل سدوله وغارت نجومه وهو قائم فی محرابه قابض علی لحیته یتململ تململ السلیم ویبکی بکاء الحزین وکأنی أسمه وهو یقول: یا دنیا یا دنیا، إلیک عنی، أبی تعرضت أم إلی تشوقت؟ لا حان حینک، هیهات هیهات غری غیری، لا حاجهٔ لی فیک، قد طلقتک ثلاثا لا رجعهٔ فیها، فعیشک قصیر وخطرک یسیر وأملک حقیر، آه من قلهٔ الزاد، وطول الطریق، وبعد السفر، وعظیم المورد (۱).

فذرفت دموع معاویهٔ حتی خرت علی لحیته فما یملکها وهو ینشفها بکمه

(۱) نهج البلاغهٔ تحقیق صبحی الصالح: ۴۸۰ قصار الحکم " ۷۷."

(۱۵۷)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۴)، الإمام الحسن بن علی المجتبی علیهما السلام (۱)، معاویهٔ بن أبی سفیان لعنهما الله (۱)، کتاب نهج البلاغهٔ (۲)، الشریف الرضی، أبو الحسن محمد بن الحسین (۱)، البکاء (۲)، الکرم، الکرامهٔ (۱)، الشهادهٔ (۱)

۷ - معاویهٔ یعترف: علی علیه السلام أفصح وأشجع وأسخی الناس طرا

وقد اختنق القوم بالبکاء، ثم قال معاویهٔ: رحم الله أبا الحسن کان والله کذلک.

فکیف حزنک علیه یا ضرار؟

قال: حزن من ذبح ولدها فی حجرها فلا ترقا عبرتها ولا یسکن حزنها (۱).

۷: معاویهٔ یعترف: علی علیه السلام أفصح وأشجع وأسخی الناس طرا أخرج العلامهٔ الحافظ ابن عساکر باسناده عن أبی إسحاق قال: قدم ابن أجور التمیمی إلی معاویهٔ بن أبی سفیان وقال: یا أمیر المؤمنین، جئتک من عند ألام الناس، وأبخل الناس، وأعیی الناس، وأجبن الناس - یقصد بذلک علی علیه السلام -.

فقال له معاویهٔ: ویلک وأنی أتاه اللؤم؟ ولکنا نتحدث أن لو کان لعلی علیه السلام بیت من تبن وآخر من تبر لأنفد التبر قبل بیت التبن.

وأنی له العی وإن کنا نتحدث انه ما جرت المواسی علی رأس رجل من قریش أفصح من علی علیه السلام.

ویلک وأنی أتاه الجبن وما برز له رجل قط إلا صرعه؟

والله یا بن أجور لولا الحرب خدعهٔ لضربت عنقک، اخرج فلا تقیمن فی بلدی (۲).

(۱) مروج الذهب ۳: ۱۶، الاستیعاب ۳: ۱۱۰۷ ترجمة الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام رقم ۱۸۵۵، الفتوحات الاسلامیة ۲: ۴۵۳ – ۴۵۸، ربیع الأبرار ۱: ۹۷، شرح نهج البلاغة ۱۸:

۲۲۴ – ۲۲۶، صفة الصفوة ۱: ۳۱۵، الریاض النضرة ۳: ۱۸۷، حلیة الأولیاء ۱: ۸۴ – ۸۵، ذخائر العقبی: ۱۰۰، الصواعق المحرقة: ۱۳۱ – ۱۳۲، الاتحاف بحب الاشراف: ۲۵، المستطرف للأبشیهی ۱: ۱۳۷، نظر درر السمطین: ۱۳۴ – ۱۳۵، الأمالی للصدوق: ۷۲۴ ح ۹۹۰، کنز الفوائد ۲: ۱۶۰.

(۲) تاریخ مدینة دمشق ۴۲: ۴۱۴ ترجمة الإمام علی علیه السلام، شرح نهج البلاغة ۱: ۲۴ – ۲۵ و ۶: ۲۷۹.

(۱۵۸)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۶)، معاویة بن أبی سفیان لعنهما الله (۱)، إبن عساکر (۱)، الحزن (۱)، الجبن (۱)، الحرب (۱)، کتاب حلیة الأولیاء لأبی نعیم (۱)، کتاب أمالی الصدوق (۱)، کتاب مروج الذهب للمسعودی (۱)، کتاب شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید (۲)، کتاب تاریخ مدینة دمشق لابن عساکر (۱)، کتاب الأشراف للشیخ المفید (۱)، کتاب ذخائر العقبی (۱)، کتاب الصواعق المحرقة (۱)

۸ – معاویة یعترف: علی علیه السلام سن الفصاحة للعرب

۸ – معاویة یعترف: علی علیه السلام سن الفصاحة للعرب أخرج العلامة ابن أبی الحدید: لما قال محفن بن أبی محفن لمعاویة: جئتک من عند أعیی الناس، والظاهر أن معاویة ساءله: من أین أتیت؟ قال ذلک فی جوابه – ویقصد بأعیی الناس الإمام علی علیه السلام –:

قال له معاویة: ویحک!! کیف یکون أعیی الناس؟! یا بن اللخناء، العلی تقول هذا؟! فوالله ما سن الفصاحة لقریش غیره.

وقال لمحفن بن أبی محفن – لما قال له: جئتک من عند أبخل الناس –:

ویحک! کیف تقول إنه أبخل الناس؟! لو ملک بیتا من تبر وبیتا من تبن لأنفد تبره قبل تبنه (۱).

وقال ابن قتیبة: ذکروا ان عبد الله بن أبی محجن الثقفی قدم علی معاویة فقال: یا أمیر المؤمنین، إنی أتیتک من عند الغبی الجبان البخیل ابن أبی طالب.

فقال معاویة: لله أنت!! أتدری ما قلت؟.

أما قولک " الغبی، " فوالله لو أن ألسن الناس جمعت فجعلت لسانا واحدا لکفاها لسان علی علیه السلام.

وأما قولک " إنه جبان: " فثکلتک أمک هل رأیت أحدا قط بارزه إلا قتله؟

وأما قولک " إنه بخیل، " فوالله لو کان له بیتان أحدهما من تبر والاخر من تبن لأنفد تبره قبل تبنه.

فقال ابن أبی محجن الثقفی: فعلام تقاتله إذا؟

قال: علی دم عثمان، وعلی هذا الخاتم الذی من جعله فی یده جازت طینته

(۱) شرح نهج البلاغة ۱: ۲۲.

(۱۵۹)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۳)، إبن أبی الحدید المعتزلی (۱)، القتل (۱)، کتاب شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید (۱)

۹ – معاویة یعترف: علی وبنیه خیر خلق الله وعترة نبیه

وأطعم عیاله، وادخر لأهله.

فضحكك الثقفى ثم لحق بعلى عليه السلام (١).

٩ – معاوية يعترف: على وبنيه خير خلق الله وعترة نبيه أخرج العلامة الحافظ ابن عساكر بسنده عن جابر قال: كنا عند معاوية فذكر على عليه السلام فأحسن ذكره وذكر أبيه وأمه ثم قال: وكيف لا أقول هذا لهم وهم خيار خلق الله وعترة نبيه أخيار أبنا أخيار (وفى النسخة الخطية) وعنده بنيه أخيار أبناء أخيار (٢).

١٠ – معاوية يعترف: على عليه السلام يجيب مسائل ملك الروم روى العلامة السروى: كتب ملك الروم إلى معاوية يسأله عن خصال، فكان فيما سأله: أخبرنى عن لا شئ، فتحير معاوية وعجز عن الجواب، وكان آنذاك فى صفين.

فقال عمرو بن العاص: وجه فرسا إلى معسكر على عليه السلام ليباع – أى يبيع الفرس – فإذا قيل للذى هو معه بكم؟ يقول: بلا شئ فعسى أن تخرج المسألة.

فجاء الرجل – المرسل بالمسألة – إلى عسكر على عليه السلام إذ مر به على عليه السلام ومعه قنبر فقال: يا قنبر، ساومه.

فقال قنبر: بكم الفرس؟

قال: بلا شئ.

قال على عليه السلام: يا قنبر، خذ منه.

(١) الإمامة والسياسة: ١٠١، محاضرات الأدباء ٢: ٣٨٧.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٤١٥ ترجمة الإمام على عليه السلام.

(١٦٠)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٨)، إبن عساكر (١)، عمرو بن العاص (١)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (١)

١٠ – معاوية يعترف: على عليه السلام يجيب مسائل ملك الروم

وأطعم عياله، وادخر لأهله.

فضحكك الثقفى ثم لحق بعلى عليه السلام (١).

٩ – معاوية يعترف: على وبنيه خير خلق الله وعترة نبيه أخرج العلامة الحافظ ابن عساكر بسنده عن جابر قال: كنا عند معاوية فذكر على عليه السلام فأحسن ذكره وذكر أبيه وأمه ثم قال: وكيف لا أقول هذا لهم وهم خيار خلق الله وعترة نبيه أخيار أبنا أخيار (وفى النسخة الخطية) وعنده بنيه أخيار أبناء أخيار (٢).

١٠ – معاوية يعترف: على عليه السلام يجيب مسائل ملك الروم روى العلامة السروى: كتب ملك الروم إلى معاوية يسأله عن خصال، فكان فيما سأله: أخبرنى عن لا شئ، فتحير معاوية وعجز عن الجواب، وكان آنذاك فى صفين.

فقال عمرو بن العاص: وجه فرسا إلى معسكر على عليه السلام ليباع – أى يبيع الفرس – فإذا قيل للذى هو معه بكم؟ يقول: بلا شئ فعسى أن تخرج المسألة.

فجاء الرجل – المرسل بالمسألة – إلى عسكر على عليه السلام إذ مر به على عليه السلام ومعه قنبر فقال: يا قنبر، ساومه.

فقال قنبر: بكم الفرس؟

قال: بلا شئ.

قال على عليه السلام: يا قنبر، خذ منه.

(١) الإمامة والسياسة: ١٠١، محاضرات الأدباء ٢: ٣٨٧.

(۲) تاريخ مدينة دمشق ۴۲: ۴۱۵ ترجمة الإمام على عليه السلام.

(۱۶۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۸)، إبن عساكر (۱)، عمرو بن العاص (۱)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (۱)

۱۱ – معاوية يعترف بأعلمية على عليه السلام ويرجع إليه فى حل مسألة

قال الرجل: أعطنى لا شئ.

فأخرجه إلى الصحراء وأراه السراب، فقال عليه السلام: ذلك لا شئ، ثم قال عليه السلام:

اذهب فخبره.

قال الرجل: وكيف؟

قال عليه السلام: أما سمعت بقول الله تعالى (: كسراب بقيعة يحسبه الضمان ماءا حتى إذا جاء لم يجده شيئا ()۱). (۲) ۱۱ – معاوية يعترف بأعلمية على عليه اسلام ويرجع إليه فى حل مسالة أخرج العلامة الحافظ المتقى الهندى باسناده عن أبى الوضين قال: إن رجلا تزوج إلى رجل من أهل الشام ابنة له ابنة مهيرة، فزوجه وزف إليه ابنة له أخرى بنت فتاة فسألها الرجل بعد ما دخل بها: ابنة من أنت؟ فقالت: ابنة فلانة تعنى الفتاة، فقال: إنما تزوجت إلى أبيك ابنة المهيرة. فارتفعوا إلى معاوية بن أبى سفيان فقال:

امرأة بامرأة. وسال من حوله من أهل الشام. فقالوا: امرأة بامرأة.

فقال الرجل لمعاوية: ارفعنا إلى على بن أبى طالب.

فقال: اذهبوا إليه، فاتوا عليا. فرفع على عليه السلام شيئا من الأرض وقال: القضاء فى هذا أيسر من هذا، لهذه ما سقت إليها بما استحللت من فرجها، وعلى أبيها أن يجهز الأخرى بما سقت إلى هذه ولا تقربها حتى تنقضى عدة هذه الأخرى.

قال أبو الوضين: وأحسب انه عليه السلام جلد أباها أو أراد أن يجلده (۳).

(۱) النور: ۳۹.

(۲) مناقب ابن شهرآشوب السروى ۲: ۳۸۲.

(۳) كنز العمال ۵: ۸۳۶ ح ۱۴۵۱۳ خرجه عن ابن أبى شيبة، المناقب للسروى ۲: ۳۷۶.

(۱۶۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، معاوية بن أبى سفيان لعنهما الله (۱)، على بن أبى طالب (۱)، المتقى الهندى (۱)، الشام (۲)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، ابن شهرآشوب (۱)

۱۲ – معاوية يسأل عليا عليه السلام عن حكم مسألة فى النكاح

۱۲ – معاوية يسال عليا عليه السلام عن حكم مسالة فى النكاح أخرج الامام مالك والشافعى وسعيد بن منصور بن شعبة المروزى وعبد الرزاق والبيهقى باسنادهم جميعا عن سعيد بن المسيب قال: إن رجلا من أهل الشام يقال له ابن خيبرى وجد مع امرأته رجلا فقتله أو قتلهما معا، فأشكل على معاوية بن أبى سفيان القضاء فيه، فكتب إلى أبى موسى الأشعرى يسال له على بن أبى طالب عليه السلام عن ذلك.

فسال أبو موسى عن ذلك على بن أبى طالب عليه السلام.

فقال له على عليه السلام: إن هذا الشئ ما هو بأرضى، عزمت عليك لتخبرنى.

فقال له أبو موسى: کتب إلى معاویة بن أبی سفیان أن أسالک عن ذلک.

فقال على علیه السلام: أنا أبو الحسن القرم (۱) إن لم یأت بأربعة شهداء فلیعط برمته (۲).

قال ابن شهرآشوب: إن کان الزانی محصنا فلا شئ على قاتله لأنه قتل من یجب علیه القتل (۳).

۱۳ - معاویة یعترف: علم على علیه السلام أجمع العلوم وأحکمها بعث جواسیس معاویة إلیه نبا انتصاب مالک الأشتر والیا على مصر من قبل

(۱) القرم: قال ابن الأثیر فی النهایة ۴: ۴۹ مادة قرم: القرم أی المقدم فی الرأی.

(۲) الموطأ ۲: ۷۳۸ کتاب الأقضیة باب " ۱۹ " باب القضاء فیمن وجد مع امرأته رجلا ح ۱۸، مسند الشافعی ۲: ۳۶۲ - ۳۶۳، کتاب الجنائز والحدود، السنن الکبرى ۸: ۲۳۰، و ج ۱۰:

۱۴۷، کنز العمال ۱۵: ۸۳ - ۸۴ ح ۴۰۱۹۸ أخرجه عن الشافعی، وعبد الرزاق وسعید بن منصور والبیهقی. تیسیر الوصول ۴: ۸۶ باب من قتل زانیا بغیر بینة ح ۱، السیرة الحلبیة ۳:

.۱۴۹

(۳) المناقب لابن شهرآشوب ۲: ۴۱.

(۱۶۲)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین على بن ابى طالب علیهما السلام (۴)، أبو طالب علیه السلام (۱)، معاویة بن أبی سفیان لعنهما الله (۲)، سعید بن المسیب (۱)، مالک الأشتر (۱)، ابن شهرآشوب (۲)، سعید بن منصور (۱)، الشام (۱)، الشهادة (۱)، القتل (۴)، الزنا (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، إبن الأثیر (۱)، الجنازة (۱)

۱۳ – معاویة یعترف: علم على علیه السلام أجمع العلوم وأحکمها

۱۲ - معاویة یسال علیا علیه السلام عن حکم مسالة فی النکاح أخرج الامام مالک والشافعی وسعید بن منصور بن شعبة المروزی وعبد الرزاق والبیهقی باسنادهم جمیعا عن سعید بن المسیب قال: إن رجلا من أهل الشام یقال له ابن خیبری وجد مع امرأته رجلا فقتله أو قتلهما معا، فأشکل على معاویة بن أبی سفیان القضاء فیه، فکتب إلى أبی موسى الأشعری یسال له على بن أبی طالب علیه السلام عن ذلک.

فسال أبو موسى عن ذلک على بن أبی طالب علیه السلام.

فقال له على علیه السلام: إن هذا الشئ ما هو بأرضی، عزمت علیک لتخبرنی.

فقال له أبو موسى: کتب إلى معاویة بن أبی سفیان أن أسالک عن ذلک.

فقال على علیه السلام: أنا أبو الحسن القرم (۱) إن لم یأت بأربعة شهداء فلیعط برمته (۲).

قال ابن شهرآشوب: إن کان الزانی محصنا فلا شئ على قاتله لأنه قتل من یجب علیه القتل (۳).

۱۳ - معاویة یعترف: علم على علیه السلام أجمع العلوم وأحکمها بعث جواسیس معاویة إلیه نبا انتصاب مالک الأشتر والیا على مصر من قبل

(۱) القرم: قال ابن الأثیر فی النهایة ۴: ۴۹ مادة قرم: القرم أی المقدم فی الرأی.

(۲) الموطأ ۲: ۷۳۸ کتاب الأقضیة باب " ۱۹ " باب القضاء فیمن وجد مع امرأته رجلا ح ۱۸، مسند الشافعی ۲: ۳۶۲ - ۳۶۳، کتاب الجنائز والحدود، السنن الکبرى ۸: ۲۳۰، و ج ۱۰:

۱۴۷، کنز العمال ۱۵: ۸۳ - ۸۴ ح ۴۰۱۹۸ أخرجه عن الشافعی، وعبد الرزاق وسعید بن منصور والبیهقی. تیسیر الوصول ۴: ۸۶ باب من

قتل زانیا بغیر بینة ح ۱، السیرة الحلبیة ۳:
.۱۴۹
(۳) المناقب لابن شهرآشوب ۲: ۴۱.
(۱۶۲)
صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۴)، أبو طالب علیه السلام (۱)، معاویة بن أبی سفیان لعنهما الله (۲)، سعید بن المسیب (۱)، مالک الأشتر (۱)، ابن شهرآشوب (۲)، سعید بن منصور (۱)، الشام (۱)، الشهادة (۱)، القتل (۴)، الزنا (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، إبن الأثیر (۱)، الجنازة (۱)

أمیر المؤمنین الإمام علی علیه السلام، فبعث معاویة إلی رجل من أهل الخراج فی القلزم یثق به وقال له: إن الأشتر قد ولی مصر فان کفیتنیه – وقضیت علیه – لم آخذ منک خراجا ما بقیت وبقیت فاحتل فی هلاکه ما قدرت علیه.

فاحتال هذا القلزمی فی أن تظاهر له بحب علی علیه السلام وأتاه بطعام حتی إذا طعم سقاة شربة عسل قد جعل فیها سما، فلما شربها مات. فسلبوا منه کتاب أمیر المؤمنین علی علیه السلام إلیه – الذی یعد دستورا وقانونا فی الإدارة والحکومة والسیاسة الاسلامیة المعروف بعهد مالک الأشتر – وأرسلوه إلی معاویة.

فجعل معاویة ینظر فیه بدقة وتمعن فتعجب من احتوائه علی شتی الأصول الإداریة وشموله أرفع القیم وأتقنها، فتحیر معجبا بما رآه فی ذلک العهد وعزم علی أن یحتفظ به.

فقال الولید بن عقبة – وهو عند معاویة آنذاک وقد رأی إعجابه به: مر بهذه الأحادیث أن تحرق.

فقال له معاویة: مه، لا رأی لک.

فقال الولید: أفمن الرأی أن یعلم الناس أن أحادیث أبی تراب عندک تتعلم منها؟

قال معاویة: ویحک!! أتأمرنی أن أحرق علما مثل هذا! والله ما سمعت بعلم هو أجمع منه ولا أحکم.

فقال الولید: إن کنت تعجب من علمه وقضائه فعلام تقاتله؟

فقال: لولا أن أبا تراب قتل عثمان ثم أفتانا لأخذنا عنه، ثم سکت هنیهة، ثم نظر إلی جلسائه فقال: دعونی أنظر فیه لأنی ما سمعت أحکم منه وأتقن وفیه آداب

(۱۶۳)
صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۳)، الولید بن عقبة (۱)، مالک الأشتر (۱)، القتل (۱)، الموت (۱)، السکوت (۱)

۱۴ – معاویة یعترف: ذهب الفقه والعلم بموت علی علیه السلام

الحکم والقضاء والسیاسة (۱).

أقول: لقد حان الأوان لشیعة آل أبی سفیان أن یتأملوا قلیلا فی اعتراف خلیفتهم ورأیه فی أصول القوانین فی الحکم الاسلامی الذی کتبه أمیر المؤمنین الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام إلی واله علی مصر مالک الأشتر الذی کلف بتطبیق هذه المنشور القویم فی تلک الولایة وکذا یتدبر هؤلاء فی کیفیة تخطیط معاویة لقتل مالک الأشتر، حتی یعرفوا علیا علیه السلام وخصائصه العلمیة ومؤهلاته الجامعة فی أولویته علی غیره فی مسالة الخلافة – ویطلعوا أکثر علی جرائم معاویة وانحرافاته الاعتقادیة والعلمیة.

۱۴ – معاویة یعترف: ذهب الفقه والعلم بموت علی علیه السلام أخرج المؤرخ ابن عبد البر القرطبی: کان معاویة یکتب فیما ینزل به لیسأل له علی بن أبی طالب علیه السلام عن ذلک، فلما بلغه قتله قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبی طالب.

فقال له أخوه عتبة: لا يسمع هذا منك أهل الشام.

فقال له: دعنى عنك. (۲) ۱۵ – معاويـة يعترف: على عليه السلام هو الشجاع المطرق قال ابن أبى الحديـد: لما دعا الإمام على عليه السلام معاوية فى صفين إلى المبارزة ليستريح الناس من الحرب بقتل أحدهما، قال له عمرو: لقد أنصفك.

(۱) شرح نهج البلاغة ۶: ۷۴ – ۷۵.

(۲) الاستيعاب ۳: ۱۱۰۸، الفتوحات الاسلامية ۲: ۴۵۳، فتح الملک العلى للغمارى: ۴۴، الشرف المؤبد: ۹۵.

(۱۶۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۵)، إبن أبى الحديد المعتزلى (۱)، شيعة آل أبى سفيان (۱)، مالک الأشتر (۲)، الشام (۱)، القتل (۲)، الحرب (۱)، کتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد (۱)

۱۵ – معاوية يعترف: على عليه السلام هو الشجاع المطرق

الحکم والقضاء والسياسة (۱).

أقول: لقد حان الأوان لشيعة آل أبى سفيان أن يتأملوا قليلا فى اعتراف خليفتهم ورأيه فى أصول القوانين فى الحکم الاسلامى الذى کتبه أمير المؤمنين الإمام على بن أبى طالب عليه السلام إلى واله على مصر مالک الأشتر الذى کلف بتطبيق هذه المنشور القويم فى تلک الولاية وکذا يتدبر هؤلاء فى کيفية تخطيط معاوية لقتل مالک الأشتر، حتى يعرفوا عليا عليه السلام وخصائصه العلمية ومؤهلاته الجامعة فى أولويته على غيره فى مسالة الخلافة – ويطلعوا أکثر على جرائم معاوية وانحرافاته الاعتقادية والعلمية.

۱۴ – معاويـة يعترف: ذهب الفقه والعلم بموت على عليه السلام أخرج المؤرخ ابن عبد البر القرطبى: کان معاويـة يکتب فيما ينزل به ليسأل له على بن أبى طالب عليه السلام عن ذلک، فلما بلغه قتله قال: ذهب الفقه والعلم بموت ابن أبى طالب.

فقال له أخوه عتبة: لا يسمع هذا منك أهل الشام.

فقال له: دعنى عنك. (۲) ۱۵ – معاويـة يعترف: على عليه السلام هو الشجاع المطرق قال ابن أبى الحديـد: لما دعا الإمام على عليه السلام معاوية فى صفين إلى المبارزة ليستريح الناس من الحرب بقتل أحدهما، قال له عمرو: لقد أنصفک.

(۱) شرح نهج البلاغة ۶: ۷۴ – ۷۵.

(۲) الاستيعاب ۳: ۱۱۰۸، الفتوحات الاسلامية ۲: ۴۵۳، فتح الملک العلى للغمارى: ۴۴، الشرف المؤبد: ۹۵.

(۱۶۴)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۵)، إبن أبى الحديد المعتزلى (۱)، شيعة آل أبى سفيان (۱)، مالک الأشتر (۲)، الشام (۱)، القتل (۲)، الحرب (۱)، کتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد (۱)

۱۶ – معاوية يسأل عليا عليه السلام فى مسألة الخنثى

فقال معاوية: ما غششتنى منذ نصحتنى إلا اليوم!! أتأمرنى بمبارزة أبى الحسن وأنت تعلم أنه الشجاع المطرق؟! أراک طمعت فى أمارة الشام بعدى (۱).

۱۶ – معاويـة يسال عليا عليه السلام فى مسالة الخنثى أخرج العلامة المتقى الهندى عن الحافظ سعيد بن منصور باسناده عن الشعبى قال: قال أمير المؤمنين على عليه السلام: الحمد لله الذى جعل عدونا يسألنا عما نزل به من أمر دينه، إن معاوية کتب إلى يسألنى عن الخنثى. فکتبت إليه: أن ورثه من قبل مباله (۲).

۱۷ – معاويـة يعترف: ماتت الفضائل بموت على عليه السلام أخرج العلامـة ابن عساکر الدمشقى بطرق ثلاثة، وکذا روى غيره بطرق

أخرى: انه لما جاء نعى على عليه السلام إلى معاوية، استرجع، وكان قابلا مع امرأته فاختة بنت قرظة نصف النهار فى يوم صائف، فقعد باكيا وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، ماذا فقدوا من العلم؟

فقالت له امرأته: تسترجع عليه اليوم وتبكى وأنت تطعن عليه بالأمس!

فقال: ويحك لا تدرين ما ذهب من علمه وفضله وسوابقه؟ وما فقد الناس من حلمه وعلمه (۳).

(۱) شرح نهج البلاغة ۱: ۲۰ و ۵: ۲۱۷، محاضرات الأدباء للجاحظ ۱: ۱۳۱.

(۲) كنز العمال ۱۱: ۸۳ ح ۳۰۷۰۱.

(۳) تاريخ مدينة دمشق ۴۲: ۵۸۳، المناقب للخوارزمى: ۳۹۱ فصل " ۲۶ " ح ۴۰۸، فرائد السمطين ۱: ۳۷۲ - ۳۷۳ باب " ۶۸ " ح ۳۰۳ - ۳۰۴، نظم درر السمطين: ۱۳۴.

وقال المحمودى معلقا على هذه الرواية: وغير خفى على ذوى الدراية والفطانة ان ما تضمنه الحديث وما بسياقه مخالف لجبلة معاوية، مباين لما كان استقر عليه عمل ابن هند من محادة أولياء الله، وسعيه فى استئصالهم بكل حيلة ومكر وغدر. نعم الملائم لسيرة

(۱۶۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، إبن عساكر (۱)، المتقى الهندى (۱)، سعيد بن منصور (۱)، الشام (۱)، كتاب نظم درر السمطين للزرندى (۱)، كتاب كنز العمال للمتقى الهندى (۱)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد (۱)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (۱)، الخوارزمى (۱)

۱۷ – معاوية يعترف: ماتت الفضائل بموت على عليه السلام

فقال معاوية: ما غششتنى منذ نصحتنى إلا اليوم!! أتأمرنى بمبارزة أبى الحسن وأنت تعلم أنه الشجاع المطرق؟! أراك طمعت فى أمارة الشام بعدى (۱).

۱۶ - معاوية يسال عليا عليه السلام فى مسالة الخنثى أخرج العلامة المتقى الهندى عن الحافظ سعيد بن منصور باسناده عن الشعبى قال: قال أمير المؤمنين على عليه السلام: الحمد لله الذى جعل عدونا يسألنا عما نزل به من أمر دينه، إن معاوية كتب إلى يسألنى عن الخنثى. فكتبت إليه: أن ورثه من قبل مباله (۲).

۱۷ - معاوية يعترف: ماتت الفضائل بموت على عليه السلام أخرج العلامة ابن عساكر الدمشقى بطرق ثلاثة، وكذا روى غيره بطرق أخرى: انه لما جاء نعى على عليه السلام إلى معاوية، استرجع، وكان قابلا مع امرأته فاختة بنت قرظة نصف النهار فى يوم صائف، فقعد باكيا وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، ماذا فقدوا من العلم؟

فقالت له امرأته: تسترجع عليه اليوم وتبكى وأنت تطعن عليه بالأمس!

فقال: ويحك لا تدرين ما ذهب من علمه وفضله وسوابقه؟ وما فقد الناس من حلمه وعلمه (۳).

(۱) شرح نهج البلاغة ۱: ۲۰ و ۵: ۲۱۷، محاضرات الأدباء للجاحظ ۱: ۱۳۱.

(۲) كنز العمال ۱۱: ۸۳ ح ۳۰۷۰۱.

(۳) تاريخ مدينة دمشق ۴۲: ۵۸۳، المناقب للخوارزمى: ۳۹۱ فصل " ۲۶ " ح ۴۰۸، فرائد السمطين ۱: ۳۷۲ - ۳۷۳ باب " ۶۸ " ح ۳۰۳ - ۳۰۴، نظم درر السمطين: ۱۳۴.

وقال المحمودى معلقا على هذه الرواية: وغير خفى على ذوى الدراية والفطانة ان ما تضمنه الحديث وما بسياقه مخالف لجبلة معاوية، مباين لما كان استقر عليه عمل ابن هند من محادة أولياء الله، وسعيه فى استئصالهم بكل حيلة ومكر وغدر. نعم الملائم لسيرة

(۱۶۵)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۳)، إبن عساکر (۱)، المتقی الهندی (۱)، سعید بن منصور (۱)، الشام (۱)، کتاب نظم درر السمطین للزرندی (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، کتاب شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید (۱)، کتاب تاریخ مدینة دمشق لابن عساکر (۱)، الخوارزمی (۱)

۱۸ – معاویة یترحم علی علی علیه السلام ویعترف: عقمت الأمهات أن یلدن مثله

۱۸ – معاویة یترحم علی علی علیه السلام ویعترف:

عقمت الأمهات أن یلدن مثله روی العلامة الزمخشری: سال معاویة عقیلا عن قصة الحدیدة المحماة.

فبکی عقیل وقال: أنا أحدثک – یا معاویة – عنه، ثم أحدثک عما سالت.

نزل بالحسین علیه السلام ابنه ضیف فاستسلف درهما اشتری به خبزا، واحتاج إلی الادام، فطلب من قنبر خادمهم أن یفتح له زقا من زقاق العسل جاءتهم من الیمن، فاخذ منه رطلا، فلما طلبها علی علیه السلام لیقسمها قال: یا قنبر، أظن أنه حدث بهذا الزق حدث، فأخبره.

فغضب علیه السلام وقال: علی بالحسین، فرفع علیه الدرة.

فقال الحسین علیه السلام: بحق عمی جعفر – وکان علی علیه السلام إذا سئل بحق جعفر سکن –.

فقال له: فداک أبوک، وإن کان لک فیه حق، فلیس لک أن تنتفع بحقک قبل أن ینتفع المسلمون بحقوقهم! أما لولا أنی رأیت رسول الله صلی الله علیه وآله یقبل ثنیتک لأوجعتک ضربا.

معاویة وما انعقد علیه ضمیره هو ما ذکره الخوئی فی منهاج البراعة ۹: ۱۲۷: ولما بلغ إلی معاویة نعی أمیر المؤمنین فرح فرحا شدیدا وقال: إن الأسد الذی کان یفترش ذراعیه فی الحرب قد قضی نحبه. ثم قال:

قل للأرانب ترعی أینما سرحت وللضباء بلا خوف ولا وجل وقال الراغب فی المحاضرات عن شریک: والله لقد أتاه قتل أمیر المؤمنین وکان متکئا فاستوی جالسا ثم قال: یا جاریة، غنینی فالیوم قرت عینی! فأنشأت تقول:

ألا ـ أبلغ معاویة بن حرب فلا ـ قرت عیون الشامتینا أفی شهر الصیام فجعتمونا بخیر الناس طرا أجمعینا قتلتم خیر من رکب المطایا وأفضلهم ومن رکب السفینا (المعرب)

(۱۶۶)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام الحسین بن علی سید الشهداء (علیهما السلام) (۲)، الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۳)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۱)، الزمخشری (۱)، الفدیة، الفداء (۱)، القتل (۱)، الصیام، الصوم (۱)، الحرب (۱)، الشراکة، المشارکة (۱)، الخوف (۱)

ثم دفع إلی قنبر درهما کان مصرورا فی ردائه وقال: اشتر به خیر عسل تقدر علیه.

قال عقیل: والله لکأنی أنظر إلی یدی علی علیه السلام وهی علی فم الزق، وقنبر یقلب العسل فیه، ثم شده وجعل یبکی ویقول: اللهم اغفر لحسین فإنه لم یعلم!!

فقال معاویة: ذکرت من لا ینکر فضله، رحم الله أبا حسن، فلقد سبق من کان قبله، وأعجز من یأتی بعده! هلم حدیث الحدیدة.

قال عقیل: نعم، أقویت وأصابتنی مخمصة شدیدة فسألته فلم تند صفاته، فجمعت صبیانی وجئته بهم، والبؤس والضر ظاهران علیهم.

فقال علیه السلام: ائتنی عشیة لأدفع إلیک شیئا، فجئته یقودنی أحد ولدی فأمره بالتنحی، ثم قال: ألا فدونک فأهویت – حریصا قد غلبنی الجشع – أظنها صرة فوضعت یدی علی حدیدة تلتهب، فلما قبضتها نبذتها وخرت کما یخور الثور تحت ید جازره.

فقال علیه السلام: ثکلتک أمک! أتئن من حدیدة أحماها إنسانها للعبه – بنار هذه الدنیا – وتجرنی إلی نار سجرها جبارها لغضبه! أتئن

من الأذى ولا أئن من لظى؟

ثم قرأ: (إذ الأغلال فى أعناقهم والسلاسل يسحبون) (١).

ثم قال: ليس لك عندى فوق حقك الذى فرضه الله لك إلا ما ترى، فانصرف إلى أهلك.

فجعل معاوية يتعجب من هذه الحكاية ويقول: هيهات هيهات!!! عقمت الأمهات أن يلدن مثله (٢).

(١، غافر: ٧١.

(٢) شرح نهج البلاغة ١١: ٢٥٣ - ٢٥۴، ربع الأبرار ٣: ٨٠ باب ٥٢.

(١۶٧)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، كتاب شرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد (١)

الإمام على عليه السلام فى رأى عمر بن عبد العزيز

(١۶٩)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (١)، عمر بن عبد العزيز (١)

الإمام على عليه السلام فى رأى عمر بن عبد العزيز ١ - عمر بن عبد العزيز يروى حديث المنزلة

١ - عمر بن عبد العزيز يروى حديث المنزلة روى العلامة الحافظ ابن عساكر الدمشقى بسنده عن عمر بن عبد العزيز - الخليفة الأموى وحفيد مروان بن الحكم -، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبى وقاص، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى عليه السلام: أنت منى بمنزلة هارون من موسى (١).

٢ - عمر بن عبد العزيز يروى حديث تأثير إيمان على عليه السلام على قلب جبرئيل عليه السلام أخرج العلامة الخطيب الخوارزمى بسنده عن الحافظ ابن مردويه قال: لما بلغ عمر بن عبد العزيز ان قوما تنقصوا على بن أبى طالب عليه السلام صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه وصلى عليه النبى صلى الله عليه وآله وذكر عليا عليه السلام وفضله وسابقته ثم قال: حدثنى عراك بن مالك الغفارى، عن أم سلمة قالت: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله عندى إذ أتاه جبرئيل فناداه، فتبسم رسول الله ضاحكا، فلما سرى عنه قلت: بابى أنت وأمى - يا رسول الله - ما أضحكك؟

فقال: أخبرنى جبرئيل انه مر بعلى وهو يرعى ذودا له وهو نائم قد أبدى بعض جسده قال: فرددت عليه ثوبه فوجدت برد إيمانه قد وصل إلى قلبى (٢).

(١) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٧: ١۴٥.

(٢) المناقب للخوارزمى: ١٢٩ - ١٣٠ ح ١۴۴.

(١٧١)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، حديث المنزلة (١)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (١)، مروان بن الحكم (١)، سعيد بن المسيب (١)، إبن عساكر (١)، عمر بن عبد العزيز (۴)، الخوارزمى (٢)، الصّلاة (١)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (١)

٢ - عمر بن عبد العزيز يروى حديث تأثير إيمان على عليه السلام على قلب جبرئيل عليه السلام

١ - عمر بن عبد العزيز يروى حديث المنزلة روى العلامة الحافظ ابن عساكر الدمشقى بسنده عن عمر بن عبد العزيز - الخليفة الأموى وحفيد مروان بن الحكم -، عن سعيد بن المسيب، عن سعد بن أبى وقاص، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعلى عليه

السلام: أنت منى بمنزلة هارون من موسى (١).

٢ – عمر بن عبد العزيز يروى حديث تأثير إيمان على عليه السلام على قلب جبرئيل عليه السلام أخرج العلامة الخطيب الخوارزمى بسنده عن الحافظ ابن مردويه قال: لما بلغ عمر بن عبد العزيز ان قوما تنقصوا على بن أبى طالب عليه السلام صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه وصلى عليه النبى صلى الله عليه وآله وذكر عليا عليه السلام وفضله وسابقته ثم قال: حدثنى عراك بن مالك الغفارى، عن أم سلمة قالت: بينا رسول الله صلى الله عليه وآله عندى إذ أتاه جبرئيل فناداه، فتبسم رسول الله ضاحكا، فلما سرى عنه قلت: بابى أنت وأمى – يا رسول الله – ما أضحكك؟

فقال: أخبرنى جبرئيل انه مر بعلى وهو يرعى ذودا له وهو نائم قد أبدى بعض جسده قال: فرددت عليه ثوبه فوجدت برد إيمانه قد وصل إلى قلبى (٢).

(١) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٧: ١٤٥.

(٢) المناقب للخوارزمى: ١٢٩ – ١٣٠ ح ١٤٤.

(١٧١)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٣)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (٣)، حديث المنزلة (١)، السيدة أم سلمة بن الحارث زوجة الرسول صلى الله عليه وآله (١)، مروان بن الحكم (١)، سعيد بن المسيب (١)، إبن عساكر (١)، عمر بن عبد العزيز (٤)، الخوارزمى (٢)، الصّلاة (١)، كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (١)

٣ – عمر بن عبد العزيز يروى جزاء من سب عليا عليه السلام

٣ – عمر بن عبد العزيز يروى جزاء من سب عليا عليه السلام أخرج العلامة ابن أبى الحديد عن أبى غسان النهدى، قال: قال عمر بن عبد العزيز: كان أبى يخطب فلا يزال مستمرا فى خطبته حتى إذا صار إلى ذكر على عليه السلام وسبه تقطع لسانه، واصفر وجهه، وتغيرت حاله، فقلت له فى ذلك.

فقال: أو قد فطنت لذلك؟ إن هؤلاء لو يعلمون من على عليه السلام ما يعلمه أبوك ما تبعنا منهم رجل (١).

٤ – عمر بن عبد العزيز يروى حديث " من كنت مولاه فعلى مولاه " أخرج العلامة أبو نعيم الأصفهانى وغيره من الحفاظ والمؤرخين بسندهم عن يزيد بن عمر بن مورق قال: كنت بالشام وعمر بن عبد العزيز يعطى الناس، فتقدمت إليه فقال لى: ممن أنت؟

قلت: من قريش.

قال: من أى قريش؟

قلت: من أى بنى هاشم؟

قال: فسكت.

فقال: من أى بنى هاشم؟

قلت: مولى على.

قال: من على؟

فسكت.

(١) شرح نهج البلاغة ١٣: ٢٢١ رواه عن نقض العثمانية للإسكافى.

(١٧٢)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (٢)، إبن أبى الحديد المعتزلى (١)، الحافظ أبو نعيم (١)،

عمر بن عبد العزیز (۳)، بنو هاشم (۲)، عبد العزیز (۱)، الشام (۱)، السب (۱)، کتاب شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید (۱)

۴ – عمر بن عبد العزیز یروی حدیث " من کنت مولاه فعلی مولاه"

۳ – عمر بن عبد العزیز یروی جزاء من سب علیا علیه السلام أخرج العلامة ابن أبی الحدید عن أبی غسان النهدی، قال: قال عمر بن عبد العزیز: کان أبی یخطب فلا یزال مستمرا فی خطبته حتی إذا صار إلی ذکر علی علیه السلام وسبه تقطع لسانه، واصفر وجهه، وتغیرت حاله، فقلت له فی ذلک.

فقال: أو قد فطنت لذلک؟ إن هؤلاء لو یعلمون من علی علیه السلام ما یعلمه أبوک ما تبعنا منهم رجل (۱).

۴ – عمر بن عبد العزیز یروی حدیث " من کنت مولاه فعلی مولاه " أخرج العلامة أبو نعیم الأصفهانی وغیره من الحفاظ والمؤرخین بسندهم عن یزید بن عمر بن مورق قال: کنت بالشام وعمر بن عبد العزیز یعطی الناس، فتقدمت إلیه فقال لی: ممن أنت؟

قلت: من قریش.

قال: من أی قریش؟

قلت: من أی بنی هاشم؟

قال: فسکت.

فقال: من أی بنی هاشم؟

قلت: مولی علی.

قال: من علی؟

فسکت.

(۱) شرح نهج البلاغة ۱۳: ۲۲۱ رواه عن نقض العثمانیة للإسکافی.

(۱۷۲)

صفحهمفاتیح البحث: الإمام أمیر المؤمنین علی بن ابی طالب علیهما السلام (۲)، إبن أبی الحدید المعتزلی (۱)، الحافظ أبو نعیم (۱)، عمر بن عبد العزیز (۳)، بنو هاشم (۲)، عبد العزیز (۱)، الشام (۱)، السب (۱)، کتاب شرح نهج البلاغة لابن أبی الحدید (۱)

۵ – عمر بن عبد العزیز یعترف: علی علیه السلام أزهد الناس

قال ابن مورق: فوضع – عمر بن عبد العزیز – یده علی صدری وقال: وأنا والله مولی علی بن أبی طالب علیه السلام، ثم قال: حدثنی عدة انهم سمعوا النبی صلی الله علیه وآله یقول:

من کنت مولاه فعلی مولاه.

ثم قال: یا مزاحم، کم تعطی أمثاله؟

قال: مائة أو مائتی درهم.

قال: أعطه خمسین دینارا.

وقال ابن أبی داود: – أعطه – ستین دینارا لولایته علی بن أبی طالب علیه السلام. ثم قال: الحق ببلدک فسیأتیک مثل ما یأتی نظراءک (۱).

۵ – عمر بن عبد العزیز یعترف: علی علیه السلام أزهد الناس أخرج العلامة الخطیب الخوارزمی عن الحافظ ابن مردویه باسناده عن عمر بن عبد العزیز قال: ما علمنا أن أحدا کان فی هذه الأمة بعد النبی صلی الله علیه وآله أزهد من علی بن أبی طالب علیه السلام

.(۲)

(۱) حلية الأولياء ۵: ۳۶۴، أسد الغابة: ۵: ۳۸۳ ترجمة عمر بن عبد العزيز، تاريخ مدينة دمشق ۵: ۳۲۰ رواية زريق القرشى المدنى، فرائد السمطين ۱: ۶۶ باب " ۱۰ " ح ۳۲، نظم درر السمطين: ۱۱۲.

(۲) المناقب للخوارزمى: ۱۱۷ فصل " ۱۰ " ح ۱۲۸.

(۱۷۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۴)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، ابن أبى داود (۱)، عمر بن عبد العزيز (۳)، عبد العزيز (۱)، الخوارزمى (۲)، كتاب حلية الأولياء لأبى نعيم (۱)، كتاب أسد الغابة لإبن الأثير (۱)، كتاب فرائد السمطين (۱)، دمشق (۱)

الإمام على عليه السلام فى رأى بعض خلفاء بنى العباس

(۱۷۵)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، بنو عباس (۱)

الإمام على عليه السلام فى رأى بعض خلفاء بنى العباس ۱ – خمس خلفاء يروون حديث سد الأبواب

۱ – خمس خلفاء يروون حديث سد الأبواب أخرج الحافظ ابن مندة الأصفهانى فى كتاب مناقب العباس فى مسانيد المأمون، قال: حدثنى أمير المؤمنين الرشيد، حدثنى أمير المؤمنين المهدى، حدثنى أمير المؤمنين المنصور، حدثنى أبى – السفاح –، عن عبد الله بن العباس – حبر الأمة – قال: قال النبى صلى الله عليه وآله لعلى عليه السلام، أنت وارثى، وقال صلى الله عليه وآله: إن موسى سال الله تعالى أن يطهر مسجده – لا يسكنه إلا موسى وهارون وابنا هارون – وإنى سالت الله تعالى أن يطهر مسجدى لك ولذريتك من بعدك.

ثم أرسل إلى أبى بكر: أن سد بابك، فاسترجع أبو بكر وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، وقال: فعل هذا بغيرى؟

فقيل: لا.

فقال: سمعا وطاعة، فسد بابه.

ثم أرسل إلى عمر فقال صلى الله عليه وآله: سد بابك، فاسترجع – عمر – وقال: فعل هذا بغيرى؟

فقيل: بابى بكر.

فقال – عمر –: إن فى فى أبى بكر أسوة حسنة، فسد بابه.

ثم أرسل صلى الله عليه وآله إلى رجل آخر فسد بابه.

ولما خاض الناس فى ذلك – بأنه لم يأمر عليا عليه السلام بسد بابه – صعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فقال: ما أنا سددت أبوابكم، ولا أنا فتحت باب على عليه السلام، ولكن الله

(۱۷۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، عبد الله بن عباس (۱)، السجود (۱)

سد أبوابكم وفتح باب على عليه السلام (۱).

أقول: أخرج العلامة الأمينى حديث سد الأبواب عن ثمان وثلاثين طريقا ومصدرا حديثى وغيره من مسانيد وجوامع أهل السنة عن أربعة عشر صحابيا وثلاث وعشرين نصا (۲). ومن يراجع كتاب إحقاق الحق للعلامة التسترى المرعشى وملحقاته يرى أن هذا الحديث

قد روى فى أكثر من ستين مصدرا من كتب أهل السنة فقط (۳).

ولا يخفى أن هذا الحديث كاشف عن منقبة عالية وسامية لعلى بن أبى طالب عليه السلام ويثبت تقدمه وأولويته على غيره للخلافة عن النبى صلى الله عليه وآله، كما نرى أن عليا عليه السلام ناشد عدلاءه وقرناءه الذين قرنهم به عمر فى الشورى واحتج عليه السلام بهذا الحديث عليهم ولم يرد عليه أحد من أعضاء الشورى العمرية أو يكذبه فى ذلك.

وأخرجه أيضا العلامة المجلسى فى بحاره بأربعة عشر لفظا مختلفا رواه عن طرق شيعية وسنية عديدة (۴).

(۱) الطرائف لابن طاووس: ۶۰ – ۶۱ أخرجه عن ابن منده، العمدة لابن يطرق: ۱۷۶ ح ۲۷۳ الفصل العشرون، وفيه: العباس، أخرجه عن ابن مندة: ۲۲۶ ح ۲۸۸، غاية المرام للبحرانى: ۶۴۰ أخرجه عن ابن مندة، الغدير ۳: ۲۰۵. أخرجه عن السيوطى عن النسائى، جامع الأحاديث للمسانيد والمراسيل للسيوطى ۴: ۳۱۲ ح ۱۲۹۶۳ وفيه: سدوا هذه الأبواب...

(۲) الغدير ۳: ۲۰۲ – ۲۰۹.

(۳) انظر إحقاق الحق ۴: ۱۲۹، ۴۰۸، ۴۱۰، ۴۳۳، ۴۳۵، ۵۰۲، و ج ۵: ۶۰، ۷۶، ۸۷، ۴۵۰، ۴۸۶، و ج ۱۵: ۶۳۰، و ج ۱۶: ۳۳۲ – ۳۷۵، و ج ۱۸: ۱۵، و ج ۲۱: ۲۴۳ – ۲۵۵.

(۴) بحار الأنوار ۳۹: ۱۹ – ۳۵ كتاب تاريخ أمير المؤمنين عليه السلام باب " ۷۲۰ " باب ان النبى صلى الله عليه وآله أمر بسد الأبواب ...إلا بابه عليه السلام ح ۱ – ۱۴.

(۱۷۸)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، أبو طالب عليه السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، العلامة المجلسى (۱)، جلال الدين السيوطى الشافعى (۲)، كتاب بحار الأنوار (۱)

۲ – ثلاث خلفاء عباسيين يروون حديث المنزلة

۲ – ثلاث خلفاء عباسيين يروون حديث المنزلة أخرج العلامة الحافظ أبو بكر أحمد بن على المشهور بالخطيب البغدادى وآخرون من حفاظ أهل السنة ومؤرخيهم باسنادهم عن المأمون العباسى، عن أبيه هارون العباسى، عن أبيه المهدى العباسى، قال: دخل على سفيان الثورى فقلت:

حدثنى بأفضل فضيلة عندك لعلى عليه السلام!.

فقال – سفيان –: حدثنى سلمة بن كهيل، عن حجية بن عدى، عن على عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى (۱).

۳ – المأمون يعترف بحديث الغدير والمنزلة أخرج الحافظ القندوزى وغيره من الحفاظ والمؤرخين من السنة والشيعة حديثا ذكره ابن مسكويه صاحب التاريخ بحوادث الاسلام فى كتاب سماه نديم الفريد أو نديم الأحباب يقول فيه: لما ولى المأمون العباسى الإمام على بن موسى الرضا عليه السلام ولاية العهد بعد ما دعاه من المدينة إلى خراسان – وبايعه الإمام عليه السلام فى ذلك بشرط أن لا يتدخل فى شؤون الحكومة من عزل أو نصب أحد وغيره من الأمور – وضرب المأمون النقود باسم الرضا عليه السلام احتج بنو العباس على المأمون وكتبوا إليه كتابا شجبوا فعله وطلبوا منه الجواب.

فكتب المأمون إليهم كتابا شرح فيه مواقف الإمام على بن أبى طالب عليه السلام ومناقبه وفضائله، وأحقيته فى الخلافة عن غيره، ودوره فى ديمومة الدين، ودفاعه

(۱) تاريخ بغداد ۴: ۷۰ – ۷۱ ترجمة أبى الحسن أحمد بن جعفر الصيدلانى رقم ۱۶۹۳، موضح أوهام الجمع والتفريق للخطيب البغدادى ۱: ۳۹۷ عن طريقين ترجمة إبراهيم بن سعيد الجوهرى رقم ۱۶، الرياض النضرة ۳: ۱۱۷ عن الحافظ السلفى فى النسخة

البغدادیـة، جـامع الأحادیث للسـیوطی ۴: ۴۱۱ ح ۷۸۸۷، کنز العمـال ۱۳: ۱۵۰ ح ۳۶۴۷۰، الروضـة الندیـة فی شـرح التحفة العلویة للکحلانی الیمنی: ۱۰۲ عن السیوطی.

(۱۷۹)

صفحهمفاتیـح البحث: الإمـام علی بن موسـی الرضا علیهما السـلام (۲)، الإمـام أمیر المؤمنین علی بن ابی طـالب علیهمـا السـلام (۳)، حدیث المؤاخاة (۱)، الرسول الأکرم محمـد بن عبد الله صـلی الله علیه وآله (۱)، حدیث المنزلة (۱)، الشیخ سلمان البلخی القندوزی (۱)، بنو عباس (۱)، سفیان الثوری (۱)، الخطیب البغدادی (۲)، سلمة بن کهیل (۱)، أحمد بن علی (۱)، حدیث الغدیر (۱)، خراسان (۱)، کتاب تاریـخ بغداد للخطیب البغدادی (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، جلال الدین السیوطی الشافعی (۲)، أحمد بن جعفر (۱)

۳ – المأمون یعترف بحدیث الغدیر والمنزلة

۲ – ثلاث خلفاء عباسـیین یروون حـدیث المنزلـة أخرج العلامة الحافظ أبو بکر أحمد بن علی المشـهور بالخطیب البغدادی وآخرون من حفاظ أهل السـنة ومؤرخیهم باسـنادهم عن المأمون العباسـی، عن أبیه هارون العباسـی، عن أبیه المهدی العباسی، قال: دخل علی سفیان الثوری فقلت:

حدثنی بأفضل فضیلة عندک لعلی علیه السلام!.

فقال – سـفیان -: حدثنی سـلمة بن کهیل، عن حجیة بن عدی، عن علی علیه السـلام قال: قال رسول الله صلی الله علیه وآله: أنت منی بمنزلة هارون من موسی إلا أنه لا نبی بعدی (۱).

۳ – المأمون یعترف بحدیث الغدیر والمنزلة أخرج الحافظ القندوزی وغیره من الحفاظ والمؤرخین من السـنة والشیعة حدیثا ذکره ابن مسـکویه صاحب التاریـخ بحوادث الاسـلام فی کتاب سـماه نـدیم الفرید أو ندیم الأحباب یقول فیه: لما ولی المأمون العباسـی الإمام علی بن موسـی الرضا علیه السـلام ولایة العهد بعد ما دعاه من المدینة إلی خراسان – وبایعه الإمام علیه السـلام فی ذلک بشرط أن لا یتدخل فی شؤون الحکومة من عزل أو نصب أحد وغیره من الأمور – وضرب المأمون النقود باسم الرضا علیه السلام احتج بنو العباس علی المأمون وکتبوا إلیه کتابا شجبوا فعله وطلبوا منه الجواب.

فکتب المـأمون إلیهم کتابـا شـرح فیه مواقف الإمـام علی بن أبی طـالب علیه السـلام ومنـاقبه وفضائله، وأحقیته فی الخلافـة عن غیره، ودوره فی دیمومة الدین، ودفاعه

(۱) تاریـخ بغداد ۴: ۷۰ – ۷۱ ترجمـة أبی الحسـن أحمـد بن جعفر الصـیدلانی رقم ۱۶۹۳، موضـح أوهـام الجمع والتفریق للخطیب البغدادی ۱: ۳۹۷ عـن طریقین ترجمـة إبراهیم بن سـعید الجـوهری رقم ۱۶، الریاض النضـرة ۳: ۱۱۷ عن الحافظ السـلفی فی النسـخة البغدادیـة، جـامع الأحادیث للسـیوطی ۴: ۴۱۱ ح ۷۸۸۷، کنز العمـال ۱۳: ۱۵۰ ح ۳۶۴۷۰، الروضـة الندیـة فی شـرح التحفة العلویة للکحلانی الیمنی: ۱۰۲ عن السیوطی.

(۱۷۹)

صفحهمفاتیـح البحث: الإمـام علی بن موسـی الرضا علیهما السـلام (۲)، الإمـام أمیر المؤمنین علی بن ابی طـالب علیهمـا السـلام (۳)، حدیث المؤاخاة (۱)، الرسول الأکرم محمـد بن عبد الله صـلی الله علیه وآله (۱)، حدیث المنزلة (۱)، الشیخ سلمان البلخی القندوزی (۱)، بنو عباس (۱)، سفیان الثوری (۱)، الخطیب البغدادی (۲)، سلمة بن کهیل (۱)، أحمد بن علی (۱)، حدیث الغدیر (۱)، خراسان (۱)، کتاب تاریـخ بغداد للخطیب البغدادی (۱)، کتاب کنز العمال للمتقی الهندی (۱)، جلال الدین السیوطی الشافعی (۲)، أحمد بن جعفر (۱)

۴ – المأمون يعترف بحديث الطائر المشوى ويستدل به على أحقية على عليه السلام للخلافة

عن النبى صلى الله عليه وآله، وملكاته النفسية وخصائصه العائلية وكان مما كتب: فلم يقم مع رسول الله صلى الله عليه وآله أحد من المهاجرين كقيام على بن أبى طالب عليه السلام، فإنه آزره ووقاه بنفسه، ونام فى مضجعه، ثم لم يزل بعد متمسكا بأطراف الثغور، وينازل الابطال، ولا ـ ينكل عن قرن، ولا ـ يولى عن جيش، منيع القلب، يأمر على الجميع ولا ـ يؤمر عليه أحد، أشد الناس وطأة على المشركين، وأعظمهم جهادا فى الله، وأفقهم فى دين الله، وأمرأهم لكتاب الله، وأعرفهم بالحلال والحرام، وهو صاحب الولاية فى حديث خم، وصاحب قوله ": أنت منى بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبى بعدى (۱).

أقول: ومن يرد الاطلاع أكثر فليراجع مصادره فى الذيل.

۴ – المأمون يعترف بحديث الطائر المشوى ويستدل به على أحقية على للخلافة قبل الخوض فى بيان الحديث المتعلق بهذا الموضوع لا بد م الإشارة إلى مسألتين ولو بالاختصار:

۱ – ذكر أكثر من مائة وواحد وثلاثين عالما وحافظا من علماء أهل السنة والجماعة انه أهدت إحدى النساء المسلمات طائرا مشويا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، مع أن إحدى زوجاته وغلامه أنس بن مالك كانا حاضرين فى الدار ولكنه صلى الله عليه وآله دعا ربه أن يأتيه بعلى بن أبى طالب عليه السلام لما كان له عند الله شانا كبيرا ليأكل معه ذلك الطير المشوى. أو انه أراد بدعائه: اللهم ائتنى بأحب خلقك يأكل معى هذا الطعام أن يرى مقام الإمام على عليه السلام للآخرين.

(۱) ينابيع المودة: ۴۸۴ باب " ۹۲ " باختصار، الطرائف للسيد ابن طاووس: ۲۷۵ – ۲۸۲، عبقات الأنوار ۱: ۱۴۷، بحار الأنوار ۴۹: ۲۰۸ – ۲۱۴.

(۱۸۰)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۳)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، أنس بن مالك (۱)، الطيران، الطير (۱)، الطعام (۱)، الأكل (۱)، الباطل، الإبطال (۱)، كتاب ينابيع المودة (۱)، السيد إبن طاووس (۱)، كتاب بحار الأنوار (۱)

وما برح أن جاء على عليه السلام يسأل عن النبى صلى الله عليه وآله فلم يدخله أنس وعذره، فرجع على ثانية وثالثة وأنس يمنعه والنبى صلى الله عليه وآله ما زال ينتظر دخول أحب الخلق إلى الله ليأكل معه الطير ويرى ان الله قد استجاب دعاءه فى على عليه السلام (۱).

۲ – روى العلامة الأديب والمؤرخ ابن عبد ربه الأندلسى – المتوفى ۳۲۸ – وكذلك روى المحدث الكبير الشيخ الصدوق – المتوفى ۳۸۱ ه – ان المأمون أمر رئيس وزرائه وقاضى القضاة يحيى بن أكثم أن يجمع له أربعين عالما من علماء أهل السنة فى بلاط الخلافة العباسية ليناظرهم فى موضوع الخلافة بعد النبى صلى الله عليه وآله وأحقية أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام للخلافة.

فغدا ابن أكثم والعلماء على المأمون فى صبيحة الغد وناظرهم المأمون فى ذلك الموضوع محتجا ومستندا على أفضلية أمير المؤمنين على عليه السلام بالآيات والأحاديث النبوية – الصحيحة التى نقلها واعترف بها أئمة الحديث عند أهل السنة – بشأن الإمام على عليه السلام. وبعد الحوار والمناظرة التى دامت ساعات واحتج عليهم المأمون فى بيان أفضلية الإمام على عليه السلام وأحقيته وأولويته للخلافة على غيره خاصة الخليفتين الأولين، أذعن جميع العلماء الأربعون بذلك واعترفوا بعدم صحة خلافة غير على عليه السلام وان خلافتهم باطلة.

وإليك نص الاحتجاج نقلناه من العقد الفريد فاقرأه وتأمله (۲).

(۱) ومن أراد زيادة الاطلاع والالمام بالأسانيد والمصادر الحديثية والتاريخية لحديث الطير المشوى فليراجع المجلدات الثمان من

موسوعة عبقات الأنوار تأليف العلامة مير حامد حسين اللكهنوى ومقدمتنا المفصلة على الطبعة التى طبعتها مؤسسة الإمام المهدى عليه السلام.

(۲) أخى القارئ لا يخفى عليك ان المؤلف العلامة الشيخ مهدى فقيه الإيمانى حفظه الله قد اكتفى فى هذا الكتاب بنقل حديث الطائر واحتجاج المأمون به من أصل الحوار، ولكننا لما شاهدنا ان هذا الحوار يكتنز فى ثناياه حقائق أخرى واعترافات ارتأينا أن نقله برمته لتكون الفائدة أشمل.

(۱۸۱)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۷)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، الشيخ الصدوق (۱)، يحيى بن أكثم (۱)، الوفاة (۲)، الإمام المهدى المنتظر عليه السلام (۱)، حديث الطير (۱)، الطيران، الطير (۱)

۵ – احتجاج المأمون على الفقهاء فى فضل على

احتجاج المأمون على الفقهاء فى فضل على عليه السلام إسحاق بن إبراهيم بن إسماعيل بن حماد بن زيد: بعث إلى يحيى بن أكثم وإلى عدة من أصحابى، وهو يومئذ قاضى القضاة، فقال: إن أمير المؤمنين أمرنى أن أحضر معى غدا – مع الفجر – أربعين رجلا كلهم فقيه يفقه ما يقال له ويحسن الجواب، فسموا من تظنونه يصلح لما يطلب أمير المؤمنين. فسمينا له عدة، وذكر هو عدة، حتى تم العدد الذى أراد، وكتب تسمية القوم، وأمر بالبكور فى السحر، وبعث إلى من لم يحضر فأمره بذلك.

فغدونا عليه قبل طلوع الفجر، فوجدناه قد لبس ثيابه وهو جالس ينتظرنا، فركب وركبنا معه، حتى صرنا إلى الباب، فإذا بخادم واقف، فلما نظر إلينا قال: يا أبا محمد، أمير المؤمنين ينتظرك، فأدخلنا، فأمرنا بالصلاة، فأخذنا فيها، فلم نستتمها حتى خرج الرسول فقال: ادخلوا، فدخلنا، فإذا أمير المؤمنين جالس على فراشه وعليه سواده وطيلسانه والطويلة وعمامته. فوقفنا وسلمنا، فرد السلام، وأمرنا بالجلوس. فلما استقر بنا المجلس تحدر عن فراشه ونزع عمامته وطيلسانه ووضع قلنسوته، ثم أقبل علينا فقال: إنما فعلت ما رأيتم لتفعلوا مثل ذلك، وأما الخف فمنع من خلعه علة، من قد عرفها منكم فقد عرفها، ومن لم يعرفها فسأعرفه بها، ومد رجله. ثم قال انزعوا قلانسكم وخفافكم وطيالسكم. قال – إسحاق –:

فأمسكنا.

فقال لنا يحيى: انتهوا إلى ما أمركم به أمير المؤمنين. فتعجبنا فنزعنا أخفافنا

وإننا قد بدأنا فى بحث مستقل فى شرح وبيان هذا الخبر المأمونى والاستدراك عليه، وأرجو من العلى القدير أن ينجز لنا مقدمات طبعه وذلك لما فيه الكثير من الحقائق العلوية التى دأب بعض المتعصبين والناصبين العداء لأمير المؤمنين على عليه السلام على إخفائها والتعتيم عليها. ومثله التوفيق وعليه التكلان. (المعرب).

(۱۸۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۲)، إبراهيم بن إسماعيل (۱)، يحيى بن أكثم (۱)، حماد بن زيد (۱)

وطيالسنا وقلانسنا ورجعنا. فلما استقر بنا المجلس قال – المأمون –: إنما بعثت إليكم معشر القوم فى المناظرة، فمن كان به شئ من الأخبثين (۱) لم ينتفع بنفسه ولم يفقه ما يقول: فمن أراد منكم الخلاء فهناك، وأشار بيده، فدعونا له. ثم ألقى مسالة من الفقه، فقال: يا أبا محمد، قل وليقل القوم من بعدك.

فأجابه يحيى، ثم الذى يلى يحيى، ثم الذى يليه، حتى أجاب آخرنا فى العلة وعلة العلة، وهو مطرق لا يتكلم.

حتى إذا انقطع الكلام التفت إلى يحيى فقال: يا أبا محمد، أصبت الجواب وتركت الصواب فى العلة. ثم لم يزل يرد على كل واحد

منا مقالته ويخطئ بعضنا ويصوب بعضنا حتى أتى على آخرنا. ثم قال: إنى لم أبعث فيكم لهذا، ولكننى أحببت أن أنبئكم أن أمير المؤمنين أراد مناظرتكم فى مذهبه الذى هو عليه، ودينه الذى يدين الله به.

قلنا: فليفعل أمير المؤمنين وفقه الله.

فقال: إن أمير المؤمنين يدين الله على أن على بن أبى طالب خير خلق الله بعد رسوله صلى الله عليه وآله، وأولى الناس بالخلافة.

قال إسحاق: قلت: يا أمير المؤمنين، إن فينا من لا يعرف ما ذكر أمير المؤمنين فى على، وقد دعانا أمير المؤمنين للمناظرة.

فقال – المأمون –: يا إسحاق، اختر إن شئت أن أسالك وإن شئت أن تسأل.

قال إسحاق: فاغتنمتها منه، فقلت: بل أسالك يا أمير المؤمنين.

قال: سل.

(۱) الأخبثان: البول والغائط. وفى بعض الأصول ": الخبيثين. " وفى ن ": الحقنتين. "

(۱۸۳)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، على بن أبى طالب (۱)، البول (۱)

قلت: من أين قال أمير المؤمنين إن على بن أبى طالب أفضل الناس بعد رسول الله وأحقهم بالخلافة بعده؟

قال: يا إسحاق، خبرنى عن الناس بم يتفاضلون حتى يقال فلان أفضل من فلان؟

قلت: بالاعمال الصالحة.

قال: صدقت.

قال: فأخبرنى عمن صاحبه على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم إن المفضول عمل بعد وفاة رسول الله بأفضل من عمل الفاضل على عهد رسول الله، أيلحق به؟

قال – إسحاق –: فأطرقت.

فقال لى: يا إسحاق، لا تقل نعم، فإنك إن قلت نعم أوجدتك فى دهرنا هذا من هو أكثر منه جهادا وحجا وصياما وصلاة وصدقة.

قلت: أجل يا أمير المؤمنين، لا يلحق المفضول على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله الفاضل أبدا.

قال: يا إسحاق، فانظر ما رواه لك أصحابك ومن أخذت عنهم دينك وجعلتهم قدوتك من فضائل على بن أبى طالب. فقس عليها ما أتوك به من فضائل أبى بكر، فان رأيت فضائل أبى بكر تشاكل فضائل على فقل إنه أفضل منه، لا والله، ولكن قس إلى فضائله ما روى لك من فضائل أبى بكر وعمر، فان وجدت لهما من الفضائل ما لعلى وحده فقل إنهما أفضل منه. لا والله، ولكن قس إلى فضائله فضائل أبى بكر وعمر وعثمان، فان وجدتها مثل فضائل على فقل إنهم أفضل منه، لا والله، ولكن قس إلى فضائله العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنة، فان وجدتها تشاكل فضائله فقل انهم أفضل منه.

ثم قال: يا إسحاق، أى الأعمال كانت يوم بعث الله رسوله؟

(۱۸۴)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، على بن أبى طالب (۲)، الشهادة (۱)، الوفاة (۱)

قلت: الاخلاص بالشهادة.

قال: أليس السبق إلى الاسلام؟

قلت: نعم.

قال: اقرأ ذلك فى كتاب الله تعالى يقول(: والسابقون السابقون أولئك المقربون ()۱) إنما عنى من سبق إلى الاسلام، فهل علمت أحدا سبق عليا إلى الاسلام؟

قلت: يا أمير المؤمنين، إن عليا أسلم وهو حديث السن لا يجوز عليه الحكم، وأبو بكر أسلم وهو مستكمل يجوز عليه الحكم.

قال: أخبرنى أيهما أسلم قبل؟ ثم أناظرك من بعده فى الحداثة والكمال.

قلت: على أسلم قبل أبى بكر على هذا الشريطة.

فقال: نعم، فأخبرنى عن إسلام على حين أسلم لا يخلو من أن يكون رسول الله صلى الله عليه وآله دعاه إلى الاسلام أو يكون إلهاما من الله؟

قال - إسحاق -: فأطرقت.

فقال لى: يا إسحاق، لا تقل إلهاما فتقدمه على رسول الله صلى الله عليه وآله، لان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يعرف الاسلام حتى أتاه جبريل عن الله تعالى.

قلت: أجل، بل دعاه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الاسلام.

قال: يا إسحاق، فهل يخلو رسول الله صلى الله عليه وآله حين دعاه إلى الاسلام من أن يكون دعاه بأمر الله أو تكلف ذلك من نفسه؟

قال - إسحاق -: فأطرقت.

فقال: يا إسحاق، لا تنسب رسول الله إلى التكلف، فان الله يقول: (وما أنا

(۱) الواقعة: ۱۰.

(۱۸۵)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، الشهادة (۱)، الجواز (۲)

من المتكلفين) (۱).

قلت: أجل يا أمير المؤمنين، بل دعاه بأمر الله.

قال: فهل من صفة الجبار جل ذكره أن يكلف رسله دعاء من لا يجوز عليه حكم؟

قلت: أعوذ بالله!

فقال: أفتراه فى قياس قولك - يا إسحاق - إن عليا أسلم صبيا لا يجوز عليه الحكم، وقد كلف رسول الله صلى الله عليه وآله دعاء الصبيان إلى ما لا يطيقونه، فهو يدعوهم الساعة ويرتدون بعد ساعة، فلا يجب عليهم فى ارتدادهم شئ، ولا يجوز عليهم حكم الرسول صلى الله عليه وآله، أترى هذا جائزا عندك أن تنسبه إلى الله عز وجل (۲)؟

قلت: أعوذ بالله.

قال: يا إسحاق، فأراك إنما قصدت لفضيلة فضل بها رسول الله صلى الله عليه وآله عليا على هذا الخلق أبانه بها منهم ليعرف (۳) مكانه وفضله ولو كان الله تبارك وتعالى أمره بدعاء الصبيان لدعاهم كما دعا عليا؟

قلت: بلى.

قال: فهل بلغك أن الرسول صلى الله عليه وآله دعا أحدا من الصبيان من أهله وقرابته، لئلا تقول إن عليا ابن عمه؟

قلت: لا أعلم، ولا أدرى فعل أو لم يفعل.

قال: يا إسحاق، أرأيت ما لم تدره ولم تعلمه هل تسأل عنه؟

(۱) ص: ۸۶.

(۲) والذى فى سائر النسخ ": رسول الله صلى الله عليه وآله."

(۳) فى بعض النسخ ": ليعرفوا فضله."

(۱۸۶)

صفحهمفاتیح البحث: الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۵)، الجواز (۲)

قلت: لا.

قال: فدع ما قد وضعه الله عنا وعنک. ثم قال: أی الأعمال کانت أفضل بعد السبق إلی الاسلام؟

قلت: الجهاد فی سبیل الله.

قال صدقت، فهل تجد لأحد من أصحاب رسول الله صلی الله علیه وآله ما تجد لعلی فی الجهاد؟

قلت: فی أی وقت؟

قال: فی أی الأوقات شئت؟

قلت: بدر.

قال: لا أرید غیرها، فهل تجد لأحد إلا دون ما تجد لعلی یوم بدر، أخبرنی کم قتلی بدر؟

قلت: نیف وستون رجلا من المشرکین.

قال: فکم قتل علی وحده؟

قلت: لا أدری.

قال: ثلاثة وعشرین أو اثنین وعشرین، والأربعون لسائر الناس.

قلت: یا أمیر المؤمنین، کان أبو بکر مع رسول الله صلی الله علیه وآله فی عریشه.

قال: یصنع ماذا؟

قلت: یدبر.

قال: ویحک! یدبر دون رسول الله أو معه شریکا أم افتقارا من رسول الله صلی الله علیه وآله إلی رأیه؟ أی الثلاث أحب إلیک؟

قلت: أعوذ بالله أن یدبر أبو بکر دون رسول الله صلی الله علیه وآله، أو أن یکون معه شریکا، أو أن یکون برسول الله صلی الله علیه وآله افتقار إلی رأیه.

(۱۸۷)

صفحهمفاتیح البحث: صحابة (أصحاب) رسول الله (ص) (۱)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (۴)، سبیل الله (۱)، القتل (۲)

قال: فما الفضیلة بالعریش إذا کان الامر کذلک؟ ألیس من ضرب بسیفه بین یدی رسول الله أفضل ممن هو جالس؟

قلت: یا أمیر المؤمنین، کل الجیش کان مجاهدا.

قال: صدقت، کل مجاهد، ولکن الضارب بالسیف المحامی عن رسول الله صلی الله علیه وآله وعن الجالس أفضل من الجالس، أما قرأت فی کتاب الله(: لا یستوی القاعدون من المؤمنین غیر أولی الضرر والمجاهدون فی سبیل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدین بأموالهم وبأنفسهم علی القاعدین درجة وکلا وعد الله الحسنی وفضل الله المجاهدین علی القاعدین أجرا عظیما ()۱).

قلت: وکان أبو بکر وعمر مجاهدین.

قال: فهل کان لأبی بکر وعمر فضل علی من لم لم یشهد ذلک المشهد؟

قلت: نعم.

قال: فکذلک سبق الباذل نفسه فضل أبی بکر وعمر.

قلت: أجل.

قال: یا إسحاق، هل تقرأ القرآن؟

قلت: نعم.

قال: اقرأ علی(: هل أتی علی الانسان حین من الدهر لم یکن شیئا مذکورا ()۲).

فقرأت منها حتی بلغت: (یشربون من کأس کان مزاجها کافورا) إلی قوله(: ویطعمون الطعام علی حبه مسکینا ویتیما وأسیرا ()۳).

قال: علی رسلک، فیمن أنزلت هذه الآیات؟

(۱) النساء: ۹۵.

(۲) الانسان: ۱.

(۳) الانسان: ۵ – ۸.

(۱۸۸)

صفحهمفاتیح البحث: سبیل الله (۱)، القرآن الکریم (۱)، الطعام (۱)، الضرب (۲)، الضرر (۱)، الشهادة (۲)

قلت: فی علی.

قال: فهل بلغک أن علیا حین أطعم المسکین والیتیم والأسیر قال: إنما نطعمکم لوجه الله؟

قلت: أجل.

قال: وهل سمعت الله وصف فی کتابه أحدا بمثل ما وصف به علیا؟

قلت: لا.

قال: صدقت، لان الله جل ثناؤه عرف سیرته. یا إسحاق، ألست تشهد أن العشرة فی الجنة؟

قلت: بلی، یا أمیر المؤمنین.

قال: أرأیت لو أن رجلا-قال: والله ما أدری هذا الحدیث صحیح أم لا- ولا أدری ان کان رسول الله قاله أم لم یقله، أکان عندک کافرا؟

قلت: أعوذ بالله.

قال: أرأیت لو أنه قال: ما أدری هذه السورة من کتاب الله أم لا، أکان کافرا؟

قلت: نعم.

قال: یا إسحاق، أری بینهما فرقا، یا إسحاق، أتروی الحدیث؟

قلت: نعم.

قال: فهل تعرف حدیث الطیر؟

قلت: نعم.

قال: فحدثنی به.

قال – إسحاق –: فحدثته الحدیث.

فقال: یا إسحاق، إنی کنت أکلمک وأنا أظنک غیر معاند للحق، فاما الان فقد

(۱۸۹)

صفحهمفاتیح البحث: حدیث الطیر (۱)، الشهادة (۱)

بان لی عنادک، إنک توفق أن هذا الحدیث صحیح؟

قلت: نعم، رواه من لا یمکننی رده.

قال: أفرأیت أن من أیقن أن هذا الحدیث صحیح، ثم زعم أن أحدا أفضل من علی، لا یخلو من إحدی ثلاثة:

۱ – من أن تكون دعوة رسول الله صلى الله عليه وآله عنده مردودة عليه.

۲ – أو أن يقول: إن الله عز وجل عرف الفاضل من خلقه وكان المفضول أحب إليه.

۳ – أو أن يقال: إن الله عز وجل لم يعرف الفاضل من المفضول.

فأى الثلاثة أحب إليك أن تقول؟

– قال إسحاق –: فأطرقت.

ثم قال: يا إسحاق، لا تقل منها شيئا، فإنك إن قلت منها شيئا استتبتك، وإن كان للحديث عندك تأويل غير هذه الثلاثة الأوجه فقله.

قلت: لا أعلم، وإن لأبى بكر فضلا.

قال: أجل، لولا أن له فضلا لما قيل إن عليا أفضل منه، فما فضله الذى قصدت إليه الساعة؟

قلت: قول الله عز وجل(: ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا ()۱)، فنسبه إلى صحبته.

قال: يا إسحاق، أما إنى لا أحملك على الوعر من طريقك، إني وجدت الله تعالى نسب إلى صحبة من رضيه ورضى عنه كافرا، وهو قوله: (فقال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذى خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربى

(۱) التوبة: ۴۰.

(۱۹۰)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)

ولا أشرك بربى أحدا) (۱).

قلت: إن ذلك صاحب كان كافرا، وأبو بكر مؤمن.

قال: فإذا جاز أن ينسب إلى صحبة من رضيه كافرا جاز أن ينسب إلى صحبته نبيه مؤمنا، وليس بأفضل المؤمنين ولا الثانى ولا الثالث.

قلت: يا أمير المؤمنين، إن قدر الآية عظيم، إن الله يقول: (ثانى اثنين إذ هما فى الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا).

قال: يا إسحاق، تأبى الان إلا أن أخرجك إلى الاستقصاء عليك، أخبرنى عن حزن أبى بكر، أكان رضا أم سخطا؟

قلت: إن أبا بكر إنما حزن من أجل رسول الله صلى الله عليه وآله خوفا عليه، وغما أن يصل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله شئ من المكروه.

قال: ليس هذا جوابى، إنما كان جوابى أن تقول: رضا أم سخط؟

قلت: بل رضا لله.

قال: فكان الله جل ذكره بعث إلينا رسولا ينهى عن رضا الله عز وجل وعن طاعته.

قلت: أعوذ بالله.

قال: أو ليس قد زعمت أن حزن أبى بكر رضى الله عنه رضا الله؟

قلت: بلى.

قال: أو لم تجد أن القرآن يشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له ":لا تحزن " نهيا له عن الحزن.

قلت: أعوذ بالله.

(۱) الكهف: ۳۷ – ۳۸.

(۱۹۱)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۳)، القرآن الكريم (۱)، الكراهية، المكروه (۱)، الحزن (۴)، الشهادة (۱)

قال: يا إسحاق، إن مذهبى الرفق بك لعل الله يردك إلى الحق ويعدل بل عن الباطل لكثرة ما تستعيذ به. وحدثنى عن قول الله: (فأنزل الله سكينته عليه) من عنى بذلك رسول الله أم أبا بكر؟

قلت: بل رسول الله.

قال: صدقت.

قال: فحدثنى عن قول الله عز وجل: (ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم) إلى قوله:

(ثم أنزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين) أتعلم من المؤمنون الذين أراد الله فى هذا الموضع؟

قلت: لا أدرى، يا أمير المؤمنين.

قال: الناس جميعا انهزموا يوم حنين، فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وآله إلا سبعة نفر من بنى هاشم: على يضرب بسيفه بين يدى رسول الله، والعباس آخذ بلجام بغلة رسول الله، والخمسة محدقون به خوفا من أن يناله من جراح القوم شئ، حتى أعطى الله لرسوله الظفر، فالمؤمنون فى هذا الموضع على خاصة، ثم من حضره من بنى هاشم.

قال: فمن أفضل: من كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله فى ذلك الوقت، أم من انهزم عنه ولم يره الله موضعا لينزلها عليه؟

قلت: بل من أنزلت عليه السكينة؟

قال: يا إسحاق، من أفضل: من كان معه فى الغار أم من نام على فراشه ووقاه بنفسه، حتى تم لرسول الله صلى الله عليه وآله ما أراد من الهجرة؟ إن الله تبارك وتعالى أمر رسوله أن يأمر عليا بالنوم على فراشه وأن بقى رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه، فأمره رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك. فبكى على رضى الله عنه، فقال له رسول الله: ما يبكيك يا على أجزعا من

(۱۹۲)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۴)، بنو هاشم (۲)، الضرب (۱)، النوم (۱)

الموت؟

قال – على عليه السلام –: لا والذى بعثك بالحق يا رسول الله، ولكن خوفا عليك، أفتسلم يا رسول الله؟

قال: نعم.

قال: سمعا وطاعة وطيبة نفسى بالفداء لك يا رسول الله. ثم أتى مضجعه واضطجع، وتسجى بثوبه. وجاء المشركون من قريش فحفوا به، لا يشكون أنه رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد أجمعوا أن يضربه من كل بطن من بطون قريش رجل ضربة بالسيف لئلا يطلب الهاشميون من البطون بطنا بدمه، وعلى يسمع ما القوم فيه من تلف نفسه، ولم يدعه ذلك إلى الجزع كما جزع صاحبه فى الغار، ولم يزل على صابرا محتسبا. فبعث الله ملائكته فمنعته من مشركى قريش حتى أصبح فلما أصبح قام، فنظر القوم إليه فقالوا: أين محمد؟ قال: وما علمى بمحمد أين هو؟ قالوا: فلا نراك إلا كنت مغررا بنفسك منذ ليلتنا، فلم يزل على أفضل ما بدأ به يزيد ولا ينقص حتى قبضه الله إليه.

يا إسحاق: هل تروى حديث الولاية؟

قلت: نعم، يا أمير المؤمنين.

قال: أروه.

– قال إسحاق –: ففعلت.

قال: يا إسحاق، أرأيت هذا الحديث، هل أوجب على أبى بكر وعمر ما لم يوجب لهما عليه؟

قلت: إن الناس ذكروا أن الحديث إنما كان بسبب زيد بن حارثة لشئ جرى بينه وبين على، وأنكر ولاء على، فقال رسول الله صلى الله

عليه وآله: من كنت مولاه فعلى مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه.

(۱۹۳)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، حديث الولاية (۱)، زيد بن حارثة (۱)، الموت (۱)

قال: وفى أى موضع قال هذا؟ أليس بعد منصرفه من حجة الوداع؟

قلت: أجل.

قال: فان قتل زيد بن حارثة قبل الغدير (۱)، كيف رضيت لنفسك بهذا؟

أخبرنى لو رأيت ابنا لك قد أتت عليه خمس عشرة سنة يقول: مولاى مولى ابن عمى أيها الناس، فاعلموا ذلك. أكنت منكرا عليه تعريفه الناس ما لا ينكرون ولا يجهلون؟

فقلت: اللهم نعم.

قال: يا إسحاق، أفتنزه ابنك عما لا تنزه عنه رسول الله صلى الله عليه وآله، ويحكم؟ - يا إسحاق -: لا تجعلوا فقهاءكم أربابكم إن الله جل ذكره قال فى كتابه(: اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله ()۲) ولم يصلوا لهم ولا صاموا ولا زعموا أنهم أرباب، ولكن أمروهم فأطاعوا أمرهم.

يا إسحاق، أتروى حديث: أنت منى بمنزلة هارون من موسى؟

قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قد سمعته وسمعت من صححه وجحده.

قال: فمن أوثق عندك: من سمعت منه فصححه، أو من جحده؟

قلت: من صححه.

قال: فهل يمكن أن يكون الرسول صلى الله عليه وآله مزح بهذا القول؟

قلت: أعوذ بالله.

قال: فقال قولا لا معنى له، فلا يوقف عليه؟

قلت: أعوذ بالله.

(۱) يريد: غدير خم، وهو بين مكة والمدينة، وبينه وبين الجحفة ميلان وكانت فى السنة العاشرة من الهجرة. وكان مقتل زيد بن حارثة فى غزوة مؤتة فى السنة السابعة من الهجرة.

(۲) التوبة: ۳۱.

(۱۹۴)

صفحهمفاتيح البحث: الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، زيد بن حارثة (۲)، حجة الوداع (۱)، القتل (۲)، مدينة مكة المكرمة (۱)، غدير خم (۱)

قال: أفما تعلم أن هارون كان أخا موسى لأبيه وأمه؟

قلت: بلى.

قال: فعلى أخو رسول الله لأبيه وأمه؟

قلت: لا.

قال: أو ليس هارون كان نبيا وعلى غير نبى؟

قلت: بلى.

قال: فهذان الحالان معدومان فی علی وقد کانا فی هارون.

یا إسحاق، فما معنی قوله ": أنت منی بمنزلة هارون من موسی؟"

قلت له: إنما أراد أن یطیب بذلک نفس علی لما قال المنافقون إنه خلفه استثقالا له.

قال: فأراد أن یطیب نفسه بقول لا معنی له؟

قال إسحاق: فأطرقت.

قال: یا إسحاق، له معنی فی کتاب الله بین.

قلت: وما هو یا أمیر المؤمنین؟

قال: قوله عز وجل حکایة عن موسی إنه قال لأخیه هارون(: اخلفنی فی قومی وأصلح ولا تتبع سبیل المفسدین ()١).

قلت: یا أمیر المؤمنین، إن موسی علیه السلام خلف هارون علیه السلام فی قومه وهو حی، ومضی إلی ربه، وأن رسول الله صلی الله علیه وآله خلف علیا کذلک حین خرج إلی غزاته.

قال: کلا لیس کما قلت. أخبرنی عن موسی حین خلف هارون علیه السلام، هل

(١) الأعراف: ١۴٢.

صفحهمفاتیح البحث: الإمام موسی بن جعفر الکاظم علیهما السلام (١)، الرسول الأکرم محمد بن عبد الله صلی الله علیه وآله (١)، النفاق (١)

کان معه حین ذهب إلی ربه أحد من أصحابه أو أحد من بنی إسرائیل؟

قلت: لا.

قال: أو لیس استخلفه علی جماعتهم؟

قلت: نعم.

قال: فأخبرنی عن رسول الله صلی الله علیه وآله حین خرج إلی غزاته، هل خلف إلا الضعفاء والنساء، والصبیان؟ فأنی یکون مثل ذلک؟ وله عندی تأویل آخر من کتاب الله یدل علی استخلافه إیاه لا یقدر أحد أن یحتج فیه، ولا أعلم أحدا احتج به، وأرجو أن یکون توفیقا من الله.

قلت: وما هو یا أمیر المؤمنین؟

قال: قوله عز وجل حین حکی عن موسی علیه السلام قوله(: واجعل لی وزیرا من أهلی هارون أخی اشدد به أزری وأشرکه فی أمری کی نسبحک کثیرا ونذکرک کثیرا إنک کنت بنا بصیرا ()١): فأنت منی یا علی بمنزلة هارون من موسی، وزیری من أهلی، وأخی أشد به أزری، وأشرکه فی أمری، کی نسبح الله کثیرا، ونذکره کثیرا، فهل یقدر أحد أن یدخل فی هذا شیئا غیر هذا؟ ولم یکن لیبطل قول النبی صلی الله علیه وآله وأن یکون لا معنی له.

قال – إسحاق –: فطال المجلس وارتفع النهار.

فقال یحیی بن أکثم القاضی: یا أمیر المؤمنین، قد أوضحت الحق لمن أراد الله به بالخیر، وأثبت ما لا یقدر أحد أن یدفعه.

قال إسحاق: فاقبل علینا وقال: ما تقولون؟

فقلنا: کلنا نقول أمیر المؤمنین أعزه الله.

(١) طه: ٢٩ – ٣۵.

صفحهمفاتيح البحث: الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۲)، يحيى بن أكثم (۱)

فقال: والله لولا أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال ": اقبلوا القول من الناس " ما كنت لأقبل منكم القول. اللهم قد نصحت لهم القول، اللهم إني قد أخرجت الامر من عنقي، اللهم إني أدينك بالتقرب إليك بحب علي وولايته. (۱) وأخيرا نود أن نشير في خاتمة الكتاب إلى أن هناك العديد من المرويات والاعترافات الصريحة المنقولة عن لسان الخلفاء بحق أمير المؤمنين عليه السلام، ولكنا - نظرا لضيق الوقت وخوفا من الإطالة - اكتفينا بالمهم منها، وما غايتنا إلا إتمام الحجة والبرهان (قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهداكم أجمعين) (۲) والحمد لله رب العالمين.

(۱) العقد الفريد ۵: ۹۲ - ۱۰۱، عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق ۲: ۱۸۵ - ۲۰۰ باختلاف يسير.

(۲) الانعام: ۱۴۹.

(۱۹۷)

صفحهمفاتيح البحث: الإمام أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهما السلام (۱)، الرسول الأكرم محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (۱)، كتاب عيون أخبار الرضا عليه السلام (۱)، الشيخ الصدوق (۱)

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ عليّ بْنُ موسَى الرِّضا – عليهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنَادِرُ البِحَار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشَّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع " القائميّة "الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله " الشمس آباذي – "رَحِمَهُ الله – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذي قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَيت النبيّ (صلواتُ اللهِ عليهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام عليّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، في سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز " القائميّة "للتحرِّي الحاسوبيّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشَّباب و عموم الناس إلى التَّحَرِّي الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشُّبُهات المنتشرة في الجامعة، و...

- مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التي يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ – في آكناف البلد - و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – في أنحاء العالَم - مِن جهةٍ اُخرَى.

- من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثیةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکة و... الأماکن الدینیّة، السیاحیّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخـَرَ

ه) إنتاج المُنتـَجات العرضیّة، الخـَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرة SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّة و اعتباریّة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّة، الجوامع، الأماکن الدینیّة کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسة

ی) إقامة دورات تعلیمیّة عمومیّة و دورات تربیة المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلة السَّنـَة

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایة"القائمیّة"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التـِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّـة الحالیّـة لهـذا المرکز، شـَعبیّـة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتـُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّـها لا تـُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.

